



الله كاف الله

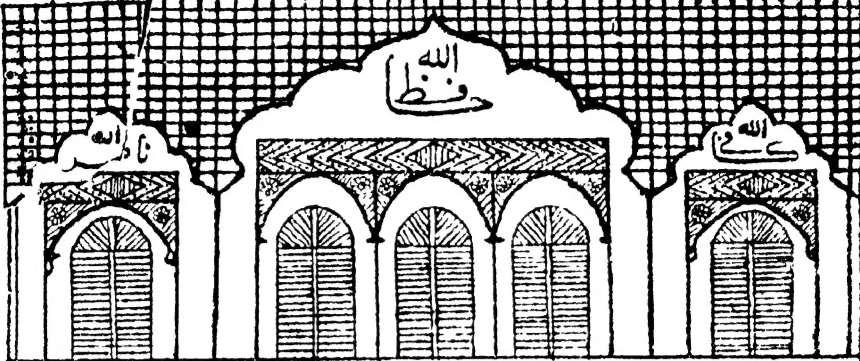
بسم الله الرحمن الرحيم

تمت
در علم عقائد اضمحلال
با علم و فاضل بن ابي ناصح
و جلي حص ابو سلاوي
رحمة الله عليه و آله
١٩٤٩

بسم الله الرحمن الرحيم

طبعة المطبع





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي المن والالاء والعظمة والكبرياء والجود والعطاء واليحيى والبهاء وذو الفضل
والاحسان والكرم والامتنان والحجة والبرهان فبحان من هو عظيم شأنه وسيع
عفو وامانه وسريع عدله وكثير فضله وقديم فيضه واحسانه اوان الحجة على العلماء
داخرا بالحجة على الاولياء ظاهرا بالاثبات عند اهل العقول باطرها عن الادراك بالوصول
صانع العالم وهو عالم به ومحدث الكون وهو في لظرو غير محتاج اليه ومنشئ العرش هو مستغنى
عنه فالعلماء يشهدون بوحدانيته والاولياء اعتقدوا بالتقوا على قدر ايته والعقول حاد
واحتريت عن كنهه صفات جبروته وجلاله والارواح تحيرت عن بيان قطعه ودصاله منزلة
عن خيرا لاحداث والمحسوبة ومقدس ملازمة الاقراء والثنوية ليس للمجال لا يكون
محال الاجان لا للعرش الالهى ما ان اشهدك ان الله الا الله وحده لا شريك له شهادة
من ادعى في توحيدك ومشكورا وصبارا واراد ملك الا هو ملكا جبارا واشهدك ان محمد
عبد ورسوله وامينه لولاء الامه والانصار ومكينه لالحق العظمة والاكتشافات ملكون
الغيب غائب عن مظنون الربى صلى الله عليه وآله وسلم وعلى صديقه الصديق وامينه
الوثيق والشهيد الرفيق ختم الشفيعين على آله وامته عند كل ذي روح وميته وبعده
قال المهتدي ابو شكور انى هو محمد بن عبد السعيد شيعتي الكشي رحمة الله عليه قد سألني

بعض أخواني ان امد لهم اصول المعرفة والتوحيد مقداراً يثقف الجارة ويدرك بالإشارة
فاجبتهم بذلك بعد استحضار الله في طلب الثواب بدية لا دليلاً البنا استنبطت هذه المكتبة
وسميت التمهيد في بيان التوحيد وهو بديهة لكل مسترشد رشيد استوفت الله
ومن العون والتوفيق **كتاب الأول في العقل** وفيه تسعة اقوال **قال الميرزا محمد باقر**
رحمة الله عليه رحمه واسعة **اعلم** ان العقل شيء لطيف لم يدرك كيفيته في اوهامنا ولم ينسب عندنا
مفهومه قول صحيح في العقل والافلاسة ان العقل جوهر مضي محض مفيد محل في الروح وثبت
له الحيوة كالدور في الجسد فيكون للروح حيوة واعمال واحوال بالتصال لعقل كالجسد
بالتصال للروح وهذا قول لا دليل فيه من طريق النص والقياس ان كان العقل مجاوراً
للروح وملاقياً مظهر الحيوة ومفيداً بمعانيه وكانت الروح كالفائدة موجودة قبل الوجود
وباقية ثابتة بعد الوفاة والعقل لم يفيد فائدة بملاقات الروح كالفائدة في هذه الحالة
بل لئلا ليس من اكثر لما مضى من ايام وما كان مخبراً باحواله واعماله لان هذا غير
والثاني وهو ان العقل لو كان سبباً للحيوة الروح فالروح يكون ذا عقل قبل الجسد و
لوجب ان يجلي الايمان والاحكام وينبغي ان يميز بين المحسن والقبح واجمع انه ما كان
كذلك فثبت ان الحيوة لا يتصور منه الروح لا يبصر الاشياء ولا يعرف احد بالقل
ولا يميز بين الخير والشر لا يكون مكلفاً ولا معاقباً وتحقيق الكلام وهو ان الصبي ذا
كان ولداً جامع روح وجسد العقل غير ثابت فيه فلو كان للعقل مجازة لخرج نكاحاً ينبغي
ان يكون الصبي المتبين في بعض ما يعقل الاشياء كالبالغ وبذلك المحل فيه وهذا ما يندرج
ان هذا الكلام غير صحيح ومن الغفهاء من قال ان العقل جوهر بائليان روي عن النبي
صلوات الله عليه وسلم في الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
والله ولم ان الله ما خلق العقل فقال له ادبر فادبر ثم قال اقع فقع ثم قال له
تكلم فكلما فقال الله تعالى طوبى لمن تركك لعقل العقل انت اعصى بك وبك اعطى بك
وكلما فقال الله تعالى طوبى لمن تركك لعقل العقل انت اعصى بك وبك اعطى بك

اثيب وبك اعاقب وفي رواية قال له من انا فسكت ثم قال الله تعالى اكتب له بنو الكرم
فقال انت الله الذي لا اله الا انت الواحد القهار فقال لله تعالى فبر بيتي ما خلقت
شيئاً احسن منك فلم يكن العقل جوهر كان لا يقوم بذاته الا ان الحديث لا يدل على
العقل جوهر المجاز ان الله تعالى خلق خلقاً حياً ناطقاً وكتب في العقل ثم تكلم معه لان العقل
لو كان جوهر لما كان لا يتصور طريقه على الادمي الا بزيادة بضعة واحدة لو كان لا يمكن
الا بزيادة بضعة واحدة ومعلوم ان العقل شيء طاهر يزيد وينقص ويعترض على الصبي اذا عقلوا
وبلغوا ونهوا وكذلك على المجانين اذا افقوا ومعلوم ان العقل لا يكون بعد بلوفات قائماً
بذاته وباقياً بحاله بل ينزل بنزول الروح وتارة يزول قبل زوال الروح ويظهر بعد
ظهور الروح ذلك انه ليس بجوهر قال بعض الفقهاء نحن لا نقول بان العقل جوهر وعرض
العقل منبب والله لحصول المعرفة ودمرك الاشياء وقال بعضهم العقل شيء لطيف يصح
القلب وينزل ويبصر الاشياء ويدرك اعيانها ويحسن الحسن والقبح قبحاً باستقباحه
موجب لصالح الاشياء واعمالها وموجب لنفي المحالات وانذارها ويثبت موجب القبول
واشباهاها ومحيط بالمعارف واركائها واياتها وهو قول المعتزلة وقال بعضهم العقل هو
والكياسة واصلاح المعيشة والفراسة وبه يتوجه الخطأ الشرعي وهو قول الجليل
الاشعرى وقال بعضهم العقل مع يتوجه الخطأ فيوجب الثواب والعقاب وقال بعضهم وهو
لحصول العلم والمعرفة وما نفع عن المناهي والملاهي والمنكرات وقال بعضهم هو مخفي عن البصير
وقال بعضهم هو عزه نصيره الشخص عتلاً وعالمًا وعاقلاً والاصح ان نقول ان العقل عرض
يحتاج محل يستدل استعماله في معرفة الاشياء ويدل من نشاهد على الغائب بطريق
الضرورات غير ان بعضهم يقولون محله الداغ وهو ايضا قول على رضي الله عنه وجته قول
النبي صلى الله عليه وسلم القرع يزيد في الداغ والداغ يزيد في العقل وبعضهم يقولون محله

القرع
بعضهم
منه

التفكر القلب وهو من نتائج العقل سيفيض من الدماغ ويفيد بهما جميعا ما هذا الا كالشجر
يجذب الماء لعرقه ويظهر باوراقه وشقائقه ويظهر الشمس في الاغصان بهما جميعا وقالت
الفلاسفة محله الروح وقد سبق ذكره وبالله العون والتوفيق **القول في العقل**
اعلم يا الناس اختلفوا في حد للعقل كماله قال اهل السنة والجماعة العقل متفاد وتأت
المعتزلة العقل متساو احتجوا بقول الله تعالى ^{جبريل} **وَعَبَّرُوا** ايا اولي الابصار ابي ذر قال
جل ذكره اني في تلك الايات لا ولي للنبي ^{جبريل} **فَاَلَمْ يَكُنْ لَكَ** لا مستدلال ولا اعتبار ولا ولي العون
فلو بان العقل متفاد والكان كل عاقل لا يمكن له الاعتبار والاستدلال لان العقل حجة مرجح
الله تعالى والتفاد فيه يوجب التفاوت في الخطاب فيؤدي الى دليل هو الالحكام وتعطيله في حق
البعض دون البعض لان زيادة العقل موجباً ^{جبريل} **لِزَادَةِ** التكليف والخطا وقصور العقل في القصور
في الخطا والتكليف هذا محال روي عن ابي حنيفة رضى الله عنه ان قال لا عذر للعاقل من معذور
الصانع ولو كان العقل متفاداً ثبت العذر في حق البعض دون البعض ولو كان العقل مما
الزيادة والنقصان فيه فانه لا يعرف حده ونهايته مقدراً ما يتوجب الخطا لانه لا يدرك ^{شاهد}
دلك لانه لا تفاد فيه واما اهل السنة ^{جبريل} **فَالْعَجْمَةُ** متمسكو بكتاب الله تعالى **وَعَبَّرُوا** ايا اولي الابصار
والناسيت وتون في الاعتبار لتفاوت عقولهم وروي عن النبي عليه الصلوة والسلام انه
عقل الطيور الحمام اثنتان الحمام نوع عقل فلو كان العقل غير متفاد لكان الحمام مخاطباً بالشر
والاحكام وبذا غير صحيح ولان العقل في اللغة عبارة عما يمنع ويمنع من المحذور والممنوع والناسيت
ويميز بين المنافع والمضار والمهالك يعلم عدوه ووليه واشتقاقه من عقل البعير وهذا القدر
موجود في جميع الحيوانات الا ان العقل الذي يتوجه به الخطا هو العقل المميز الذي يمكن ^{جبريل} **لَا**
استدلال به ويحصل معرفة الله تعالى باستعماله بالنظر في آياته ويعرف بجميع صفاته وحد ^{العقل}
المميز مقدراً ما يميز الحسن من القبح ويعرف النفع من الضر ويعلم المذاق من الالام و
يمنعه عن السفه والهيان وقال بعضهم حد العقل اختيار المستحسن وامتناع المستقبح وقال

بعض الفقهاء من أهل السنة لاختلاف في هذه المسئلة في الحقيقة لان معنى قوله تعالى في العقل
ازداد به العقل الذي يصير به الشخص مخاطبا والناس في هذا القدر غير متفاوتة ولهم
المعنى قال الحنفية رحمه الله لا عند العاقل عن معرفة الصانع اراد به هذا القدر من العقل
فاما بعد ان يجب الشرع فالناس في العقل على مراتب لان رب انسان يهتدي في الاسباب
والاكتساب ودقائق العلوم ما لا يهتدي بها غيره وذلك من زيادة العقل والكياسة وهذا
ام ظاهر قال بعض الفقهاء العقل الذي هو سبب لتوجه الخطأ والآلتي يبين الخطأ وهو
في حد القصور والافتقار فلا يبلغ حمايته الا الانبياء وهلم يجنون الى زيادة العقل
لان الله تعالى كما لم يخلل انهم خلقوا معصومين لكمال عقولهم عن المعصية من الكيفية
والضمنية واما قوله ان زيادة العقل لوجب زيادة التكليف قلنا اذا كانت الزيادة في حد
الكمال لوجب زيادة التكليف والخطأ الا ترى ان الانبياء هم كمالنا مخاطبين بأشياء يعلمون
من الامم وكذلك الابتلاء كان زيادة في حقه لا يكون لغيرهم اذ كانت التفاوت في حد
القصور لا يوجب التفاوت في الخطأ والتكليف لانهما في القصور في العقل فقليل وكثير
على السواء وبالله التوفيق **القول في زيادة العقل وزواله** اعلم بان زيادة العقل اكثر من
ان تحصى الا ان الاحسن والاغلب ان يصير الشخص بالعقل اهلا لتوجه الخطأ وبالله تعالى تبيين
لحقه الايمان والاسلام قبل توجه الخطأ خصوصا عند بي حنفية رحمه الله لان الصبي العاقل قبل
البلوغ لم يتوجه الخطأ بالايمان عليه ثم انه لو آمن فانه يصح عنده بي حنفية رحمه الله انعدام العقل بزيادة
العدم الخطأ والاحكام عنه كالمجنون فالنفس من اهل الخطأ وليس من اهل الاداء
لحقوق الله تعالى وكذلك لا يصح منه جميع الاحكام كالانطلاق والنكاح والعتاق وغير ذلك
ولا يصح منه الايمان وكذلك الصبي الذي لا يعقل لو آمن فانه لا يصح ايمانه بالاتفاق ولهذا
المعنى قلنا بانه لا يجوز زوال العقل وقصوره في حق الانبياء عليهم الصلوة والسلام سواء كانوا
صبيا او بالغين وكذلك في حق الملائكة لان النبي صلى الله عليه وسلم كان نبيا قبل البلوغ وقبل

الموسى كما أنه بعد الوحي وبعد الطوفان قال عليه السلام في قصة عيسى عليه السلام
 كان فيهم صييا قال في عبد الله اتاني الملك وجعلني نبيا وجعلني مباركا ومن جوارحه
 العقل غيب الانبياء بحسب عليه الكمال لان زوال العقل يوجب زوال النبوة عنه لا نه اذا زال
 العقل فلا يصح عبادته واحكامه ولا يجوز توجده المخطأ اليه ولا يصح بيانه الاحكام ونصه
 الشرائع وبه المعاني تدل على زوال النبوة والنبوة لا تزول ببل ومن جوده زوال النبوة من
 بني فانه يصير كآدم اما الصعق على الانبياء من خشية الله فانه يجوز ويكون مغلوبا بجلا
 وعظمته كما كان موسى عليه الصلوة والسلام حيث قال خر موسى صقلا وذلك يكون بحال لا يخفى
 الاحوال ولا يقرب عنه الاعمال لانه لو اخفى عليه شيء خفي عليه احوال الحق عند احتياج بيانه
 فيكون فيه البطلان المجتزأ فلا يجوز القول في حصول المعرفة بالعقل علم بان العقل لا للنظر
 والا استدلال في الآيات مثل الارض السماء والشجر والماء والهواء والريح وفي جميع الاشياء
 المقدورات المصنوعة تثبت له معرفة الصانع ويحصل العلم به بتأمل عيقل في هذا المصنوع
 فيجوز اضافة الى العاقل لعارفة لان العقل سبب وآلة لحصول المعرفة وانكر ذلك ابو الحسن
 وقال ان العقل ليس بالآلة لحصول المعرفة يحصل بالسماع بدون التأمل والنظر وهذا
 غير صحيح والدليل على ان العقل آلة لحصول معرفة هذا لان الاعضاء المحلات
 يقع بها حسالة له المحسوس كالعين والاذن واليد واشباه ذلك والعلم بالمحسوس ^{بالعقل}
 لا بالمحسوس بواسطة التي يحصل العلم باستعمالها عند طلب العلم لجاذ ان يكون الحس ^{بالعقل}
 اولي ان يكون آلة لحصول المعرفة فان قيل لو كان العقل آلة لكان يقتضي ان يكون جوهر قلنا
 لو نقول بان العقل جوهر فلا يضربنا لان بعض الفقهاء اعتقدوا ذلك وان قلنا عرض
 فايضا يجوز ويكون سببا لحصول المعرفة لا تدري ان المفعول يحصل المفعول هي الحركة وذلك
 يظهر من اليد ثم المفعول تارة يضاف الى المفعول هي القوة والحركة وتارة يضاف الى اليد وهي
 الآلة وتارة يضاف الى النفا على كل واحد يكون آلة لحصول ذلك فكذلك فيما نحن فيه العقل محل القلب

ليجوز

ويحصل المعرفة والعلم باستعمال العقل فيفسر ذلك الاستدلال والعلم والمعرفة تارة
يخطأ إلى القلب وتارة يخطأ إلى العقل يدل قوله تعالى **فهم لا يفقهون** بها وقوله تعالى
لا يعقلون شيئا وهم يفتنون ولهذا نظائره فان قيل لعقلنا يعرف الاشياء بالدرك
والتجسس والله سبحانه وتعالى على واجل التمييز ما له احد ويحيط به شيء قلنا لا نسلم
العقل يدرك الاشياء الا حاطة لان العقل لا يزدل عن العاقل حتى يحيط بالشيء بل الاشياء تصير معلومة
بالعقل بجميع صفاته على ما هو ويجوز ان يحصل العلم من غير حرك ولا حاطة لا نعرف البصر
واللغة يقينا من غير ادراك بالحس الا حاطة بالعقل لان الدرك ان يدرك الشيء في موضع وبناؤه
طوله وعرضه واركانه والوانه ثم لما جاز ان هذه الاشياء تكون معلومة ومعروفة بالعلم والعقل
غير ادراك فكذلك جاز معرفة الصانع جل جلاله بالعلم والعقل من غير الادراك والاحاطة التامة
وهو ان العلم والمعرفة يحصل بالعقل والمعرفة مدرك والعلم محيط وان كان المعلوم والمعرفة غير
مدرك ولا حاطة لا ما يستمتع ويستعمل للحصول للشيء المعرفة يحصل باستعمال العقل لا استدلال
انه لا للمعرفة وقال الحسن رحمه الله ان الله اعطانا من العقل مقدرنا يعرف العبودية ولا
نعرف الربوبية اي لا نعرف ما يوجب علم الربوبية وحكمته وهي تخليق الاشياء والاحياء والانشاء
ونهاية الاحوال ومصالح الاعيان ونظير الشرايع فهذه المعاني كلها مقتضية علم الله وحكمته
واما التامل والنظر في الآيات الدالة لاثبات الصانع ومعرفة من صفات العبودية فذلك يحصل
بالعقل على ما بينا **قوله في حجة العقل العاقل** وهو ان المسئلة وهو ان المراد اولد في
الجبيل وفي جزيرة من جزائر البحر ولم يراعك من العقلاء فاذا بلغ مبلغ الدراك لم يعرف شيئا من
الاديان ولم يكن له الاستدلال في معرفة الصانع ولم يظهر منه فعل العقلاء سوى مصالح
ولا فعل المجانين ما اذا حكمه قالة المعتزلة انك انما تترك الايمان لان الايمان كان واجبا
بالعقل وهذا المسئلة فرع لمسئلة اخرى وهو ان العقل هل موجب بدك السماع لا قال علماء
رحمهم الله تعالى بان العقل ليس بموجب وقالت المعتزلة العقل موجب بسند كره قال علماءنا رحمهم الله

تعالى الذي ولد في شاهر الجبل وليس له عقل مبرز ينظر به المكان بحسب وداد الاسلام
يحكمه باسلامه تبعاً للدار ما لم يظهر منه علامة الكفر وان كان بحسب دوار الكفر يحكمه بكفره تبعاً
لدار ما لم يظهر منه دليل الاسلام وان كان في موضع الخلاء يتوقف فيكافئه ما لم يوجد مثلاً
والاشراك فلا يحكمه بكفره مرغيب دليل ولم يوجد منه التوحيد والاقرار فلا يحكمه باسلامه
ايمانه مرغيب دليل وروي عن محمد بن الحسن رحمه الله انه قال قال الله تعالى لا يعذب احد من غيري
فان قيل روي عن علي حنيفة رحمه الله انه قال بان هذا الشخص لو قتل عليه الصفة لا يجب القصص
على قاتله ولا الدية فلو لم يكن كذلك لكان يجب القصص والدية فلنا هذا الدليل لا يدل على كفه
لان القصص والدية انما يجب باحد معان ثلث وهو قتل نفس معصوم بعصمة الدار او معصوم
بعصمة العهد او معصوم بعصمة الدين ولم يوجد شيء ههنا فان قيل ان هذا الشخص من اهل الجنة
من اهل النار قلنا لا نقول بانه من اهل النار لان الله سبحانه اجاز على من ان يعذب احداً
من غير ذنب ولا كفر ولا يستحق الجنة لانه لم يوجد منه الايمان ولكن من الجائز ان يدخل الله
الجنة ويكون فضلاً منه ولا يجوز ان يعذب لانه لا يكون عدلاً منه هذا اذا لم يفهم الاشارة والاعتبار
ولا يعرف الفاعل من المفعول ما اذا كان ميزابين الاشياء فقد ظهرت ثمرة عقله فلا يكون معذراً
بل يكون مشوئاً لانه ترك الجهد التام من الله تعالى يقول والذي جاهدنا لنهدينهم
سبلنا فلا يحكمه بكفر ولا يعذب ربك فامله فيكون في مشية الله تعالى ولو استدل الحق دليل
بعقله واخطأ واعتقد ذلك فانه يحكمه بكفر ان كان اعتقاده كفاً او كان بليغاً فانه يكون
مبتدعاً لانه لما استدل اعتقد ديناً علمه انه يوجب الذنب والشين لصانع اذا اخطأ
فلا يكون معذراً لان طريق التقصير حصل منه ولانه لو لم يقصر فربما يهتدي الى دين الاسلام
والصراط المستقيم قال ابو الحسن الاشعري انه يكون معذراً في جميع الاحوال لانه لم يبلغ العلم
في الايجاب بالعقل اجتمعت الامة على ان الايجاب من الله تعالى ولكن اختلفوا في دليل لوجوب
قال بعضهم بان دليل لوجوب هو العقل في الايمان والاحكام وكل وافق العقل من الشرع

والاحكام فانه يصح شرعه واثباته والا فلا فالواجب ان يشعر ان يوافق العقل ويتبعه هو
قول المعتزلة وقال بعضهم دليل الوجوب السماع بالامر في الايمان والاحكام كلها وممن يبلغه
السماع فعلاي دين مثلا لا يكون كافرا ويكون معذورا وان عبد الصنم وهو قول الى الحسن
الشعري وقال اهل السنة والعلمة الموجب هو الله سبحانه وتعالى دليل الوجوب في الاحكام
والشرايع السماع وما يقوم مقامه كالكتابة والاشارة وكل ما يوجب العلم بالموجب ^{الافتة} اهل
من آمن بالله ولم يعمل بالشرايع والاحكام بسبب انه لم يكن عالما به لعدم الدليل فانه لا يجب
ما فات من الاحكام لان الاحكام تجب بالاعلام ولم يوجد في حق العقل لم يكن ^{جواز} دليل
لا يجب الاحكام والشرايع وكيفيته ولا يهتدي في ذلك باستدلاله فاما معرفة الصانع ^{جواز} حده
يحصل باستدلال العقل لكن لا يجب الايمان بمحمد العقل لانه لا يجب بغير ايجاب من الله تعالى
ودليل الوجوب من الله تعالى لم يوجد ولو اعتقدنا واطعنا لم يكن معذورا ويكون كافرا
وهذه المسئلة انما تصور في احد الموضعين وهو ان الله تعالى لم يعث رسولا في الدنيا ^{جواز} ولنا
كلهم لم يعتقدوا ديننا ولم يتكلموا تاملوا واستدلوا ولم يعرفوا انهم مصنوعون ولم يعرفوا
الصانع بل يكون كالبهاائم معطلين ماذا حكمهم وكذلك من ولي في شأه من الجبل وجب
ماذا حكمه قالت المعتزلة كلهم لان بالعقل يجب عليهم الايمان وقد تركوا فيحكم كيفهم وان لم
يعتقدوا شيئا وقال ابو الحسن الشعري كلهم معذرون وان عبد والصنم لان الخلق
فلا يجب عليهم الايمان ولم يوجد الهى الكفر فيكون معذرين وقال اهل السنة والجماعة ان لم يؤمنوا
فلا يحكم بكفرهم بل لا يمان لان الايمان ما كان واجبا عليهم بدليل قوله تعالى وما لنا ندين
الكفرة حتى نبعث رسولا يعضد العقل على انه لا يكون معذرا بل بالكفر بسبب العقل وهذا مما
شبه لو تفكر علم انه مصنوع فعرى الصانع واعتقده الا انه لم يقبل سانه ولم يعلم الاقذار ولكن يعلم
ان له صانعا فلا يكون طيقا غير طريق ^{جواز} تعالى ولا دين غير دين الله تعالى فانه يكون مؤمنا به
وبين الله تعالى سبحانه عز وجل لان الاقذار من الاحكام ووجوب الاحكام يتعلق بالسماع ^{جواز}

لا يمان
الان لا يمان
الان لا يمان
الان لا يمان
الان لا يمان

يوجد واذا لم يكن السماع والعلم فهو انه لا يدرك كيف يكون صفة الاقدار فانه يكون مؤمناً
بحكمه لا اعتقاد وانما قال بوحقيقة رحة الله لا عذر للعاقل في معرفة الصانع لم يرد به ايجاب الايمان
وانما اراد به التامر والاستدلال لا ذلك لولا ما استدل به العقل في معرفة الله تعالى فيكون مؤمناً
عند الله اذ لم يعتقد غير دين الله واذا ترك التامل لم يعتقد ولم يعرف الله فقد قصر في معرفة الله
فلا يحكم بكفره اذ لم يعتقد غير دين الله ولا يكون معذوراً وترك التامل لان التقصير منه فيكون
في مشية الله تعالى والدليل على ان العقل لا يوجب الايمان بدون السماع لان الفعل مكلف من
جهد الله تعالى بتكليف الاثبات والوجود ثم العقل لم يعتقد الي معرفة نفسه واحاطة كيفية تكليف
يهتدي الى ايجاب شيء آخر من الايمان والاحكام الدليل عليه ان التفاوت في الاحكام انما يكون
بتفاوت الخطأ دون العقل بل ليل ان الوقت بسبب بوجوب الصلوة ثم الصلوة في سائر
الايام مرتب على المقيم اربع ركعات وعلى المسافر ركعتين ومعلوم انه تفاوت في الوقت اذ
لان الوقت واحد والعقل كما كان واليوم والسبب واحد فهذه التفاوت انما ظهرت بتفاوت الخطأ
دون العقل وكذلك صلوته الظهر تجب في سائر الايام اربع ركعات وتجب في يوم الجمعة
ركعتين والتفاوت انما ظهر بتفاوت الخطأ دون العقل لانه لا يمكن نصب الشرعية بالعقل
ابتداء على ان العقل لا يهتدي الى كيفية اركانه واسبابه وآياته ودلائله فكذلك لا يهتدي
الى ايجاب الايمان اصلاً لان الايمان نماله اركان وآيات وشرايط والعقل عاجز عن ذلك
بل هو عاجز عن ادراك نفسه فكيف يدرك صورة الايمان وصفته واذا لم يدرك كنه الايمان
وصفته فلا يكون دليلاً على الوجوب بل ان حداً للدليل ان يدل على شيء باوصافه والعقل عاجز
بيان اوصاف الايمان بدون السماع فصح ما قلنا فان قيل اليس ان العقل حجة من حجج الله تعالى
من حيث انه يجوز تعليل الاحكام بدلائل العقل وصيرورة مناعلة القياس والاستحسان
واستصحاب الحال البدعية والتاويلات في النصوكا حادثة بمعنى عتق والعللة العقلية
في المنصوص لا ثبات الحكم بالنص في موضع النص تعدية الحكم من المنصوص الى غير المنصوص

بتلك العلة الموافقة الوصف المؤثر بينهما لا بثبات الحكم بالقياس عطف الجواب قلنا القياس ليس
بحجة عقلية وإنما هو حجة شرعية لأن الشرع اعتبر القياس جعلها حجة لا بثبات الحكم والدليل
أن الحجة والمعنى الذي اعتبره النص ما يجرى العقل فلا يجوز أن ينصب عليه لا بثبات الحكم
من غير أن القياس المنصوص ثم العقل حجة من حجج الله تعالى على معنى أنه الاستدلال
لحصول المعرفة وسبب لتوجه الخلق ولكن ليس بحجة ودليل لوجوب هذا كما لو قيل في باب الصلوة
فإن الوقت حجة من حجج الله تعالى حيث أنه يجب الصلوة بمجوم الوقت ودليل الوجوب هو المحل
وكذلك الشهر في باب الصوم والنص في باب الزكاة حجة من حجج الله تعالى حتى يصير سبباً
ولكن دليل الوجوب هو المحل دون السبب كذلك فيما نحن فيه الذي يبنى عليه السماع فأن
علمه علة لا يستغنى عن احتياج العقول التام بالعقل لأن السماع لا يصح بدون النبي ولا يظهر الشيء
من المتبني إلا بالمعجزات ولا يقع القرب بين المعجزة والمخرقة إلا بالتأمل عطف دلالة العقل
سبب لعدم أنه آلة لحصول المعرفة وقال بعض الفقهاء وضع هذه المسئلة خطأ من الواضع
وذلك لأن أول نداء صلوة الله عليه وكان رسولاً قد بلغ السماع والدعوة منه ولو لم
يبلغ السماع بعد كان يكفيه ذلك لأن الناس كلهم يعرفونه بحكم الخبر من الأباء والأجداد
تواتراً فدل على سماع الأئمة تواتراً كذلك يبلغ اليهم سماع النبوة تواتراً ثم أهل الفترة كلام
بكفار ما يعتقل الكفر وأنكر رسالة آدم صلوة الله عليه معجب من أن نبيا قبل الفترة و
كان ذلك الكفار الذي لم يبلغ اليهم خبر دعوة من أن نبيا أو من آدم عليه الصلوة والسلام
القول في الأطفال أشك بأن أطفال المؤمنين مؤمنون في الدنيا والآخرة ومن أهل الجنة
فأما أطفال المشركين والكفار إذا حكمهم في الدنيا وماذا حكمهم في الآخرة أما حكمهم في الدنيا
يحكم بالكفر تبعاً لأبائهم وإن وجد لقيط في دار الكفر وفي موضع الكفر فأن يحكم بكفره تبعاً
للمكان خصوصاً إذا كان أباه الواجد كافراً فاما إذا كان الواجد مؤمناً ففي الاختلاف وفي
كتاب اللقيط اعتبر المكان لسبقه وفي رواية كتاب الدعوى اعتبر الإسلام إما كان ذ

في اية من سماعهم من غير الواجد ان كان فاعلموا انهم لا يخرجون من المعتزلة والخارج
 المومنين اهل النار قال هل السنة والجماعة بانهم لا يكونون معذبين وقال بعضهم انهم خدم
 لا بل الجنة وقال بعضهم اصحاب الاعراض وقال بعضهم من اصحاب اليمين في شغل عن حقيق
 رحمه الله فقال ادمي ورسول محمد بن الحسن فقال انما علم بان الله تعالى يعذب احدا بغير ذنب وردي
 عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال سألت ربي جل جلاله عن اللاهين فيقول ما الالاهين فقال
 اطفال المشركين وردي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال سلمانه قال شفعت الى الله تعالى اطفال المشركين
 فجعلهم خدما لاهل الجنة وردي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال اطفال المسوء
 هتفين ملوك محذومون واطفال المشركين خدم لاهل الجنة والاصح ان الاطفال اولاد
 غير مكافئين في الحقيقة وانما يحكم بكفرهم تبعاً لا بويهم حكماً في الدنيا لثبوت الاحكام لا لولا
 والارث والتزويج وغير ذلك فاما في الحقيقة فليسوا بكافرين دون الله تعالى يعذب نفسه
 من غير كفر ولا معصية فانه لا يكون عذاباً من ان قيل ليس انه قد روي من الحديث الكافي
 رضي الله عنهما زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم انها سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت اطفال
 منك يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم نعم فقال اين اطفال من غير ان تقول علي الصلوة سلام في الدنيا
 وان مشئت اسمعتك صراخهم الجواب قلنا ان ارادت من اطفال من النبي عليه الصلوة والسلام الباقين
 بدليل ان الله تعالى قال ثم يخرجكم طفلاً فاطفي الغيب بياض اطفال قال بعضهم هذا اذا كان
 الطفل غير عاقل فانه يوجب ان يصح كفره كالا سلام خصوصاً عند بي خيفة ومهما البصير ثم
 اريد وهو عاقل يصح ارتداده عندهما فذلك ههنا والاصح انه لا يحكم بكفره قبل البلوغ في احكام
 الاخر لان البصير ليس بمنحط لا بمعذب بل الذي ذكرنا في اطفال من الا نسر وكنى الاطفال
 من الجن فاما الاطفال المشياطين ايذكو عن المتقدمين في دوايه فاما عند المعتزلة
 لا شك في انهم يكونون من اهل النار وما من ايدي تعذيب الاطفال فان يقول بان
 الشياطين لما ولدوا ولدوا بالغير فلهذا اختاروا الكفر في الحال قال بعضهم لم يصح عندنا

بوجوب التوقف فيه كما قالوا في حقيقته فانه اذا كان المصنف عاقل فانه

في الأشياء طين اطفالا فلا يحتاج الى العلم **القول في ان العقل افضل من العلم**
 اختلف الناس في ان العلم افضل من العقل او العقل افضل من العلم ^{روى عن علي بن ابي طالب}
 رضي الله عنه قال العقل افضل لان العلم يحتاج الى العقل والعقل لا يحتاج الى العلم والاصح
 في العلم من العلوم متنوعة علم بالله وبالدين وبالشرائع فهذا افضل من العقل لان العبد لا يخبر
 مع الغلام العلم بالدين ولا ان كل عاقل غايب بتعلم هذا العلم وطلبه وكل علم سوى علم الله
 والدين كعلم الحرف والاكستيا واصلاح الاشياء وعلم النجوم والطب لعقل افضل لان هذا
 الصواب من العلم لمصلحة النفس والمعيشة والمصلحة في العقل اكثر فاما علم الله تعالى افضل من علم
 كل مخلوق ومن قال ان العلم افضل اذ به علم الله وعلم دينه ومن قال ان العقل افضل
 قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذ به علمه لاكتسابه ^{روى} والاصلاح **القول في تفضيل العقل**
 لا خلاف ان الجاهل من الشياطين والاشرف افضل من المجنون في الجمل والمطيع المجنون افضل من
 العاصي من الانس ثم من الانس الرسل والانبيا صلوا الله عليهم وليس من الجن الانبياء
 واما الاولياء افضل من عامة المؤمنين والانبيا صلوا الله عليهم من الاولياء والرسل
 افضل من الانبياء واولوا العزم افضل من المرسلين صلوا الله عليهم اجمعين واما الملائكة عليهم السلام
 قال بعض الناس الملائكة افضل من الانبياء والمرسلين وهذا قول معتزلة وقال بعضهم
 خواص الانس افضل من خواص الملائكة ومن عوامهم والعوام من المؤمنين من الانس
 افضل من عوام الملائكة وهو قول ابي الحسن الاشعري وروى عن محمد بن الحسن رحمه الله
 انه ذكر مسألة في كتاب الصلوة وهو ان المصلي اذا ادان يسلمه قال مرتبانه ينوي خلفه من
 الملائكة والمؤمنين وقال مرتبانه ينوي المؤمنين والملائكة ثم قال هل البناويل لما راى
 التفضيل للملائكة فقد هم في الذكرو لما راى التفضيل للمؤمنين فقد هم في الذكرو والحق
 من المسئلة ان الجواب على الاطلاق لا يصح لان من الملائكة من كان وسولا مثل جبريل
 وميكائيل واسرافيل ونيل قوله الله يصطف من الملائكة من الملائكة الناكين غير الرسل

افضل من المرسل من الاشرار ان الجواب الصحيح الخواص من المؤمنين افضل من خواص
 الملائكة وهم المرسلون الانبياء صلوات الله عليهم والعوام من الملائكة افضل من عوام المؤمنين
 واما قول من قال ان عوام المؤمنين افضل من عوام الملائكة غير صحيح لان فضيلة المؤمنين
 بسبب الايمان والايمان قد حصل من الملائكة بجميع اوصافه ثم طاعة الملائكة اكثر من طاعة المؤمنين
 والمؤمنين يصومون الفسق والجور ويحشي عليه الكفر ويجري عليه العقاب والحساب والسوابي ودخول
 النار الملائكة من هذه المعصية كما اعصم ما من من المحال ان يكون مع هذا الشدة ايدو
 الا هو ان الامم الالهية تجرد الايمان الالهية افضل من الملائكة فان قيل روي عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال ^{من روي} مقربين في الدنيا خير من الملائكة منهم ابو ذر الغفاري رضي الله عنه
 قلنا الحديث ورد بطريق الاحاد والفقهاء لم يتفقوا على كونها حجة ^{الاصل} الاحتجاج به ولو وضع الاحتجاج
 فنقول بانه افضل وقادرون وقت ومن شخص ومن شخص فيجوز ان يكون افضل بعد الايمان
 بسبب الايمان وصار مقربا بالطاعة والايمان والزهادة ويكون افضل من هاروت وماروت في
 الدنيا لانهما معذبان معاقبان في الدنيا وابو ذر الغفاري كان مسؤولا في الآخرة وما كان
 مسؤولا في الدنيا فاما في الآخرة لا يكون افضل منهما ومن سائر الملائكة فليس يا فضل لان ابا ذر
 كان كافرا قبل الاسلام وبعد الاسلام كان معصوما وما كان ما مؤثرا بنجاسة ذلك
 قد حصل منه الكفر فلا يجوز زكاه على العصمة من الكفر في العاقبة فانه لا يكون افضل من الملائكة
 الذين خلقوا مقدسين مطهرين معصومين من الكفر العصيان ثم لا خلا عند اهل السنة
 العجم ان جبريل ميكائيل اسرافيل وعزرائيل الرسل من الملائكة عليهم السلام افضل من ابي بكر وغير
 من الصحابة رضي الله عنهم غير ان بعض المنتسقة قالوا ان ابا بكر افضل من الانبياء والملائكة وهذا
 عليهم ثم سائر الملائكة هل هم افضل من ابي بكر وغيره من الانبياء قال بعضهم ان ابا بكر اولياء افضل
 قال بعضهم الملائكة افضل هذا صحيح لان الملائكة كانت بحول النبوة حصل منهم بامر الله تعالى وهو
 نباهوا الالهام لان الانبياء والالهام وهو وحى الخفي وكل شخص يجوز انزال الوحي عليه

ولسانه ظاهراً وباطناً فحكمه يكون حكم النبوة ولا نه لا يجوز للعوام من الخيانة لان كلهم خواص لله
 تعالى وهما شياؤه وسفرواه ومن الغرض ملكا يصير كافرا ومن شتم ملكا يصير كافرا ولا يمان بهم
 واجب والملائكة والانبياء سواء في الدخول والرتبة ثبت انهم افضل من الاولياء من الانبياء
 قبيحان النبي صلى الله عليه وآله وسلم شهد لا يلبسوا لبعض الا صحى بالجنة فانه يوجب العصمة ولا
 من ذوالالايان قلنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم شهد بالجنة صراحة اما مؤمنين عن ذوالالايان
 يمان عند النزاع بشهادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله ولا يشرفهم وقضاهم اصلا الدليل عليه ان قيل
 الكفر منهم ابتداء والنبي صلى الله عليه وآله وسلم شهد بالجنة ولكن لا بد لهم من الدخول في النار بل قيل
 تعالى وان منكم الاوادم كما على اريكته فما مضيا ثم نجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جحيماً
 وان لم يكونوا مغنبيين والا صح انهم لا يدخلون النار والانبياء والملائكة صلوات الله عليهم
 عن ذك القول في مستحسن الفعل قالت المعتزلة الحسن ما يستحسنه العقل
 القبيح ما يستقبح العقل وقالت عامة الفقهاء الحسن ما يستحسنه الشرع والقبيح ما يستقبح الشرع
 والتفصيل في هذا حسن لان الحسن والقبيح في الاشياء على مراتب منها ما يكون حسناً لعينه كالايان
 بالله تعالى والعبادة وشكر النعمة ومنها ما هو حسن بمعنى في غير كبناء الرباطات والمساجد واما طلة
 الاذي عن الطريق وكذلك في القبيح هكذا منها ما هو قبيح لعينه كالاشرب بالله تعالى والزنا والسرقة
 واشباه ذلك ومنها ما هو قبيح بمعنى في غير فنقول كلما هو حسن او قبيح بمعنى في غير فان الحسن
 حسناً باستحسان الشرع والقبيح ما يكون قبيحاً باستقبح الشرع ولا مجال للعقل في هذا وكلما ما هو
 لعينه فنقول الحسن والشرع يستحسنه والقبيح قبيح والشرع يستقبحه كذا روي عن ابي حنيفة رحمه الله
 ان قال في كتاب العلم والتعليم ان الظلم قبيح لعينه لا فنقول قبيح او حسن بالعقل بل فنقول امر بهما الحسن والقبح
 بدلالة العقل كما نعرف بدلالة الشرع حتى لو لم يكن الشرع فلا سلام والعبادات وما يشاء يكون حسناً
 لعينه الكفر والظلم يكونا قبيحين بعينهما وفائدة الكلام وهو ان احسن الحسنات الايمان بالله عز وجل
 وكمال الايمان قبح بالعقل ثم انزلواكم تقيت فانه يجوز وقد استحسنه الشرع الدليل عليه قوله سبحانه وقال

فان قيل فلو كان العقل

فان قيل

رجل مؤمن أن فرعون يكفر بآيمانه ولو اظهر فانه يجوز ان يكون حسنا حتى انه لو قتل يكون ما جود انفق
 تارة يعرف هذا المحسوس بآلة الشرع وتارة يعرف بآلة العقل كلاهما مرضي بالشرعية وكذلك لو
 علم قتل انسان فقتل النفس بغير الحق قبيح بعينه احياء النفس حسن بعينه فلو اورد على قتل النفس
 فالاول والاخر ان لا يقتل حتى لو قتل هو يكون ما جود ولو قتل مكذبا فانه لا يجيب عليه القصاص ولا الله
 لان احياء النفس حسن عند من احياء الغير دال ان الشيء يجوز ان يكون حسنا بعينه وكذلك
 بآلة العقل كما يعرف بآلة الشرع ثم كل ما هو حسن في الشرع يستحسنه كلما هو قبيح بعينه فالشرع
 يستقبح لانا ما وجدنا في الشرعية ان يكون الشيء قبيحا بعينه والشرع يستحسنه او حسن بعينه والشرع
 يستقبحه الا ان الشرع يستحسن القبيح لا لعدم قبح اقبح منه او يستقبح المحسوس لحسن منه ومنه
 المسئلة وهو ان المصول عليه القتل اذا هرب مخافة القتل جلس في مكان مطمئن فراه انسان في
 الذي اود قتله ويسال الذي راه من هناك وهو يعلم يقينا بانه لو اخبره فانه يقتله لا محالة فجا
 ان يكذب وان كان الكذب قبيحا بعينه ولا يجوز ان يخبره وان كان صادقا والصدق بعينه
 لان انك هذا القبح بسبب الانعام قبيح منه وهذه المسئلة نقض اقول من قال ان المحسوس
 بالعقل وان العقل يستقبح الكذب لا محالة والشرع ههنا يستحسنه لمعنى الذي ذكرنا وكذلك
 الكفر مقيح القبايح ولو اكره على الكفر لقتل فانه يباح له اظهر ما كلمة الكفر تقيح ولا يحكم بكفره فاستحسن
 الشرع هذا وان استقبح العقل ان المحسوس ما يستحسنه الشرع والقبح ما يستقبح الشرع
 ثم لو صرح بذلك واختار العقل لقتل فانه يجوز ايضا ويكون ما جود لان الكفر قبيح بعينه فثبت لاجبا
 للعقل في معرفة القبح **الباب الثاني في المحسوس والمعلوم** وفيه سبعة اقسام قال
المهتات (لو شكوا في شيء) رحمه الله عليه علم بان المسائل المذكورة في الباب ما يتصور
 ويختزع فلا سفة والحكام وهو قول لا دليل ولا حجة من المعقول لا من المحسوس بانه في ثلاث يفترون
 بالجهل ويسمون حكمه فيضلون ويضلون واستعين بالله من مقلدات الكفر والتقليد في الايمان
 ليس بمحسن الكفر مع التقليد الكفر كمال التقليد بالاحسن ونحن نراه من انما الله في حديد

الاشياء وبيان اهل الهواء القول اول المحسوس لا خلاف بين الفقهاء ان المحسوس
من بني آدم وسائر الحيوانات والمحسوسة عن العلم وقال بعضهم المحسوسات عن العقل والاشياء
ان المحسوسة عن الدرك والاشياء وهو وسيلة العقل للدرك الشئ ويطلق
معنى المحسوس على خمسة وهو السمع والبصر والشم والذوق واللمس والاشياء له لظهور فايد
المحسوس باستتماله لكل حس فائز على حدة بحيث لا يكون لغيره وانما قلنا ان المحسوسات عن العقل
لدرك الاشياء وان العقل ليس موجود في جميع الاعضاء والاخر من الجسد مثل اليد والرجل
والاذن والبصر بل انه يجوز ان العقل مع بقاء المحسوسات ان الشخص الذي يكون له العقل
فانه لا يعلم الاشياء العقلية مثل البردة والحرارة والحلاوة والمرارة هذا كالجنون اذا طبق
يوجب ان العقل العلم عن المحسوس من المذاق والالام والملا من نحوه ثم انه العلم عند ما
يكون الطبع كما يدرك بالطبع فانه يقع له العلم به والا فكل المحسوس ولا يبقى زائلا عند
السنة والجماعة بل يحدث ساعة فساعة وقالت الحكماء من الفلاسفة والطبائفة المحسوس
وهو جوهر لطيف موضوع موجود في الجسد الروح قال بعضهم معنى قديم في الجسد كجميع الاعضاء
قائم بذاته فايدراك جميع المحسوسات بذلك المعنى وهذا الكلام لا دليل عليه لان معنى الجواهر
لو كان جوهر الكان يجوز قيامه بذاته وكان لا يحتاج الى مجامع عند ثبوتها في الجسد في العالم
غير حي او شئ غير جسم وهو يعرف الحرارة من البرودة والحلاوة من المرارة حتى يعرف ان هو معنى
المحسوس فيمكن تقييده بذاته فلا يكون جوهر لان افراده الجواهر ان يقوم بذاته ويجوز وجوده
وثبوت من غير محل هذا في معنى المحسوسات والثاني وهو انه يجوز ان يكون في معنى المحسوسات عضو
عضو والعضو ياتي دلان معنى المحسوسات لو احد وليس يجوز ان يكون له لو كان واحدا او كان
جوهرا فانه لا يمكنه ان لا ينعقد ببقاء البعض فان قيل ان المعنى قائم موجود في الذات
ان المانع ظهر في العدة وحيث شئت يدق قلنا هذا يشكك بالمجنون اذا طبق جنونه ويبلغ مثله
حتى يصير بحال لا يدرك الاشياء بحواسه والمعنى موجود والا له سليمة ومع ذلك عدت

الفائدة دال ان هذا الكلام ليس مقصود في الباطن معناه حواس هو خمس الخطرة والفكرة ^{الضرة} والعلوم والكلام وحدث الخطر ما يخطر به شيء من الاعمال والانفعال والاراي والاجتهاد ثم يتلاشي من ساعة وحدث الفكر ما يعود من الخطرة ثانيا وثالثا والضمير مائة مائة الاشياء بالخير والشر من اهل واختار الصواب والاحسن العلم ما يقف على الشيء بيا طنه بجميع اوصافه ^{والا} الشيء ^{الكلام} المحزن الذي يمكن ان يعبر عنه فهذا هو المحل الباطني وهذا كله عرض لا ينفك زمانين كالحس العام يقتصر على الموجود والحس الباطني يتعدى الى معدوم الوجود يكون محسوسا للمعدوم يكون معلوما ولا يكون محسوسا والفرق بين المحسوس والمعلوم ان المحسوس ما يشار اليه ويكون جمته المعلوم ما لا يشار اليه ولا يكون نحو جمته ولهذا قلنا ان الله تعالى معلوم وليس محسوس ^{جزءه}

القول الثاني في الطبع والآلة اعلم ان الطبع عرض محض مجبى لا يقوم بذاته بل هو تابع لجميع والآلات بتكليف الله تعالى عند عامة المسلمين وقالت الطبيائة ان الطبع جوهر لطيف متجانس متصل ببعضها بعضا والعالم لا يخلو عن الطبع وكل جزء من اهل العلم مركب من اهل الطبع ثم اختلفوا فيه قال بعضهم انه جوهر بسيط وهو قول الفلاسفة وقال بعضهم هيولى ومعناه هيئة اولية تاري تنشعب لافعال من اهل العضم عامة ^{شيء يصل الى البعض} صلبة وقال بعضهم الطبع قد يمد واعتقد ان الروح جزء من الطبع وكل شيء من العالم ليس لا يخلو عن الروح لا تالا يخلو من الطبع حالة الوجود الا ان الحركة والحياة يظهران عند اهل الكمال مراتبه من تارة لا فلا والاطبع ^{صلى} وكل متحرك يتحرك بقوة الطبع مقدار ما يؤثر فيه حتى ان بعض الاشياء يتحرك بانها ^{تأثير} وبعض الاشياء يدب على وجه الارض وبعض الاشياء لا يتحرك وبعضها يعيش ههنا وبعضها يعيش في مكان ويضع ويتكلم وبعضهم يعلم ويفهم فقلنا ما اثر الطبع في حصول القوة لم يكن يعلم الكائنات كالحكام وقالوا ان الانبياء عليهم السلام كانوا حكما وعلموا الغامم والاشياء بالقوة الصورية ^{الموتة} فيهم لم يكن لهم وحي ولا تعليم ^{تعالى} وهذا المسألة كفر لا يخفى على جبار ^{وهو} قال النبي او الرسل بانهم كانا حكما وادارية نفى النبوة فانه يكفر ^{تعالى} كذا لو قال سليمان عياي السلام كمالا واراد بان

نفي النبوة فانه يكفر وكذلك نوحا للموسى عليه السلام او لمحمد صلى الله عليه وسلم انه كان راعيا
او شيئا اراد به الحقايرة او نفي النبوة فانه يصير كافرا ولولم يرد به الحقايرة ونفي النبوة فانه لا يصير كافرا
ولكن يكون كروها وما ذكرنا من كلامهم فذلك كلام السفهاء وليس كلام الحكماء ولا يعتبروا اصل
ما يرب في بني آدم وفي جميع الحيوانات والجواهر من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وكلوا
منها صا حيا والاضداد لا يجتمع في محل واحد في ساعة واحدة الا يجبر جبار حكيم قاده ^{وهو} الله سبحانه وتعالى ولنا دلي من هذه الطبائع بسبب الاغذية المختلفة اهلها او انتقصا ^{جزء} يوجب
التعليق كل جوهر في العالم لا يخلو من الانتقال والاحوال بتقدير الله تعالى ويجوز التفات
في احدى الطبائع بتأليف الله تعالى له وذلك من علوم الطب والالحجة فلا يحتاج اليه في
هذا الموضع الا ان لا يعلم من علوم الطب والطبائفة اعتقد ابا ان الطبع قديم وهو الفا
للاشياء والجاهل لا اعلم والمعلم للمعلوم النفسانية من الحرف والرمي واشباه ذلك فهذا
كله كفر من حق لنا طرة منهم البدئية بالسؤال فقبان الطبع ما ذان قال ان الشيء المركب
في الاشياء والاجسام فقبان هذا عرض لا يقوم بذاته ما ثبت وجوده من غير جسم ^{كثي} ونز
وهو عاجز عن ذلك فان قال بان هذه الاشياء هو الطبع فانه لا يستقيم لان هذه الاجسام
يتقدم ونفي والثاني لا يكون قديما فان قال ان الطبع الذي خلق فيه والنشاء وركبه وصيره بهذا
فقبان الذي يصيره بهذا الصفة وهو الطبع من زعمك جوهر او عرض فان قيا بان عرض فالعرض
يزداد وينقص فلا يكون قديما يتغير من حال الى حال ولا يستقيم كلامه وان قال بان جوهر يكون
لان الطبع لا يقوم بنفسه والجوهر يقوم بنفسه فقبان الطبع لو كان جوهر ثبت وجوده وقيامه
من غير جوهر آخر فلا يمكن بطل كلامه ثم بعد المسامحة قال ان الجوهر الذي ذكرت حي او ميت فان
ميت فانه لا ينصور منه الفعل ان قال حي فقبان مريك ويجوز عالم او جاهل مؤلف او غير مؤلف
فان قال بان عالم مريد مختار مؤلف حكيم جبار فيكون هذا صفات الله فاذا ثبت هذه الصفات
فكلهم بعد ذلك في الذات بان مقتضى مريد او غير مريد ودان قال بان مقتضى مريد فقبان انه

لا يكون قد ما وقلنا يتجزي ومتبعض كما زعمت ام لا فان قال انه يتجزي متبعض فقد انكروا
 لان التجزؤ والتبعض لوجب التغير والحدوث وهذا ليس من صفات القديم ولو قال لا يتجزي ولا
 يتبعض ليس محذور ولا متناه فقل بانه لا يكون جوهر لان الجوهر لا يكون خاليا عن هذه الصفات
 وان قال بانه ليس بجسم فقد اثبت الصانع واقربا لصانع الذي اثبتناه بجميع صفاته وبذاته الا
 اخطاء في الاسم ولا يجوز لاحد ان يسمى الله طبعاً او جوهر لان اسماء الله تعالى انما يكون بالمعنى
 الجامع مع المتعلق او بالسماح سند كونه ثم من سمى الله ^{جسم} باسم لم يسم به نفسه ولم يتفق عليه المسلمون
 فانه يكفر وحكي ان عشرة نفر من الزنادقة دخلوا على هارون الرشيد فجمع الفقهاء وامرهم لما ظفروا
 فقلبهم الزنادقة فاغتم هارون حتى احضروا مقاتلين سليمان من البصرة من طريق الماء فسموا
 عن الدود والعجوان الظبي النخل فقالوا ان هذا كله منشاءه من الطبع فسموا الحسم ورق الفرساد فقالوا
 ان اكله الدود يصير ابريسما وان اكله النخل يصير عسكلا وان اكله الظبي يصير مسكلا وان اكله
 العجول يصير سرقينا ^{فقالوا} اكلهم من الطبع فقالوا كان من الطبع يجب ان يكون على حالة واحدة كل
 مسكلا او كله سرقينا او كله عسكلا او كله ابريسما فتخبروا واسلموا اثنتان وقتل الباقيات ^{الله} باء
 نقول في التجزؤ والكل اعلم بان هذا الكلام مع الفلاسفة والطائفة وهم جوهر يولد
 من الكلمات الفاسدة واعتقدوا ذلك بلا دليل وحجة لقولهم في العالم جزء كل في الكلام ما ذكرنا
 من الطبع الاصيل وقال بعضهم عنا عرف قال بعضهم افرادهن جوهر بسيط هولياني والتجزي
 بالاشياء الكلية والعالمية الجسمانية واذا فسد ذلك شئ فان الجزء الذي يكون فيه ويقوم به
 يرجع الى اصله وكله ومثاله ان الماء وطبيعه بارد فطوبه من الهواء وبرودته من الارض ثم ان
 الماء اذا رقيق على الارض ويختلط مع التراب ثم يلبس فقالت الحكماء وطوبه تدرج الى الهواء و
 برودته تدرج الى الارض ثم الفساد يؤثر في الجوهر والمحل ولا يؤثر في الطبع وكذلك في جميع
 الاشياء هكذا وكذلك الحيوانات اذا ماتت فانه لا يكون فنا ولا عد مالا ان قال به يتغير وقد
 طبيعة رجع الى اصله ثم يعود في تالخر هو في الحقيقة باقى وتالوا بان الدعوى جزء من الطبيعة

اذا زال من شخص خرج الى الطبع القديم ثم يعود الى شخص آخر قالوا بان الطبع قديم والعالم
والارواح وسائر الاشياء اجزاء الطبيعية واجزاء القديم يكون قديماً فمزمعهم ان العالم جميع
الاشياء قديم بحكم الطبيعة ومحدث بحكم الصفة والجوهر هو محل للتبعية يقبل الفساد والتغير
خال الى حال يقبل المحدث وهو لا طبيعية فاما اصله يكون قديماً فهذه كلمات الكفرة وهم اشد كفر من
غيرهم من حق المناظرة معهم بان الطبع الذي يسموه وكلاء لشيء جوهر وعرض فان قال
فهذا غير مسلم لان الجوهر لا يخلو عن اعراض تسعة المائة والكمية والكيفية والمضاد والمكان والزمان
والفاعل والمفعول التغير كما يقال في الفارسية والله الموفق مردى درازنيكوامروز باخاسته بنفشه
بيرون فهذه الاوصاف لا يوجد في الطبع فلا يكون جوهر ثم هذه المعاني من صفات
المحدث فلا يصح القديم ثبت ان الجوهر لا يكون قديماً ومنهم من قال بان الطبع فلك
قلنا لا يستقيم هذا لان الفلك جوهر مطبوع ثبت ان الطبع غير الفلك والثاني الفلك له ضد
وشكل ومثل فيقع الشك بينه وبين شكله ومثله بان الفلك هذا وذاك واذا وقعت الشبهة
فلا نقول بان قال ان الفلك واحد فنقول بان الفلك جوهر غير طبيعية او الطبيعية فان قال
جوهراً غير الطبيعية يبطل كلامه لان الجوهر الذي هو غير الطبيعية يقبل الفساد فالطبع الذي
يكون فيه يرجع الى آخر فيكون هذا اجزاء ولا يكون كلاً ولو قال ان الفلك هو الطبع فنقول انه بكل
لان من زعمك انه يتجزأ واجزأه تحل في محل آخر فالجزء الذي بان منه وزال عنه فان يوجب
النقصان فيه بذلك القدر وما ينقص لا يكون كلاً لان الكل عبارة عن الكمال هو غير كمال
فان قال بان الاجزاء لا يزدل عند بل هو متصل به والعالم كله جوهر طبيعي لا يخلو مكان عنه فنقول
الكلام في الجزأ والكل فاسد لانه لما كان متصلاً ببعضه بعضاً فلا يكون جزءً فنقول بان
الكل والطبع لا يجوز ان يكون قديماً فالمناظرة في هذه المسئلة الاولى والمسئلة سواء فلا يكون
لكلام القول في الروح والحرارة اجتمع المسلمون على ان الروح محدث مخلوق الا انه لا ينفك عنه
لما خرج من الجسد بان ارواح المتقين تكون في دار النعيم كما قال الله تعالى كلا ان كذب الذين انبئنا عليهم

الثانية

وارد اح المجرمين تكون في دار المحيم كما قال الله تعالى ^{جبر} كلا ان كتاب النجار في محبين ثم يعود الى جسد
ويقوم للحساب ^{جبر} بما مر به تعالى يوم النشأ فيكونون في الجنة او في النار مع جسد مخلد دون دايون
واما حكمه الجسد بعد الوفاة سنذكره وقالت الطبائفة والفلاسفة الفخر المظنة وثنا ^{سنة}
والدراهم وطائفة من اليهود وطائفة من الروافض بان الروح قديم والعقل قديم وقال بعضهم
اصوله قديم ^{جبر} لا خلق من التوابع القديم وقال بعضهم الروح قد يبرم
وقال بعضهم على ان الله صير هذا الشخص حيا فتصير اياه فعلة وصفته فصيقه بحمل فعل لانه ^{جبر}
من الصانع وينتهي في المصنوع وهذه الطائفة يسمون حلوليا وهم السخني ولا جل هذا
يسجدون لكل شيء من الماء والشجر والكلاء والحج والذهب والمد والسباع والبهائم والحيوان
لان هذه الاشياء انما جاءت بهذه الصفة بجعل الله اياها وفعله باق به وبحمل فيه وهذه الكلمات
كلها ^{جبر} لقرو من اعتقد بهذه الكلمات على هذا النهج فهو كافر بالله لان الروح لو كان جزء من القدر
هو فعل القديم هو الله تعالى ثم ينوثة الجسد منه يصير ناقصا او ذال العقل يصير عاجزا ويحتاج الى فعل
آخر فهذا لا يكون لما صانعنا اشرك الروح لو كان جزءا من الصانع والقديم فان القنا
حيث يوجد فهو الذي يفعل ويفعل به مثل اللواطة والزنا وغير ذلك ومن اعتقد هذا يصير ^{كافرا}
وهو كاهن لم يعرفوا الصانع حيث وصفوه بهذه الصفة وهذا من صفات المحدث المجهول ^ج فنتجنا
الى محاث جبار لان الروح ينقل من مكان الى مكان ويتجاوز الاشخاص فيزول هذه النقيض
والمراد يحتاج الى ناقل ومزيل خصوصا اذ لم يكن للمنقول حيوة وعقل لان الروح سبب
الحيوة وعقله وليس له حيوة واذا لم يكن له حيوة لم يكن له عقل اذ لم يكن له عقل ثبت انه
لم يفعل هذا شيئا بل هو سبب فيحتاج الى مسبب وقال بعضهم الروح قديم الا انه
ما مور من جهة الله تعالى ثم ان العقل لا روح خالفوا امر الله تعالى والله تعالى طردهم وخسف
الارض ثم يخرجون من الارض مع النباتات والثمار والزرع واحتجوا بقوله تعالى فاحييا ^{جبر}
بلدة ميتا وقوله كيف يحيي الارض بعد موتها وقالوا بان حركة الاشياء كلها من الروح ثم
ان البهائم والطيور ياكلون النبات والحبوب والادي ياكل الكل من الحيوان والحبوب

والنبات وهذه الارواح المتفرقة المتجنزة ترجع الى نفس الادي بعد اصابة التعبد العقوبة ^{لبنات}
المعني يسمون الانسان النفس القايم لان جميع الاشياء يرجع الى الادي ويقوم به ويقال الادي
نفس السنفسون كلها يرجع اليه بالاكل والخذ وهو الروح وقالوا بان الانسان عبارة
الاشياء كلها لانه يقوم في الصلوة والقيام صفة الاشياء ثم يدرك فيكون على صفة البهائم ثم يسجد
الطيور ثم يقعد فيشبه النبتة ثم ينام فيشبه السمك والحية ونحوه فلا نصيب صورة كل شيء ^{ففي شبه}
يسو الادي صورة الصور ومن حق المناظر معهم ان يتكلم في صفات المحدثات وصفات
القديرة على ما نذكره ثم هذه الصفات كلها من صفات المحدث فلا يستقيم كلامهم ومنهم من جعل الحركة
على ضربين حركة مستوية وحركة مستديرة فالحركة المستوية على ضربين منها ما يتحرك من العلوي الى السفلي
ثم نزول المطر والتنجس سقوط الشيء وحركة من السفلي الى العلوي كحركة النار والريح وحركة مستديرة كحركة الد
والفلك والكوة ومنهم من جعل الحركة على ستة اضراب حركة الكون والفساد وهو جرد وحركة
العدم وحركة الزيادة والنقصان وهو الشمس والحلال وحركة الاستحالة وهو الكيفية وحركة الانتقاء
وهو السير وهذا كله خطأ لان حركة هذه الاشياء بآرادة الله وهذا كله مجبور في ^{الحركة}
والاصح ان الحركة واحدة وهو الكسب لا خياد في الافعال لحي ما زاد على ذلك حركة ضربية ^{جاء}
الله تعالى **القول في آثار العلوي** علم بان التغير والانتقاء بالزيادة والنقصان في الجوهر ^{جزء}
من المراكز والمعادن واليوافق والمحدث والرباض والبايعات بجميع الاشياء الظاهرة و
الباطنية لا يخلو من تأثير لوثربا لاجماع ثم قالت الطبيعة والمنجزة ان ذلك من تأثير الطبع
والانجم وكذلك الموت والحياة والاحداث والايجاد والايلاذ وقالوا بان نجم كذا اذا
بلغ برج كذا دقيقة كذا فانه يكون للواحد خير وللآخر شر يكون للواحد سقم وللآخر شفا ^{ودرج}
وكذلك في المواليد والجنوب والشمس والمطر وغيرها من الاشياء يكون بتدبير الفلك والكواكب
ويكون بتأثير الطبع فان الانجم والافلاك يوثري الهواء والارض الطبع ثم الهواء والطبع
يوثري هذه الاشياء ثم هذا لا يخفى اما في الفعل التقدير والتدبير من الله تعالى وجعلنا ^{الاشياء}

لاظهار ذلك الحكم والتدبير او يد الفعل والحكم من غير الله وجعل الفلك صانعاً
 قال قال بان الصنع والتقدير التدبير من الله والفلك ^{جزل} ولا نجم سبب فهذا يكون مؤيداً
 على الحقيقة الا انه يكون مخفي باستغاله بعلم النجوم لان المقدم والمؤخر والمؤثر والمقتر
 هو الله تعالى والفلك النجوم مجبور في بالحكمة والسير بإرادة الله تعالى لمصلحة العالم فاضافة ^{جزل} الا
 فعال الى هذا الاشياء يكون على سبيل المجاز لان الفعل يضات الى المعصب حقيقة الى
 السبب مجازاً كما نقول في الاحكام الشرعية بان الزنا يوجب الحد والموجب في الحقيقة
 هو الله تعالى ولكن جعل الزنا سبباً لوجوب الحد الا انه يجوزنا ضافة الحد الى السبب مجازاً لان
 السبب علامته لظهور المحكم وكذلك سير النجوم ودوران الفلك يجوز ان يكون سبباً لظهور
 الاحكام بتسبيبه ^{جزل} تعالى اياه سبباً لما ان الطلوع الشمس سبب لضيء النهار وغروب الشمس سبب لظهور
 الليل كذلك فمأخذ الاحكام الا ان السبب يجوز ان يكون خالياً عن المحكم ولا يخرج عن كونه سبباً
 الفرق بين العلة والسبب ^{هنا} وهو ان العلة لا يخلو عن المحكم في العلول والسبب يجوز ان يكون خالياً
 عن اثبات المحكم في بعض دون موضع دون المسئلة اصول الفقه وانما قلنا انه مخفي باستغاله بعلم
 النجوم لان علم النجوم كان مشروطاً بحقائق في زمن ادريس عليه السلام وقد نسخ بالاجماع ^{شتغال} والا
 باعلم المنسوخ خطاء والعلم به باطل ويحك عن الشمس لائمة عبد العزيز ابن احمد الخولاني البخاري رحمه ^{جزل} الله
 ان سئل عن المنجم وعلم النجوم فقال علم النجوم في السماء حق وفي الارض منسوخ والعلم باطل والمنجم
 مخفي من ابي الفعول التدبير من غير الله تعالى فهو كافر ^{جزل} روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن
 حلوان الكاهن هو عطاء الكاهن وروي عنه عليه الصلوة والسلام انه قال من اتى عمراناً او كاهناً
 وصدقه على ما يكون فقد كفر ما أنزل على محمد عليه السلام يعني القرن والمغفر فيه الله اعلم ^{جزل} بان
 الكاهن اذا قال ان الفلك يفعل كذا والنجوم يفعل كذا او راي الفعل من هذه الاشياء فانه
 يكون كافراً ومن صدق بحل ذلك يصير كافراً ومن راي الفعل من الله وعرف هذه الاشياء سبباً
 بان يقول بان نجم كذا اذا بلغ برج كذا او دقيقة كذا فانه يكون بامر الله كذا فانه لا يصير كافراً ^{جزل}

ولئن يكون مخطيا على ما ذكرناه وردى عن قتادة رضي الله عنه قال قال الله تعالى خلق النجوم لثلاث
معاني لزينه السماء حيث قال انا زيننا السماء بزينه الكواكب ولا هتلك لقوله تعالى في النجوم
هيتم من ولوجهم الشيطان لقوله تعالى وجعلناه رجوما للشياطين فان قيل ان الله تعالى
ذكر عن ابراهيم عليه السلام انه نظر نظره النجوم فقال لي سقيلهم وقد قيل انه نظر في علم النجوم
ولان الله تعالى قال فاما بدات امر قيل انه اراد بالمد بدات جبرئيل ميكائيل واسرافيل عزرا
صلوات الله عليهم فلما جازان الملائكة مدبرين فكذلك يجوز ان يكون الفلك مدبرا والنجوم
مدبرا الجواب قلنا ان التدبير لله تعالى والملائكة انما اصابوا واظهروا وتدبير الله تعالى وتقد
بأمره وكذلك الفلك والنجوم مسخرات بأمر الله تعالى والتدبير لله تعالى كما يدل قوله عز وجل يد
الامر من السماء الى الارض ثم يهرج اليه وقوله يدبر الامر فسيقولون الله ثم تفويض الظهور
للامر والتدبير الى الملائكة صح بكتاب الله تعالى وسنة رسوله واما التفويض الى الفلك والنجوم
لم يصح وكذلك التدبير يصح من الملائكة ويجوز لان هذا من صفات الاحياء فيجوز
التفويض اليهم ولا يجوز التفويض الى الفلك والنجم وكذلك لا يصح التدبير منهم لانه لا
ثم سيرا لا نجم ودوران الفلك يكون بأرادة الله تعالى مصلحة للعالم فلا يجوز ولا يصح ما قلتم
واما علم النجوم كان حقا في زمن ادريس عليه السلام ونسخ في زمن سيده ان عليه السلام قال
بني الفقهاء ان معرفة علم النجوم على معني ان الله اخبرهم ان نجم كذا اذا بلغ برج كذا وخرجه
كذلك وديقة كذا فاني حكمت على كذا او قد انتهت ذلك ونسيت ولو كان النجوم يرى الفعل
من غير الله تعالى وجعل الفلك صائغا فانيكون كذا فلا خلاف ومن حق المناظر
بيان حدوث العالم واثبات الوحي وروي عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال في المراكز
المعادن بان الله تعالى خلقها يوم السموات والارض ^{خلقت} القول في الابداع
اعلم بان هذا الباب مشتمل على معرفة حدوث الاشياء من الاجسام والاروان والالوان ^{منه} الاعراض
المبتدئية مقلد ما يحتاج الفقهاء اليه لا طلاق الالفاظ واثبات الاحكام والمعاني ^{المعتق}

هذا القول في علم النجوم
الذي هو علم النجوم
سكون ما يقع دون
منتهى من النجوم
كقوله في نسخة "خلق"

والمشروعات فيما خلف القياس فيه بخلاف الواقع بين الناس في الاديان كجهالة معرفة
حدود الاعيان واصنافها لان الحمد عبارة عن الطرفين والكمية ثم الحمد يذكر ويراد الاوصاف
والحمد قد وصف الشيء بالوصف لا يكون حدا والحمد هو المنع ولهذا سمي البواب حدا لا يمنع
عن الدخول فكذا الحمد يمنع المحمّد وغيره وجنسه والمقصود من الحمد معرفة الشيء وصفا وبابا
او مجدا وده وكميته فنقول وبالله التوفيق القديم في اللغة عبارة عن ما يتقدم على الشيء ولهذا المعنى
نقول بان الله قديم لمقدم على الاشياء ليس من جهة الكينونة والوجود بل كان قديما بلا كينونة
وموجود بلا وجود وقد خالفت الدهرية في القديم قالوا بان الصانع قديم لا من حيث انه
لم يزل كان ولكن تقدمه بالظهور والوجود على الاشياء ثم بقوة تقدمه على الاشياء
الاشياء ثم عاد الى اصله وهو العدم وهذا كفر ظاهر لان المعدوم لا يتصور وجوده وتكون
من غير موجود مكوّن لانه لا يتصور الفعل من المعدوم وانما يحصل بقوة او علة او لموجد فيكون
الصانع هو ولو كان هو بمثل هذا فيحتاج الى صانع آخر فيؤدي الى ما لا نهاية فلا يصح فثبت
ان الصانع قديم والقدم صفة وقال بعض الناس بان القديم والقدم شيان في محل احدهما
الجواب قلنا القديم شيء حي والقدم صفة الشيء ولا نقول شيء غير الموصوف كما سنده
كما في اللغة زينة صفت ثم اللغة عند هل اللغة ما يتحلى الشيء به بحيث لا يمكن زواله كالعين
والا لفظ والمحتاج واليد والصفة ما تعرض ويترك الكالون والكلام والشم والذوق والحنّة و
اشباه ذلك وهذا بيان اللغة والاشارة فاما بيان الاصول على بيان يصح به الاعتقاد ويجوز
القول في ذلك ولا يجوز ومثل هذا من الصفة والنبع لا يجوز اضافته الى الله ومعلوم ان الله تعالى
موصوف بالصفات ومنعوت بالنبعات على ما ذكره في هذا قالت المتعشقة والكريمة
الصفة ما لا يجوز تقديم اثبات الذات عليه بل ثبت الصفة باثبات الذات ويوجب نفى الذات
نفى الصفة والنبع لا يجوز اثبات الذات بدونه سنده وقلنا لفظها من اهل السنة
والجماعة لا فرق بين الصفة والنبع وحد النبع والصفة ان يعرف الموصوف بعن غير حد

الاسم عند هل لغة ما يشار الى المسمى وهو العلامة واشتقاقه من السنة وعند هل الحق
والاصول حد الاسم ما يعلم المسمى به عن غيره وحد المحدث ما يقبل التغير وقال بعضهم حد المحدث
الوجود عن العدم وحد الجوهر ما ينفرد بنفسه ويقوم بذاته ويقبل الاعراض وهو من ذهب
والجماعة عند فلاسفة والطبائفة والكرامية حد الجوهر القائم بذاته وحد الجسم عند الكرامية
المستغنى عن المحل عند المعتزلة ماله طول وعرض وعمق وعند هل السنة والجماعة ماله تركيب
وتأليف الدليل عليه قوله تعالى وزاده بسطة في العلم والجسم العرض ما يتعرض على الغير ويحتلج
الى المحل ولا يبقى زمانين هذا عند هل السنة والجماعة ولهذا سميت العلة عارضة لانها
تعرض على الغير وعند المعتزلة والمتعشقة ما لا يقوم الا بالغير وحد النفس الشيء والذات
الموجود بالعالم عند هل السنة والجماعة وقالت الباطنية والجهمية النفس والشيء والذات ما
يقبل المحدث وحد الموجود الثالث بالذات وحد العدم ضد الموجود وحد المحسوس المدرك
من الطبع وحد الطبع ما يوجد الا كام والتملذ ويحتمل الجمع والتقسيم وحد العلم الوقوف
على المعلوم على ما هو به وقال بعضهم الوقوف على الشيء على ما هو وهذا غير صحيح لان المعدوم معلوم
وليس شيء وحد الكلام المعنى المفهوم عند هل السنة والجماعة وقال ابو الحسن الاشعري حد الكلام معناه
قائمه في الذات وقالت المعتزلة اصوات منقطعة من حروف منظومة اما الحسوية من
الكرامية قالوا امر القدر على التكلم وقالوا ثانيا ما يعتبر من المعنى وحد القول بيان الكلام
واظهار وحد النطق صوت منظوم من حروف منقطعة وحد لصوت نطق الجوهر عند ظهور
الحركة وحد الكتابة اثبات المكتوب ما وجد الانسان حي بالطبيعة ناطق بالشهادة وحد الجنس
مؤقتة الشئيين بالمعنى وحد النوع ما يوافق الشيء من جهة ويخالفه من جهة ببيان الحيوان
اسم جنس ويدخل فيه الانسان والبهائم والطيور وكل ما يدب ثم البهائم نوع من
الحيوان والغنم نوع من البهائم والبق نوع والابل نوع ونحوه فهذا الاشياء يخالف كل
واحد منها صاحب بالصورة والصفة ويوافق بالحياة واما الجوهر فاسم جنس يشتمل على جميع

المخلوقات من الجمادات والحيوانات والرج والماء وغيره ثم الحجر اسم نوع والمد اسم نوع
ثم الحجر اسم نوع والماء نوع آخر فحد لا شارة تعين الشيء من الاجناس وحد الفعل
الجمد في ايتان عند اهل السنة والجماعة وقال القوم على ايتان الشيء وعند المتعشقة
والاشعرية ما يظهر عن الفاعل ويؤثر في المفعول وحد المكان ما يستغل كونه من غيره
وحده المجل ما ينزل فيه نازل حد الازل لا يدانية له في الزمان وحده لا بد لا نهاية له في
الزمان وحد الفناء الغلام الشيء وحد البقاء ديمومة وجود الشيء **القول في حد العالم**
اعلم بان الاستحالة في ثبات الشيء يدل على نفيه والاستحالة في نفي الشيء يدل على اثباته ولكن
الاستحالة على ايتان الشيء يدل على تركه والاستحالة على ترك الشيء يدل على اثباته ثم العالم
صنفان جوهر وعرض فهذه عبارة المتكلمين وقال بعضهم التكوين والمكون وقال بعضهم
المتغير والمتغير فمذ عبارة المتقدمين من الفقهاء والصحابه رضوان الله عليهم اجمعين
وقال بعضهم المحل والمحل قال بعضهم المحدث والمحدث وهذا كله بمعنى واحد هو الجوهر والعرض
والجسم نوع من الجوهر ما العرض مما يجوز ازالته واعلامه وكذا لك التكوين والتغير والمحدث
وهذه الاشياء يحتمل التبديل والبديل يحل في هذا العين ويعترض عليه بزوال البديل
فيكون هذا دليلاً على حدوث البديل جميعاً لان البديل لم يكن قبل هذا ولم يكن قبل هذا
ثم كان يكون محدثاً والبديل لم يكن له وما يزول لا يكون قديماً لان زواله يوجب عدمه
لا محالة وما يجوز اعدامه في نهايته فيكون في بدايته والقديم منزوع عن العدم وتوهمه وبذا
ما يجوز عليه العدم دلالة ليس بقديم واذا لم يكن قديماً ما يكون محدثاً لان المحدث هو الموجود
عن العدم ثم التحويل والازالة من خصائص الاعراض وظهور التحويل والازالة هو المحدث وما ظهر
بالمحدث فهو محدث والثاني وهو ان العرض يحتاج الى المحل لا يجوز وجوده وبقاؤه بدون
المحل ولا يكون قائماً بذاته ويحتاج وجوده الى المحل يكون محدثاً لان حلوله في هذا المحل
وقبل الحلول ما كان موجوداً بعينه دلالة محدث واذا ثبت حدوث العرض فانه يوجب حدوث

الجوهر لان العرض حال الجوهر والحوال اذا كان محدثا فالجمل ايضا يكون محدثا لانه لا يوجد
وجود المحدث في شيء قديم او في ذات قديم وكذا الجوهر لا يجوز وجوده قبل وجود العرض لا يجوز
ان يكون خاليا عن العرض ولا يجوز وجود العرض من غير جوهر ثم العرض ماله بداية ونهاية
على ما ذكرنا فكل ذلك الجوهر ينبغي ان يكون له بداية ونهاية وكل ما كان له بداية ونهاية فانه
يكون محدثا بالضرورة على ما بينا فان قيل ان الله تعالى قادر على ان يخلق حركة من غير نفس متحرك
بان الله تعالى قادر على الكمال لا ان العرض لا يجوز ان يدخل في حيز الوجود من غير
محال هو الجوهر الحركة عرض فوجود العرض من غير الجوهر من غير العرض محال والله تعالى
اعلى واجل من ان يفعل المحال **الباب الثاني في اثبات الصانع قال المفسر**
الوشكوري الشارحة الله عليه اعلم بان العلم على ضربين علم قديم وعلم محدث
فالعلم القديم صفة من صفات الله والعلم المحدث علم المخلوقين ثم علم المخلوقين على ضربين ضروري
واستدلالي فالعلم الضروري ما يحصل بالحواس وهو ان اذ اراى شيئا او شخصا يعلم يقينا
بانه ذلك الشيء ما هو وكيف هو كم هو حي او ميت ذكر او اُنثى طويل او عريض العلم الاستدلالي
ما يحصل بالتفكر والنظر فان بعض المتكلمين لا فرق بين العلم الضروري والاستدلالي اذا ثبت
ببديل مزيل للشبهة وهذا هو الاصح لان ما يحصل من العلم بالاستدلال على طريق اليقين
يوجب القبول والعمل ضرورة ويوجب العلم قطعاً ويقيناً فصارت العلم الضروري وبما انه ان العلم
الاستدلالي لمعرفة الصانع يحصل بالنظر الاستدلالي في الايات الدالة على اثبات الصانع
وكذلك اثبات الرسالة والوحي يحصل بالتفكر والنظر المعجزة وكذلك قول الرسول اذ سمع
او نقل من الله او من قول الرسول من شبهة وكذلك اجماع الامة وهذا لما عانى بهن التفكير والنظر
يوجب العلم قطعاً ويقيناً ويصير علماً ضرورياً يوجب الايمان والقبول والعمل به من غير شك
ولا شبهة ومن شك في هذا يصير كافرا هذا لما نقول في الشاهد ان الدخان دليل على
النار يوجب العلم ضرورة حتى ان الراي اذا راى الدخان يعلم يقيناً انها تولدت وتفتت من النار

وان لم يدركوا ذلك المنسوج دليل على الناسج والمحيط دليل على المحيطة ولهذا لا
يحمل العلم بالمدلول عليه باليقين وكذلك المطر دليل على السحاب وان لم يدرك السحاب حتى ان الامم
اذا صابته المطر فانه يعلم يقينا ان المطر ينزل من السحاب وان لم يدرك السحاب حسا ويوجب
العلم بالسحاب ضرورة وكذلك البناء دليل على الباني والمصنوع دليل على الصانع على ما نقل
وانما قلنا انه لا فرق بين العلم الضروري وبين العلم الاستدلالي اذا ثبت بطريق اليقين
لان المحسوس العلم بنفسه وانما هو دليل لوقوف العلم على المعلوم والآيات الدالة دليل لوقوف
العلم على المعلوم اذا وقف على المعلوم على ما هو بدلالة دليل يدل عليه لا يقع الفرق بينهما اذا كان
الدليل يدل على دليل آخر ذلك الدليل دل على المعلوم اذ لم يكن الشبهة فيه وكذلك كان ثلثة
اذا كانت هذا لما نقول في الخبر المتواتر والقران لقل لينا نبينا على الصلوة والسلام نقلا متواترا
من بين الناس انما هم بحيث لا يتوهم عليهم التواطى على الكذب فانه يوجب العلم قطعاً ويقيناً فكذلك
نحقيق العلم على سماعك من الناس كما علم عن الرسول عليه الصلوة والسلام وكذلك النبي عليه الصلوة والسلام
اخبر عن النبي تعالى وما اخبر عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن الله تعالى وعن اللوح عن الله جل ذكره
فهذا الخبر بجميع الوسائط يكون كسما عك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن الله تعالى لان هذا
الوسائط خالية عن توهم الكذب فلا يورث الشبهة وبمثلها ثبت الخبر على طريق الاذفان
في الروايات ممكن من جهة السهو والغلط والعدالة ودرج الاعتقاد والكذب ايضا فهذا الخبر من حيث
انه خبر النبي عليه الصلوة والسلام لا شك ولكن من حيث توهم السهو والغلط والشبهة في الروايات
لا يوجب العلم قطعاً ويقيناً فكذلك فيما نحن فيه الماء والشجر والسمك والمطر السماء والشمس والقمر
كان ذلك دليل على ان لها صانعاً خالقاً قادراً ملكاً قديماً ثمة هذه الايات دليل على اثبات اصنام
على القطع والاثبات لحصول دليل المعرفة وقوف العلم بهذه الايات كمال العلم الضروري اذا ثبت حساً
لزال الشبهة عنه وتحقق هذا وهو ان العالم اجرام مركبة يحتمل القسمة والتقدير يشمل
التحديد والتعريف ثم لا يجوز وجود الفصل من اصل العالم لان اصل العالم قبل حيثوته وحياته

ما كان شيئاً بعد حدثه وكنونته ليس في حيا والاحداث والمحدث لا يتصور من غير الحيز ومن دون الشيء والمعدوم لا يدخل في حيز الوجود عادة وعلماً فيحتاج الى الموجد فثبت ان الموجودات المحدثات ولهذا المقدوسات المكنونات مقدساً ومكنوناً ثم كل ما هو مركب من اجزاء لا بد له من مجسم موصوفه ان للعالم صانعاً مبدءاً موجداً فان قيل قد يراد بنا في انشا ما بناه باني علمنا من طريق ان كل بناء مثله يحتاج الى بان فاما في العالم وبنائه في انشا هـ مثل العالم بناها بان حتى يستدل بالشاهد على الغائب قلنا بناء العالم وغير العالم على غلط واحد لان حلا لبناء ترتيب الاجزاء وتركيب الاشياء بعضها بعضاً والشيء اذا كان مرتباً مركباً ولا يقع الفرق بينهما وبين بناء اذا كان صغيراً او كبيراً لان البناء في الشاهد من جنس العالم ومن جزئه ومع ذلك لا يكون من غير باني فاصل العالم ان لا يكون من غير باني فان قيل ان النطفة قديمة وهي قابلية للطبع والحيلام وهو اصل النبات والطبع قديم وهو اصل العالم قلنا ان النطفة لا يجوز ان يكون قديماً لان النطفة يخرج من الجسد والجسد يكون من النطفة وما يكون من الجسد من اي نطفة كان يودي الى افاية له ثم الدليل على ان النطفة غير قديم لان النطفة تغير ومتغير وتلون ومتلون وقديماً ان التلون والمتلون والتغير والمتغير حدث محدث وهذا المعنى موجود في الحجة واما قوله بان الطبع قديم فمن حق المناظرات معه في الطبائع والفلك وقد ذكرنا ثم نقول بان الطبع لا يجوز ان يكون قديماً لان الطبع منقلب محول والانقلاب والتحويل لا يخلو عن الحركة والحركة عزم من العرض محدث وكذلك المحل المتحرك وجب ان يكون بحاله على ما بينا فان قيل ما الدليل على ان العالم صانعاً قديماً وجودنا من عدم الفناء في القدم اجمعنا على ان صانع العالم قديم لانه لو لم يكن قديماً لكان محدثاً ولو كان محدثاً لاحتاج الى محدث فالبصانع يكون ذلك المحدث وفي حق المحدث الاول لمسئلة بحاله لو لم يكن قديماً فيكون محدثاً فيحتاج الى محدث فيؤدي الى ما نهاية له فثبت انه قديم بلا حدوث فان قيل لو قلنا ان البصانع قديم فالقديم يكون صفة فالصفة والذات والقديم شيئان

في محل واحد وهذا محال قلنا هذا الذي ذكرت من صفات المحدثات فيكون الصانع
تجمل الى المحل الذات جوهر يحتاج الى المكان فاما صفة الله تعالى ليس عرض وذاته ليس بجوهر
حتى يحتاج الى محل ومكان فنقول بانه موجود موصوف من غير التمكن والمحل في هذا السؤال
لا يصح ثم وجود الشئيين في محل واحد في المحدثات غير محال لان العرض والجوهر شيان
وهما موجودان في محل واحد ثم وجود الجوهرين في مكان واحد يجوز كما يجوز في الثوب
والثوب جوهر قد اشغل مكانه بذاته والماء يحل فيه وسكن في مكانه بالصفة له ومجاوسته
وكذلك الروح في البدن والله الهادي فان قيل بان الصانع قديم لا يستحال حدوثه ولا
بنفسها فانها يحتاج الى المحدث وتقدم القديم على المحدث يكفي ساعة واحدة فاما وراء ذلك
فاشكال ليل على اثباته وقد قلنا اذا ثبت ان تقدم على المحدث ما يقدم الوجود ثبت ان قد
لم يزل كان لانه لا يجوز عليه التحويل والمحدث فيكون قد بدأ ابتداء ولا انتهاء ولانا
بان الله تعالى تقدم على المحدث بهذه فحسب فان اول مدته يدل على حدوثه فلا يكون قديما بل يكون
هو اول المحدثات فيحتاج الى محدث وهذا غير صحيح ولان الفرق بين القديم والمحدث من
خمس اوجه اولها لا نقول بان الله تعالى او ان لا خبر بل نقول هو الاول بلا ابتداء والاخر بلا انتهاء
والمخلوقات لهم زمان آخر الثاني لا يقال له جنس ونوع لما للمخلوقين جنس ونوع والثالث ان الله
تعالى يتغير عليه الحال ولا يوصف بالحال وعلى المخلوقين يتغير الحال والرابع لا يقال الله في
مكان ولا زمان وللمخلوقين مكان وزمان فصحيح كلامنا ان قد بدأ ابتداء لم يزل كان
قديما بلا ابتداء ولا يزال يكون باقيا بلا انتهاء ولانا لو قلنا ان تقدم اول وجوده اول فانه
يؤدي الى القول بحدوثه لان قبل الوجود يقضي ان لا يكون موجودا واذ لم يكن ثم كان فيؤد
الى القول بحدوثه فيكون محدثا فيحتاج الى محدث وهذا غير صحيح فثبت انه موجود
بلا او ان لا يثبت ويكون باقيا بلا آخر ولا انتهاء فصح القول بقدمه **القول في الواحدة**
اعلم بان الصانع واحد بذاته قد سيم بصفاته والدليل عليه انا اثبتنا الصانع بغير وجود الصانع وحد

العالم ملك الضرورة التقت باثبات صانع واحد فلا يحتاج الى الثاني والثالث ولا دليل على
الثاني والثالث فان قيل هذا عدم القلة والدليل على ثبات الشيء لا يكون دليلا على نفسه وثبات
الشيء اذا كان يصلح ان يكون دليلا على ثبات صانع واحد يصلح ان يكون دليلا على
اثبات الثاني والثالث كما ان الطريق دليل على الطارق والمأشئ فيجوز ان يمشي عليه واحد
اثبات واحد وكذا المحيط دليل على المحيط ويجوز ان يجرد واحد واثبات واحد وكذا الجواز عدم القلة
والدليل على اثبات الشيء لا يكون دليلا على نفسه الا ان الشيء اذا لم يكن محسوسا لا يكون معلوما
بالدليل ولا مدلولاً فيكون في حكم عدم وكل ما هو في حكم عدم لا يسمى شيئا موجودا الا
بالدليل ههنا فلا يوجب القول به واما قوله بان الشيء الواحد لا يصلح ان يكون دليلا على
صانع واحد فيصلح ان يكون دليلا على ثبات الثاني والثالث كالطريق والطريق والمحيطة قلنا انما
كان كذلك اذا لم يكن استimalه في اثبات الثاني والثالث فانه يوجب نفيه ولا يجوز اثباته
بينما ان الاستimalه في اثبات الشيء يدل على نفيه والاستimalه في الشيء تدل على اثباته وقد
وجدت الاستimalه في اثبات الثاني والثالث فلا يلزم ووجدت الاستimalه وهوان الصانع لو كان
اثنين لا يتخلو اما ان يكون كلاهما متصلا بصاحبه او منفصلا عنه فان كان متصلين
فيكون واحدا لا يقع الفصل بين هذا وذلك ولا يعرف حد كل واحد منهما ولا يمكن ان
شأه الى كل واحد منهما فالقول بالثاني والثالث يكون محالا ولو كانا منفصلين فانه يثبتون
لوجب التحديد وكل محدود مقدور وله جنس ونوع فيورث الشبهة فيحتاج الى مقدر وكل واحد
لا يجوز ان يكون الثابت ان الصانع واحد فان قيل يجوز ان يكون اثنين وكل واحد منهما لا يكون
منفصلا عن صاحبه ولا متصلا به وهكذا لما نقول ان الصانع موجود وصانع العالم ليس متصل
بالعالم ولا هو مبين عن العالم فكذا ههنا الجواب قلنا نعم الصانع موجود والعالم موجود ولكن
العالم ليس من جنس الصانيع والصانع ليس من جنس العالم الوصل والقطع انما يكون يتصور بين
الجنسين ارباب النوعين او بين جنس نوع فلم يوجد ههنا فاذا لم يكن بينهما جنسية ولا

فلا يكون الفصل والوصل بينهما بخلاف مسئلتنا ههنا لان الصانع لو كان اثنين فانه يكون
كل واحد منهما جنسا لصاحبه ويجوز الاتصال بين الجنتين ولو اتصل كل واحد منهما لخصبه
يصكون واحد وان لم يتصل فلا بد من الاتصال وذلك يوجب التحديد على ما بينا والذي يدل على
وحدانية الصانع والاستحالة في اثبات الثاني والثالث وهو انه لا يخلو اما ان يكونا صانعين على
سبيل الاشتراك او على سبيل الاختراق فان كانا صانعين على سبيل الاشتراك فان كل واحد
لا يكون مالكاً على الكمال لان كل جزء من العالم يكون بينهما نصفين وكل ملك مملوك يكون
شريكين لا ينفذ تصرف كل واحد منهما في المملوك على سبيل الكمال ان كل واحد منهما يكون ممنوعاً
تصرف حيث الحكمة والجواز والمنع مقهور ولا يجوز ان يكون الهاد لو كان تصرفهما نافذاً على
الكمال فلا استحالة ههنا اكثر لان احدهما لو اراد ان يميت شخصاً او الآخر يريد ان يحييه
نافذنا لشخص الواحد يكون حياً وميتاً في ساعة واحدة وهذا محال ان الله تعالى يقول لو كان في فيما
الهة الا الله لفسدتا فان قيل يجوز ان يكون اثنين ولا يقع الخلاف بينهما لان الحكمة الكاملة
لا يوجب الخلاف فيكون كل منهما قادراً على عالمين صانعين حكيمين كاملين على سبيل الكمال
وكل ما يجوز ان يقيقض من حكمة هذا فكذلك يجوز ويقتضيه من حكمة الآخر فلا يجوز الخلاف
بينهما الجواب قلنا اذا كان كل منهما قادراً على عالمين صانعين حكيمين كاملين فاحدهما بهذا
يكتفي فلا فائدة في الثاني فاذا لم تظهر الفائدة فالخلق يكون مستغنياً عنه ومن لم يكن
اليه حاجة وظهر الاستغناء عنه فلا يكون الهان الا هو الصانع الخالق الرازق وان
كلها من الجماد والحيوان والجواهر الا عارض يكون محتاجاً اليه ويقوم باقائه اياه لا
الحي يكون حياً باحيائه والميت يكون ميتاً بما تته والباقي يكون مبقياً بابقائه والموجود
يكون موجوداً بايجادهم والمعدوم يكون معدوماً باعدامه والاشياء كلها باسرها
يكون غير مستغنية عنه في لحظة واحدة فاذا حصلت الكفاية والوعاية من الواحد
ظهر الاستغناء عن الثاني فيوجب اعداؤه فصع ما بيننا هذا الاشتراك في الصنع اما اذا اتقنا

فان كل واحد منهما لو خلق خلقا على حد ذاته لا ستمالة ههنا الا لان العبد اذا الامر
صانعه ومصوره ولا يعرف من الذي خلقه ولا منزه وامر وفيه فلا يصح الايمان لو وقع ذلك
في المعرفة بين خالقه ورازقه وبين صاحبه وهذا محال والدليل على صحة هذا قول الله تعالى
وما كان معه من الاله اذ الذاب كل الله بما خلق ولعل بعضهم على بعض فثبت من الطريق ان
ان الصانع واحد لا شريك له ولا مثله ولا ند له جل جلاله **القول في الصانع**
اعلم بالصانع منزعه عن الاضداد والانداد وانما قلنا انه منزعه عن الاضداد لان الضد يتألف
ضد ولو كان له ضد فانه لا يجوز بقاؤه مع وجوده وضدك ومن يكون له ضد لا يجوز ان
يكون صانعا ثم حكم الضد يثبت في العرض ويوجد فيه فاما في الجوهر الذات والا نفس فلا
تأليس عرض حتى يجوز ان يكون له ضد وانما قلنا لان وجود الاضداد في الاعراض لا غير
لانه لا يتصور بقاء الضد مع ضد في ساعة واحدة في محل واحد كالليل مع النهار والسفمع مع
والسواد مع البياض كل ما كان بحاله ثم يجوز بقاء العين مع وجود عين آخر يجوز بقاء الجوهر
مع بقاء وجوده خذ كذلك النفس الذات لان الاعيان لا يحتاج الى المحل فيكون كل
واحد في شكله وفي دايته والاعراض مما يحتاج الى المحل فلا يوجد بدون المحل فاشتغل
المحل بعرض شاغل فانه لا يحتمل ثانيا ولو طرأ عليه عرض آخر فانه لوجب ذوال هذا كما ان البياض
في الثوب عرض لا يجوز وجود السواد مع البياض في هذا العين في ساعة واحدة لانه طرأ عليه
ليزال الثاني لان الاضداد يثبت ويتصور في الاعراض والله تعالى ليس بعرض فلا يجوز
ان يكون له ضد وانما قلنا انه لا ند له لان الند عبارة عن الشكل والمثل والجنس والشبه
وهذا كله لله تعالى محال لانه لو كان له مثل ونظير لا يخلو اما ان يكون قديما او محدثا
فان كان قديما لا يخلو اما ان يكون متصلا ملازقا به او متيائنا منفصلا عنه والالتصال
يوجب الوحدة فيه فيكون واحد ولا يكون له نظير ولا انفصال يوجب التحديد والتحديد
يوجب نفي صفة الاوهية فثبت انه لا يجوز اثبات القديمين وان كان محدثا فاما ان يكون مثلا

ونظير القديم والله تعالى يقول ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اي ليس كمثله شيء ولان النظير ان يكون
من جهة الصورة ولا جائز ان يكون له جنس لان الجنسية انما يكون بين شيئين متفقين
بالصورة او بالمعنى والله تعالى ليس له صورة حتى يوافقه احد اما المعنى فانه تعالى منفرد بصفاته
لا يشتركه ولا يوافقه احد لانه صفاته قديمة وصفاته الغير محدثة والمحدث لا يوافق
القديم ولهذا المعنى قلنا بان الله واحد لا من اصل العدد ولا من جنس العدد لانه لا جنس له حتى
يضم اليه واحد ويبعد معه وليس من اصل العدد لانه لا ثاني له فثبت انه واحد منفرد من غير جنس
ولا نوع فان قيل ليس الله تعالى شيء والعالم شيء فيوجب الجنسية بالشيئية قلنا مقتضى العقل انه
لا نقول له نفس وشيء ولكن هذا ثبت سمعا ومن الدين ان الصفات المتشابهة اذا ثبتت
بالسمع اقرب ونؤمن به ولا نفسا فان كان المخصوص بقول السماع فهذا هو الاعتقاد وان انكر
النسب السماع فليس له ان يورد علينا ما لم يؤمن به فاولا يجب المناظرة معه باثبات الوحي
او الشرع ثم بغير حق تعين فثبت انه ليس للصانع جنس واذ لم يكن له جنس لا يجوز ان يكون له نظير
ومثل من جهة الجنسية ولا جائز ان يكون له نظير ومثل من جهة الصورة لان الصورة
عبارة عن التركيب والتأليف والتقطيع بدليل قوله تعالى فصرهن اليك اي قطعهن اليك
والمقطع والمركب والمزلف يحتاج الى مركب ومؤلف ومقطع فلا يجوز ان يكون قديما فصح
ما قلنا فان قيل روي عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال ان الله خلق آدم على صورته وفي رواية
على صورة الرحمن قيل له في الخبر ان اليهود قالت هكذا ولها اجوبة فنقول ان الانسان كلهم خلقوا
من نطفة وادم خلق على صورته من غير نطفة والثاني ان النبي عليه الصلوة والسلام من اجل
هو يضر وجهه غلام له ويقول له قبح الله وجهك ووجه من اشبه بوجهك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان احداكم اذا ضرب غلامه خلىق الوجه فان الله تعالى خلق آدم على صورته وانما استحق الوعيد لانه
شتم الانبياء حيث قال وجه من اشبه بوجهك وجواب آخر ان الله تعالى خلق آدم على صورته بعد
كما كان قبل الدلالة كذلك بخلاف ابليس حيث وطأ وفساد الله تعالى غير اصولهم وصيغتهم

فأما قوله أن الله خلق آدم على صورته التي اختصها للرحمن فإن قيل روي عن النبي عليه السلام
أنه قال رأيت ربي في أحسن صورة الجواب معناه في صورة أي كنت في أحسن صورة لا
العرب يقول رأيت فلانا راكباً يعني كنت راكباً يقع على الدائي والمرأي أيضاً وقال بعضهم
أراد به ربي بكسر الراء وكان الذي غلاماً للعثمان رضي الله عنه وقال بعضهم ربي برفع الراء
تأبعت من نوابع الجن يسمى ربي فأراد أن يصرعني فحفظني الله تعالى وجواب آخر رأيت ربي
يعني سيدي جبرئيل عليه السلام في أحسن الصورة الدليل قوله تعالى خبراً عن يوسف عليه السلام
قال اذكرني عند ربك أي عند سيديك وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال رأيت
ربي في سكك المدينة يمشي وعليه حلة حمراء وفي رجله نعلان حرارتان قيل لا بي هريرة روي
أكثر بعد الإيمان فإن الرب لا يمشي فتبسمه وقال رأيت ربي أي سيدي الحسين علي ابن أبي
طالب رضي الله عنه فثبت أن الرب هو السيد فالنبي عليه الصلوة والسلام أراد بالرب السيد وهو
جبرئيل عليه السلام فإن قيل روي عن النبي عليه السلام أنه قال ^{بجبرئيل} ^{الله} تعالى يتجلى لأهل الموقف في
القيمة على صورة لا يعرفونه ثم يتحول إلى الصورة التي يعرفونها فلنا الصورة تدكر ويراد بها
الآتية أنه يقال ما صورة هذا الأمر وما صورة هذا الحادث أي ما ذا صقته فكذلك ههنا
النبي عليه الصلوة والسلام ذكر الصورة وأراد بها الصفة لأن العباد يعرفون الله تعالى في الدنيا بصفة
النجا وزواكركم ويدرجون العقود إذا كان يوم القيمة فالله تعالى يظهر السياسة والعدل كما
القر وسقوط النجم فيقول لعباده لا تعرفكم بمثل هذا يعني ما كنا عرفنا بهذه الصفة فيتحول الله
تعالى إلى الصورة التي يعرفونها وهوان يظهر بعد ذلك الكرم والاحسان والمغفرة فلا يصح ما قلتم
والدليل على أن الله تعالى ليس بصورة قوله عز وجل هو الله الخالق البارئ المصور ^{بجبرئيل} ^{الله} ليسمى الله تعالى
نفسه مصوراً ومن قراء بفتح الواو متعملاً فإنه يكفر لأن المصور يحتاج إلى المصور فلا يكون قد
فصح ما قلنا أن الله تعالى ليس بصورة وليس مثل ولا شبه ولا صورة ولا نظير ولا ضد ولا نقيض
كمثلته شيء وهو السميع البصير **القول الثاني** لا ينية الناس تكليفاً قال بعضهم

تعالى موجود في كل مكان وهم صنف من الجهمية واحتجوا بقوله تعالى وهو الذي في السماء الله وفي
الارض الله وقوله وهو الله في السموات وفي الارض قوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم الجواب ثلثنا مع قوله وهو الذي
في السماء الله وفي الارض الله اي الله اهل الارض وقوله وهو الله في السموات وفي الارض اي تبارك
في السموات والارض وقوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون اي بالنصرة والتأييد
والتأييد وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم اي سميع بمقامهم ونحن كذا نقول
بار الله تعالى لو كان في كل مكان يؤذي ان يكون في انواه الدواب والكلاب
الفرج والا ما روي هذا كفر قبيح وصنف من الجهمية والمعتزلة قالوا ان الله تعالى فوق
العرش وبينه وبين العرش هواء وقالوا ان الله تعالى له حد ولم يبينوا معناه وهذا كفر
بأن الله تعالى لو كان فوق العرش لكان يوجب التحديد والتحديد يلزم ان يكون الله تعالى
وقد بينا هذا وقالت المعتزلة من الفكرامية ان الله تعالى استقر على العرش واحتجوا بما
روى الكلبي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال في تفسير قوله الرحمن على العرش استوى الخوا
قلنا معناه استقر العرش من هيئته وسئل عن ابي طالب رضي الله عنه اين كان ربنا قبل ان يخلق
العرش فقال علي رضي الله عنه اين سवाल عن المكان كان الله تعالى لا مكان وهو الا كما
كان وسأل رجل عن مالك بن النضر رضي الله عنه عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقال
لمالك كيف استوى فقال له الاستواء معلوم والكيفية غير معقول والايمان به واجب
والسؤال عنه بدعة وقال مالك الا ضالا فان خرجوه فامر به واخرج من عندك وضعف
فاذا هو جهم بن صفوان وروى عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه انه قال التوحيد من
اضرب ان تقرب بالان الله تعالى ليس في شيء ولا من شيء ولا على شيء وقال ابو مطيع البلخي رحمه
سألت ابا حنيفة رحمه الله عليه فيم قال لا ادري اين الله تعالى فقال ابو حنيفة رحمه الله عليه
انه يكفر لانه وصف الله بكل مكان فقال له ابو مطيع لم يكفر قال ابو حنيفة رحمه الله عليه

خالف اللقص والله تعالى يقول لرحمن على العرش استوى قال أبو مطيع كيف استوى قال فرد على
 جاء الجواب كآله ولا مكان **قال المتهكم المشهور** **الشيخ** **الحلي** يجوز أن أبا حنيفة رضى الله
 عليه حكمه كغيره لأنه جهل عن معرفة الله حيث قال أدمري ومن جهل عن المعرفة فهو كاذب ويجوز
 أن يكون له معنى آخر وهو أنه اعتقد أن الله تعالى إنيته لا يدري ومن اعتقد بأن الله تعالى إنيته
 فإنه يكفر **قال المتهكم المشهور** **الشيخ** **الحلي** عليه ناطرت متعشقة في هذه
 فسألني بأن الله تعالى هو موجود قلت نعم موجود لا كالموجودات قال لما خلق الخلق والعا
 إنما خلق قوته وإمامه وتحتة وخلفه ويمينه وشماله ولا يجوز أن يقول أن عالم فوق الصا
 أو بمقابلته لأن ذلك يوجب الذم فنقول أن الله تعالى فوق العالم والله تعالى يقول وهو العا
 فوق عباده قلت أن الله تعالى كان موجوداً قبل العالم والله محمد ود أو غير محمد ود
 فإن قلت أنه محمد ود فإنك ما عرفت الصانع لأن المجد ود مقدور والمقدور مصنوع
 لا يكون صانعاً ولا أن المجد أنما يكون للجسم فالجوهر الله تعالى منزّه عن ذلك فإذا
 ثبت أن الله تعالى غير محمد ود فقد بطل سؤالك لأنه إذا لم يكن له حد لا نهاية فلا يوصف
 بالتحته والعوق والأصح أن نقول أن الله تعالى صانع للعالم ولا خارج العالم لا نالوقلنا أنه
 في العالم فإنه يكون أصغر من العالم ليكون في المكان وانطرب وهذا كفر ولقلنا
 أنه خارج العالم لا يخلو أما أن يكون متصلاً بالعالم أم مبائناً عن العالم فإن كان متصلاً
 بالعالم فإنه يكون من جنس العالم ويكون هو العالم والعالم مع اجناسه مصنوع وليس
 ولو قلنا أنه مبائن عن العالم فإن البينونة عبارة عن القطع والفصل وأنه لوجب التحد والمجد
 والمقدور فلا يكون صانعاً فنقول أنه صانع العالم بلا إنيته وكيفيته **القول في الماهية**
 إذا ردت أن تعرف شيئاً أو لا يحتاج إلى هيئة ذلك الشيء ثم إلى هيئة ثم إلى كية ثم إلى كيفية ثم
 إلى إنيته ثم إلى ماهية فإما معرفة الصانع جل جلاله يحصل بدون هذه المعاني وهو مستغنى
 عن هل ومتأوكم وكيفك أين ولم وما قلنا أنه مستغنى عن سائر هذه لأن كل محدث مصنوع

ليس يستغنى عن المحرث وعن الصانع وانما يحتاج الى سوال هلية الشيء اذ لم دليل على اثباته ^{اولا}
معلوما عند وجود آياته والله تعالى معلوم بعلومنا انه صانع العالم بآياته ودلائله على الصنعة
فلا يحتاج الى سوال هل ولا نقول ما هو لان الماهية عبارة عن الجسم والجوهر والعرض وهذا
شيء محدث والصانع جل جلاله غير محدث فلا نقول ما هو ولا يجوز ان يقال كما هو لان
الكمية توجب الاعداد والعدي يوجب الاجناس وذلك من صفات المحثات والصانع ^{جنس له} لا
فلا نقول ما هو ولا جائز ان نقول كيف هو لان الكيفية انما يكون بالماهية والكمية واللون
والله تعالى منزّه عن ذلك ولا جائز ان نقول ما هو لان الية طلب العلة لاثباته والعلة للاختصاص
والتحصيل فوجب المجنسية حتى يخص احد المجنسية بالعلة واحدا بنفسية يصير مخصوصا
بتلك العلة لان من الجائز ان يكون جنسه بمثابة في الخاص والعام والصانع لا جنس حتى يحتاج
الى علة تخصه عن اجناسه ولا العلة انما يكون في الية اثبات الصانع واجل علة فاما
الاديان كلها اشعبت بمسئلة الماهية قال الفلاسفة ان الصانع علة العالم القديم لان العلة
وجود المصنوعات صنعه وهو علة صنعه وهذا كفر لان العلة في اللغة اسم حال تحمل في محل
تغير ذلك المحل يحمل لك الحال ولا يجوز حلول الباري جل جلاله في شيء ما فهذا غير صحيح ولا جائز
ان يقال ان علة كل صنعة لان صنعه صنعه لا ينفك عنه ولا يحمل في محل لا يجوز ان يكون علة
وقال بعض المشبهة ان الباري تعالى نور يتكلا واحجوا بقول الله تعالى نور السموات والارض
وقال النبي عليه الصلوة والسلام يا اود النور وقوله اني انس نارا قال ابن عباس رضي الله عنهما ذلك نور
رب العرب قلنا النور بعينه المنور في الآية والبر ويقال النور بمعنى المهادي واما قول ابن عباس رضي الله عنهما
ذلك نور رب العرب نسبة اليه كما قال الله تعالى وبيت الله تعالى وقالت المتشبهة الصانع جوهر
لانه موجود يقوم بذاته ومن ضرورة الموجود ان ياتيه بالذات ان يكون جوهر وهذا
غير صحيح ولا اعتقاده كفر لان صفة الجوهر ان لا يتغير او اذ يراه داخل دياره و
شكله وبجله عن غيره فيوصف بالغلظ والتعريق وهذا شواهد الجوهر وصفه والله تعالى منزّه

عن ذلك وقال عمرو بن صفوان بالبصرة ان الله ^{جل جلاله} كيفية يظهر عند الروية في الجهة وهذا ثمر من حق
المنظرة معهم ان تساوى الجوهر اذا كان حيا لا يخلو اما ان يكون مذكرا او مؤنثا والثاني من
صفات الله فرض ان يكون كاملا في صفاته فيما يكون فيه حال لذكر ان كماله ^{سبح} في الحجة
والذكر المحصية وغير هذا لان بعض الكرامية ابتوا جميع ما ذكرنا كله ومن وصف الله تعالى ^{جل جلاله} بهذه
الصفة فهو غير عارف بالله تعالى كما ذكر في مقالة وقال البعض للحشوية والمتعشقة ان الصانع جسم ^{كلام} لا
وحد الجسم عندهم المستغنى عن المحل المنفرد بالوجود قلنا ما ذكرتم من حد الجسم لم يثبت مما عا
ولا جماعا ولم يثبت اهل اجتهاد عليه من المبرزين من الامة والايمه وفساد ذلك ظهرا بالنص
بدليل ان الله تعالى ^{جل جلاله} أطلق اسم الجنس اسما الى اياه تركيب وتأليف وتجريد وتبعض فلا يجوز ان
يسمى الصانع جسما فان قيل يجوز ان يكون الشيء جسما ولم يكن له تركيب وتأليف وهو ان الشيء
المجرد اذا تجرد وتبعض حتى يصير بحال لا يحتمل التجرد والتبعض فانه يكون جسما ولا يكون
مركبا مؤلفا ولا متجزيا فهذا جزاء ما لا يتجزى وهي نقطة الاولى في الجواب قلنا ذلك الجوز ^{لم} وان
يحتمل التجزئة اما يحتمل الصفة ولكن هو من جنس ما يتجزى وان لم يكن التبعض لكن يحتمل التبعض
وكل ما له جنس فلا بد له من القطع والفصل فيكون محذورا فلا يصلح ان يكون الها ^{ثم} جزئ
ما لا يتجزى لا يكون اقل من نقطة واحدة وله جنس ومثله والنقطتان اذا اجتمعتا فيصير ما
كأنف ويحتمل مثله ذلك في الجانب الثاني والثالث والرابع فيصير شكلا او دائرة والنقطة
الاولى وان كان يتجزى فهو احوال الاشكال التركيب فلا يجوز ان يكون الصانع ^{جزئ}
ما لا يتجزى او جسم كالاجسام وقالت الطبيائة ان الصانع هو الطبع والميولى وقد سبق ^{ذكر}
قالت المنية وهو اثنا عشر صنفا ان الصانع هو الفلك وبعضهم قالوا ان الفلك واحد وبعضهم
قالوا اثنين الى خمسة وعشرين وكل صنف سمو الفلك الذي اعتقد اياه وان الخيزر والسر والسعد
والخمس منه اسما مخصوصا وبعضهم سمو الفلك الاثير لان التأثير منه وبعضهم سمو امدبرة
لان التدبير منه وبعضهم سمو المحيط لانه يحيط بكل شيء وبعضهم سمو الاعظم وبعضهم

سموا الاعلى وبعضهم سمو الاعلم وقد سبق ذكره وقالت النسطورية ان الصانع هو الروح وهو ثلثة
اقسام كل واحد جزى وهو اصيل فالجزى عما يتصل الى الحيوانات ويتولد منه الحيوة والسمع والبصر
والعقل والقدرة والمواصلة هو النفس وهو من الروح متصل من الجزء الى الكل ويبقى ^{بسيبه} الحيوة
لانه يؤثر الحيوة من الكل الى الجزء فاذا مات الشخص ^{بسيبه} جازى الى الكل لانه منه وهذا كفر
سبق جوابهم لان الصانع لا يجوز ان يتجزى ولا يعمل في شيء وقال بعضهم ان الله تعالى ليس ^{بقدر} بقدر
من كان قبله واسمه الاول والدليل عليه قوله تعالى وهو الاول كما ذكر الاول ذكر الاول
والهوا وهو اشادة عن عين الى العين ثبت ان قبله كان او لا ثم ان الاول خلق الله واحد
خلق الاشياء وفعل وصنع وتكلم وهذا كفر قبيح وهو قول لا ولا هبة الجواب عنه ان الله
تعالى قال هو الاول مراد به الذكر على سبيل لغاية للتعظيم والاحتشام هذا كما نقول
في قوله تعالى انا انزلناه على سبيل الجمع ومعلوم انه جل جلاله للجمع ولا تفرقة فكذلك ههنا
وقالت اليهودية ان خالق الخير والحسن والنور هو الله واسمه يزدان وخالق الشر والقبح وام
ابليس واسمه اهرمن وهذا كفر لان ابليس لو كان خالق الشر فان الله تعالى لا يصح ان يكون
الحا لانه لو كان لا يريد الشر فيكون هو خالق الشر لكان يقدر ان يمنع ابليس
تخليق الشر لكان يجب عليه من طريق الحكمة ان يصون ملكه عن ما لا يريد ويمنع عن
نفسه مطالات القبح والكفر اذا كان يقدر على ذلك ولا يمنع ما لا يريد ذلك كما قيل
سفهوا اذا كان لا يريد ان يكون عاجزا وكذلك الجواب عن القدرية فانهم قالوا ان العبد
لا فعل له ولو كان العبد لا يخلق شيئا من افعاله فلم يأت ان يخلق احدا من خلقه
فلما عجز عن هذا كذا عن سائر الاشياء اعجز كذلك الثبوتية قالوا ان الله تعالى خالق الخير وهو الاول
وخالق الشر غيره وهو اللا هو وقد سبق الجواب فاما اليهود قالوا ان الله يدين الله واما النصارى
فقالوا ان المسيح ابن الله وهذا كفر سندن كذا قالوا لا بحجة والمنفعة ان العبد
بلغ غاية المحبة وعبد الله بالحقيقة فان الله يحب عبده ^{جل جلاله} الذي يحب الله بالحق

والجواب كما قال الله تعالى كونه باينين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدسسون وهذا كثر
لا يخفى على احد وقالت الحلولية من المأثورية والمخاتانية من بلاد الترك ان الله تعالى جعل في كل
الشاهد وصنف من الرافضة وهلم قالوا ان الله جل في كل شخص ثم رجع الى السماء
وهذا كثر القول في الميري المديري الربوبية من المخلوقين اذ اظهر
نفسه ما هو ناقض للعادة من غير سحر الخلق يعجزون عن اثباته مثل هل يجوز ان لا ان ذلك في حكم الله
تعالى ان البعض هل العلم انه لا يجوز من الله ان يميل احد وهو يرى ويظهر من نفسه ما هو ناقض للعادة من
غير سحر يحال يعجزون للناس عن اثبات مثله لانه لو رث الشبهة للبرائي لان البرائي اذا رأى ذلك
ويعلم يقينا انه من غير سحر تشبه عليه الحق من الباطل ولو امكن به واقر ينبغي ان يكون
وهذا لا يجوز وقال عامة الفقهاء انه من الحكمة ان يميل الله تعالى نفسا ويرى ويظهر على
ما هو ناقض للعادة من غير سحر حتى ان الناس يعجزون عن اثبات مثله والدليل عليه قصة
فرعون انه ادعى الربوبية واسأ الى الماء وجري الماء وفي المفازة على كل صعب وسفوف جبل
وكنه باشارته وكذلك ورد في الاخبار ان الدجال يخرج في آخر الزمان وهو يدعى الاتو
والربوبية وكل ما يرى من الماء والشجر المدس والنجس الكلاء والتمر ليقرون به او نحوه وهذا
لا يورث الشبهة للعقلاء ولا يخفى على العاقل انه ليس بآله لان كل من يرى شخصه وتصور
وتكلمه مع الحروف والصورة محتاجا لا لاكل والشرب وغير ذلك فانه يعلم يقينا انه مجسم
مركب ومؤلف فذلك هو الله سبحانه هو رب خالق الخلق ورازقه وهذا المدعى كذبا
وهو لا يخلق ولا يدرئ فانه لا يقع الشك بين هذا وذاك فان قيل ما الحكمة في هذا قلنا هو
الابتلاء والا متحان لان كل صنف من العقلاء لا يعتقد بانهم على الصواب ولا يخلصون
الدين الا لاجل الله عز وجل والدار دار الابتلاء فابتهلهم الله تعالى بذلك وامثاله ليظهر
الصادق من الكاذب ويعلم الصادق صدقه ويرجو الصواب من الله تعالى استحقاقا لوجه
اياه ويعرف الكاذب كذبه ويعاقب بعد ظهور الحق لانه لا الله تعالى يعاقب احد اياهم بل من لوجه

والسجود في ذكره لا يخرج من اجناسه واشكاله بالبرية والارضية

مجسم ومصور ومركب ومؤلف م

غيره من

عليه علامته **باب الثاني في الصفات** قال المصنف **لو شك في الصفات** ^{التي هي} **الصفات**
اعلم بان الله تعالى موجود قديم موصوف بصفاته ولا يجوز ان يقال قديم مع صفاته لان كلمة مع للمقارنة
بين الشئيين والصفة ليس شئاً غير الموصوف حتى نقول ان الصفة والموصوف شيان
فان قال حذا ان الصفة ما ذا شئ ^{ام} غير شئ فلو قلنا ان الصفة ليس شئاً فالموصوف كيف ^{يكون}
موصوفاً بلا شئ ولو قلنا الصفة شئ وهذا الشئ يكون غير الموصوف فلا يجوز ان يكون
قديماً الجواب ان نقول ان هذا صفة الشئ ولا نقول شئاً وغير شئ فان قيل ان الصفة قد
فنقول ان الصفة للقديم لان الذات موصوف قديم بصفاته ولا يجوز ان يقال ان صفاته تقو
بذاته ولكن نقول ان الله موصوف بصفاته ولا جائز ان يقال الوصف بل نقول انه موصوف
بالصفة لان الوصف صفة الوصف وهو كان موصوفاً قبل ان يصفه احد ولا جائز ان يقال
انه قديم بجميع صفاته لان الجمع والفرق لا يجوز في صفاته فنقول قديم بصفاته وبعض الناس
انكروا الصفات والنقوت اكلوا وقالوا ان الصفة والنعت ليس هو ذات الباري فلا بد من ان يكون
غيره واذا كان لا يخ ايمان ان يكون قديماً او حادثاً محدثاً ولا جائز ان يكون حادثاً محدثاً
لانه لو جب القول بحلول المحدث في القديم وهذا كفر لا جائز ان يقال بانه قديم لان الصفات
لو كانت قديمة توجب القول بثبات القديمين وثلاثة او اكثر وهذا محذور وهو قول المعتزلة
بان الله تعالى حي قاهر عليم سميع بصير مريد بذاته اما لا يجوز ان يكون له جوع او قهر او علم او سمع
او بصر لان هذه الاشياء تصير علة لصيرورته موصوفاً بهذه الصفة ولا جائز ان يكون علة لصفته
ثم الصفة لا يخ اما ان يكون هي الموصوف او غير الموصوف كلاهما محذور اما اهل السنة والجماعة فيقولون
الله تعالى لم يزل كان موصوفاً منعوتاً ابدياً ثم نقول ان صفاته لا يري جل وعلا لا هي ذاته ولا هي غير ذاته
بل ذلك صفاته وبيانه ان الصفة اذا كان غير الموصوف انه لو جب ان يقوم بذاته والشئ اذا قام
بالشئ فانه يقوم به بالتمثل والحلول كالعرض في الجوهر كل ما جاز عليه التمكن والحلول جاز عليه
والنزول وهذا من صفات المحدثات دل ان الصفة ليست غير الموصوف وانما قلنا ان الصفة

هي غير الموصوف لان الصفة لو كان الموصوف يؤدي الى اثبات الصانعين وثلاثة او اكثر
لان الموصوف صانع وهو موصوف بصفة القدرة وبصفة الحيوة وغيره فاذا كانت
الموصوف واحد فالصفة تكون صانعاً والحيوة صانعاً والقدرة صانعاً وكل صفة
على حد تكون صانعاً وهذا محقق ان الصفة ليست الموصوف ولا هي غير الموصوف فهذا
المعنى قلنا ان الصفة لا هي هو ولا هي غيره فاما ما قالت المعتزلة بان الله تعالى ليس له صفة قلنا
نفي الصفة بوجوب نفي الموصوف لان الصانع لو لم يكن عالماً لكان لا يعلم الاشياء والا
ومن احداثه شيئاً هو لا يدري من الذي صنع وفعل فانه بوصف بالجهل فلا يكون صانعاً وهذا محقق
فيلزم ان يكون عالماً حتى يصح يجوز ان يكون الها بياً صانعاً جل جلاله واذا ثبت انه عالم يقتضي ان
يعلم الاشياء كلها والاحوال باسرها جميعاً وقائفاً واما كونها اذا علم الاشياء صارت الاشياء
معلومة له بدون العلم لا يجوز ان يكون الشيء معلوماً للعالم لان المعلوم يقتضي العلم بالشيء فثبت
ان بالعلم صار معلوماً له فنفى العلم بوجوب نفي العالم واثبات العلم بوجوب اثبات العالم فصح قلنا لو
وهو ان العالم لا يقف على العلم على المعلوم يصير المعلوم معلوماً له واذا لم يكن له علم فباي شيء يقف علم
المعلوم واذا يقف على المعلوم فانه لا يعلم الاشياء وهذا محقق فان قيل الباري جل جلاله يعلم الاشياء
بالذات والمعلومات كلها يكون له معلوماً بذاته فيقول يا تبه ذات عالمه فنفي الصفات لا يوجب
نفي الذات قلنا العالم لو علم الاشياء بالذات والمعلوم له بذاته فذاته يكون علماً فيكون
العلم هو الذات والذات هو العلم لان المعلوم لا يكون معلوماً بدون الوقوف عليه وبدون
العلم فكل ما يقف به على المعلوم يكون عالماً فان قيل لو قلنا بانه موصوف بالصفة يوجب القول
باثبات القديمين وثلاثة واكثر لان الصفة لا يجوز ان يكون حادثاً محدثاً ولو قلنا بانه قد يم
يكون في هذه اثبات القديمين واكثر قلنا هذا لا يلزم لان الصفة ليست هي غير الموصوف
اذا كان عرضاً فاما اذ لم يكن عرضاً فلا يوجب القول بغيره عن الموصوف واذا لم يكن غير الموصوف
فلا يكون فيه اثبات القديمين وقد يجوز ان يكون الصفة صفة فلا يكون عرضاً كما انه يجوز

ان يكون الذات موجودا وليس جوهرنا فاما ان الذات لا يكون جوهرنا فذلك الصفة لا
يكون عرضا فلا يلزم فصح هذا الدليل ان الصفة لا هي هو ولا هي غيره واذا ثبت هذا المعنى في العلم
ثبت في جميع الصفات القديمة والحجوة والسمع والبصر وغير ذلك **القول الثاني في صفات**
الذات الصفة الفعلية قال ابو الحسن الاشعري ان صفات الذات قديمة وهو ثمانية الحجوة
والقدرة والعلم والكلام والسمع والبصر والارادة والقدم وما وراء ذلك من الصفات من مقتضا
القدرة والعلم ما يدخل تحت القدرة فهو من صفات الفعل كلها محدثة وقالت المتعشقة
من الكرامية ان صفات الذات قديمة وهي خمسة الحجوة والقدرة والعلم والسمع والبصر
وما وراء ذلك لغوت وليس بصفات كلها محدثة وقال بعضهم حادثة وهذا كفر بحسب ما لا يلهي الله تعالى
قبل حدوث هذه الصفات من غير ان يكون ناقصا وبعد حدوث هذه الصفات يكون كاملا ^{جزءا} ولا يبدل
صفة ومن اعتقد بمثل هذا فانه يصير كافر لان الحدوث والاحداث يجب التغير من صفته
الصفة من حال الى حال ولا يجوز التغير على الله تعالى **وقال المتكلم ابو شاذان** لا يسأله الله
ناظره حشوا من الكرامية بوردان فقلت له ما ذا تقولون في الصانع وصفاته من صفات الفعل ^{جزءا}
قال فانها حادثة محدثة قلت ان الصانع قبل حدوث هذه الصفات يكون ناقصا والصفة وهذا محال
وما ذا تقولون في الانبياء عليهم السلام قبل الوحي قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل الوحي ما كان
نبيا وما كان معصوما عما يوجب سقوط العدالة قلت اذا فعل شيئا يوجب سقوط العدالة فيصير ناقصا
فلان الله تعالى اوحى اليه في تلك الساعة يكون وحيا الى شخص فاسبق فيكون الرسول اسبقا قلت وما
تقولون فيمن قال لا اله الا الله واعتقد غير ذلك لغو ذبا لله تعالى انه موقلت فما ديتكم الا ان
تقولون الرب ناقص والرسول فاسق والمؤمن منافق والله ورسوله منزهان عما قلتم فتجبروا وانقطع
عن كلامه لان الباطل لا يقابل الحق والحق يعلم ولا يخط **القول الثالث في صفات**
الذات الصفة قال ابو الحسن الاشعري ان الله تعالى لم ينزل كان خالقا موصوفا بهذه الصفة
وسائر الصفات من صفات الفعل وقالت الاشعري والكرامية لم يخلق الخلق له يكن خالقا وهذا كفر

لأننا نقول ان البارئ جلت قدرته خالق لم يزل كان
موصوفاً بهذه الصفة وسائر الصفات وصفة الخالقية قبل
ان يخلق المخلوق لان الفاعل والصانع يجب ان يكون
موصوفاً قادراً بالصفة وهو عاقل مريد له غير عاجز عنه
ومن يعلم الصنعة ويقدر ان يصنع ولم يشغل به ^{بذلك}
الصفة فانه يوصف ^{بشيء} بتلك الصفة اذا كان مخصوصاً بذلك لان صفاته ^{بذلك} لا يجب ^{بذلك}
حتى نقول انه اشتغل بفعل كذا وتروى فعل كذا حتى يوصف عند الشغل بتلك الصفة ولو
عن نفسه بانعدام تلك الصفة والله تعالى منزّه عن ذلك لا يوصف بالشغل والفراغ ولا يوصف
بالتكرد والاعادة فنقول بان الله تعالى فاعل ^{بذلك} فعل واحد وجميع المفعولات مفعول بفعل واحد
ولا يزدل عن محذوفه فعل آخر وسائر الصفات هكذا والله جل جلاله لا يشغله شأن عن شأن حتى
انه لو خلق واحداً وغفر واحداً واحياً واحداً وامات واحداً وارزق واحداً في علة واحدة و
لحظة واحدة يؤثر جميع صفاته الى مراداته من غير شغل ولا فراغ عن يوصف فانه يوصف ^{بجميع}
الصفات في تلك العلة كما اذا لم يكن له فراغ عن ذلك فلا يوجب زوال لصفة عنه لانه لم يتغير من
حال الى حال وتحقيقه وهو اننا لو قلنا ان الله تعالى قبل المخلوق كان ذلك كما كان لا يزدل ^{بذلك}
ينقص في كل صفة استحق بعد المخلوق فقبل المخلوق كان مستحقاً لتلك الصفة وهو ان
ان الله تعالى قبل وجود المخلوق ما كان خالقاً فيقتضيه ان يكون قبل وجود العابد ما كان معبوداً
وقبل العباد ما كان الهاً وقبل وجود الميئآت ما كان بصيراً وقبل وجود المعلومات ما كان عالماً
فيجب نفى لاوهية عنه وهذا كفران قيل اذا لم يتحقق الفعل فلا يوصف بتلك الصفة كالحائض
والحيضة ^{بجميع} ما لم يتعلم الحياضة ^{بذلك} فلا يوصف بتلك الصفة قلنا اذا قلنا ذلك وعلمه ثم ترك فأن
يوصف ويسمى بذلك الاسم فالصفة بعلمه وقد رآته على ذلك وكذلك الصانع جل جلاله
كان عالماً فانه قبل المخلوق فكذلك ضرب احد سيفاً للقطع فانه قبل ان يقطع ويصرم ويغير

منه

يسمى صاراً ما قاطعاً لانه يصلح لذلك فذلك ههنا فان قيل ان الله تعالى لو كان
خالقاً لم يزل يقتضي ان يقول بان المخلوق لم يزل كان مخلوقاً لان صفة الخالقية بالتخليق والتخلق
يقتضي الخلق والمخلوق لا محالة فيلزم القول بقديم الدهر والعالم وهذا مح الجواب قلنا ليس كما ذكرت
ان الله موصوف بصفة الخالقية الا ان تأثير الصفة لم يظهر ماله يخلق ومثل هذا في صفات
الصانع يجوز الدليل عليه قوله تعالى والله سريع الحساب وصف نفسه بسرعة الحساب فيلزم التوسل
احد لان الحساب يكون في القيمة وقد جاز اثبات الاسم والصفة قبل الحساب فذلك ههنا
قال المهدي الوشكور السالمي رحمه الله عليه ناظرت اشعرنا فقال لي ان الوضوء والصلوة عندكم
ان يجلس احدكم تحت الميزاب حتى يقطر وجهه وذراعه وراسه وقد مائه ثم يبسط خرطوم
ويقوم عليه ويقول يا الفارسية اي خدای بزرگ یعنی الله اكبر ويقراء بالعارسية مقدس آية و
يقول دورك سبز یعنی قوله مد هامتان ثم يدرك ويسجد ساكتاً ويقعد مقدس الشهد وقد
انقعد ثم يبطر فانه عبادتكم قال هذا طعننا لاني حنيفة ولا صحابة رحمهم الله فاجبته وقلت انكم
تعتقدون بان الله تعالى كان خالقاً ولا رزاقاً ولا معبوداً قبل ان يخلق الخلق الا ان ليس
ولا مثيب ولا معاتب والرسول اليوم ليس برسول قبل الوحي ما كان رسولاً والمؤمنون بالعصية
ينقص اي انهم فلذلك المعبود الذي اعتقدت بانه ممكن بان معبوداً ثم صار بامعبوداً او ان
هذا الرسول لما كان رسولاً ثم عزل فان المؤمن الذي ينقص اي بانها الضحك ونحوه يكتفي هذا
من العبادة لغو ذبا لله من ذلك القول الرابع في علم الله تعالى قالت الجهمية
من المعتزلة ان الله تعالى لم يعلم الاشياء مالم يخلقها وهو لا يعلم المعدوم وهذا كفر لانه لو لم
الاشياء قبل ان يخلقها فلما اراد ان يخلقها كيف يدري ان يخلقها ولم يخلقها وكيف يخلقها
ومتى يخلقها فيكون في هذا تعطيل لاوهية وهذا كفر وانصح ان الله تعالى عالم الكمال يعلم
الاشياء على هو بعد ان يخلق وقبل ان يخلق يعلم المعدوم والموجود اما قولنا بان يعلم الموجود (اخلا
فيه وقولنا يعلم المعدوم حيث عدم يعلم عدمه والله تعالى يعلم ان يكون من عدم شيئاً

فهمه

يُفَيِّدُ بَلَدٌ لَدَيْهِ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى أَخْبَرَ عَنِ الْمَعْدُومِ أَنْ لَوْ كَانَ الْمَعْدُومُ لَا يَكُونُ مَعْلُومًا لَيْفَ
يَكُونُ خَبْرًا عَنْهُ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَنْ نَزَلَتْ السَّاعَةُ شَيْءٌ عَظِيمٌ وَقَوْلُهُ وَتَذَكَّرَ النَّاسُ سَكَارَى
وَمَا هُمْ بِسَكَارَى وَلَكِنْ عَذَابُ اللَّهِ شَدِيدٌ وَاللَّهُ تَعَالَى أَخْبَرَ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ كَانَ كَمَا أَخْبَرَ أَنَّ لَيْفَ الْأَشْيَاءِ قَبْلَ جُودِهَا وَمِثْلُ
يَجُوزُ فِي الْمَخْلُوقَاتِ أَنَّ الرُّجُلَ إِذَا تَقَرَّرَ أَنَّ بَنِي قَصْرِ طَوْلِهِ كَيْفَ يَعْلَمُ أَنَّهُ كَيْفَ يَكُونُ وَمَعْلُومٌ أَنَّ
ذَلِكَ الْقَصْرِ يَكُونُ مَعْدُومًا قَبْلَ الْبِنَاءِ وَمَعَ ذَلِكَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْلُومًا لَنَا فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى
أَوَّلَى وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ تَعَالَى لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبُ إِلَّا اللَّهُ وَدَرِي عَنِ الْغَيْبِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ سَأَلَ عَنْ هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ تَعَالَى اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَكُنْ عَالِمًا وَلَا يَزَالُ يَكُونُ عَالِمًا وَ
يَعْلَمُ الْغَيْبَ وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ وَلَوْ رُءُومُ الْعَادِ وَالْمَا فَوَاعِنَهُ وَقَالَ جَلْ جَلَالَهُ لَنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا يَلِدُ
إِلَّا فَاجِرًا كَفَارًا وَهَذَا نَهْيًا ثُمَّ لَا يَجُوزُ السُّهُو وَالْفَلْطُ وَالنَّسْيَانُ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ لَا يَزُولُ
السُّهُو وَالْفَلْطُ يُوْدِي إِلَى تَعْطِيلِ آيَاتِ الْأَحْكَامِ وَالْأَعْمَالِ كُلِّهَا لِأَنَّ الْجَائِزَ أَنْ يَكُونَ الرَّسَاءُ
لَيْفَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَمَّا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآذَنَ أَحَدُ فَيُعَاقَبُ غَيْرُهُ وَهَذَا أَمْرٌ مَحْمُودٌ وَمَنْ أَعْتَقَلَ
هَذَا بِصِيرَكَ أَنْ قَالَ **أَلَمْ يَكُنْ اللَّهُ تَعَالَى يُسْأَلُ عَنْ الْغَيْبِ** وَتَسْأَلُنِي بِمَوْقِعٍ
بِأَنَّ الْكَافِرَ إِذَا مَاتَ كَيْفَ نَزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَلْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَمُوتُ كَيْفَ نَزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَلْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَمُوتُ
كَأَنَّا وَهَذَا الْعَاقِلُ يَقْدَرُ أَنْ يُؤْمِنَ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ أَمْ لَا فَإِنْ كَانَ كُنْتَ تَقُولُ أَنَّهُ يَقْدَرُ
فَعَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَكُونَ خَطَأً وَهَذَا لَا يَجُوزُ وَإِنْ كُنْتَ تَقُولُ أَنَّهُ لَا يَقْدَرُ فَيَكُونُ جَبْرًا فَقُلْتُ
بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَعْلَمُ أَنَّهُ يَمُوتُ كَيْفَ نَزَلَ اللَّهُ تَعَالَى لَا يُوْجِبُ سَلْبَ الْقَدَرِ عَنْهُ فَالْقَدَرُ مَوْجُودٌ
صَالِحَةٌ لِلْإِيمَانِ كَمَا أَنَّهَا صَالِحَةٌ لِلْكَفَرِ لَكِنْ مَعَ جُودِ الْقَدَرِ لَا يُؤْمِنُ اللَّهُ تَعَالَى يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ
لَا يَعْلَمُ الْأَشْيَاءَ كَمَا هِيَ وَبَعَثَ لَا يَكُونُ فَإِنْ سَأَلَ حَذَّ أَنْ اللَّهَ تَعَالَى يَعْلَمُ نَفْسَهُ مِثْلًا فَإِنْ
كُنْتَ تَقُولُ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ فَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْجَمَلِ لَوْ كُنْتَ تَقُولُ بِأَنَّهُ يَعْلَمُ فَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ
بِالْمِثْلِ فَجَعَلَ إِنْ تَقُولُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُ لَا شَكَلَ لَاضِدٌ وَلَا نَدَى سَمْعٌ هَمَزٌ

وهذه كذا أو سألته وجهد بأنه وأبو له كذا كذا كذا

بن صفوان عن مثل هذه المسئلة قيل ان الله تعالى هل يعلم نهاية عدد انفس اهل الجنة والنار فقال
ان اقول انه لا يعلم فيكون في هذا اضافة الجمل الى الله تعالى ان اقول انه يعلم فيكون في هذا فنا لجنه
والناد فاختر هذا وقال يعلم ولهذا المعنى قال ان الجنة والنار تفنيان والصحيح بان الله تبارك
وتعالى علمه ليس بعدد انفس اهل الجنة والنار نهاية القول لحي مفسر السمع والبصر

اعلم بان المعتزلة والجهمية انكروا القضاة كلها مثل السمع والبصر قالوا ان الله تعالى سميع وبصير
جل جلاله وليس له سمع ولا بصر وقال بعض المعتزلة ان الله تعالى ليس بسميع ولا بصير لا هو اي ولا مري
بل يعلم هذا كله وهم كفروا بالله تعالى لانهم انكروا النص الذي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
انه قال مرسل الله صلى الله عليه وسلم يقوم يدعون الله تعالى ورفعوا اصواتهم فقال عليه العسلوة والسلام لا ترفعوا
اصواتكم فان الذي تدعون له ليس بغائب ولا باصم ثم نفي السمع والبصر يوجب الذم والذم يوجب عليه
قصة ابراهيم السلام قال لو انك لم تعبد ما لم سمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا والله تعالى

يقول قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله اخبرنا سمع
في الماضي ويسمع في المستقبل وهو سمع الآن ومن انكر ذلك يصير كافرا القول

السادس في الإرادة والمشية اختلف الناس في هذه المسئلة قال القدرية و

المعتزلة والجهمية ان الله لم يرد الشر القبايح ولا يقضيهما وقال بعضهم الكل مشية الله تعالى
من الحسن والقبح والخير والشر الكفر والإيمان والطاعة والمعصية ثم الخير والشر المشية
تعالى وادارته والقبايح يكون بمشيئة الله تعالى ولا يكون بادرته لان الإرادة لا يخلو عن المحبة والرضا
وقال بعضهم الكل بادرته الله تعالى بمشيئته وبقضائه ولكن القبايح لا تكون بحكمه لان الحكم واجب
والتسليط وقال بعضهم الكل مشية الله تعالى وادارته لكن مشيئته وادارته مخلوقة كالقرآن

هو مشية العبد وادارته مضافة الى الله تعالى على سبيل التملك وقال اهل السنة والجماعة ان
الخير والشر كله يكون بقضاء الله تعالى وبقدرته وبمشيئته وبادارته وبعلمه وبحكمه ثم الخير والشر
يكون بامر الله تعالى وبرضائه والمعصية ليس بامر ولا برضائه والدليل عليه ما روي عن

عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فسمعنا صوتا فدخل ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يرفعان صوتهما ومعهما انا س كثير فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم لم رفعتما صوتكما فقال ابو بكر رضي الله عنه اختلفنا في مسألة انا قلت ان الخير والشر كله لله تعالى
 وقال عمر رضي الله عنه انا قلت الخير من الله تعالى وان الشر من العباد فقال الحكم بن عتيبة رضي الله عنه والله لا افض
 بينكما بما قضى اسرافيل بن جبرئيل وميكائيل صلوات الله عليهم اجمعين فقال جبرئيل مثل قولك غير
 وقال ميكائيل مثل قولك يا ابا بكر فقال جبرئيل اختلفنا في هذه المسئلة ويختلف فيها اهل
 الارض حتى تحاكموا الى اسرافيل عليه السلام ففض بينهما بقضاء الله تعالى في اللوح المحفوظ
 ففض مثل قولك يا ابا بكر ولم يفض مثل قولك يا عمر فقال عمر رضي الله عنه ثبت الى الله تعالى وروي عن ابي
 اوب الا نصاري رضي الله عنه انه سأل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يفض بالخير فقال نعم
 فقال يفض بالشر ثم بعد بهم فقال نعم لا يسال عما يفعلون هم يسالون وروي ان رجلا دخل
 على علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال خبرني عن القدر فقال له طهرت مظلمة فلا تساله فسكت سا
 ثم قال خبرني عن القدر فقال له شره الله تعالى في الارض فلا تفتنه فسكت ساعة ثم قال
 اخبرني عن القدر فنبأه على رضي الله عنه بالسؤال فقال اخبرني بمشيتك مع مشية الله تعالى
 فتخبر الرجل فقال على رضي الله عنه قال قلت فقال له ان قلت ان مشيتي مع مشية الله تعالى فقد اد
 المشاركة مع الله تعالى ان قلت ان مشيتي فوق مشية الله تعالى فقد ادعت الا لهو هبة
 فقال ان مشيتك تحت مشية الله تعالى فقال للرجل ثبت الى الله تعالى وقام فقال على رضي الله عنه
 لا صحابه قوموا فصاحوا فانه الا ان اسلمه في هذا دليل على ان من انكر القدر يصير
 كافرا ولا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال القدرية مجوس هذه الامة ان مرضوا فلا تقودوه وان ما قوا
 فلا تشيعوا اجنايهم اولئك شيعة الدجال وحق على الله ان يلحقهم بالدجال لانهم انكروا النص
 لان الله تعالى قال وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين فان قيل لو كان كذلك ينبغي ان
 العبد اذا شاء ان يغير الحشيش ههنا لا نعم يقولون ان العبد لا يشاء الا ان يشاء الله

فمن

قلنا ان الله تعالى شاء ان يشاء العبد هكذا ولو شاء الله تعالى ان يصير الحشيش ذهبا و
 ان يغسل القدر اي قدم من البصرة الى الكوفة فجمع الفقهاء وناظرهم فقبلهم وكان
 ابو حنيفة رحمه الله شابا يختلف الى حماد لابي حنيفة اذهب يا فتى الى هذا الرجل ناظره
 فجاء ابو حنيفة رحمه الله عليه الى باب السلطان فدخل عليه ^{فقال} فقال لابي حنيفة اخبرني ما شاء
 ابليس فرعون فقال شاء منه الكفر فقال ما شاء موسى عليه السلام من فرعون فقال شاء منه
 الايمان فقال ما شاء الله تعالى من فرعون فقال شاء الله تعالى منه الكفر فقال كيف و
 مشية الله تعالى بمشيئة ابليس ولم يوافق بمشيئة موسى عليه السلام وكان ينبغي ان يوافق
 مشيئته بمشيئة موسى فقال ابو حنيفة رحمه الله شاء الله تعالى ان يشاء ابليس من فرعون الكفر
 وشاء الله تعالى ان يشاء موسى من فرعون الايمان وشاء الله تعالى ان يشاء فرعون لنفسه
 الكفر فكل ذلك بمشيئة الله تعالى وهذا المسئلة راجعة الى حرف واحد وهو ان الشر الكفر مخلوق
 انه تعالى مخلوق غيره فان قال بان الله تعالى لم يخلق الشر الكفر ذلك مخلوق غير الله تعالى فقد
 اثبت صانعا وخالقا غير الله تعالى فيكون مشدرا بالله تعالى ويكون كافرا بالله تعالى وان قال ان
 والشر الكفر مخلوق الله تعالى بدون ارادته ومشيئته فقد اعتقد بان الله تعالى مجبور
 لمه في تخليقه وهذا كفر فثبت ان الكل بمشيئة الله تعالى وبارادته وقد سرقه ومن انكر
 القدر فهو كافر بالله العظيم **القول السابع في الفضل والعدل** اعلم بان الله تعالى
 موصوف بصفة الفضل والعدل من غير اختلاف ولا شبهة ففضله يكون من غير ميل عدل من غير
 شراختلاف في تأثير الفضل والعدل قال اهل السنة والجماعة صفة الفضل وتأثيره زيادة نفع
 من الله تعالى للمؤمنين مالم يكن لغيرهم وهو الهداية الى الايمان والشرح الصدور والهام
 الصواب والقبول على ذلك والتوفيق على الطاعة والاحسان والاختصاص بالكرامة والولاية
 مالم يكن لغيره وقالت المعتزلة هذا ليس بفضل بل يكون ميلا لادن الناس كلام عبيد الله تعالى
 واداء وهو اذا اعطى لاحد شيئا من غير سبب ويمنع عن الآخر من غير حرج فيكون نجسا في حق
 بذا

وميل في حق الاول وهذا ليس بمقتضى المحل وصفة الفضل عند هم وهو ان الله تعالى خلق الخلق
عاقلاً مريداً مختاراً فاعلاً وبين السمع بالآلة والاحكام وهذا هو معنى الهداية والفضل
عندهم فمن آمن واطاع يكون مثاباً ومن انكر وعصى يكون معاقباً وليس من الله تعالى فيهم شيئاً
غير هذا وما ذكرنا فهو صحيح لان الله تعالى اختص الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين من كافة الخلق
وخصهم باربعة اشياء والعصمة وهو ان اجسادهم عجيبة بطينة طيبة وارواحهم
خلقت من ارواح القدس واكرمهم بالتأييد والعصمة واطعمهم من الحلال من غير شبهة
فضلاً على الوحي والرسالة فلما جازت زيادة اللطف والتأييد والعصمة والنبوة والرسالة في حق الانبياء عليهم
الصلوة والسلام من غير سبب علة جازت بغيرهم من بعد همتهم واما قوله انه لو منع عن الاخرين نجسها
قلنا ليس كذلك لانه لا يجب للعباد على الله شيء لو قلنا اعطى احداً خيراً وما لا فانه يكون متفضلاً
من غير الوجوب ويجوز لاحد ان يفضل عبده بما اراد ثم لو لم يعط احداً شيئاً او منع لاحد
ما اعطاه فانه لا يكون ذلك منع الوجوب حتى يكون نجساً بل يكون عدلاً منه لانه لم يجب عليه
شيء واجمعنا على ان الهداية من الله جازية واما العناية فكل بعضهم انه لا يجوز ان يعطى الله
يجوز لان العناية لا يخ عن الميل الصحيح ان نقول بان للعباد من الله تعالى معونة ولا نقول
عناية لان هذا اللفظ يرد سماعاً ولم يتفق اهل العلم على هذا وليس من وجوب الضربة ولا
اما صفة العدل وببانه في ستة اشياء عند اهل السنة والجماعة احدها ان يعلم ان الله تعالى
لا يظهر احداً من عباده متفلاً خيراً والثاني ان الله تعالى لا يجس من حسنة احد متفلاً ذرة والثالث
ان الله تعالى لا يعذب احداً من غير ذنب والرابع ان الله تعالى لا يؤلم احداً من عباده من غير عسر
صحيح ولا عوض جزيل والخامس ان الله تعالى لا يجبر احداً على شيء من المعاصي والسادس
لا يكلف الله احداً فوق طاقته فان قيل بل يجوز من الله تعالى ان يخلق خلقاً في النار ويعذب
من غير معصية الجواب قلنا بان الله تعالى لا يعلل اجل من ان يعذب شخصاً من غير جرم ولا ذنب
ولو خلق خلقاً في النار لا يكون عقاباً له ولو عذب من غير جرم ولا ذنب لا يكون

عدلاً منه والله تعالى يفعل إلا بالفضل وبالعدل والدليل عليه قوله تعالى كل نفس بما كسبت ^{جزء}
وقوله جزاء بما كانوا يعملون وقالت المعتزلة العدل من الله تعالى ان لا يخلق الكفر والشرك ^{جزء}
ولا يقضيه ومصلح العباد في احتياجهم واجب على الله تعالى ولو منع لا يكون عدلاً منه ^{جزء}
سند كره قالوا هذا هو صفة العدل حتى انه لو خلق الشرك والكفر ثم عذبهم على ذلك يكون ^{جزء}
ظلماً وجوراً وهذا لا اعتقاد منهم كفراً ان العبد اذا اراد لنفسه الكفر والله يريد منه التو ^{جزء}
فيكون ما اراد العبد ولا يكون ما اراد الله تعالى فإرادة العبد يكون فوق إرادة الله تعالى ^{جزء}
وهذا محال وأجمعنا على ان الكفر بعلم الله تعالى وهو يعلم ويقدر ان يمنع جبراً ولو لم ^{جزء}
يمنع لا يكون عدلاً عند المعتزلة لان الاصلاح والاصوب في حق العباد واجب على الله تعالى ^{جزء}
ولا صلاح ولا صواب في الكفر كذلك الا صوب في حق الله تعالى ان يكون واجباً في زعمهم والعبد ^{جزء}
اذا ترك ما هو الاصلاح والاصوب في حق العباد وهو يعلم ويقدر ان يمنع جبراً ولا يمنع يكون ^{جزء}
في حق نفسه ولا يكون عدلاً من هذا العبد والعيب يرجع اليه فكذلك في حق الله تعالى اذا علم ان ^{جزء}
يُفكر ويشرك به وقد ترك ما هو الاصلاح عند الله تعالى في حق الله تعالى والله يعلم ويقدر ان يمنع جبراً ^{جزء}
فان العيب يرجع الى الله تعالى ولا يكون عدلاً منه وهذا لا يجوز ثم اجمعنا ان الله تعالى يمنع العباد ^{جزء}
عن الكفر القبايح جبراً ودون النهي مع قدرته عليه وعليه به وصفة القبح يرجع الى العبد ^{جزء}
وكذلك لو ارادوا خلق الكفر والشرك فالعيب يرجع كما في العلم فان قيل كيف يجوز الحكم ان ^{جزء}
والشرك في حق نفسه ويدينه لشرك القبح لنفسه قلنا لما ان يجوز من المحكمة ان يخلق نفسه ويعلم انه يكفر ^{جزء}
وليس في منع ذلك يريد تخليقه مع علمه به فكذلك ههنا اذا اشرك يجوز ان يكون بإرادة الله تعالى ^{جزء}
والعيب يرجع الى العبد كما في العلم **القول الثامن في التكوين والمكون** قال ابو الحسن ^{جزء}
والكرامية ان التكوين والمكون واحد وقال هل السنة والجماعة التكوين فعل المكون والمكون تأثير ^{جزء}
التكوين والتكوين يكون غير المكون وصورة المسئلة وهو ان المكون اذا كون شيئاً فالفعل يزدل ^{جزء}
عن الفاعل فيجعل في المكون والمفعول عنده وعنده اهل السنة والجماعة الفعل لا يزدل عن الفاعل ^{جزء}

في المفعول والتكوين لا يبين عن المكون وهذه المسئلة فرع مسئلة اخرى وهو ان صفات
الله تعالى حادث ومحدث عندهم ^{ويعودان} هل السنة والجماعة لا يكونان حادثا ومحدثا وقد ذكرنا
فلا جود واحد وث الفعل الصفة في الباري جاحل لاله قالوا ان الفعل والصنع والتخليق والتكو
يبذل منه ثم يزول عنه عند فعله وتكوينه ويحل في المكون والمفعول وهذا كفر لان هذا لا يخ
اما ان يكون الفعل محذورا عن محمد ^{من} فان قال محدث فقد عتق ان الله تعالى محل
للحوادث ويجوز عليه التغير والتكوين والتحويل وهذا كفر لان ان الفعل غير محذور بل هو صفة ^{القديم}
فقد عتق حلول صفة القديم في المحدث فيؤدي الى قدم الله تعالى وبطلان لان الله تعالى بصير
للقديم عندهم محل القديم لوجب ان يكون قديما وهذا كفر قال بعض المتعوفين ^{سنة} علة كل
صنعه ولا يصح هذا لان الصنع لو كان علة فانه يحل في المعلول فهذه المسئلة الاولى سواء فان
قيل ان الله تعالى هو قادر على ان تغير صفته قلنا ان الله تعالى قادر على الكمال لكن لا يجوز التغير في صفاته ^{القديم}
فوجود هذا محال والله تعالى منزّه عن المحال السؤال فيه كفر لانه جواز التغير في صفة الله تعالى جاحل ^{من}
القول التاسع في عدد الصفات قال اهل السنة والجماعة ^{من} صفات الله تعالى لا يكسر ولا تعد بانه
وهو ان جل جلاله فاعل الفعل احدى يفعل جميع المفعولات بفعل احدى فوجي بجمرة واحدة ^{واحد} ويسمع
وليسمع جميع المسموعات بسمع واحد وسائر الصفات ايضا كذلك في المعرفية وهو ان صفاته قد
والعدد ^{من} التكرار صفات المحذورات ولو قلنا ان صفاته تدخل في حد التكرار من يؤدي الى زوال صفة
الاولى وحدوث الثاني حتى يكرر وهذا كفر على قدرنا وهذا المعبر يؤيد في سائر الصفات فان قيل
ان صفات الله تعالى كلها صفة واحدة او كل صفة صفة عليحدة غير الصفة الاولى قلنا فمن
من يقول بان الله تعالى موصوف بصفة الحيوة والقدرة والعلم وسائر الصفات وكل صفة صفة عليحدة
ومن اصحابنا من يقول ان صفات الله تعالى كلها صفة واحدة والاصح ان نقول ان صفات الله
تعالى واحدة في الحقيقة لا تدخل تحت العدد واما تأثيره واسماؤه معدودة لان من انكر صفة
من صفات الله تعالى يصير كافرا وازاد صفة يصير كافرا ففي معدودة ما لا سمة والتأثير والادب ^{من}

بالكل واجب وصفاته كلها واحدة في الحقيقة حتى لو قال ان قدرة الله تعالى وحيتوته شيئان او عددان
او اثنتان يصير كما اذا فنقول ان الحيوة صفة الله تعالى والقدر صفة الله تعالى والقدر له ست هي الحيوة ولا هي
غير الحيوة فنقول لا هي ولا هي فذلك العلم مع الارادة والسمع مع البصر كل صفة مع صفة فنقول
ولا هي غيرها كما في صفات الذات لان صفاته ليست للعدد ودات فنقول ان الله تعالى واحد
بصفاته وهذا هو المذهب عند اهل السنة والجماعة واذا اتيقنا ان صفات الله تعالى ليست معددة
ولا بكمرة فذلك لك وجب ان لا يكون متضاداً ولا يكون متناقضاً لما نقول في السخط والرضا
بان رضا الله تعالى ليس بسخط ولا بضد سخط وسخطه ليس برضاؤه ولا بضد رضائه فنقول لا هي
ولا هي غيرها وهو موصوف بالرضا والسخط ولما قلنا ان الرضا ليس بضد للسخط لان الرضا
لا يزيل السخط ولا يشغله عن السخط وسخطه لا يزيل رضاه ولا يشغله عن الرضا ولا يزيل عن صفة بخلاف
من الاحوال والتضاد والتناقض لما يظهر اذا كان احدهما يشغله عن غيره او يزيل عنه ضده ولا يجوز
اثبات الشغل في صفات الله تعالى ولا يزيل عنه صفة ولا يصف في صفاته النفي والاثبات فيثبت انه
لا يجوز في صفاته التضاد والتناقض فان قيل ان المكر المخادعة هل يجوز في صفات الله تعالى قلنا
هذا من المعاني الردية والصفاء القبيحة فلا يجوز ان يكون صفات الله تعالى بمعنى الردية والقبائح
ولكن يجوز ان يجازى ويكافى اعداءه بكمهم مخادعتهم واستمراءهم بمثل فعالهم وهذا معنى
قوله تعالى الله يستهزئ بهم وقوله تعالى اخذ عون الله وهو خادعهم وقوله تعالى وكمزواكم
والله خير الماكرين فيكون هذا جزءاً بما كانوا يعملون **القول في التشابهة**
قال اهل السنة والجماعة الايمان بالمبسطة واجب ولا يجوز التفسير ولا يجب التأويل ولا يجوز
ان يقال بان الله تعالى موصوف بهذه الصفة بل نقول بان هذا كلام الله تعالى نحن نؤمن بما انزل
تعالى ما اراد الله تعالى بهذا المعنى روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان الله تعالى بين كلمتا هما
يؤمنان والله تعالى يقول بل بينه مبسوطان وقوله تعالى نحن على العرش استوي وكل ذلك من
الاخبار والآيات المتشابهة فالايان واجب بان هذا الكلام لله تعالى وكلام رسوله ولا يجب

وقالت المعتزلة والجمعية ان التأويل به واجب وقالوا المراد من اليد القوة والنعمة وهذا لا يستقيم لان الله تعالى قال بل يلهه مبسوطان ولا جائز ان يقال بان الله تعالى قوتين ولان الله تعالى قال لما خلقت بيدي استكبرت فلو كان اليد قوة لكان ابليس يقول انا مخلوق بقوة الله تعالى فثبت ان المراد من اليد ليس بقوة ولان التأويل لو كان واجباً لكان يجب اولا على النبي عليه الصلوة والسلام لانه بعث مبيناً واذ المبيدين ولم يتأول ان التأويل غير واجب ولان التأويل قوي ووضح من التفسير لان التأويل مأثور اليه المراد ولو كان التأويل واجباً مشروطاً لكان ينقل لنا كما نقل القرآن والتفسير والقراءة فلما لم يبع من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين انهم لم يتأولوا هاد ان التأويل غير واجب وقال ابو الحسن الاشعري والمنقذ من مشايخ نجار ان التشابه صفة الله تعالى غير تفصيل ولا تشريح ولا كيفية وقالوا بان الله تعالى موصوف بصفة اليد وموصوف بصفة الوجه وموصوف بصفة النزول في القدم وغير ذلك مما ورد من الاخبار والآيات فان الله تعالى موصوف بتلك الصفة بلا كيف وهذا ايضا لا يستقيم لان الله تعالى قال اخر متشابهات التشابه اراد به اشتباه المعزاي اشتبهت عليهم ولو قلنا بان هذا صفة الله تعالى خرج من الاشتباه فيكون مفسراً وروي عن محمد بن الحسن انه سئل عن هذه الآيات والافكار فقال من هو الله كما جاء على اراد الله تعالى وعيسى بن الثوري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال علم القرآن على الربعة اذ علم لا يقع التحمل فيه وهو علم المحال والحرام وعلم يعلم العرب وهو علم الاسماء وعلم التفسير وهو النزول والاشارة وعلم لا يعلم الا الله تعالى وذلك قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله وقال مشايخ سمرقند التشابه ما اشتبه علينا معناه فنقره ونؤمن بان هذا كلام الله تعالى وخبر سوله وقد امكننا ان الله تعالى وبذلك كلام رسول عليه الصلوة والسلام على ما اراد الله تعالى وازاد سوله عليه الصلوة والسلام فان قيل هان يجوز في الحثمة من الله ان يرسل رسولا وينزل عليه الكتاب واحكاماً ثم يستر عليه بعد ان اليه فانما مقتضى الحكمة لوجوبه هكذا ينف احد على علم الله تعالى على سبيل التمام والدليل عليه روي في الخبر

ان الله تعالى امر للقلم ان يكتب في اللوح فلان سعيان شئت وفلان شقي ان شئت وفلان كذا
جزء

ان شئت انما اراد بذلك ان لا يعلم اللوح والقلم والملائكة الذين ينظرون في اللوح جميع علم الله تعالى
جزء

فيكون ذلك سراً لله تعالى فلما جاز هذا في اللوح فانه يجوز في سائر الكتب بعد ان لا يستمر
جزء

على احد من خلقه بما يحتاج الخلق اليه فاما لا يكون اليه حاجة فانه يجوز ان يكون سراً لله تعالى واما التأويل
جزء

عند المعتزلة واجبة عند كل السنة والجماعة غير واجبة ولكن يجوز ان يتأول المتشبهة لاهن
مستبهة

اخذوا بظاهر الآيات وقالوا بان الله تعالى صورة ويد واصبعاً لتساير المخلوقات واعتقدوا ذلك
جزء

كفر فيجوز التأويل عند تشبيههم لنفي الخطاء وزوال الشبهة ولكن لا نقول بان المراد فيه ما
جزء

ذكرنا من التأويل فنقول انه يجوز ان يكون كذلك ولكن لا يعلم تأويله في الحقيقة الا الله
جزء

والله اعلم **الكتاب الخامس في الاسماء المحسنة** وفيه سنة اقوال **القول الاول في الاسماء المحسنة**
جزء

قال المهدي ابو شكري السالمي رحمه الله عليه اجمعنا جميعاً على ان الله تعالى مدعوا باسمائه بدليل قوله تعالى
جزء

ولله الاسماء المحسنة فادعوا لها وقوله تعالى وقل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايما تدعوا فله الاسماء
جزء

واجمعنا انه مذكور بذكر اسمه بدليل قوله تعالى فاذكرني اذكركم وقوله تعالى ولذكر الله اكبر واختل
جزء

في انه هل هو مسمى باسمائه قالت المعتزلة انه لا يجوز ان يكون مسمى باسمائه لان الاسم للاشارة
ر

والاشارة للتمييز بين اجناسه والله تعالى مفرد عن الجنس فلا يحتاج الى الاسم والاشارة فالاسم
جزء

لا يكون اسمائه واذ لم يكن له اسم فلا يكون مسمى باسمه وقال كل السنة والجماعة ان الله تعالى
جزء

مسمى باسمائه والاسماء اسماء الله تعالى بدليل ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان لله تعالى اسماً
جزء

وتسعين اسماً مائة غير واحدة من احصاها وقراءها دخل الجنة دار ان الاسماء اسماء الله تعالى اسم الله
جزء

تارة يكون للاشارة وهو للحيثيات وتارة يكون للافادة دون الاشارة لان اسماء الله تعالى كلها محم
جزء

واحد ولان معاني واحد لان معاني التي تذكر في الاسماء كلها تذكر بذكر اسم واحد بانه اذا قال الله
جزء

فان معنى الرحمن والرحيم والحليم والعليم والحليم ومعاني سائر الاسماء يكون موجوداً من ثوابه
جزء

اسم الله تعالى وكذلك سائر الاسماء هكذا والله تعالى مسمى بالاسم بالتسمية وهو بما سمي نفسه وليس
جزء

غيره والدليل على انه مسمى بالاسم لان الله تعالى امتنا بالايان لوحدانية ذاته فالايان بالذات واجب
ونحن كذبي الايمان اسمه فلولم يكن الذات مسمى بالاسم لكان لا يصح ايمان احد في العالم وتقدير الكلام
وهو ان الله تعالى عرفنا نفسه بصفاته واسمائه واراد به معرفة ذاته فلولم يكن الله تعالى موضوعا لصفاته
اولم يكن مسمى باسمائه لكان لا يصح تعريف ذاته منيبياك الاسم والصفة فاذا عرفناه بتعريفه ايانا
بذكر الاسم والصفة دلالة مسمى بالاسم موضوعا بالصفة **القول الثاني في الاسم هو المسمى**
قالت الاشعرية والخشوية بان الاسماء على ثلث مراتب اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الافعال
فاما اسماء الذات كالحي الشئ والقدير والنفس الذات وما يليق به واسماء الصفات كالقادر
والحكيم والمريد والسميع والبصير والمتكلم واسماء الافعال كالقود والرائق والغادر ونحو ذلك
واختلفوا في اسم الله تعالى قال بعضهم بان الله تعالى اسم الذات وهو اسم موضوع وقال بعضهم ان الله تعالى
الصفات وهو اسم مشتق من مذهبهم ان اسماء الذات قديمة والاسم الذات واحد واسماء
الصفات قديمة لا هو ولا غيره واسماء الافعال محدث والاسم غير المسمى قالت المعتزلة ان
اسماء الله تعالى كلها غيره وكلها مخلوقة وقال هل السنة والجماعة ان اسماء الله تعالى
كلها اسماء قديمة لا هو ولا غيره ولا يجوز التفضيل والتعريف في اسماء الله تعالى في الصفة ولا يجوز
ان يكون اسمه محدثا او صفاته محدثة بل هو جل ذكره قديم بصفاته واسمائه ثم نقول ان اسماء الله تعالى
كلها حسنة وليس فيها غير حسنة وانما قلنا انه قديم باسمائه لانه هو الذي سم نفسه كلاما ولا يجوز
المحدث فيه ولا في كلامه وانما قلنا ان اسماءه لا هو ولا غيره لان الاسم لو كان هو غير المسمى
ليقتض القول بانها المسميات عشرون وعشرين واكثر لان الاسماء معددة حكما وان لم يكن
اصل العدد ولا من جنس العدد ولكن هو معدد في الحكم عندنا فلو كان المسمى هو الاسم
هو المسمى فيكون مسمى معددا واما الاسم فيكون هذه اثبات الالهة لان هذه الاسماء اسماء الله
تعالى وهذا يكون محال والثاني وهو ان الاسم لو كان هو المسمى فان الله تعالى يكون في افواهنا فيقتض
ان يكون الذات هو المسمى في افواهنا وهذا محال ولو قلنا ان الاسم غير المسمى لكان لا يصح ايمان

مؤمن في العالم ولا يصح رسالة رسول قط لا نأمنها بالله تعالى والله اسم خالقنا فلو كان الاسم
غير المسمى كان الله تعالى غير الخالق فإيماننا لا يكون بخالقنا وهذا محال وكذلك اسم الرسول
أمننا بحسن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولو كان الاسم غير المسمى لم يكن غير الرسول ولا يصح الإيمان به
وهذا لا يستقيم فثبت أن الاسم ليس هو المسمى إلا هو لا غيره كالصفة القول الثاني عند
الاسماء اجتمعت الفقهاء من اهل السنة والجماعة أن أسماء الله تعالى غير محدودة ولا معدودة ولا متناهية
ولكن إذا كانا والفاظا وعبارتا على اسم معدودة ومحدودة فالاسم معدود وبالذكر والإيمان
وواحد في الحقيقة والعباراة وهذا كما نقول في القرآن بأن القرآن كلام الله تعالى غير الخلق ولا مختلف
ولا حادث ولا محدث وليس له حد ونهاية وليس له قطع وفصل وليس له ابتداء وانتهاء ولكن قراءتنا
وتلاوتنا يكون محددا معدودا مع القطع والفصل والابتداء والنهاية فكذا الأسماء كلها في
اسم واحد غير مخالف ولا مختلف لا محدود ولا معدود ولكن في الحكم والعبادة كل اسم
اسم عليه حق حتى أنه لو اقر بالله تعالى وانكذب بالرحمن والرحيم فإنه يكون كافرا وكل اسم
يكون عليه حق معدود في الذكرو الإيمان فيجب الإيمان بجميع الأسماء وانما قلنا أن
الأسماء في العبارة والحقيقة واحد بل ليل أنه لو آمن بالمسمى ذكر اسماء واحد فأنبج إيا
بالله تعالى عين الرحمن والرحيم فيكون كأنه ذكر جميع الأسماء لأن مع جميع الأسماء مجمعة في اسم
واحد وكذلك لو قال الله تعالى في العيان غير الرحمن أو الرحمن غير الرحيم بصيرا فافصح ما قلنا
والثاني وهو أن اسم الله تعالى ليس هو غير الرحمن أو الرحمن ليس هو غير الرحيم وغير
فنقول لا هو لا غيره وكذلك السميع ليس هو غير البصير البصير ليس هو غير السميع فنقول لا هو لا غيره كما
نقول في الاسم والمسمى أنه لا هو لا غيره وكذلك المصفة مع الصفة على ما ذكرنا فاما أسماء الله
تعالى المصحف والنودية والآنجيل والزيود والقرآن فهذه الكتب كلها كلام الله تعالى وكلام الله تعالى
واحد ثم لا تقل على سبيل التكرار لا يجب التكرار في القول في حق الله تعالى الاختلاف في الاسم لا يجب
الاختلاف في المسمى القرآن كلا الله تعالى والنودية والآنجيل والزيود والصحة كلام الله تعالى والقرآن ليس هو

عبدية في حق الكلام ولا هو العبودية فقول لا هو ولا غيره وكذلك لا غير الله ليس هو غير العبودية
ولا هو العبودية فيكون لا هو ولا غيره وسائر الصفات للكتب كذا في كل كلام الله تعالى وكل كلامه
ليس محدد وكذلك لا أسماء ليس محدد وحقه انه لا يوجب العبدية في الكلام وليس هو احد حتى انه
يوجب الايمان بكل كتاب علمه فلو انك احدث يصير كذا فذا كذا اسم الصفة **القول الثاني**
في الاسم بغير التسمي اجعنا جميعا على ان من سمي الله تعالى باسم لم يسم به نفسه ولم يوافق معنى
الربوبية ولم يرد به الخبر فانه كيف لو سمي الله باسم لم يسم به نفسه ولم يرد به الخبر ولكن يوافق معنى
الربوبية قال بعضهم بان يجوز وقال بعضهم انه لا يجوز ولا صح ان نقول انه اذا سمي الله تعالى بالمعنى
وذلك المعنى كان شبيها المعنى العبودية لا يجوز ان كان ذلك المعنى من خصائص معنى الربوبية والا
فانه يجوز بيان انه ان الاسم بالمعنى الذي يشوب به معنى العبودية كالحصا والسيد والحاكم والعال
والرحيم ومثل ذلك من هذه الاسماء اسما مشتركا على معنى انه يجوز ان يسمى العبد بهذا الاسما
ولكن ليس في الاسماء اشتراك على الحقيقة ولو لم يكن السماع لما جاز لنا ان يسمى الله تعالى بهذا الاسماء
واما الاسماء التي الصلة لله تعالى مثل الله والرحمن والخالق والقليم فهذه من خصائص اسماء الربوبية
وبما يكون بمثله جاز لنا ان يسمى الله تعالى بهذا الاسماء وبمثله وان لم يكن السماع الا ان هذا
لا يتصور لان كل اسم معنوي من خصائص معنى الربوبية فان الله تعالى سمي بذلك نفسه حيث
قال والله الاسماء المحسنة ولكن الخلاف وقع في اللفظ فان ذلك اللفظ في الاسماء لم يكن مسموعا
فقولنا يجوز لان الخلاف في اللفظ لا يوجب الخلاف في المعنى اذ لم يتوهم غلطاً وخطأ وهذا كما
نقول فيمن آمن بالله بالقائسية او بالتركيبية او بالهندية او بلغه اخرى فانه يجوز ويصح ما نوقد الله تعالى بلفظ
لم يسمع نصاً ومع ذلك يجوز ان لم يتوهم خطاً ولم يتغير معنى فكذلك الثماني اخرج فيه اذا سمي الله تعالى بالمعنى
الصحيح فانه يجوز **القول الثالث** اسماء الرسل الملائكة اجعنا جميعا ان اسماء الملائكة ثبتت
لمعنيين احدهما معنى الافادة والثاني معنى الإشارة واما قلنا انها للافادة لان اسماء الملائكة ثبتت بأمر
تعالى ونحوها ما هي كقولنا لا يمان بعينه واجب لا يجوز فيه التغير واما قلنا انها للإشارة لم تحصيله

وتعيينه من اجناس وانما اسماء الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين فكل ما ثبت عندنا بالنقل والايمان
بعينه واجبه لا يجوز فيه التغير وكل ما لم يثبت عندنا بالنقل لا يجزى الايمان بالاسم فلو لم يثبت
ام لا قال بعضهم انه يجوز وقال بعضهم انه يجوز والاصح ان نقول انه لا يجوز تغير اسماءهم بعد وفاتهم
وقبل وفاتهم وتغير اسمه وبصير معناه بالاسم المغير المحدث لم يرد به العيب والحفدة فانه يجوز ان يسمى
اولاد بالتغير التحريف فانه لا يجوز بصيرها قدا **القول السادس في اسماء الاستيلاء** لغة
اجمع ان الاسماء الموضوعية باللفظ معتبرة مقبولة والاحكام مبنية على الاسامي كما انها مبنية
على الحقيقة وموضوع المسئلة اصول لفقه فاما اثبات الاسم باللفظ بخلاف اللفظ ما ذا حكم
فانه ينظر مكان الاسم يثبت بالنقل وبالحجج او بالاجماع فانه يعتبر هذا لاسم وبصير لاسم اسم الله
ولا يعتبر اللفظ ولو ثبت تغير النقص الاجماع فانه لا يعتبر ويثبته ان الصلوة في اللفظ عبارة عن الدعاء
وفي الشريعة عبارة عن الافعال المخصوصة واركان الموصوفة ثم لو انكر فريضة الصلوة ويقول اردت
به الدعاء فانه لا يعتبر قوله وبصير كما اذرو كذلك لو حلف ان لا يفعل ويقول اردت به الدعاء
فانه لا يعتبر قوله حتى انه لو حلف فانه يحنث في يمينه وكذلك المذكور في اللفظ عبارة عن الغناء و
الزيادة وفي الشريعة عبارة عن اخراج مال مقدس من نصاب كما مل معلوم بعد حوله ان المحول ثم لو انكر
فريضة الزكاة ويقول اردت به الغناء فانه لا يصدق وبصير كما اذرو المعنى فيه وهو ان الاسماء للا
علامه ودليل ونصب الدليل بالشريعة اول من نصبه باللفظ فانما اورد الشرع بخلاف اللفظ فاعتبار
الشرع اول من اعتبار اللفظ **الكتاب السابع في اثبات الوحي على الرسول** وفيه عشر
القول الاول في ان الوحي وارسال الرسول من الله تعالى واجبه الحكمة
قال المحدثي ابو شكري الساجي رحمه الله عليه اعلم ان الوحي من الله تعالى وارسال الرسول واجبه الحكمة
ثابت في الشريعة وتركه قبيح ثم الرسالة ثابتة قائمة صحيحة عند كافة المسلمين ووافق على ذلك
اليهود والنصارى وكذلك المجوس تابعوا متنبيا وهو زروشت ثم مع انكارهم السلام اتفقوا على
ان الوحي جائز ثابت لمنا بعضهم المتنبين وسند ذكره وبعض الناس انكروا ذلك وهو الوهم والظن

وقالوا بان الوحي غير جائز للناس مستغنون عن الوحي والرسالة لان الناس يعرفون
الله تعالى بالعقل ثم لما كان العقل آلة لحصول المعرفة بالمنعم فشكر المنعم وهي
العبادة ايضا يعرف بالعقل لان المعرفة اصل العبادة فوجع واصل الذي هو اقوى لما كان يحصل
بالعقل فكذلك الفرج يحصل بطريق العقل هو لا ولي ودليل لا ذلك عند هم الوهم ^{لنقل}
فكل ما يترجم به ويخطب به وتقلد من احتيا لا المستغن واحتياج المستغن يجب اتباع ذلك
عند هم كفر ومنهم لا هامة قالوا ان الله تعالى اعلمنا معرفته بالآيات والوحانية فكذلك
الهمنا شكر نعمتنا ^{جزء} التقلد والالهام لا يج اما ان يكون من الله تعالى بلا واسطة او يكون واسطة ملك
يكون متلقا نفسه فان قال بان الهام من الله تعالى بلا واسطة قلنا بان ثابت الوحي والحق لله بنفسه
لا الهام هو الوحي الخفي ومعنى الهام والوحي واحد وهي الدلالة على الشيء بالقول وبالفعل وان قال بان
الهام بواسطة ملك فقد ثبت لكل شخص سولا على حدة لان الملك رسول الله تعالى ^{جزء} ومبلغ
الوحي وكلامه ينفي الوحي فلا يستقيم ولو قال بان الهام من تلقاء نفسه فقد ادعى الذوق ^{بذلة}
فان ثبت الامر النفي بنفسه فيكون كاذبا ومنهم الا فاقية والتناسخة والبراهمية والا باحتية
قالوا بان العبادة شكر للمنعم وهو بالتقلد والحرمة والتعظيم ليس له امر كان واحكام فلا يحتاج الى
مبين ومعلم فتدراكها بطائفة الارواح وصفتها قالوا بان كل شيء من الافاق فيه خطاب من
طريق الاشارة لان النار محرق طبعها ومن طريق الاشارة كانه خاطب الناس لان لا تغفلوا الى
ثبلا تحرقوا وفي كل شيء من المخطوطة والمباح معنى توجب تفهيم ذلك من طريق العقل وهذا خطأ
الاعتقاد به كمن قال الفلاسفة والطبائفة والمنجمة بانه لا يجب على العباد شيء غير معرفة الصانع وكذلك
يعرض بالعقل فلا يحتاج الى الوحي والرسالة وهذا كفر اما قولنا بان اثبات الوحي والرسالة حق لا
لا يجوز من الله تعالى من طريق الحكمة ان يعطل عبده من الاوامر النواهي مع احتياجم الى ذلك
لانه يوجد من العبد الضرب والشتم والقتل والظلم عادة وطبعها وذلك في الحكمة غير جائز فيحتاج
الى انذار المكافات في الدار الحكيمة ويوجب المحازات والعقوبة في الآخر علة من ذلك ان الامر النبوي

فلا يكون لله تعالى عليهم حجة فلا يجب المكافات في الدنيا والعقوبة في الآخرة ثم لما وجب الامر
 الغني من طريق الحكمة فانه لا يكون بدون الخطأ ^{بخطاب} لا يكون بدون السفيه والسفهاء هم الرسل
 والا نبياء عليهم السلام ثم الدليل على اثبات الوحي من ثمانية اوجه منها بيان حد للظلم والعبد
 ومنها المنع والا نذجار عن العبدان ومنها ايجاب المكافات والجزاء في العاجل حكمة ومنها حد
 والجزاء والتعذيب ومنها بيان النعم في الدنيا والمباحات وبيان ايجاب الشكر النعمة للمنع ومنها
 بيان حد الشكر العبودية ومنها بيان الحقوق والمصالح ومنها بيان حد ظهار الحسن والقبح
 انما قلنا ان بيان حد للظلم والعبدان دليل على اثبات الوحي والرسالة لان اول درجة الظلم الشتم
 وهو اقله وذلك على نوعين منها ما يقع في نفسه ومنها ما يقع في اهله واقاربه ولا يجوز ان يقع
 في كلا الوجهين لانه لو يجب العار والشار فيحتاج الى الجزاء والمكافات حكمة وعقلا فوجب ان يكون
 الجزاء والمكافات ابلغ عيبا من جرمه لانه لو كان ادون او مثل ذلك فبما لا ينزجر عن ^{سلة} خسة
 طبعه وقلة عقله ثم لو شتم لاحد في نفسه لوجب التعذيب والصق لوشتم لاهله لوجب الحد
 والسلطانية ومقدر لكل واحد منهما لا يدرك قياسا وعقلا ومن الظلم والعبدان ان الضرب
 وهو على وجهين خطأ وعمدا وكل وجه على وجهين منهما ما لوجب الا بالام ومنها ما يؤثر في
 الهلاك والتلف فيوجب الجزاء والمكافات بعد العمل في كل موضع فان كان خطأ وهلك
 يجب الدية والكفارة ولو كان عمدا لوجب المقصاص وحد الظلم وضع الشيء في غير موضعه
 حد العبدان تعدية الفعل منه الى غيره من غير حق ثم تارة يتعدى في حقوق العباد وتارة يتعدى
 في حقوق الله تعالى العبدان في حق العباد الضرب والشتم والقتل واخذ المال من غير الحق والسرقة
 وقطع الطريق والغصب وغيره والعبدان في حق الله تعالى ايتان محارمه كالزنا واللواطه وشرب
 الخمر والشرك والكذب ونحوه ففي كل موضع يحتاج الى الجزاء والمكافات بعدىه ويوجب بيان
 حد المكافات وتعذيبه وهذا كما نقول في باب السرقة ان ذلك عمل ان في حق الناس ^{دفعه}
 ذلك في نسياد العالم لان القوى ياخذ الال الضعيف قوة ويذل والضعيف ياخذ ملل القوي خفية

فيحتاج الى زاجر مانع في كلا الموضوعين والقوى ابلغ من الضعيف لان فساد اكثر ثم يحتاج الى
معرفة حد المال لمسروق وقدما ويحتاج الى معرفة حد الذجر والمكافات فنقول ان من اخذ
جزءا فانه يقطع يده ورجله من خلاف ومن سرق سرا فانه يقطع يده ويحتاج الى معرفة موضع القطع
لان اليد اسم لعضو مخصوص من احوال صايع الى المنكب فنقول انه يقطع يده من مفصل الكف
لان الفعل حصل منه وقد مال المسروق عند يدي حنيفة رحمه الله عليه ينادي واحد عند الشافعي رحمه الله عليه
ربع دينار ثم المال على نوعين منهما ما يوجب بقاء العالم ومنها ما لا يوجب بقاء العالم فاذا اخذ
خطيرا بحيث يجب بقاء العالم فانه يوجب الذجر والقطع ولو اخذ ما لا حقيرا بحيث لا يوجب منه
بقاء العالم او يكون تبعا لغيره ولا يكون با صله ما لا فانه لا يوجب القطع فيه ويقضي بالضمان مثل
الطعام والخبث والحشيش والفواكه ونحو ذلك والعدوان في حق الله تعالى شرب الخمر والخمخ في
بالله تعالى والظهار واللعان والزنا فهذا يوجب الذجر وهو الحد والكفارة ومقداس هذه الاشياء لا
يعرف قياسا وعقلا ثم الزنا اكثر تبعا وناحشة من هذه المعاصي وعقلا وهو نفى الانساب وقد
القربة وعدم الارحام لان الزنا لو لم يكن مخطوئا لكان النكاح لم يكن مشروعا فانه لا يعرف واحد له
ولا يوجب ثبوت النسب من احد ولا يكون الولاية على الا ولا دور بما ياتي الدجل باخذ ابنته اذ لم يعرف
نسبها منه او من غيره ولكن يوجب تعطيل الارث فان الرجل اذا مات فانه لا يكون لماله مستحق
النسب القرابة فيؤدي الى فساد العالم فيحتاج الى الذجر المنع ههنا اكثر وابلغ حتى اذا ذني وهو غير
محصن فانه يوجب الحداية جلده ولو كان محصنا يحجب البرم وهذه المقادير مما لا يعرف قياسا وعقلا
وكذلك نعم الله تعالى ووجوب شكره وحدوده واركانه وكيفية وكيفية لا يعرف قياسا لان النعم متناهية
نعمه مالمية ونعمة بدنية فيوجب الشكر متفقا والتفاوت النعم ثم اصل وجوب الشكر الذجر ما يدرك
بالعقل فيجب بوقوع الحاجة اليه او المحسن المحالة فيه فاما كيفية وكيفية وحدوده لا يقع العلم به بالعقل
والقياس وكل احد لا يفتدي الى صواب ذلك لان الخلق متفادته في العقل بل دليل تفاوت الا
عمال من الاداء في كل شخص لو كان الامر موقوف الى رأيهم وكل احد يفعل ما يشاء ومما شاء

وليف شاء ما يقتضي من عقله وليس لاحد ان يمنع عن ذلك فلا يجوز لاحد ان يتعدى الى غيره لان
عقله يليق به اذا كان مفوضاً براء عقله وذلك اولى من التقليد الى غيره فيقع التفاوت والاختلاف
في العالم كتماثله والبراء فيكون لكل قوم طريقاً وسنة ما لا يكون لغيرهم ثم لا بد ان
فانه يقع الفساد والخلاف في الاعمال بسبب الخلاف في الآيات فيورث فساد العالم فلم يكن مبيناً
معلياً لبيان هذه الاحكام والمعاني فيكون فيه تعطيل الحق وتضعيفه وهذا من المحكمات المحكمة وتضعيها
غير جائز ونحن لا نهدى في الاحكام والاحوال والمصالح لانفسنا واهلنا فكيف الهدى في شكر
نعم الله تعالى واجامه وهذا كما نقول في الصوم والصلوة والزكاة والحج فان لكل عبادة اركاناً
وشرائط وسبباً وسنة واداباً كالقيام والركوع والسجود والتشهد وفيه مفصلات ومخطورات
وكذلك في سائر العبادات فهذه المقادير لا يعرف تياسراً وعقلاً ثم مصالح العباد وما يحتاج اليه
الناس من النكاح والطلاق والبيع والشراء والاجارات والمزارعات والايلع والاستيداع
والاعارة والاستعارة والحوالة والكفالة والوكالة والنحوصات والدعوى والشهود والصلى
والاكراه وكل ذلك مما يوجب الخلو والخيانة في ما بين الناس عادة ويقع المنازعة والدعوى فيجب
الاحكام في كل موضع مثل ما يوجب بالشريعة بخلاف ما يكون في موضع آخر بخلاف الواقعة في الجاد
فكل ذلك لا يعرف تياسراً باستدلال بعقل لدقة معانيها وكثرة الاماكن على ايجاب الاحكام المختلفة
والجمع بين الحكمين غير جائز في مسألة واحدة ثم في المحيض تضعيع الماء لعدم الاستيلاد والعروق
الغرض الصحيح في الوطى ثبوت النسب وحصول الولد والنسل لبقاء العالم الى حين فاذا لم يحصل
المقصود في حالة المحيض والنفس فلا بد من الامتناع ولا بد من معرفة احكامها وعداها ما يقع
الفرق بين المحيض الاستحاضة وكذلك الوصية والغرض واختلاف حسابها لاختلاف
اهلها فيوجب هذه المتأخر فدية حكمة وعقلاً ان يكون مبيناً معلياً للاحكام واسبابها ومعرفاً
لحدودها واركانها مقدراً مبيناً لتقديرها واسهامها ارباباً لا احساناً والتعبيد اجراً ما نفعنا بها
عن القبيح والتردد ثم هذا لا مر لمبين لهذه المتأخر والمقادير في الاحكام لا يجوز ان يقول يفعل

ذلك من تلقاء نفسه لانه يكون اولى من الاخر بالقول والفعل اذ كل عاقل يكون اعلم بحاله من غيره
فوجب ان يعلم ذلك بتعليم الله تعالى اياه فمن طريق الضرورة ثبت ان الوحي صحيح ثابت واجب
من الله تعالى اما ما قالت الملاحدة والمنجربان التبعيد والشكك يعرض بالعقل ظهوره فقد خفاء وهم
يقين لانه لم يوجد في الدنيا احد نصيب راية وبين حكما في الدين ادنى المعاملات من تلقاء نفسه
عقله مثل ما بين الانبياء عليهم السلام من غير فساد واعتراض ومنين شيئا من تلقاء نفسه
بين ذلك وحيا من الله تعالى اوتيا تبار الوحي او بتعليم الوحي اليه اوبدلالة علمي اياته واثباته ولو
من بين من العقل ما يوجب القبول والتقليد لا تنتشر كما انتشرت مقالا تم من الخطاء والكفر
ولو انتشر شي من هذا يكون متعصبا لا يوجب القبول بدليل ما بينا القول الثاني في عصية
الانبياء عليهم الصلوة والسلام اعلم ان الناس تكلموا فيه وقالت الاشعرية
ان الانبياء والرسول عليهم الصلوة والسلام قبل الوحي ما كانوا رسلا وانبياء وليسو بمعصومين من
المعاصي غير الكفر بل بعد الوفاة لا يكونون انبياء وهذا خطأ عظيم وقالت المتعشقة من
الكرامية بان النبي قبل الوحي لا يكون نبيا ولكن يكون معصوما لانه يكون وليا ثم كل ذنب يوجب
التعذيب ولوجب العاروا لا ينتشار فانه يكون معصوما فكل ذنب يوجب سقوط العدالة فانه
لا يكون معصوما ومنهم من قال لا يكون معصوما قبل الوحي وبعد الوحي يكون معصوما ومنهم من قال
انه لا يكون معصوما قبل الوحي وبعد الوحي وقال بعضهم ان الرسول يكون معصوما بعد الوحي والنبي
يكون معصوما واما المعتزلة فقال بعضهم النبي قبل الوحي يكون نبيا ويكون معصوما وقال بعضهم
لا يكون نبيا ولا يكون معصوما وقال اهل السنة والجماعة ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام قبل
كانوا انبياء معصومين واجبة والرسول قبل الوحي كان رسولا ونبيا ثم اذ كان بعد الوفاة اذ لم عليه قوله
خبر عن عيسى الصلوة والسلام تصديقه حيث كان في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني الكائنات وجعلني نبيا
ومعلوما ان الوحي لا يكون للصبيان والاطفال الكذاب لا يكون الا نبيا من رسل وهذا نص من غير تاويل
ولا تحريص ومنكر ذلك فانه يصير كافرا وروي عن النبي عليه الصلوة والسلام انه سئل متى كنت نبيا

قال كنت نبيا وادم بين الماء والطين والمحنة فيه ان العصمة للانبياء عليهم الصلوة والسلام قبل الوحي
ولا بناء من موجبات الضرورة وبعد الوحي اولا لانه لو لم يكن معصوما عن الكذب والمعصية
فان يورث الشبهة ويقع الشبهة في دعواه لانه اذا عرف بالكذب اوجوز منه الكذب فنصده
يحمل على الكذب عادة وطبعاً على ان قال سول الله صلى الله عليه وسلم من عرف بالكذب فنصده
يكون كذبا ولا يجوز انزال الوحي على الشخص الكاذب مع ظهور الشبهة في دعواه ولا نواذ
النبوة قبل الوحي كذبا ثم ادعى بعد الوحي صدقا فانه لا يقبل منه كالأول لانه لو لم يكن
عما يوجب سقوط العدالة فانه يصير فاسقا والفاسق ليس من اهل الشهادة لتمكن الشبهة فيه
لانه اذا لم يكن له من التدبير ما يمنعه عن الغش فربما لا يحترع عن الكذب فلهذا
قلنا انه لا يجوز في الحكم انزال الوحي على شخص كاذب فاسق فوجب ان يكون معصوما قبل الوحي
من طريق الوجوب لا من طريق الجواز لان كل ما كان فيه حق الجواز يستوي فيه الرسل
والامة فيجوز ان يكون معصوما او اما عصمة الانبياء عليهم الصلوة والسلام انا ثبت بطريق
الوجوب لا من طريق الجواز فاذا كان واجب العصمة قبل الوحي دل ان نبيا لان غير النبي
لا يجب ان يكون معصوما فاذا ثبت ان العصمة واجبة في حق الانبياء عليهم الصلوة والسلام
وجب ان يكونوا معصومين عن الصغيرة والكبيرة لا يجوزنا منهم الكبيرة فيجوز منهم الكبيرة لا يجوزنا
منهم الصغيرة فيجوز منهم الكبيرة لان الصغيرة مع القصد والنية يكون كبيرة وهذا لا يجوز فوجب
يكونوا معصومين من الصغيرة والكبيرة ومعصومين عن النية بالصغيرة والكبيرة فان قيل ان الله تعالى
اخبر عن ابراهيم عليه الصلوة والسلام حين دعاه به وقال اجيبني ديني ان لعبدا لا صنما وكذلك لما رآه
بارئنا قال هذا ربي وكذا في الشمس والقمر يوسف عليه الصلوة والسلام وعاد به وقال تو فني مسلما
واخوه يوسف عليه الصلوة والسلام باعوه بثمن بخس ومعلوم ان بيع المحرام ولو كانت العصمة
واجبة في حق الانبياء عليهم الصلوة والسلام قبل الوحي وكان نبيا قبل الوحي لما جاز منهم مثل هذا
قلنا معنى قوله هذا ربي اي هذا ربي وقال بعضهم انما قال ذلك على وجه الاستفزاز على الكفرة

وقال بعضهم ان ابراهيم عليه السلام لما رأى القمر بازغا عرف انه له خالقا فقال هذا نبي
اي خالق هذا ازول وما روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ما نظرت في
شيء الا رايت الله فيه اي عرفت الله في خلقه فثبت انه اراد به خالقه واما
واجبني وبنين نبي الانبياء وقوله توفي سلما هذا ادعاء والدعوات
من الانبياء جائزة لان عمة الانبياء عليهم السلام اقوى واكد لانهم عاينوا
من الامم ما عاينها فكان معرفة عظيمة الله تعالى وسلطانه وهيبته وجلاله غالبا
عليهم والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ما موت عن خوف المحامدة اما
اما خوف العبودية لا يزول عنهم نفس خوفهم من الله تعالى وهيبته وجلاله
دعوات مثل هذه الدعوات الا ترى ان النبي عليه السلام استغاض من عذاب
القبر ومعلوم ان عذاب القبر لا يكون للانبياء عليهم السلام على ما ذكره
وكذلك ههنا والثاني معنى قوله واجبني وبنين نبي الانبياء اراد به
الذرية والاولاد وامانه الى نفسه لان الذرية يكون منه وقوله توفي سلما
اي سلما عن الامم واقبال ذلك واما اخوة يوسف عليه السلام فبا عو
وكانت منهم نزلة من غير قصد مع ان بيع المحرمان مباحا في الامر الماضي
بسبب السرقة والدين والاقرار وغو ذلك وروى عن النبي عليه السلام
انه حاكم في ابتداء الاسلام ببيع امرأة بالدين عليها او غوة ثم نسخت
فكذلك اخوة يوسف عليه السلام تاووا في ذلك بسبب الاقرار والسكوت
والخطاء والتاويل وذلك نزلة منهم فلا يلزم وقال بعض الفقهاء ان الانبياء
كانوا معصومين من غير شرط الكسب بآية انه لو وجد منهم المباشرة والاكتساب
من غير قصد منهم مثابا يوجب ما فيكون من المعصية ومنهم النزلة وهو ان يكون
مثل نسيان الله ولا يكون ذلك منهم قصد او الله تعالى غفر لهم عن ذلك

وعفا عنهم رحمة وفضلا والمغفرة وهو انه لو جعل منهم المعصية لمجازتهم
الصغيرة ولو جازتهم الصغيرة لمجازتهم الكبيرة ولو جازتهم الكبيرة
لمجازتهم الكفر والكفر يودي الى بطلان الدين والشرائع لان الكفر يوجب
بطلان العمل فيؤدي الى تكفير الامة بكفره وهذا محال ولان الانبياء عليهم
السلام رحمة الله تعالى على خلقه والمجزة لا تنقص ولا تبطل فصح ما قلنا ولان
الرسول يدعي الحق لا محالة ويظهر المعجزة على صحة دعواه ثم لو جازهم الكفر
لمجاز في كل حين واوان وقت نزولهم ثم الكفار لو طلبوا منه المعجزة وهو
يكفر بالله تعالى في تلك الساعة لكان لا يقع الفرق بين المدي والمنكر ولما كان
لا يصح الدعوى على النبوة من غير ثبوت الشبهة بجواز الكفر منه ولا يجوز من
الحكمة ان يرسل رسولا غير امن من الكفر فيكون في العاقبة هو ومن انكره
على السواء وهذا غير جائز والنزلة من الانبياء عليهم السلام جائزة عند
عامة الفقهاء وقال بعض المفتز له غير جائز وموتة المسئلة ان يكون صغيرة
من غير قصد القول الثالث في المعجزة اعلم ان ثبوت النبوة ومحتما
يتحقق باظهار المعجزة وحدها المعجزة ان يظهر عقيب السؤال والدعوى ناقضا
للعادة من غير استحالة جميع الوجوه ويعجز الناس عن اتيان مثله بعد
التجهد والاجتهاد اذا كان بهم حداقة وزلانة في مثل تلك الصنعة
ولما تلتزم الامة منه من المعجزة يظهر في محال بتحقيقه ومثالا اذا لم يكن
محال من جميع الوجوه ويذهب في ذلك في الملتبس نية وغيره ويتعدى
الحكم من العين الى ضد لا ويثبت ويقتى بعد المال ويحكم قطعاً وبقينا
لانها معجزة وبرهان الصححة ما ادعى وبيات رضى قولنا انه يجب ان يظهر
عقيب السؤال والدعوى لان الامة اذا اطلب منه المعجزة لولا انهم في غاية

الناخير فانهم يتوهم من الرزق والانتقال والعدو والاحتياال فيورث الشبهة
وهذه الاجوز قولنا ناقضا للعادة لانه لو كان معتادا فالمشبهة يكون الاول
كل واحد منها ياتي بمثل ذلك فلا يرجب لعلم قطعاً وقيناً على صحة دعواه وقولنا
من غير استقالة لجميع الوجوه لانهم لو طلبوا منه المحال فلا يجب عليه اظهار
ذلك مثل المعصية والتعبد لغير الله تعالى وطلبوا لاجوز وجوده وتخليقه
لانهم طلبوا العرض من غير الجوهر وطلبوا اشخاصاً وميتاً في مائة واحدة
وطلبوا منه مثل الله تعالى فان وجود هذه الاشياء محال من جميع الوجوه وقولنا
يجوز الناس عن بعد التجهد والاحتياال لانهم لو لم يجزوا مع الاحتيال فيورث منه
الاحتياال ايضاً وهذا محال قولنا اذا كان لهم حداقة وزدانة في مثل تلك
الصنعة وكما كان لقوم موسى عليه السلام لانهم كانوا مبرزين في السحر وبلغوا
مبلغاً وهم صنعوا مثل معجزة لما القوا احبا لهم وعصيم غيبل اليه من سحرهم
انها تسعي فلما راوا عصاه وتقلبه حيث لا يتوهم وراء ذلك في مثل تلك
الصنعة من افعال المخلوقين بالرزق والانتقال والسحر والاحتياال وكان
من معجزاته تحويل العصا حية حقيقة ومعنى ثم ترجع الى اصله من غير احتياال
وهو صنعوا مثل معجزة عصا وحيا لا تخيل اليه من سحرهم انها تسعي فلما
راوا عصاه وتقلبه حية من غير احتياال ثم تلقفه ما يانكون وصار عصاه
كما كان مجاله من غير زيادة ولا نقصان فيه علواً ويتقنوا ان ذلك لا يكون
للسحرة ولا احتياال ولا يكون من صنعة المخلوقين بل كان خلاف عادتهم
وسعهم فقد تاكدت وتحققت المعجزة وهم امنوا بالله تعالى رب العالمين
وكذلك قوم عيسى عليه السلام كانت لهم حداقة وزدانة وهذا في
الطب حتى بلغوا نهاية حيث لا يكون ابلغ منهم في المعالجة والادوية من

الادبيات مع الاحتمال قال الله تعالى جعل معجزاته ابراء الاممه والا بصر واجبا الموقى
 باذن الله تعالى من غير علاج ولاد واع فعلوا ان ذلك لا يكون من عمل المخلوقين مع
 الاحتمال بل يكون بامر الله تعالى فلا يكون ذلك الامم كان حقا وكذلك العرب كانت
 لهم فصاحة وبلاغة في العربية من النظم والنثر والمعنى واللغة والخواص بلغوا
 نهاية ذلك الامر بحال لا يكون يبلغ وانهم من المخلوقين في ذلك الزمان فان الله
 تعالى جعل معجزته نبينا محمدا عليه السلام كلاما فصحا والبلغ بنظمه ونثره ومعناه
 بحال معجزا عن استبان مثله ومعوذات من لم يكن اهلا للفصاحة والبلاغة عادة
 بمثل ذلك الكلام الذي لم يكن من جنس كلام المخلوقين لان الفصاحة والبلاغة في
 غير الكلام والمعنى انما يكون بسبب التعليم وهو عليه السلام كان اميا والامي لا يكون
 محلا للفصاحة والبلاغة عادة الا ان يكون معجزا فيقتنوا ان ذلك من كلام
 الله تعالى عز وجل وليس من كلام المخلوقين ولا من جنس كلامهم فصحا ما قلنا وقولنا كما
 تلمس الامة منه من المعجزة وجب ان يظهر في الحال بتحقيقه ومعناه فيه وفي غيره
 ما يلمس في ضده وفي غير الشيء اذ لم يكن محال لان المعجزة لو كان من جنس واحد
 وفي شيء واحد يورث التهمة والشبهة بجواز ان يكون له حيلة في هذا الشيء
 ولا يكون في شيء اخر ويكون له خدعة في مثل هذا الجنس ولا يكون في جنس اخر
 وهذا كما نقول ان موسى عليه السلام كانت من الاعجاز المختلفة المتنوعة
 سوى العصا كاليد البيضاء وانفلاق البحر وانفجار اثني عشر عينا من حجر بهير
 وميلان الماء الكثير من حجر يابس وكذلك الالواح والقورة ثم العصا لما كان من المعجب
 الاعجاز حيث انه تارة يصير حية وتارة يصير بدنة وتارة يصير بغلا وتارة يصير
 نهلا وخيلا وكهرا وتارة يخود لك وهذا معنى قوله تعالى وفيها ما لرب اخرى وما
 لعيسى عليه السلام من الاعجاز كذلك كالعصا في المختلفة من ذلك واحد وغير

ذلك وكان لتبيين عليه السلام من الآيات الباهرة وإيج الطاهرة الفاحرة منها انشقا
القمر وحنيان الجرج وتسييح الحمقى في يده وتكثير الطعام القليل ببركة دعائه وتكلم
المشي وإفلاح الشجر من مكانه وعن يمينه إلى مكانه وكذلك القرآن معجزة فاطمة على
ما تذكره القول الرابع في أعجاز القرآن ورسالة النبي عليه
السلام أعلم بأن القرآن معجز يأتي عشر معاني الأول بالنظم واللفظ لا بلفظه
ليس بمقطع كنظم الشعر وليس بنثر مفصل كلام بل له نظم خارج عن النظم
ونثر مغاير عن النثر العادة والثاني من طرقت اللغة وهو اجتماع لغات مختلفة
من العربية وغيرها من ألسان المعروفة كالفارسية والهندية والحبشية
والبربرية ولغات العربية من غير قرطش بحيث لا يوجب التقصير في العربية
والمعاني الثالث في الإعجاز والاختصار في اللفظ واجتماع معاني كثيرة تحت
الفاظ قليلة والرابع كثرة استعمال الفاظ المستعارات والاضمار من غير
خلل في المعنى والخامس لتقدير والناخير والتفصيل والتقطيع في الفاظ
والترتيب في المعنى والسادس تغير الفاظ بالقرأة السبعة وتوافق
الحكم والمعنى والسابع استعمال الفاظ على سبيل المجاز مع ظهور تحقيق
المعنى على ما أراد من غير نقص عيب والثامن الموافقة والمجمع بين اللفظ
والترقيق في الأحكام والمعاني والتاسع تقريبه إلى الفهم وتبعية
عن الإدراك والبيان والعاشد كالألفاظ المعروفة السهلة وسلب العلم
عن إلهام الخلق وهو المتشابهة والحادى عشر عدم الوسع والقدرة عن
التغير والتحويل والزيادة والنقصان والنقيض والثاني عشر تبيان علم
الغيب والكائنات كما قال الله تعالى لتدخلن المسجد الحرام كما قال الله
نعموا الموت إن كنتم صادقين ^{مؤيد} كما نزل لا يمتنونه أبدا لأنهم وجدوا في التورية

انهم لو تموتوا الموت لما قام من ساعته وكذا لك المباهلة مع اليهود والنصارى
بمعنى قوله قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم انهم وجدوا في كتبهم انهم لو فعلوا
ذلك لنعاد كذلك اخبرنا في القرآن من القصص الماضية وهو صلى الله عليه
وسلم ما تلقى احدا وما قرأ كتبنا فكلما قال واخبر كان من عند الله تعالى ^{جل جلاله} والدليل
على ان القرآن معجز والمخلوق معجز واعن اتيان مثله ان الله تعالى ^{جل جلاله} تعاخذ العرب على اتيان
مثله فقال جل جلاله قل فاوقا بكتاب من عند الله فنجز واقرزل قل فاوقا بعشر سور مثله
مفتريات يعني مختلفات اثمان مختلفا يعني بعشر سور من سورة البقرة الى سورة هود
فنجز واعن اتيان ذلك فقال فاوقا بسورة من مثله يعني بسورة طويلة مثل سورة البقرة
او سورة قصيرة مثل سورة الكوثر فنجز واعن ذلك فانزل قوله تعالى قل فاوقا بعديث
مثله يعني باية طويلة الدين فنجز واعن ذلك فانزل قوله قل لئن اجتمعت لارضي
وامن على ان يا توامثل هذا القرآن لا يا توف مثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
وهذا دليل على ان القرآن غير مخلوق لانه لو كان مخلوقا لما معجز واعن اتيان مثله
بهذه الدالة الصحيحة ثبت ان القرآن معجز من جميع الوجوه القول الخامس
في ان الامحاز ينظم القرآن امرا بالمعنى قال بعض الناس لا يحجاز باللفظ
القرآن وقال بعض الناس الامحاز بالمعنى والاصح ان نقول ان الامحاز بالنظم والمعنى
جميعا لاننا لو قلنا بان الامحاز بالمعنى توجب لقولنا الامحاز بالكتبة الماضية وهذا غير
صحيح ولو قلنا ان الامحاز بالنظم خاصة فالنظم واللفظ اذا كانا خاليين عن المعنى
يكون لغوا وهذا محال ثبت ان الامحاز بالنظم والمعنى جميعا ثم اختلفوا ان الامحاز
مقصود بهذه النظم واللفظ المنزل المتوسعا ام غيرا يكون معجزا قال محمد بن
الحسن الشيباني والشافعي رحمهما الله تعالى بان الامحاز مقصود بهذه اللفظ والنظم المنزل
المتوسعا ولهذا المرجحون واقرأة القرآن في الصلوة بالعازية او على غير ما انزل وقال

البرهنية وابو يوسف رحمه الله الاعجاز موجود في لفظ ولغة من العربية والفارسية
منزلا كان او غير منزل اذا امكن فيه صفة الاعجاز وبهذا المعنى جوزوا قراءة القرآن
في الصلاة على غير ما انزل من اللغات ثم صفة الاعجاز عند البرهنية وابو يوسف
رحمهما الله اعجاز اللفظ اذا كان تحت معان كثيرة وعندهما اللفظ والنظم
والترتيب شرط في صفة الاعجاز **القول السادس في كتب الماضية**
هل كانت معجزا ام لا قال بعض الناس ان الكتب الماضية كان معجزة على
معنى انه كلام الله تعالى وكذلك القرآن كلام الله تعالى وكله واحد ثم القرآن لما كان معجزا
على معنى انه كلام الله تعالى فكذلك الكتب والصحف ايضا يجب ان يكون معجزا اذا
نزلت بين هذه اود لك والاصح ان نقول ان سائر الكتب من الصحف وغيره
وان كان من الله تعالى ما كان معجزا لان الله تعالى قال ويعرفون الكلام عن موضعه
ولو كان معجزا لما كان لا يمكن التحريف والصحف والكتب كله كلام الله تعالى الا انه
يجوز ان يكون الشيء الواحد موصوفا بصفة الاعجاز في زمان دون زمان ومع
شخص دون شخص كصاموس عليه السلام كان معجزا في يده ولربك معجزا
في يد غيره وكان معجزا في زمانه ولربك معجزا في زمان غيره فكذلك ههنا
القول السابع في معرفة الرسول اختلف الناس فيه فقال بعضهم
تعرف الله تعالى بالرسول وهو قول الاشعري وقال اهل السنة والجماعة انا نعرف
الرسول بالله تعالى بسبب الاعجاز وهذه المسئلة فرع مسئلة اخرى وهي ان
العقل آلة تحصيل معرفة الصانع بالظواهر الاستدلال عند اهل السنة
والجماعة فيعرفون الله تعالى بسبب العقل ثم يعرفون الرسول من الله تعالى بسبب الاعجاز
وقالت الاشعرية ان العقل ليس آلة تحصيل المعرفة فاذا لم يعرفوا الله تعالى
بالعقل زان الرسول من الله تعالى غيرهم عن الله تعالى فيعرفون الله تعالى

[illegible]

بالوحي او بالالهام او بالقرآن الصالحة ونفيم الاحكام ونهتاد لك هو بحكم قطعا وبقينا
بانه بنو كل كرامة يظهر على يده فانه يكون معجزة له على صفة دعواه ما هو نافع للعامة وغير ذلك
واما الولي فقد تكلموا فيه قالت المعتزلة بانه لا يجوز ان يكون للولي كرامة خارجة للطبيعة
ناقضة للعادة لانه يكون ذلك مثالا للمعجزة والرائي اذا راى الكرامة من الولي والمعجزة من النبي
فانه يقع له الشك بين الوحي والنبي قبل دعومهما فيكون ذلك الشبهة في النبوة
والله تعالى اعلى واجل من ان يشوب حجة في ثبوت النبوة شبهة لا يعرف للنبي
من الوحي ثم يعذب عبادة بتلك الايمان مع بقاء الشبهة فيه وقال عامة
الفقهاء من اهل السنة والجماعة انه يجوز ان يكون للولي كرامة خلافا للطبيعة
ناقضا للعادة وكرامة الاولياء لا يورث الشبهة في معجزة الانبياء بل يكون ذلك
على صحة المعجزة لان كرامة الولي تكون معجزة للنبي ما نه وتعتيقا لمرسل يامه والذ
يدل على صحة هذا ادوات الكرامة لو لا يجوز اثباتها للاولياء فلا يجوز اثباتها
للاولياء لان النبي قبل الوحي وقبل ظهور النبوة يكون وليا وان كان نبيا عند الله
تعالى ويجوز اثبات الكرامة له قبل ظهور نبوته كما كان للنبي عليه السلام وكان
لادراهم وموسى وعيسى وغيرهم من الانبياء عليهم السلام فقبل الوحي و
النبوة يسمى عند الناس وليا ولو لا يجوز اثبات الكرامة للولي فلا يجوز اثباته
للنبي قبل الوحي فليكن فيه في الكرامة عن النبي عليه السلام وهذا محال فان
قبل النبوة قبل الوحي ثابت في علم الله تعالى ونحن على ذلك فيكون في هذا الظاهر
الكرامة للنبي والكرامة قبل الوحي مع النبي من مقدمات الوحي والنبوة فيكون
هذا نبوة وليس بولاية اتجواب ثلث الاحتمالات في هذا الاكثر لان الكرامة لو كانت
من خصائص مقدمات النبوة يكون في هذا ايجاب الايمان بالنبوة قبل الوحي
لان النبي لو لم يكن له الكرامة بدون النبوة فظهور الكرامة قبل الوحي والدعوى

يعلم يقيناً بأنه نبي فيجب على الناس الايمان به واجتماع جميعا على أنه لا يجب لايمان
به قبل الوحي والدعوى فلا يسمى نبياً فيكون ولياً عند الله تعالى ^{عند الناس ونبياً} ثم ظهور الكرامة
له يكون ظهور الكرامة للولي على ما بينا وما قوله كرامة الولي يورث شبهة في النبوة قبل
الدعوة قلنا هذه لا يلزم لان قبل الدعوى لا يجب لفرق بين النبي والولي عند الناس
ولا يجب لايمان قبل الدعوى وانما ادعى فلا يبقى شبهة فلا يلزم ثم الفرق بين النبي والولي
من وجوه احدها ان النبي يعلم بأنه نبي ويدهى على تبوته والولي لا يعلم ولا يدعى النبي
يحكم على معجزاته قطعاً ويقيناً والولي لا يحكم على كرامته على الثبات لانه يجوز ان يكون
استدراجاً ومعجزة النبي يكون قطعاً لنفسه وكرامة الولي يكون معجزة لنبية ثم النبي يجب
عليه الايمان والايثار بالرياء وبالالهام ونحوه والولي لا يجب عليه بالرياء ولا الهام
القول العاشر في ان النبي افضل من الولي قال اهل السنة والجماعة
ان النبي افضل من الولي وان كانت درجته ادون درجات النبوة وقالت المعتزلة
من الكرامية انه يجوز ان يكون الولي افضل من النبي وهذا كفر لان الانبياء عليهم السلام
خلقوا معصومين ما يورث عن خوف الخاتمة ومن قال ان الولي افضل فقد اعتقد انه امن
من مكر الله تعالى وقال الله تعالى ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وقد قال النبي صلى الله عليه
والله وسلم من قال انا في الجنة فهو في النار لهذا المعنى الذي ذكرت لانه لما قال انا في الجنة
فقد امن من مكر الله تعالى فقد كفر والكافر في النار والله اعلم ^{بذلك}
في تفصيل الانبياء بعضهم على بعض اتفق المسلمون من اهل السنة
والجماعة على ان الرسل افضل من الانبياء عليهم السلام والرسل افضل من بعض
داوود الكتيبة افضل من غيره ثم اولوا العزم افضل وافضلهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم
وقال بعضهم لا يجوز تفصيل محمد عليه السلام على ادم عليه السلام لان النبي عليه
السلام قال انا سيد ولد ادم ذكر تفصيله على اولاده ولهم ذكر على ادم عليه السلام

فنقول ان محمدا عليه السلام افضل من باقي ادم والاصح ان نقول ان محمدا عليه السلام
افضل المخلوق جميعا ولا يجوز تفضيل احد عليه من الملائكة والناس اجمعين **القول**
الثاني عشر في نزاع النبوة والولاية قال اهل السنة والجماعة النبوة لا تزول
بالذنوب ولا يجوز الغرل عن النبوة اصلا وقالت المعتزلة ان النبي يصير مغرولا
بالذنوب وكذلك بالموت وهذا كفر وقالت الاشعرية ان النبوة لا تزول بالموت
وتزول بالذنوب وهذا خطأ عظيم لانه لو جاز زوال النبوة بالذنوب لكانت
الفرق بين الايمان والكفر لان من امن بغیر النبي يصير كافرا وهذا الشخص الواحد
اذا كان نبيا يجب لايمان به فاذا غرل عن النبوة يجب لا تكافره وبسبب ^{واحد} ^{واحد}
في يوم واحد يجب لا تكافره الاقرار به ان يكون في كلا الحالتين معذورا وهذا
محال وكذلك لو زالت النبوة بالموت انما يزول على معنى انه ليس بمبلغ الرسالة
في هذه الحالة بنفسه وليس بمبني الاحكام على الحقيقة ولو لم يكن نبيا ورسولا
الا في حالة التبليغ والبيان فيؤدي الى ان يكون هذا الشخص في يوم واحد
يعزل عن النبوة عشر مرات واكثر وثبت نبوته في الحال لانه اذا ادعى اليه ربه
وهو يبلغ قومه فيكون رسولا واذا فرغ وكنت يصير مغرولا بترك التبليغ والكفر
وهذا اما لا يقتضي العقل والحكمة ولان النبوة امر ثابت قبل الوحي من غير
الانبياء على ما بينا فبعد الوفاة لا يزول عنه ولان النور يقوم مقام الموت كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم النور اخ الموت ثم اجمعنا على انه لا يصير مغرولا بالنور
نكذلك بالموت ولان الانبياء قد وجدوا بعد الوفاة لان العلم باخفاء ^{نبيكم}
والعلماء بعد النبي عليه السلام ولان الايمان بالانبياء واجب بعد الوفاة كما انه
واجب قبل الوفاة ثم لو كانت النبوة ما تزول بالموت لكان لا يصح الايمان بقول محمد
صلى الله عليه وسلم ويقتضي ان نقول كان محمد رسول الله واجمعنا على انه ^{ايمانه}
^{موجده}

فمع ما قلنا وكذلك في الاذعان ان قول اشهد ان محمداً رسول الله ولان حكم النبوة
ثابت بحكم الایمان بل اقوى واكدر بالموت لا يزول الايمان عنه ولا يخرج عن كونه موصفاً
فذلك لان النبوة لله تعالى يقول كل من بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين احد
من رسله فانه تعالى سماهم رسولا بعد الوفاة ولا يرضى بالفرق بين النبي والميت في
الرسالة فمع ما قلنا ثم الولاية اختلِفوا فيه فقال بعضهم ان الذنب يوجب نزول
الولاية وقال بعضهم لا يوجب قال بعضهم نزول بالكبيرة ولا نزول بالصغيرة والاول
ان نقول كل ذنب يوجب سقوط العدالة يوجب نزول الولاية لان الفاسق لا يجوز
ان يكون ولياً لانه لما ركن اهل لسائر الناس وهي الشهادة فلا يكون اهل لسائر
الله تعالى وهو الولاية ثم الولاية على من بين ولاية الايمان وذلك لا يزول بالكبيرة ولا
الايمان والامتنان وذلك لا يبقى مع الكبيرة والنبي لا يجوز منه المعصية لا
والكبيرة على ما بينا القول الثالث عشر في ان المعجزة اذا
ثبتت في الخاص ثبتت في حق العام اجتمعت الامة على ان
المعجزة اذا ثبتت في حق البعض ثبتت في حق الكل لان المطالبة بالانقضاء تأتي بالامتنان
للمعجزة انما يكون من جهة المميزين السابق في العلم والحدائق من الحكماء والعلماء
الفراسخ في مثل ذلك الصفة وهم اذا عجزوا عن اتيان مثله ولم يجدوا انقضاء ولا
ولا خلافا في المعجزة مع زمانهم وحدثهم وحكمهم في ذلك فالذي لا يكون اهل
التأمل والنظر بالانقضاء تأتي بالمثل فالمعجزة في حقه اولى ولا نالوا ولا يوجب الإعجاب
في حقه وان لا يكون حجة عليه فانه يحتاج الى المعجزة بكل شخص علمه فلهذا يودي
الى ما لا نهاية لانه لا يمكن حضور الناس كلهم عند النبي فلو كان في حالة حيوته
فيعد فانه لا يمكن وكان لا يجب الايمان به على احد اذ المرئى المعجزة وهذا
واكثر لك اليهود والنصارى وكذلك المجهدين في الدين اذ كانوا

أهل الاجتهاد من العلماء والفقهاء الراسخين إذا اجتهدوا في شيء ورأوا الضوابط
فانه يجب على الباقي اتباعهم فلو كان المجتهد مبتدعاً غطياً في بعض المسائل
بحال لا يجب لفساد الكفران إجماعه واجتهاده فيما لم يكن له مهمة في ذلك
معتبرة وإذا رأى الصواب فانه يكون كما رأى ويجب على الناس اتباعه ولو كان
خطأً للمبتدع يجب التكفير والفسق فانه لا يكون من أهل الاجتهاد ولا يعتد
اجتهاده وكذلك إجماع الأمة حجة عند أهل السنة والجماعة وانكثرت الروايات
وأما ما يقول وكذلك جعلنا كرامة وطالكون شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيداً ثم شهادة النبي وقوله حجة على الخلق فذلك قول الأمة إذا اجتمعت
من غير مهمة ولا شبهة ويجب أن يكون حجة لأن الله تعالى وصفهم بالشهادة
على الناس كما أن النبي شاهد عليهم فذلك لأمة شاهدة بعضهم بعضاً والنا
هو أن إجماع الأمة حجة في اثبات المعجزة ونقلها في سائر الأحكام وإنما قلنا
أن الإجماع حجة في اثبات المعجزة ونقلها لأن الجاهل إذا لم يكن له هداية في الفرق
بين المعجزة والمحرقة فانه يجب عليه الاقتداء والتقليد بجماعة المخاضين والمؤمنين
فأجمعهم على ثبات النبوة ويجب زوال الشبهة عنده ويكون حجة له فذلك لأنهم
فالأجماع والاجتهاد إنما يعتد به من أهل العلم والرواية في الدين ويجب على الآخر
اتباعهم ومن أنكر ذلك فانه يصير كافراً كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من فارق
الجماعة شراً فاستكروا وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تجتمع امتي على الضلالة ثم
قول الأمة لما كانت حجة على الكافة فقول الرسول أولى وأحرى بكونه حجة القول بالبراع
عشر في نصب الشريعتين المختلفتين في زمان واحد
اجتمع المسلمون على أنه لا يجوز نصب الشريعتين المختلفتين في زمان واحد وأنكر
اليهود والنصارى وإنما قلنا ذلك لأنه لو جاز نصب الشريعتين المختلفتين

في زمن واحد فيكون فيه تعطيل الاحكام وتضييع الخلق عن الامام والاعراض
عن الدين ولان نصب الشريعة الاولى يكون حجة للامة بالاغراض في الثاني
بات يقول انا انما الاول وابقنا فلا تتبع الثاني وانه لا يمكن الجمع بينهما اذا كانا
يخالف كل واحد منهما صاحبه ثم الامة تارة تقتدي بهدي يهدون ومن به في
الاحكام الذي يكون امسك انتهى وتارة تقتدي بفريقين كما يريد وسيهل عليه
فيكون كفر في حق الاول وايمانا في حق الآخر لانه لو امن باحدهما يكون فيه اعراض
عن الآخر والاعراض من الحق يكون كفرا فيؤدي الى ان يكون الشخص الواحد في
ساعة واحدة كافرا ومومنا وهذا محال لانه يوصف باحدهما ويتكبر بالآخر هذا
كفر واما نصب الامامين في زمن واحد هل يجوز ام لا قال بعض الفقهاء بانه
لا يجوز لانه يقع الخلاف بين الامة على ما ذكرنا وقال بعضهم بانه يجوز اذا كانت
بينهما سبابة بعيدة بحيث لا يمكن الخلاف بين الامة وكذلك الامة لو عجزوا
بالاخبار الاستنباط والاجتهاد عن الاول بعد المسافة فانه لا يمكن الاقتداء
به بجميع الاحوال فيقتدي بالثاني والدليل على صحة ما ذكرنا ان عليا رضي الله عنه
سأله مع المعاوية في الامة ولولم يكن جائزا لما صام معه ولا يرضى باظهار الخطاء في
الدين الا ترى انه لم يرض بقتل المتكلم فصح ما قلنا والصحيح ان الامام نائب من جهة
صاحب الشرائع لا قامة الاحكام فلا يجوز الا ان يكون واحدا ولان الناس لو عجزوا
عن الاخبار والاستنباط عن الامام لم يعجزوا عن نائبه فلا يستقيم كلامه وقال النبي
صلى الله عليه واله وسلم اذ ابوع الخليل في قتال الآخر منهما فثبت انه لا يجوز
الا ان يكون اما واحدا واما نصب المذهبين المختلفين في الاحكام والشرائع بالفتوى
مثل اختلاف الفقهاء في المسائل كالمحنفة والحنيفة ومحمد وزيد الشافعي ومالك
رحمهم الله تعالى وغيرهم من التابعين هل يجوز ام لا قال بعضهم بانه لا يجوز بانبا عنهم وهو

قول المعتزلة والمراد حق قال اهل السنة والجماعة كل من اقمى لدين من الفقهاء
واجتهاد في مسألة خلافت من اعقوى اجتهاد قبله ان كان فقه خطاه يقيم
فانه لا يوجب الاتباع على يوجب الاستماع له من ذلك وان لم يظهر خطاه في
ما نه يجوز الاتباع الا ان الاخذ بالاحوط احرى واخوف مطالبة الترجيم واجب
ونحن نكتبنا ذلك لما عوي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اصحابي كالنجوم
يكبرهم اقتدوا بي فمقتدوا به ومعلوم ان الصحابة رضي الله عنهم خالفوا بعضهم
في المسائل بعضها وانما كان ذلك لان كل واحد منهم صاحب النبي صلى
الله عليه وآله وسلم ونقل عنه الذين والاحكام وبعد رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم كان اقتداءهم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس بسبب السماع عن الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم او عن ثقة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكما كان في
باب القياس فكل واحد منهم كان يجتهد لو كان من اهل الاجتهاد فكان اجتهاد
اولى من التقليد الى غير ذلك ولهذا اتفق المخلاف بين الصحابة رضي الله عنهم
وكذلك المخلاف في الفقه بين الاجتهاد من الفقهاء ثم لا يوجب اليقين لواحد من
الصحابة او من الامة بالمذهب والافتداء فيكون فيه الاعراض عن الاخرين
والانكار لهم وهذا لا يجوز ولا نالوا بآب المذهب لا يجوز الا ان يكون واحد
فانه يومى الى القول بطلان لوجي والهيئة لآب المذهب اذا كان واحدا فانه
يجب ان يكون صاحب المذهب واحدا ويجب ان ينفق بجميع الحاديات والمسائل
لانه لا يجوز الرجوع الى غير ذلك وكان يجب ان يكون معصوما عن الخطاء والسيئات
والسهو لانه لو اخطأ او سعى فانه يهتدى الامر على الناس ويكون عليه كتمان الحق
اذ لا يجوز الرجوع الى غير ذلك وهو اذا اخطأ او سعى فانه لا يظهر الحق فيكون درجته
اعلى من درجة غيره لان الانبياء عليهم السلام ما كانوا معصومين من الزلة

والسهو وهذا مما لا يجوز عليه النزلة والسهو هذا محال فثبت انه يجوز لكل من كان
اهل الاجتهاد ان يجتهد ويعيب لمساك من المتنازل والمجوات للخلق ويجوز
للخلق اتباعه ما لم يظهر خطأ لا يتيقن ويطلب لهواب والدلائل من كونه في اصول
الفقه القول الخامس عشر في صاحب الشريعة قال اهل السنة
والجماعة ان صاحب الشريعة وهم اولوا العزم من الرسل وكانوا ستة نفر ما ولهم
الدم والنا في نوح ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم محمد علي نبينا وعليهم السلام
والسلام وقامت لمنازلة والقدرية ان ادم عليه السلام ما كان نبيا ولا ما
له شريعة وهذا الكفر لان الله تعالى ادعى اليه بواسطة جبرئيل عليه السلام وعلم
معه بد واسطة وعلمه اسماء الاشياء بلا واسطة ثم امره بالهبوط الى الدنيا وامر
بالطواف والاحكام والمناكحة والقرآن واشياؤه ذلك وكل ذلك كان فرصة
عليه وعلى اولاده والله تعالى ادعى اليه بذلك كله وهو عليه السلام بلغ الى اولاده
وهذا هو حال الرسالة والنبوة والشريعة فادم عليه السلام كان اول الخلق
الانس ما كان تبع الغيرة في الشريعة فلما امر الله تعالى بالاحكام كانت له شريعة وامر
عليه السلام كان صاحب الشريعة ومن انكر ذلك يعيد كما فرأتم صاحب الشريعة
من كان له الوحي والاحكام والامر والنهي الناسخ والمنسوخ من الله تعالى ومن تلقاه
ايضا بان نصيب الشريعة وتعرفه فيه من بل به واجتهاده ويعرف لاحكام ونسخ
من الاحكام من غير وحي ظاهر وذلك ايضا يكون بوحى من الله تعالى كما يطق
عن اليهودى ان هو لا وحي بوحى ثم سائر الرسل عليهم السلام كانت لهم الصلوات
والكتب لانه لم يكن عن امر ولا نهي ولا نسخ ولا منسوخ من طريق المصير بل كان فيه
الوعظ والدعاء كما كان في الزبور ونحوه وكان لهم التصرف في الشريعة من تلقاء انفسهم
من الامر والنهي النسخ والنصب وغير ذلك لا لوى ظاهر جديدهم الله تعالى وهم

كانوا اصحاب الشريعة الذي كان قبلهم وهم عليهم السلام كانوا اصحاب
الدعوة وما كانوا اصحاب الشريعة واما من قال بان ادم عليه السلام ما كان
الشريعة لانه لم يكن له من الله تعالى كتاب منزل وهذا غلط عظيم لا بد وان
لم يكن له الكتاب كان له الوحي لظاهر الاحكام ونصب الشريعة والناسخ و
المنسوخ ولا فرق بين الوحي الكتاب لان كليهما من الله تعالى بل نقول كانت لادم
عليه السلام عشر مما كف من الصحف الاولى انزلها الله تعالى عليه وكان فيه
الاحكام دل بهن الله كان رهولا وكان صاحب الشريعة القول السادس
عشر في ان صاحب الشريعة قبل الوحي هل يلزم عليه
شريعة من قبله اختلف الناس فيه قال بعض اهل العلم بانه يلزم عليه
وهو قياس قول ابي حنيفة رحمه الله عليه وقال بعضهم انه لا يلزم عليه وهو قياس
قول الشافعي وهذا مسئله ذكرها في اصول الفقه ان الشريعة من قلنا هل
يلزمنا ما لم يرد دليل للنسخ امرنا قال ابو حنيفة رحمه الله عليه انه يلزمنا وقال الشافعي
انه لا يلزمنا ولهذا المعنى قال ابو حنيفة رحمه الله عليه بان من تدبر ان ينكر ذلك
فانه يصح نذره وكذلك في العبد ويلزم عليه خمر شاة ولان خمر الولد كان مشروعا
في حق ابراهيم عليه السلام وخرج من ذلك خمر شاة ولم يظهر دليل للنسخ
فكذلك اذا نذر غيره فوجب ان يصح لانه نذرها هو المشروع ويتعين ان لشاة
بالنذر كما كان لابراهيم عليه السلام وعند الشافعي رحمه الله عليه هذا النذر
لا يصح والمسئلة وموضعها الفروع وانما قلنا انه يجب على من قال الله صلى الله عليه
واله وسلم قبل الوحي متابعة شريعة من قبله لان قبل الوحي لم يقع له العلم بشيء
الشريعة له والدليل عليه قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان يعني الدعوة
بالايمان والكيفية بالايمان والثاني اذا كانت شريعة منصوصة مسلوكة على المرشدة فلا

له الترك الا بالعذر ولم يمتنع العذر عندنا ومن ترك بغيا العذر فانه بصير فاسقا
ولان عيسى عليه السلام تابع التوراة قبل نزول الانجيل ليه فصح ما قلنا والله
تعالى يقول شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا وقال اقبل جلاله فانتم ايكم ملة ابراهيم
ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تابع الانجيل لا بمعنى انه لم يكن واجبا عليه في الجملة
ولكن انما لم يتابع بمعنى انه لم يبلغه السماء لانه عليه السلام بعث على قرة من
السماء في ايجاب الاحكام شرطتم عيسى عليه السلام بعد نزوله من السماء فانه
يتابع محمد ابن الله عليه واله وسلم بالاتفاق لانه تسخت شريعته وهو انه رسول
وكان صاحب الشريعة ويكون نزوله بعد النزول الا انه لا يكون صاحب الشريعة ولا
له ان ينصب حكما من تلقاء نفسه الابوي من الله تعالى فيكون خليفة لمحمد صلى الله عليه
عليه وسلم ثم اختلف الناس في امامته بالتهلوة قال بعضهم انه لا يجوز له ان يوم الناس
بالصلوة لانه يصير متبرعا وهذا غير جائز بل هو امر من الله تعالى في ربه عليه السلام وقال
بعضهم ان المهدي هو عيسى عليه السلام والاصل انه يصلي بالناس يوم قيامه
لانه يكون افضل من المهدي وهو اولى بالامامة ولا يصح بالامامة متبوعا بالحققة
لان المتابعة بالصلوة لا يوجب المتابعة بالدين والشريعة بل المنبوع في الحققة
عليه السلام وعيسى عليه السلام يكون تابعا للرسول عليه السلام هكذا انما هو ان
ابا بكر رضي الله عنه صلى بالناس في حال حيوة النبي عليه السلام وهو ما كان منوفا في
الحقيقة للكل بل يكون تابعا للرسول عليه السلام ويجوز المتابعة في الصلوة وانما
المتابعة في الشريعة كما كان في زمان من الفقهاء والائمة ولان عيسى عليه السلام
بمنزلة الفقهاء ياداء الشريعة الا انه يكون مهولا نبيا ثم لو فعل ما لا يكون منه ثم
محمد عليه السلام فان كان بوجي جديد مقدرا موافق شريعة محمد عليه السلام
فانما ولا يخالف فانه يجوز والا فلا القول السابع عشرين في نسخ الشريعة

والكتب اجتمعت لامة والمسلمون على ان النسخ من الله تعالى جاز في الشرايع
والاحكام والكتب فالتاليه والمجوس غير جائز انما قالوا ذلك لان الامر بالشئ
يتفق كونه مصلحة والنهي عن الشئ يتفق كونه مفدة والامر بالمعسر والنهي
عن القبح والله تعالى امرني التورية بالاوامر ونهي بالخواهي وكان ذلك مصلحة وبعد
ذلك لو جاز ان ينهي عنه لما كان فيه قيم ومفدة فصارت الله تعالى لم يعلم في
الامتداء بالقيم والفشاء وهذا لا يجوز لان الله تعالى حكيم ولا يوصف فعله بالنفس
الجواب قلنا الامر بالشئ انما يكون مصلحة في وقت مخصوص ولا يكون مصلحة
في بعض الاوقات كلها كالاغذية والادوية والكي والفضة فان هذه المعاني يكون
مصلحة في بعض الاوقات ولا يكون مصلحة في جميع الاوقات فان قيل لنسخ يكون
رجوعاً وبداءة وهذا يكون من لا يعلم عواقب الامور قيل له لا نسلم انه يكون بداءة
بل يكون فيه بياك انتفاء مدة للشرع وتام الحكم الاول واستئناف حكم الاخر الاثر
ان الله تعالى خلق الخلق من نطفة ثم خلقه من نطفة الى ان قال ثم انشانا نخلق اخر ولا يكون
هذا ابداء من الله تعالى بل هو تمام الحكم الاول واستئناف حكم الاخر وكذلك يمتثل الاحياء
ثم يبعثهم ثانياً ولا يكون هذا ابداء بل استئناف نعم ما قلنا فان قيل ما الفائدة في نسخ
وهي الاستدعاء والرحمة وهذا من ابلغ الفوائد لان الدار دار الابتداء والله تعالى جعل
الابتداء على قوم تبييناً وتزنيماً على الصدق والكذب وتكليفاً عليهم ثم يخفف ذلك
عن الاخرين بل قد ورحمة منه وفضل انما لما كانت التورية ناسخاً لما قبلها من الصلح
والاحكام من شرائع نوح وابراهيم عليهما السلام وكذلك لما جاز نسخ حكم الصلح
بالتورية والاذن بالقران الا ان اليهود انكروا ذلك وقالوا ان قيل موسى عليه السلام
ما كانت شرعية مشروطة بمدته وما كان احد صاحب شرعية غير موسى عليه السلام
وهذا كفر ومحال لانه لما جاز اذ الم يكن شرعية قبل موسى عليه السلام فكذلك لما جاز

ان لا يكون لموسى عليه السلام وفي هذا تعطيل للعلم وتقصيمهم فاما موسى عليه
السلام كان له الاولاد والصنف قبل التوراة ثم نسخ حكم ذلك بالتوراة وتلاوته
بالتوراة فذلك فيما نحن فيه ثم النسخ على ثلاثة اقسام من بعد العلم ^{وتعجيل} ونسخ
قبل العلم والعمل ونسخ بعد العلم وقبل العمل فاما النسخ بعد العلم والعمل جائز
بالافتاء لنسخ بعد العلم قبل العمل يجوز اما قال اهل السنة والجماعة انه يجوز
وقالته لمعتزلة انه لا يجوز قالوا ان الفائدة من الامر هو العمل اذا لم يعمل احدهما فالنسخ
يكون سفها ^{بغير دليل} والله تعالى منزلة عن الصفه الجواب قلنا ان الفائدة قبل العمل قد حصل
وهو القبول والايمان فمائدة القبول والايمان ابلغ من فائدة الاعيان اما النسخ
قبل العلم والعمل قال بعضهم بانه يجوز ويكون شجبا وهو الصلوة المحسنة لامر
محمد صلى الله عليه وآله وسلم لانه شرع ليلة المعراج خيرا صلوا ثم نسخت
في هذه الليلة ^{بغير دليل} وعلمنا لم يقع بذلك فانه يكون النسخ قبل العلم والعمل قال بعضهم
انه لا يكون نسخا في حقنا لان قبل وقوع العلم به ما كان مشروعا في حقنا فالتبني
عليه السلام كان عالما بذلك قابلا له فالنسخ له في حقه بعد العلم وقبل العمل
وهذا دليل على نسخ بعد العلم قبل العمل جائز فاما قبل العلم فلا علمي ما ذكرنا
القول الثامن عشر في نزول القرآن ووجيهه قال اهل ^{النسخ}
والجماعة بان القرآن منزل من الله تعالى ^{بغير دليل} على رسوله محمد عليه السلام مكتوب في
المصاحف في حال ولا موضوع فيه مسموع باسما عن متلويا لفظا ولما والستت
محفوظا بنسبتنا وقالت الاشعرية القرآن كلام الله تعالى ^{بغير دليل} معنى في الذات قائم
به لا ينفك عنه في منزل ولا مكتوب ولا مسموع ولا محفوظ وهذا المشتمل
من معرفة هذا الكلام وقالت الاشعرية الكلام معنى في الذات لا ينفك عنه
وقال اهل السنة والجماعة هذا الكلام ما ينقسم عن التكلم والقراءة فالكلام هو

المفهوم المعنى واما قوله ان الكلام معنى في الذات خطأ لان ذلك لمعنى لا يخلو
امثا ان يكون غير لذات او يكون هو لذات فان قال غير لذات فقد انكسر
القرآن وان قال هو لذات فقد انكسر الصفات وان قال لا هو ولا غير فقد بطل
قوله معنى في الذات ولان الله تعالى قال نزل به الروح الامين على قلبك وقوله
انا انزلناه قرآنا عربيا فقال ابو يوسف ناظرت ابا حنيفة رحمه الله تعالى في
القرآن في ستة اشهر حتى مستقر رأيي وراوة على ان القرآن كلام الله تعالى ووحية
وتنزيله غير مخلوق ولو قلنا ان القرآن غير منزل فيما انزل جبرئيل عليه السلام
وما سمع محمد عليه السلام فانه لا يكون كلام الله تعالى وهذا غير صحيح ولا نأثر
قلنا ان الكلام غير منزل والمفهوم من القرآن والتلاوة ليس بكلام والمسموع
ليس بكلام الله تعالى فانه لا يصح منه الامر والنهي ولا يلزم على احد شي من الاحكام
لان ما انزل به جبرئيل عليه السلام لم يكن كلام الله تعالى وما سمع محمد صلى الله
عليه وآله وسلم لم يكن كلام الله تعالى وما سمعت الامة عن محمد صلى الله عليه وسلم
لم يكن كلام الله تعالى فلا يلزم عليهم الحجية لان الحجية هو كلام الله تعالى وخبره اياها فاذا
لم يكن هذا الكلام الله تعالى فلا يلزم الحجية على احد ولا يجب الايمان والاحكام وهذا
بحال فثبت ان الكلام هو المعنى لمفهوم ثم يفهم ذلك المعنى بالقرأة والكتاب
والسمع والحفظ ولو قرأ ألف لغات او كتب بألف مصاحف فانه يكون واحدا
لانه يفهم من جميع اللغات والكتابة معنى واحدا ومنهوما واحدا فصح ما قلنا
ثم التذييل لا يوجب الانفكاك لان القرآن ليس بشي منقول حتى ينقل من
موضع الى موضع بل هو كلام مفهوم وذلك مما لا يجوز تنزيله وكتابته وهذا
كما نقول بان من كتب على كتاب او على لوح الف دينار فان الدينار لا ينقل من
موضع الى موضع ولكن يفهم ويعلم من الكتابة ولهذا المعنى قلنا انه مكتوب في

في المصاحف غير حال فيه كالدناير مكتوبة في القرطاس غير موضوع فيه **القول**
الباقع عشر في ان القرآن ما هو قال اهل السنة والجماعة القرآن
كلام الله تعالى غير مخلوق ومن قال بانه مخلوق فهو كافر بالله تعالى وقالت النجارية
والكرامية القرآن حادث وقال بعضهم محدث وقالت المعتزلة والروافض
ان القرآن مخلوق والله تعالى ليس يتكلم بالقرآن ولا يكلام غير القرآن والله تعالى
ما كلم موسى وما كلم جبرئيل بل الهنم جبرئيل كما اراد الله تعالى وهكذا روي في
رواية عن الشافعي رحمه الله عليه وقال بعضهم ان جبرئيل عليه السلام نظر في
اللوح المحفوظ وجاء بالقرآن من اللوح والله تعالى ليس له كلام ولا تكليم بل يقول
ان القرآن كلام الله تعالى بسبب الاضادة كناية الله وبيت الله واما البهيمية
توقفوا فيه واما المخابلة واصحاب الطواغر قالوا ان القرآن والقراءة والحكمة وحده
والصنوعة غير مخلوق وهذا كفر واما من قال ان القرآن حادث قلنا هذا الاصح
لان القرآن لوحدث لماحدثت بالحدث الله تعالى او بغير احد لانه فان حدثت
بالحدث الله تعالى فانه يكون محدثا ولا يكون حادثا وان حدثت بدون احد
الله تعالى يقتضي القول بنفي المعانع لانه لما جاز ان يحدث القرآن من غير محدث
جاز للعالم واثار الاشياء ان يحدث من غير محدث وهذا محال والثاني
وهو ان القرآن لماحدثت انماحدثت في ذات الله تعالى او في غير ذاته وان حدثت
في غير ذاته فانه لا يكون كلام الله تعالى ويكون مخلوقا وان حدثت في ذات
تعالى هل كان مريدا مختارا جديا ونه امر لا فان قال حدثت باختيار الله تعالى وبالمرادة
فانه يكون محدثا ولا يكون حادثا لان ارادة الله تعالى جدي وشيئ يكون احد
وان حدثت بدون اختيار الله تعالى فانه يكون مكرها مجبورا جدي والقرآن
فيه والمجبور لا يكون الها فثبت ان هذا غير صحيح واما من قال انه محدث

فانه لا يصح لانه جون اضافة المحرقات الى الله تعالى وحدثت الاشياء في ذات الصانع وحدثت
الله تعالى لا يحون يكون محلا للحوادث ولا لانه لو جاز ان يكون محلا للحوادث
واحد لجاز ان يكون محلا للحوادث لجميع المراتب كالتركيب والتفريق وهذا هو حد الحوادث
والعرض المخلوق ومن صفته تعالى هذه الصفة فاذر بصيرتك اذ قالت المعتزلة ان القرآن مخلوق
لانه كلام السكلام لا يدل من التكلم والحروف والابتداء والنهاية والله تعالى منزه عن ذلك
الجواب قلنا ان الكلمة تقطع الاصوات والحروف وحركة الاعضاء بالاصوات والكلام بدو
هذه الاشياء كلاما لان الكلام المعنى الذي يفهم والدليل عليه قوله تعالى قال موسى اي انا
ربك يا خلع نعليك وقوله تعالى اي انا الله رب العالمين وقوله تعالى اي انا الله لا اله الا هو العزيز الحكيم
فلو كان الكلام هو الصوت والحروف فهذا الكلام لا يكون كلام الله تعالى والمتكلم بهذا الكلام
يكون غير الله تعالى فدعوى الربوبية كان من غير الله تعالى وتصدق موسى عليه السلام
له مكان كغيره واعتقد هذا بصيرتك اذ وكن لك النبي عليه الصلوة والسلام قال عروة بن
الله تعالى في نفسه خلق فلم يكن كلام الله تعالى ويكون مخلوقا فالاستعانة به يكون كفر وهذا هو
الله تعالى الالهي علم القرآن خلق الاشياء وعلمه البيان فانه تعالى فرق بين التعليل والتخليق
لا يكون مخلوقا وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق
يخرج في آخر الزمان ناس يقولون ان القرآن مخلوق فعليم لعنة الله تعالى والملائكة والناس
فان قيل ان الله تعالى قال انا جعلنا قرانا عربيا والجعل هو التخليق قلنا لو كان الجعل بمعنى
في جميع الوجوه يؤدي الى الكفر لان الله تعالى قال وجعلوا الله من عباده خيرا ومن اعتقد
بان الجعل ههنا بمعنى التخليق فانه يصير كما اذ او اقول بان الله تعالى وكلم الله موسى
وآدم وجبريل ومحمد صلى الله عليه واله وسلم وغيرهم فعلم لان الله تعالى وكلم الله موسى
كلم الله موسى تكليما فالتكليم على وزن التفعيل لوجوب التأكيد والتخليق وهذا نص من نكده
فانه يصير كما اذ لو ان الله تعالى لم يكن متكلما فان دعوى الربوبية والا لله الذي كان عن غير الله تعالى

وهذا ما قاله تعالى يقول لو كان من غير عند الله لوجك فيه اختلافاً كثيراً فان قيل ان الله تعالى لو كان
 انما كلم من غير صورة ولا حرف وجبرئيل عليه السلام لا يمكن ان يسمع ويفهم من غير صوت ولا حرف
 الجواب قلنا الله تعالى كلم موسى من غير حرف ولا صوت واسمع جبرئيل عليه السلام بالحروف والصوت
 والصوت والحرف يكون مخلوقاً وهذا لا يخلو مح لا نه نقراء كلام الله تعالى وقرأنا بالحروف والصوت
 مخلوق والمقر كلام الله تعالى غير مخلوق والله تعالى قال من الشجرة ان يا موسى فانه تعالى خلق في الشجرة
 صوتاً وحرفاً وكلم موسى عليه الصلوة والسلام واسمع كلامه بالصوت والحروف من الشجرة فلما جاز
 بواسطة الشجرة وبواسطة جبرئيل عليه السلام جاز بواسطة اخرى وجاز الضابلا واسطة والله تعالى
 يقول وكلمه به وهذا نص في الباب والله تعالى قال وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً يعني الا نبياً عليه
 ومن وراء حجاب يعني آدم وجبرئيل ومحمد عليهم الصلوة والسلام والدليل عليه قوله تعالى فانه نزل على قلبك
 باذن الله يعني جبرئيل عليه السلام نزل على قلبك اي تلاوته على قلبك بامر الله تعالى وهذا كله نص لا فرق
 عند اهل السنة والجماعة في قدم الكلام والتكليم والتكلم وقالت الاشعية ان الكلام قديم والتكليم
 والتكلم حادث ومحدث وما سمع جبرئيل كان تكليماً وتكلاماً وما كان بكلام وهذا غير صحيح
 لان التكلم لا يكون خالداً عن الكلام لان المعنى الذي يفهم من التكليم فهو كلام على الحقيقة ثم
 قال فقها نأرحمهم الله بان الكلام يجوز ان يكون كلاماً من غير التكليم والتكلم فالتكليم والتكلم لا يكون
 من غير الكلام للمعنى الذي ذكرنا وما من قال ان الحروف والكلمة ليس بمخلوق فهذا يؤدي الى الكفر
 لان الحروف والكلمة يحتاج الى الصوت والاعضاء لان الخارج للحروف وهو الاعضاء كالشفة
 واللسان والحنك فانه يكون تشبيهاً للصانع بالمخلوقين وهذا كفر لا خلاف والاصح ان
 نقول ان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق وليس له حرف ولا صوت ولا كلمة ولا آية ولا سورة ولا
 تقطيع ولا تفصيل ولا بداية ولا نهاية وكل ذلك يرجع الى القاري بقراءة القاري بالحروف
 الصريح واللفظ والآية والسورة والفظم والتكلم والتقطيع والخذ والنهاية والابتداء ولا
 انتهاء وكله حكاية بيان عن معنى كلام الله تعالى وبانه القرآن كلام الله تعالى غير الحكاية

فان قيل ان الله تعالى قبل الخلق هل كان متكلماً ام لا قال بعضهم كان متكلماً وقال بعضهم
 ما كان متكلماً ولا غير متكلماً والاصح ان نقول لا يجوز الزيادة والنقصان في صفات
 الله تعالى لما جاز ان يكون متكلماً في الحال فكل ذلك جاز ان يكون متكلماً لا يزال اذ لا فرق
 بين ان يكون متكلماً في ذات الله تعالى وبين ان يكون متكلماً في صفات الله تعالى فيجوز اثبات
 الصفات قبل التاثير **القول العشرون في القراءة السبعة** اجتمعت الامة على
 ان قراءة القرآن بالقراءة السبعة جائزة سواء قرأ في الصلوة او خارج الصلوة لان النبي
 الصلوة والسلام قال انزل القرآن على سبعة احرف كلها كتاب اي على سبعة قراءه ولا نقرأ السبعة
 نفلت اليها نقلاً متواتراً من النكرواحد منها يصير كافراً فان قيل ان الله تعالى تكلم بالقرآن بقراءة واحدة
 او بقراءة السبعة فلما ان الله تعالى تكلم بالقرآن من غير قراءة والله تعالى متكلماً لا بعربية ولا بشي
 ولا بلغة من اللغات لان اللغة يحتاج الى حروف وصوت والله تعالى منزّه عن ذلك فكلامه
 ليس بلغة ولا فارسي ولا سرياني وكلامه احد لا يقضي التثنية ولا يوجب اللغات وهو متكلم بكلام واحد
 وكلامه صفة اما جبريل السلام انزل الكلام على كل نبي بلسانه امر الله تعالى وانزل القرآن على سبعة
 قراءه والدليل عليه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأه واحدين يديك تشو الله صلى الله عليه وسلم
 بقراءة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا انزل ثم قرأه واحداً بقراءة اخرى فقال عليه السلام هكذا انزل
 واجتمعت الامة على قراءة السبعة بالنقل والعمل فصح ما قلناه واما الروايات التي خارجة عن السبعة وذ
 الاضاري عن النبي صلى الله عليه وسلم لا انها لم ينقل نقلاً متواتراً فزايله في حد واحد وكلام الله تعالى
 لا يثبت بالجبر الواحد من النكرواحد لا يصير كافراً ولو كانت الروايات معروفة بجور
 وان كانت شاذة فلا يجوز هذا عند لغتنا يجوز قراءة القرآن بأي قراءة وبأي لغة فيجوز بالالف
 بشرط الاجازة المسئلة موضعها اصول الفقه **القول الحادي والعشرون في جمع**
القرآن قال اهل السنة والعلماء بالجمع الترتيب الذي ثبت في القرآن ما جمعه عثمان بن عفان رضي الله
 وهو امام الامة في القرآن وقالة الروافض لا امام في القرآن ما جمعه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقلناه الذي

باب السبع في معرفة الأيمان
في معنى الأيمان
القول في العارفين بالله

جمعه عثمان بن عفان رضي الله عنه انما بدء بذلك البكر الصديق رضي الله عنه وكان مدة سنين كان
مشغولاً بالقتال فلم يتممه الا قليلاً ثم عرض عليه جمع لعقبه كان مشغولاً بفتح العجم ثم عثمان رضي
جمعه واتفق واظهر ذلك قال انكم اختلفتم في القرآن ومن بعدكم اسد خلافا ولم ينكر عليه احد
الصحة رضي الله عنه وكان بمشهد علي رضي الله عنه واتفق علماء الصحة عليه وعلى غيره على ذلك والتفت
من بعد الصحة واجمعوا على ذلك محل الاجماع من ان كل الاجماع فانه يكفر ويؤمن ان علياً رضي الله عنه لما وفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس في بيته ايأماً لم يخرج فدأه البكر رضي الله عنه فقال مالك قد اعتزلت عننا قال لا لكن
جمعت القرآن على الترتيب الذي انا في فقال البكر رضي الله عنه اظهر فقال علي رضي الله عنه لا يصلح للاطهار واما جمعة
فثبت ان مصحح علي رضي الله عنه لم يتفق عليه الصحة والمسلمون رضي عنهم فلا يكون اماماً في القرآن
باب السبع في معرفة الأيمان وفيه احد عشر قولاً والقول الاول العارفين
بالله على الحقيقة قال المعتزلي البشار بن عمار رضي الله عنه اعلم بان العارفين بالله يعرفون الله
تعالى على الحقيقة وهم كاملون في معرفة مغيب دهرهم ولا حاطة وانما اراد بذلك معرفة ذاته لان المعرفة على
ضرين معرفة الذات ومعرفة الصفات واجمعاً على انه لا يجوز النقصان في معرفة ذاته واما معرفة
الصفات فهي ثلاثة اضر منها ما هو من خصائص صفات الربوبية ولا يجوز فيه من الله تعالى حال من ال
حوال وهو ان ذلك لا يصلح ان يكون لها ابد وبهذه الصفات فانه لا يجوز النقصان والنقصان في
معرفة وصفاته ثبت بالنص والنص لا يوجب خطأ ولا يوجب تشبيهاً فانه لا يجوز النقصان والنقصان
فيه لان النص يوجب العلم قطعاً وقيناً واما الصفات التي تثبت بالنص وبالحجج ولكن النص لا يوجب
خطأ ولكن يوجب تشبيهاً الى امة العقلاء انه لا يجوز التحيز فيه بل يوجب الايمان بكلام الله تعالى
على ما اراد الله تعالى وهذا مما لا يوجب التحيز والشك وهو الاصح وقال بعضهم يجوز التحيز والشك
وهو الاصح ودوي عن بعض المتقدمين انه قال التحيز في الذات كفر والتحيز في الصفات توحيد فقول
والتحيز في الذات كفر امراده لا يثبت لان من تحيز وشك في الاثبات فانه يصير كافر او لما قو
والتحيز في الصفات توحيد هذا الذي يرد به مطلقاً انما يكون على التفصيل الذي ذكرناه واثبات

الاشعرية حقيقة المعرفة الحسنة والجمدة عن المعرفة
لانه لا يقع الدركات والاحاطة بالمعرفة فلا يمكن حقيقة المعرفة
وكماله وقال بعض المتدعين وهم المتصورون انه لا يصلح المعرفة ما لم يتصور في قلبه صورة ويتعبد
ويكون الصورة في مواجهة وهذا كفر وروي عن محمد بن الحسين عليه السلام قال لا يقع الفرق بينهما اذا كان
يصور صورة في الظاهر ويتعبد لها وبين ما اذا كان يصور صورة في الباطن ويؤمن بها لان الله تعالى
معلوم بعلمنا وليس بمعقول لعقلنا لان العقل يوجب لوهم والخيال الصورة حتى يعق عليه الله تعالى
خالف ذلك الوهم والصورة ولهذا المعنى قال النبي صلى الله عليه وسلم تفكر في الصفا ولا تفكر في
الذات لان التفكير في الذات يوجب الماهية والكيفية ومن اعتقد ذلك يصير كافرا فان قيل ما هو
وكيف هو قلنا هذا سؤال مح والاعتقاد به كفر لانه هو الذي لا ماهية له ولا كيفية له فان قيل
ما المعرفة قلنا التمييز بين المحدث والقديم وقال بعض الناس معرفة الصانع انما يصح بعد معرفة النفس
على الحقيقة وهو الذرح ومن لم يعرف روحه ونفسه لا يجب عليه معرفة الصانع وهذا كفر وقال
بعضهم ما لا يدرك ولا يحاط لا يصلح المعرفة وهذا كفر لان الدرك والاحاطة انما يتصور على
المحدث المكون المتغير والله تعالى متعال عن ذلك ولهذا المعنى قلنا لا يجوز ان يقال انه لا يدرك
كيفيته او قال انه لا يدرك ماهية او قال انه لا يدرك كية لان هذا مما يوجب الاعتقاد على جواز
الماهية والكيفية عليه هذا كفر كذلك لا يجوز ان يقال انه لا يدرك كيفيته سمعه وكيفيته بصره للمعنى الذي
ذكرنا والصحيح ان يقال ان الله تعالى ليس له كيفية ولا هيئة ولا ماية وكذلك يعلم انه ليس بصفة كيفية
وافتي بعض مشايخنا رحمهم الله لا يجوز ان يقال بالفارسية خدا يراى نيت يائى نيت يائى نيت يائى نيت
يا زبان نيت واشباه ذلك لان هذا اللفظ يوهم الخطا لان في العادة من يكون اعشى يقال لا عين
وكذلك لا نسل يقال لا يدرك وللمز يقال لا رجله والاصح ان نقول بان الله تعالى بصير بلا الله تعالى
بلا الله وسائر الصفات هكذا او لا يثبت الصفا ثم ينفي التشبيه وكذلك لا يجوز ان يقال ان الله تعالى
سابقنا ومضيفنا لانه هو المشتمل على المشاكلة ولان الخلق كلهم اصناف الله تعالى ثم لا يقع

الفرق بين ان يترقى العباد يطعمهم ويسقيهم في الدنيا وبين ان يرزقهم ويطعمهم ويسقيهم في
 اذ البكل من الله تعالى الله تعالى يقول وهو يطعم ولا يطعم وقال جل جلاله خبرا عن ابراهيم عليه السلام
 يطعمه ويسقين وقال جل جلاله وسقدم ربهم شرابا طهورا والفرق بين الاطعام والا سقاء
 بين الجنة والدنيا ان يكون في الدنيا واسطة من الآدميين بحيث يرى وفي الجنة يكون نورا
 بحيث لا يرى وربما يكون بلا واسطة فالاطعام والا سقاء من الله تعالى في كلام المحاسن القول
الحج في الاستدلال بالتقليد المعتبرة الحمائية والفضل من الله تعالى للعباد
 وهو الآيات الدالة على آيات الصانع وحدث بيته وليس له فضل وهذا غير هذا مثل الاهتداء والظفر
 وانشرح الصدور وقال هو السنة والجماعتان تعالى فضلا وهذا ولطفاء الشاهد لقلوب العارفين بالنعمة
 عند الاستدلال وقال بعض المتصوفة لا سبيل على الاستدلال في معرفة الصانع لان الاشياء غام
 تعرف بالصانع ومن المحال ان يعرف الصانع بالاشياء وقالوا بان الله تعالى يحب قلوب العارفين واسرار
 ويهديهم الى معرفته من غير الاستدلال وسئل الشيخ في راحة الله عليه عرف ربك فقال عرف
 تعالى الله لولا هو لما عرفت والدليل على ان المعرفة تحصل بالاستدلال قوله تعالى انا هدينا به السبيل
 اما ساكرا واما كغفورا وقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي سبيلين وسئل عن علي بن ابي طالب رضي الله
 عنه بم عرف ربك فقال انفسخ الغرام ونقض الهمم وسئل الوحي رحمة الله عليه عرف ربك فقال اخرج الجحيز
 مبلجن امه بصورتها حسنة فقلت ان ليس لحم ولا طبع ولكنه من تقديري صانع وسئل عن حام الكرم
 رحمة الله عليه عرف ربك فقال الوجود الا نذ في كل شيء فالاستدلال بالآيات الدالة سبب لحصول المعرفة
 بفضل تعالى وهذا بيته وهو الاصح فالتقليد ضد الاستدلال وخذ لتقليد خذ قول الذين غير
 دليل قال بعضهم التقليد متابعة الغير بالفعل والقول من غير دليل ثم التقليد في المعرفة والايمان
 فمن يكون مؤمنا لا قال المعتزلة ولا الشيعية ان المقلد لا يكون مؤمنا وقالت المعتزلة من
 ان المقلد يكون مؤمنا وقال هو السنة والجماعة بان المقلد اذا كان له التصديق يكون مؤمنا
 وقال المعتزلة ان المؤمن لا يسأل الله عليه ولا يحيطه القاضية الامام الاجل شيخ الاسلام

امام الائمة أبي سعيد الخليل بن احمد بن اسمعيل السنجري رحمه الله عليهم بليحي حوايا الفتوى
 ان المقلد في الايمان هل يكون مؤمناً أو ذك عدلته وقال فلم يقلد احد في معرفة الصانع خالية
 والآيات الدالة على المعرفة في اثبات الصانع قائمة كالمسما والارض والقمر والشمس والليل
 والنهار وتأثيره في الاشياء كلها دليل على اثبات الصانع ووجد نيته وقالت المعتزلة بان
 التقليد في الايمان لا يجوز والمقلد ليس بمؤمن وحده التقليد عند هاتم كل مسألة توجب الايمان
 من الاحكام والشرايع ومعرفة الصانع والرسول ونحوه مما يجب ان يعرف ذلك بالدليل والحجة و
 ذلك منه من غير شبهة حتى يخرج من التقليد ولما صرحوا بما فيهم وخمس مسائل تسمى
 باصول الخمس لم يعرف ذلك لا يكون مؤمناً عند هاتم مسألة التوحيد ومسألة العدل
 ومسألة الدين ومسألة الوعد ومسألة الوعيد واما مسألة التوحيد قالوا ان القرآن مخلوق
 وليس له صفات لان الصانع عز وجل لا يكون غيره لا يكون خالقاً فيكون مخلوقاً ومسألة
 العدل قالوا بان العدل من الله تعالى ان لا يفتنه الشر لا يريد ولا يخلق لا ذلوا باد ذلك
 ويخلق ثم يعرف فاعله لا يكون عدل منه ومسألة الدين قالوا ان المؤمن اذا ارتكب كبيرة فانه
 يخرج عن الايمان ولا يدخل في الكفر فيكون بين الحالين ومسألة الوعد والوعيد وهوان النبوة
 والعدا واجب على الله تعالى عند هاتم فاذم وعد ثواباً او وعد عقاباً فلا يجوز ان يمنع ذلك ولم يد
 ذلك لا يكون عدل عند هاتم اهل الاصول الخمس لم يعلم ذلك ولم يعتقد لا يكون مؤمناً عند
 ويكون مقلداً ولهذا المعنى قال اهل السنة والجماعة ان المقلد يكون مؤمناً لان كل واحد لا يمكن
 ان يخرج عن حد التقليد اذا كانت التقليد هذا وقالت الاسعري ان العبد يخرج من حد التقليد
 اذا عرف الله تعالى بجميع صفاته بالدليل والحجة ويمكن البيان عنه وقالت الكرامية من قال لا اله الا الله
 ولم يعرف الله تعالى ولم يعلم الصانع من المصنوع ولم يعتقد ذلك فانه يكون مؤمناً عند هاتم وهذه التقليد
 المحض لهذا المعنى قال فقهاءنا من اهل السنة والجماعة ان يقول الفرد ليس بآل وان المقلد اذا كان
 له التصديق يكون مؤمناً وان لم يكن له التصديق لا يكون مؤمناً والدليل على ان المقلد المحض ليس

بمؤمن عند اهل السنة والجماعة لا يشترطوا التصديق لصحة الايمان والتصديق لا يكون بدو
المعرفة والمعرفة لا يكون بدون الاستدلال هذا هو المعنى بما اشار اليه الشيخ الاسلام الخليل بن احمد
السيدي رحمه الله عليه فاذا عرفت ان له صانعاً وللعالم صانعاً خارج عن حد التقليد وصورة المسئلة اذا
سئلت من خلقك فتقول الله تعالى ويقول من خلق السموات والارض فتقول الله تعالى فانه لا يكون مقلداً ويصح ايما
ولو قال لا ادري ومع ذلك يقول لا اله الا الله فانه لا يكون مؤمناً عند اهل السنة والجماعة وقالت الكفرة
انه يكون مؤمناً وذكر محمد بن الحسن عليه مسئلة في جامع الكبير تدل على صحة ما ذكرنا وهو ان
اذا لم تعرف صفة الايمان والاسلام قال محمد يعرف بينهما وبين زوجها وبيان ذلك اذا وصف الايمان والاسلام
والدين بين يديها فلو قالت هكذا امنت وصليت فانها تخرج عن حد التقليد ويجوز نكاحها ولو قال
لا ادري او قالت ما عرفت فلا يجوز نكاحها وقال بعض الفقهاء ينبغي ان يوصف الاسلام بين يديها
ثم تارة تذكر صواباً وتارة تذكر خطأ فلو انها علمت الخطأ من الصواب باسمه فان نكاحها جائز وبالفلا
وقال بعض الفقهاء التقليد الصحيح الذي هو ايمان عند اهل السنة والجماعة وهو ان الناس تلتفظوا
كلمة الشهادة والاذان ولا يعلمون تفسيرهما ويعرفون الله تعالى بخير التقليد من حيث الصنع و
التأثير ويعتقدون صحة الاسلام ويعلمون ان دين الاسلام خير الاديان ولكن لا يعلمون وصف
ذلك باللسان فانهم يكونون مؤمنين عند اهل السنة والجماعة وروي ان حماد بن ابي حنيفة رحمه الله
سأل اباؤه عن هذه المسئلة فقال ابو حنيفة رحمه الله هو عالم بنفعه وجاهل باسمه هذا الا كقوله حين
اتخذها عسل الاخر سم وكان رجل لا يعرف اسمه فلما علم ان العسل خير من السم فاجله باسم
لا يضربون رجلاً وصف عند الايمان وشرايطه فاعترف فانه يكون مؤمناً ولو قال لا ادري
لا يكون مؤمناً **القول الثالث في ركن الايمان** اعلم ان الناس تكلّموا في ركن الايمان و
شرايطه ووصفه وحكمه قال بعضهم ان ركن الايمان المعرفة بالقلب غيره وهو قول حماد بن صفوان
وقال بعضهم ان ركن الايمان الاقرار بالفرع بدون الاعتقاد وهو قول الحشوية والمنشقة من
الكلامية وقال بعضهم ركن الايمان الاقرار باللسان والاعتقاد بالقلب والعمل بالاركان وهو

五

عليه احكام المسلمين ولا يعبر في احكام الاخرى فقلنا سمع ونحن نقول والامن قائل بان الايمان
هو الاقرار باللسان والا اعتقاد بالقلب والعمل لا ركن ان احيى بقوله تعالى وما امر الا
ليعبد الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة
فان الله تعالى ذكره لا خلاص والصلوة والزكاة ثم قال وذلك دين القيمة فسمي هذا دين القيمة
وجود الشرائع دلالتها على ايمان وروى عن جعفر بن محمد بن الصادق عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله
انه سئل عن الايمان فقال ^{عليه السلام} الايمان بالمعقبات بالجنان والاقرار باللسان والعمل لا ركن
وهذا نص في البنية الجواب عن الآية قلنا ان معنى قوله ليعبد الله اي يوحد الله تعالى وروى عن
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال كل عبادة في القرآن بمعنى التوحيد وان الله تعالى بهم
مسلمين قبل اتيان الصلوة حيث قال حنفاء وليقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة اخبرنا هذا
مفعول الموحدين ونحن نقول وذلك دين القيمة يرجع الى تولد ليعبد الله والامن
عليه انه لو اراد الشرائع لكان يقول وتلك دين القيمة والذي يدل على هذا ما ذكره
قصة يوسف عليه السلام قال ان المحكم الا الله امر ان لا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القديم
والمعنى فيه وهو ان تولد ان العمل لو كان من الايمان لكان يوجب ان يكون المرء بخير من اولاد
بكرة وبالمدينة وبالعراق لانه يحج بكرة ويصل بمدينة وبغراق ويبني الدبابط والمسابك والفتن
في بلاد شتى من الخصال ان يكون الايمان في موضع والمؤمن في موضع آخر اما الجواب عن الخبر قلنا المراد
بقوله العمل لا ركن ان اي شرائع الايمان ولم يرد به شرائط الايمان لان العمل لو كان من
الايمان لكان لا يصلح الايمان بدون العمل واجمعنا على ان الايمان ينع بدون العمل دلالة من
شرايعه وليس من شرائط وتحقيق هذا قوله تعالى قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة سمي
الله تعالى مؤمنين ثم امرهم باقامة الصلوة قبل اتيان الصلوة فصح ما قلنا وامن قال ان الايمان
الاقرار باللسان والنقد يق بالقلب والعمل لا ركنان والتجانب عن اللبائث قالوا
ان من اركان كبيرة يخرج عن الايمان واحتجوا بقوله تعالى ولئن اطعتموهم انتم لمشركون وقال

جل جلاله الذي لا ينكح الا زانية او مشركة ودوي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزني الزاني حين
يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر الشارب حين يشرب
وهو مؤمن وقال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يمسك
بين العبد والكفر الا ترك الصلوة ولا ان ابليس كفر بترك سجدة واحدة ومن ترك الصلوة كلها اولى الخوا
عن قوله تعالى ولئن اطعموهم انكم لمشركون قلنا اراد به الاطاعة في الشرك لا نعم كانوا يقولون انا ناكل
البيتة لانهما ذبحا لله تعالى فذلك احل للطيبين قال الله تعالى ولئن اطعموهم انكم لمشركون
واما الجواب عن قوله تعالى الذي لا ينكح الا زانية او مشركة قلنا ردوي عن سعيد بن المسيب
كان هذا في لا ابتداء ثم نسخ بقوله تعالى فاكلوا مما طهر الله لكم من النساء والثاني للفظ الخبر والمراد به
المنهي اما الجواب عن الخبر الذي لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن قلنا ذلك اي ليس هو مؤمن من
امن من الغفلة والثاني هذا الخبر منسوخ بدليل ما ردوي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدرى
اخرج ونادى الناس من قال لا اله الا الله دخل الجنة فقال ابو الدرداء وان زنى وان سرق فقال
النبي صلى الله عليه وسلم وان زنى وان سرق ثلثا واما قوله من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر قلنا اراد به كفر
النعرة لا الكفر بالله تعالى وهذا كما ذكر في قصة سيدنا عيسى عليه السلام انه قال ليلوني الشكرام اكفر
من الانبياء عليهم الصلوة والسلام لا يتصور فثبت الله الذي كفر ان النعمة لا الكفر بالله تعالى والثاني لقول
انه لو ترك استحقاقا لانه يكفر اما قوله ان ابليس كفر بترك سجدة واحدة قلنا ان ابليس كفر بترك السجدة
واذا وجد الكفر منه للاستكبار والاباء والا عجايب ولا نه نسب الله تعالى بالجهل حيث قال خليفته من
وخلفته من طين يعني انه لا يجوز من الحكمة ان تامرني ان اسجد وروي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه
انه قال قوله خليفته من نادى وخلفته من طين تحت هذا دعوى الربوبية للدليل عليه ان الكفاية لا
يوجب سلب الايمان في قوله تعالى فليكن كفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى
لا انفصام لها وقوله ومن كفر بالطاغوت يعني براء عن الاوثان ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى
لا انفصام لها قال ابن عباس رضي الله عنهما في حق لا انفصام لها سوى الجنة ولو كان يكفر بالكبيرة لما كان

بالعروة الوثقى وتولته تعالى تووا الى الله جميعا ايها المؤمنون قاله تعالى امرهم بالتوبة والتوبة آثار
من العكيرة عندكم هم مؤمنين بالله تعالى يقول ايها الذين آمنوا اتوبوا الى الله توبة تها
هم مؤمنين واهربوا بالتوبة فذل ان الايمان لا يسليكم الكبرة فالا حقتا من الكبرة ليس
بشرط لصحة الايمان فصح ما قلنا ثم الايمان على ضربين مجمل ومفسر هكذا روي عن ابي حنيفة

برسوالہ و بما قال رسول اللہ و علی ما اراد رسول اللہ صلی علیہ وسلم و یعلم و یعتقد و صوت المفسر ان

يكون تكديرا للمجمل و لو قال كنت ما علمت بان الايمان به واجبانه ينظر نكاح حبيبتي في دار الحرب
او كان ذميا فان ايمانا مجمولا لو كان لا يعلم التفسير فاذا علم فيقول كنت ما علمت ذلك
ولا ان امتنا انه يكون ايمانا بان الاول ان لم يؤمن بهذا فانه يحكم بردته وان كان مسلما و
في دار الاسلام فقال كنت ما علمت ان الايمان به واجب فان الايمان المجمل ما كان ايمانا
ولا ان يجب عليه الاستيلاء في الايمان والاحكام الذي كانت قبل ذلك من النكاح وغيره جائز
ولا منعقد فكل يكون بطر ومن المحققين من قال كان احكامه كل صحيحا من العبادات والاعمال

دون النكاح لان النكاح لا يصح من الجاهل بوصف الايمان ثم الايمان المجمل يتم بشهادة واحدة
عند ابي حنيفة رحمه الله عليه وهو ان يقول لا اله الا الله ثم يجيب عليه القبول والا بنات والتقدير يا وعا
الايمان وعند الشافعي رحمه الله عليه يتم ببشهادتين وهو ان يقول لا اله الا الله محمد رسول الله

ثم جعل عليه الثبات فالتقير وسأيد أوصاف الإيمان وشرائطه وكل مسئلة يجب إيمان بها من الأمور والنفي
والناسخ والمنسوخ والأحكام والأشياء والمحجبات بحيث لا يصح الإيمان بخلافها فإنه يكون شرطا للصحة ويكون
الإيمان والدليل عليه ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه سئل عن الإيمان فقال إن تؤمن بالله تعاقب ولا تكذب
تؤتي الزكاة وتحسن الجوارح وتحسن الكلام وتحسن العيش وتحسن النكاح وتحسن النكاح وتحسن النكاح وتحسن النكاح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وكتبته ورسله واليوم الآخر القدر خير من شر من الله تعالى والبعث بعد الموت سئل كره وحلم
الايمان للعدالة وموجب الايمان الجنة باخبار الله تعالى اذا كان مقدراً بالصدقين ولو اقر باللسان ولم
بالجنان فانه يحكمه باسلامه ويحرم عليه احكام المسلمين لم يظهر عليه خلاف ذلك لقوله تعالى لا تقولوا
للمسلمين اليكم السلام اذ قال السلام عليهم اني مؤمن فانه يقبل قوله حقاً فاما اذا لم
يعتقد فانه لا يكون من اهل الجنة ويكون حكمه كاحكام المنافقين **القول الرابع في شرائط الايمان**
قال اهل السنة والجماعة شرائط الايمان ما يجب الايمان به ولا يصح بدنه ولا يفي بالانكار والرد وهو كل
ما ثبت بالنقل وبالحجج المتواترة باجماع الامة فانه يوجب القبول والاعتقاد به وكلما ثبت بالخبر الواحد
ولم تنفقت الامة على قبوله فانه لا يكون شرطاً للصحة الايمان وكلما ثبت بالخبر الواحد وانفقت الفقهاء
على صحته ذلك واجتمعت على قبوله من غير تواتر فانه يكون من شرائط الايمان كعذاب القبر والصلوة
والميزان والشفاعة والمعراج الى السماء وامثال هذا ثبت بالخبر الواحد ولكن الفقهاء والصحابة
رضوان الله عليهم اجمعين اتفقوا على صحة ذلك وقبولها محال الاجماع فانه لو جيل الايمان ثم انكروا
هل يصير كذا ام لا قال بعضهم يصير كذا وقال بعضهم لا يصير كذا فالاذا تناول في ذلك وانكروا
مبتدعاً ويحكمه بنفسه واما الشرع فلا يجب الايمان به ماد يصح الايمان به فانه هو العلم بالامر
عند اهل السنة والجماعة وقالت المعتزلة والرداف والخاصية بان الشرع من الايمان وهو قول
الله عليه وقد ذكرنا والفرق بين الشرع والشرائع عندنا بان الشرع يسمى من الشرع تسمى خدمته فالملة
تصح بدون الخدمة والخدمة لا تصح بدون الملة فالملة تشرط فيها الدوام والخدمة لا تشرط فيها
الدوام ولو ترك شيئاً من الامور ارتكب شيئاً من النواهي ينظر ان فعل ذلك استلزم الا انه لا يكره
وان فعل عصبياً من غير اعتقاد فانه لا يكره هذا كله عند اهل السنة والجماعة والرداف عليه قوله تعالى
ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله فانه تعالى فرق بين الايمان والعمل
وقال اجل جلاله ومن يكف به الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ولا بعيد الاخبار ان
الفرع من الشرع لا يكون كذا ثم الاعمال منها لا يوجب كمال الايمان به كاصل الايمان وهو ان الكافر

الذي السالغ
في معرفة الايمان القول
الخامس في ما هين زيد ينقص

اذا صل بالجماعة او حضر العيد بن او الجمعة وصل مع الناس واذا قام او جمع مع المسلمين
فانه يحكم باسلامه ولورجع الى الكفر يحكم بدته ولو صل وحده لا يكون مسلماً وكذلك المسلم
لو سجد لصنام او تابع الكفار بفعل من افعله التي يكون ديناً عند هانم فانه يصير كافراً وكذلك
لو ظهر من نفسه علامة الكفار لقلنسوة المجوسية والعلل والزناد ونحو ذلك فانه يصير كافراً سواء فعل
من غير اعتقاد او سحرية او من اعتقاد ولو فعل لقيمة او مكرهاً فانه لا يصير كافراً وكذلك الكافر
اي الكفار مما لا يكون علامة الكفر اعتقاد بسيرتهم التي لا يكون ديناً عند هانم فانه يصير كافراً سواء فعل
واختاراً فانه لا يحكم بكفره وهذا كله بمعنى وهو ان الاعتقاد على شيء بشرط لصحة ذلك على
وكما علم ان على الاعتقاد فانه يعمل عمل الاعتقاد وكل عمل يحمل الشبهة في انه لا يدل على الاعتقاد
عن محمد بن الحسن ^{رحمته عليه} ذكر مسألة في كتاب المنتقى ان الرجل اذا قال لا اله الا الله ولم يتبرأ من الكفر
فانه يكون منافقاً لان التبرأ من الكفر شرط لصحة الايمان بليل قوله تعالى في كفر بالظان ويؤمن
بالله فبقا استسكب العزة الوثقى القول الخامس في ما هين زيد ينقص قال
ابو حنيفة ^{رحمته عليه} واصحابه ^{رحمهم الله} من الايمان لا يزيد لا ينقص قال الشيرازي ^{رحمته عليه} الايمان يزيد بان
وينقص بالمعصية وقال بعض ^{رحمته عليه} يجوز الزيادة فيه ولا يجوز النقص فيه وهذا لا يكون صحيحاً
لان كما جاز الزيادة فيه جاز النقص فيه وهذا لا يستقيم واحتجوا بقوله تعالى يزداد ايماناً مع ايمانهم
وروي عن ابي هريرة ^{رحمته عليه} والنسائي ^{رحمته عليه} وابو عيسى ^{رحمته عليه} عن النبي ^{صلى الله عليه وسلم} انه قال اذا
دخل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار فاما من قال بان يخرج من النار من كان في قلبه شك
ذرة من الايمان ويروى خردلة من الايمان ويروى شعيرة ولو كان يكون الزيادة والنقصان لك
لا يوصف بالصغر الزيادة دل ان يجوز الزيادة والنقصان فيه الجواب عن الآية قلنا ان ادبته
تلازم الايمان هذا كما قال فاذا اقرانه فاتبع قدرته سمي فزاة القرآن قرأنا والقرآن غيرها
لان الفرة مخلوقة والقرآن غير مخلوق فكذلك ههنا وروي عن ابن عباس ^{رحمته عليه} انه قال
الآية نزلت في شك اصحاب رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} لان القرآن نزل على النبي ^{صلى الله عليه وسلم} والله ولم ينسب
عشر

سنة فكلما انزلت آية يجب عليهم الايمان بها ثم بعد ذلك شرائط الايمان لا يزداد ولا ينقص فان قيل
قد قال الله تعالى ^{جزءه} ^{جزءه} ليضع ايديكم على صلواتكم سمي لصلوة باسم الايمان فلما اراد به الاعتقاد لا
الآية نزلت في يوم ^{جزءه} كانوا في سيف تحولت القبلة الى الكعبة ولم يعلموا كانوا يصلون الى بيت المقدس
فلما بلغهم الخبر قالوا بان الله تعالى اصاع ايمانا حيث صلينا الى بيت المقدس واعتقدنا بعد الشخ
نزل قوله وما كان الله ليضع ايديكم وروي عن محمد بن الفضل بن المغيرة قال سمعت محمد بن حمد
القمي رحمه الله عليه قال سمعت ابا سهل الانباري انه قال في قوله تعالى ^{جزءه} ليضع ايديكم بعد تجد
الذي صلى الله عليه وسلم على القبلتين حيث صدقوه وصالوا الى بيت المقدس وما تواعى ذلك وما الجواب عن الخبر
اراد به الصدق والميقين والقول الاخلاص على بينا ولا يابن الله تعالى ايمانه في الايمان حيث قال فان
آمنوا بمثل ما منتم به فقد هتد البني وان اقرت اليهود بمثل ما اقرتم ولو كان الايمان يزيد وينقص
لما كان اقرهم بمثل ما اقرت به الصليبية رضي الله عنهم ولا نالوا جونا النقصان في الايمان فانه
يوجب القبول بان ما ينقص من الايمان يشب الكفر مكانه لان زوال الايمان كله يجب ثبوت الكفر ^{جزءه}
البعض يجب ثبوت البعض فيؤدي الى ان يكون العبد الواحد بعضه يكون كافرا وبعضه يكون مؤمنا
في حالة واحدة وهذا محذوران الذنوب لا يؤثر في التوحيد والمعرفة فكذلك لا يؤثر في الايمان
ثم استدل بالذنوب لا يوجب زوال الايمان كله لا يتفق فاستقلا لا لذنوب لا يوجب زوال ^{بعض}
ولو كان الايمان يزيد بالخير والى طاعة كان ايمان الغني اقوى والمك من ايمان الفقير وهذا لا يجوز
لان الايمان هو الاقرار بالتصديق والعمل عند فهم وكل ذلك من افعال العباد وفعل العبد عرض
لا يبقى زائنا ولا يمكن الضمام البعض الى بعض حتى يتصور الزيادة والنقصان فيه ثم هذا لا يخرج اما
ان يكون الزيادة في عين الايمان او في وصف الايمان او في حكم الايمان او في موجب الايمان ولو قال ان
الزيادة والنقصان في موجب الايمان وهو التوابع فتعريفه بقول ولتوالم الله الزيادة والنقصان في
حكم الايمان وهو كون الشخص مسلما عند بحكمه الايمان وهذا لا يتصور لان الشخص الواحد لا يكون
بعضه مؤمنا وبعضه كافرا وان قال بان الزيادة والنقصان في وصف الايمان وهو شرايطه

لا يستقيم بالاتفاق لانه لو انك شرطها واحداً ووصفا واحداً فانه يكفر ولا يصح ايمانه ولو امن
بالشرائط كلها الا شرطها واحداً ووصفا واحداً فانه يكفر ولا يصح ايمانه لان الزيادة والنقصان فيه
لا يثبت ولو قال ان الزيادة والنقصان في عين الايمان فحين الايمان هو الاعتقاد في الحقيقة
والاقدار الاعمال دليل الاعتقاد بدليل لو فعل فعلاً او ذكر قولاً يدل بالاعتقاد على الاسلام
مثل حضور الجمعة والاذان والاقامة فانه يحكم باسلامه وابن لم يوجد من الاقدار ولو وجد فعلاً
او قولاً يدل على الكفر باظهار علامته الكفر بالفاظ الكفر من غير كره جهلاً هو سحر او غير ذلك
فانه يحكم بكفره دل على ان الايمان في الحقيقة هو الاعتقاد لكن لا يصح حكمه بدون الاقدار على ما بينا
الاعتقاد مما لا يتصور فيه الزيادة والنقصان لانه لو زاد من اعتقاده شيء في الدين فانه يعلم لو
من اعتقاده فانه يكفر فصم ما قلنا فان سألنا احداً ان ايمانك هل يكون مثلاً يمان ابي بكر رضي الله عنه
قل ان ايماناً واحداً ويكفر رضي الله واما ان الانبياء والملائكة عليهم السلام واحداً بمعنى الصورة للذين عنى الصفة
لا في امتن جميع ما امن به الانبياء والملائكة عليهم السلام ولكن لا اقول ايماناً واحداً فيهم وروى ان الحارث
ذكر في الميثاق محمد بن الحسن عليه السلام انه قال يكره للرجل ان يقول ايماناً واحداً فيهم ولا يكره ان يقول
ولا انبياء عليهم السلام عاينوا من لا شيء ما يكون غيباً عندهم وكن ذلك الصيغة رضي عنهم فيقع
التفاوت في اليقين والثبت فاما في الاقدار البصديق فلا والدين عليه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لم يفضلكم ابوك بكثر الصلوة والصيام وانما هو في وقد في قلبه فصم ما قلنا ثبت ان الايمان
لا يزيد ولا ينقص يكون هو على السواء **القول السادس في الاستثناء والشك**
في الايمان اجتمع الفقهاء من اهل السنة والجماعة على ان من شك في الايمان فانه يصير كافراً من شك
في الايمان الغير وقال القائل انك انما في شبهة الكفر يكون كافراً ان لم يكن فيه شبهة
الكفر فانه يكفر بانه ان المشكوك فيه ان كان عربياً او عسكراً او عتاقاً او انما في الشك له بالكفر والشك
في ايمانه لا يصير كافراً ان كان معلناً مصراً تاباً على فسقه اهلًا عن علوم الدين ان كان يقول
يا كافراً فاقبل ان يصير كافراً ولو لم يشك في ايمانه لا يصير كافراً ان ارتكب الكبائر ولم يصح على ذلك

ولم يعلم وهو عالم بعلوم الدين فانه لا يجوز الشك في ايمانه ومنشك في ايمانه يكون مبتدعا وهذا
كله راجع الى مغف وهوان المعاصي لا يوجب سلب ايمان ولكن نسيان التوبة وتخفيف الذنوب وعدم
ردية العقوبة بالذنب سبب سلب الايمان وكذلك من لم ير المعاصي قبيحا او لم يد الطاعة حسنا
او لم يد اثواب الطاعة حسنا او لم يد وجوب الطاعة فانه يصير كافرا ومن يتوهم منه هذه المعاصي
فانه يصير كافرا ومن يتوهم منه هذه المعاصي بديل فعاله يخرج من الشك في ايمانه ومن تلفظ بلفظ مثل
فانه يحكم بكفره ومغف الشك في الايمان وهوان يعرف رسوله ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله ويصدق
في ذلك ثم يشك فيه بان هذا الايمان وهذا القول هل هو ايمان منه ام لا وهل هو منزل للكفر ام
فهذا هو الشك في الايمان والايمان لا يثبت بالشك وروي عن حماد بن ابي حنيفة رحمه الله انه دخل
المدينة ونزل عندك الله عليه فقال له كان ابي لا يقول في القرآن الا كلام الله تعالى غير مخلوق وكان
يفضل الشيخين ويجب التحسين ويؤمن بالقدرين وكان لا يكفر احدا من اهل القبلة بالذنب وكان
لا يشك احدا من المسلمين بالجنة ولا بالنار بعينه وكان لا يقول بالشك في الايمان فقال مالك
الشك في الايمان فقال حماد رحمه الله عليه عندنا اقوام يؤمنون بالله ورسوله ثم يقولون لا ندري ان
الغواير هل هو ايمان ام لا وهل هو حرجا من الكفر ام لا فيقولون لا نقسم ما لك رحمه الله تعالى فبعثهم منهم ولا يشك في الايمان
فقد نكح النضر بن الله تعالى امرنا بالايان وعلم في القرآن صفة الايمان بقوله تعالى اذ علم انه لا اله الا الله واستغفر
وقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو ثم شهدهم مؤمنين بهذا القول من شدة صحة ذلك فانه يكفر واما
الاستثناء في الايمان هل هو شك ام لا قال بعض الفقهاء بان هذا شك في الايمان وقال بعض
ليست شك وصورة الاستثناء وهوان يقول نأمن بالله تعالى وهذا هو المذهب عند الشافعي
ولو قال آمنت بالله تعالى انشاء الله تعالى لا يصح ايمانه ويصير كافرا وقال ابو حنيفة رحمه الله عليه ينبغي ان
يقول نأمن من حقا هذا هو الاصح لان الله تعالى مدح اهل الايمان وقال اولئك هم المؤمنون حقا
فان قيل ان الله تعالى وصفهم بصفة قبل هذا ثم شهدهم مؤمنين حقا وهو قوله تعالى انما المؤمنون
الذين اذ ان الله وجبت قلوبهم واذ انليت عليهم اياته زادتهم ايمانا انما الجواب قلنا هذه صفة المؤمن

لا صفة الايمان ونحن كذا لقول المؤمنين يتفادون فرب مؤمن يكون اصلح من الآخر فاما في الايمان
لا تفاق فيه فالفاسق والصلح في الايمان سواء كما في الكفر هكذا روي في الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم
استقبل رجلا من الانصار يقال له ابا حارثة فقال له كيف أصبحت يا ابا حارثة فقال أصبحت مؤمنا حقا
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل حق حقيقة بلغ الخبر الى آخره ثم قال من اراد ان ينظر الى عبد نوره الله تعالى
قلبه بالايمان ثم قال له أصبت فالزم بدل ان هذا مشرع يعلم الحقيقة فان قيل ما تقولون في علم الله تعالى
دركه ماذا يكون لان الله تعالى يعلم عوائب الامور وكل من علم انه يموت ^{جزء} فلا يموت مسلما
ولا يتبدل ذلك ولعل هذا الرجل يقول اننا مؤمن حقا وفي علم الله تعالى انه يموت ^{جزء} فاذ الجواب قلنا
كما ان الله تعالى يعلم عوائب الامور كذلك يعلم مبادئ الامور كل من كان مؤمنا في الحال يكون
في علم الله تعالى وكذلك مع كما ان الله تعالى يعلم انه يموت كاذبا فانه لا يصير كاذبا في الحال ما لم يوجد
الكفر كما ان الله تعالى يعلم ان العالم يفتي فلا يصير فانيا في الحال وكذلك يعلم ان اهل الجنة يدخلون
وان اهل النار يدخلون النار ومع ذلك يؤخرون الى وقتها لذلك ههنا وروي عن سيفيان الثوري
عليه انه كان يقول اننا مؤمن في الحال عندي حقا حقا ولا ادري عند الله تعالى ما علمنا وانا مؤمن عند
تعالى ان شاء الله تعالى وقال ابو حنيفة رحمه الله اننا مؤمن لان حقا عندي ومؤمن عند الله تعالى ان شاء الله تعالى
وقال بعضهم لا خلاف في المسئلة لان الشافعي رحمه الله عليه قال اننا مؤمن ان شاء الله تعالى على وجه الموت
وقال ابو حنيفة رحمه الله عليه اننا مؤمن حقا على وجه حسن الظن بالله تعالى قال ابو القاسم القشيري رحمه الله
اننا مؤمن حقا وكون مؤمنا ان شاء الله تعالى والاصح ان المذهب عند بي حنيفة رحمه الله عليه انه قال اننا مؤمن
عند الناس وعند الملائكة وفي اللوح وفي علم الله تعالى وقال الشافعي رحمه الله عليه اننا مؤمن عند الناس وعند
الملائكة واما في اللوح وعلم الله تعالى لا ادري ان شاء الله تعالى ان المؤمن مؤمنا وتحقيق هذا ما ذكرنا ان الله تعالى
يعلم الاشياء لما هي في الحال كما ان ابا بكر رضي الله عنه حين كان كاذبا فان الله تعالى علم انه كاذب واذ اسلم
علم انه مسلم وكتابة اللوح موافقة لعلم الله تعالى فضع ما قلنا **القول في ايمان الميتات**
قالت المعتزلة وادوا فصيحة ان احد الميتات على الاجساد غير جائز ولا صحيح وذلك مما لا يوجب

القول بالعقل وقال بعضهم الميثاق كان للارواح وقال بعضهم هذا ميثاق عقلي من طريق الحكمة
انه لا يجوزنا شرك والكفران فيجب الشكر والادمان وقال اهل الهند والجماعة الميثاق على الاجساد صحيح
بدليل قول الله تعالى واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على أنفسهم الست بكم
قالوا يا بني الله تعالى اخبرناه اخذ الميثاق على جميع بني آدم وهو خبر باض وما كان على الاجساد
تعالى قال في بني آدم والارواح بدن الاجساد ليست من بني آدم ولا ان الله تعالى قال من ظهورهم
ذريتهم والذرية هو الجسد مع الروح وكان عيناً وصرحاً لا عقلياً وحكياً لان الله تعالى قال
الست بكم اذ لم يخلق الميثاقية والمخاطبة لا يصح الا بالمصلحة ولما روي عن النبي صلى الله عليه وآله
ان الله تعالى مسح ظهر آدم عليه السلام فخرج منه ما هو مولود الى يوم القيمة فاخذ عليهم الميثاق على ان يعبدوا
ولا يشركوا به شيئا وعلى ان يراقبوا فصح ان الميثاق كان صحيحاً وقال بعض الفقهاء ان الله تعالى امر
جبرئيل عليه السلام حتى يضع جناحه على ظهر آدم عليه السلام فخرج اولاده وذرياته من اصلابهم
منهم الى يوم القيمة بدوهم وحسبهم عاقلين بالغين واخاطبهم بقوله الست بكم وقال بعضهم ان
تعالى اوجدهم وخلقهم وجمعهم في صلب آدم عليه السلام واخبرهم الست بكم قالوا جميعاً بلى وهذا كان ايماناً
منهم وقال بعضهم الميثاق كان قبل الدخول في الدنيا فخرجوا من ادم عليه السلام وقال بعضهم على باب الجنة وقال بعضهم كان
في السماء الرابعة وقال بعضهم كان في الدنيا بعد هبوط آدم عليه السلام من السماء في وادي زمرة وادام رسلاً
ثم الايمان به واجب لليقينة غير معلومة واجمعنا ان مكان علم الموت وما كان التولد لعب بل كان اخر
الاجرة كمثل الذرة من اصلابهم بعضهم من بعض ثم رجعهم الى صلابهم مكثوا فلما حكم ايمان
الميثاق هل هو باق ام لا قال بعضهم حكمه باق على الناس كلهم مومنون بايمان الميثاق الا من
بالله تعالى وكذلك اطفال المشركين مؤمنون عندهم وهذا غير صحيح وقال بعضهم بان
ايمان الميثاق مكان الخطاب ما كان خطاب التكليف وانما كان خطاب الاستجابة
والفهم وكان بمعنى الاستفهام والاستفهام قد يكون بمعنى النفي وقد يكون بمعنى الاثبات
الله تعالى بالانبياء حتى عرفوا الهمهم بالايمان حتى آمنوا وقالوا بلى ولا ان ذلك الوقت

ما كان وقت التكليف والا ابتلاء لان التكليف في الاحكام والمعاملات يتحقق وما يشترط
له حاجة بذلك لان جمعهم كان في ساعة واحدة وقد جمع الكل ادلهما واخرها ولم يكن بينهم تكاح
ولا سفاح ولا شهادة ولا دعوى ولا دة ولا نفاس ولا موت ولا ارث ولا عدل ولا عدة ولا صوم
ولا صلوة ولا حج ولا زكاة فقد استغنوا عن الاحكام كلها وما يحتاجون اليها من كل الشرع والصلح
والابتلاء انما يكون بالعبادات شكروا النعم الله تعالى ونعموا بها في تلك السئلة على ما كملت في حقهم دل
ان الخطاب لم يكن خطب التكليف ولهذا المعنى قلنا لا يجب الجزاء بذلك الايمان وهذا يدل على
ان حكم ذلك الايمان غير باق لان حكمه لو كان باقيا لكان يجب الجزاء بذلك لما لم يجب له غير باق
وهذا لا يصح لان الايمان واجب على كل مخاطب ثابت انهم كانوا اهلا للخطب كان الايمان واجبا
عليهم والاصح ان نقول ان الميثاق كان بعد ادخال الدروج قبل الصعود الى السماء فان الخطاب كان للتكليف
والالزام على معنى ان الهنا نحن عبده خاليا عن معنى الشك لان الايمان يحق له تعالى عليهم خاليا
عن المعاني لا يجب الجزاء على الايمان لانه كان حق الله تعالى عليهم ولهذا المعنى قال اهل السنة والجماعة
ان المؤمنون يدخلون الجنة بغير الله تعالى من غير الوجوب والجزاء ولا الجزاء انما ظهر وثبت
ودرج باجابه الله تعالى الله تعالى لم يجز عن ثواب ايمان الميثاق وجزائه فلا نقول به ولا يكون
باقيا لانه كان مستورا مقصورا بحد وقيل انتهى بمعنى تلك المدق فان قيل ليس قد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل مولود يولد على فطرة الاسلام ثم ابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه
فلنا لو كان اولاد المشركين مؤمنين قبل بلوغهم فينبغي ان يقال انهم اذ بلغوا كما فدين لا يقبل انهم
الجزية وانهم يقبلون لانه كان حكمه الاسلام ثابتا عليهم فالكفر يكون ردة منهم كما في
اولاد المسلمين المرتب لم يقبل منه الا السيوف او الاسلام فلما لم يشترط ذلك دل انهم كانوا
اصلا ولا نه لو كان حكمهم الاسلام ثابتا لكان لا يحكمهم بكفر فخالوا بوجه او تبعا للدلالة لان الاسلام
يعلم ولا يعلم فاجمعنا على انه يحكمهم بكفر تبعا لان حكم الايمان غير ثابت ولا ان هذا الطفل يثبت
من ابويه الكافرين وثبت الولاية عليه دل ان الامم كما ذكرنا فاما معنى قوله عليه الصلوة والسلام

كل مواد يولد على فطرة الاسلام قال بعضهم انه يولد للفطرة ونحن كذا نقول ^{صلى}
ان الله تعالى خلق الخلق على سبيله ولا يجوز ان يكون على غير سبيله وسمى الدين بلفظ الفطرة لان
حكمه غير ثابت وغير ظاهر شرعاً لان التحليق لا يوجب التكليف الا لزام والا صرح انه يولد على
اي على الدين لا كذا لا يوجب ان يولد مولود من غير دين الاسلام اصل فكل المولود يولد على دين
الاسلام حين ولد واذا ولد حين ولد غير حاصل فعل منه دين الاسلام الا ان حكم الكفر يرد
من البويه اليه بسبب التبعية فابواه يهودانه وينصرانه تبعاً وحكماً واما في الحقيقة لا دين له
بالوجوب والا لزام ما لم يبلغ فاذا بلغ وعبر بلسانه فيكون كما قال الله تعالى اما سألوهم عما كانوا
يقولون في اصول الصغار ^{جزل} الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة المذكورة في الحديث
الايمان يوم الميثاق ام غيره قال ان المراد بالفطرة المذكورة في الحديث الاتباع البويه في احكام الدنيا لا
يوم الميثاق وقال بعضهم ان الله تعالى اخرج آدم عليه السلام واقام بعضهم عزمينه وبعضهم شمله
وقال ليست بركم فمكان على عين آدم فهم وسع ذلك على سبيل الاثبات وقال بلى ومكان
على شماله فهم وسمع ذلك على سبيل النفي وقال بلى فاجب اليقين المؤمنين بجوابهم واصحاب الشمال
كانفون بجوابهم والله تعالى قال هؤلاء في الجنة ولا باي ولا هؤلاء في النار ولا او باي والصحيح
من المسئلة ما ذكرنا عند عامة الفقهاء ان الله تعالى خلق الخلق للايمان ولم يخلقهم مؤمنين ولا
كافراً وكان لا يصح الخطاب والامر النفي لان الايمان والكفر صارة غريزية وخلقهم جبراً
وكان لهم العنصر في الكفر بل خلقهم اشخاصاً وقد راعاهم الايمان والكفر امرهم بالادمان
وبينهم من الكفر فشاء فليؤمن ومن شاء فليكفر **القول الثامن في الفرق بين الايمان والادمان**
قال بعض الفقهاء بان الايمان غير الاسلام والاسلام غير الايمان وكذلك الرافض على هذا وهم سواد
الفرس مؤمنين وسموا الامة مسلمين ومكان على مذهبيهم يقولون مؤمنين وقالوا بان مادي للتشريع
ولم يعلم العلوم من التاديل التي تلي فهو مسلم من يعلم على الحقائق والتاديل فهو مؤمن وقالت الفطرة
الايمان في الباطن والاسلام في الظاهر ومن ارتكب كبيرة يخرج من الايمان ولا يخرج من الاسلام وبسمى

ولا يسمى مؤمناً بديل قوله تعالى قالت الا عرابي امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا الآية وكذا الله
 صلى الله عليه وسلم فرق بين الايمان والاسلام حين سئل عنه ما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته
 وكتبه ورسله الخ واذا سئل عن الاسلام قال اقامة الصلوة وابتاء الزكاة الخ وقال عامة الفقهاء
 من اهل السنة والجماعة انه لا فرق بين الايمان والاسلام والمعرفة والتوحيد لان كل مؤمن يكون
 مسلماً عارفاً موحداً وكل مسلم يكون مؤمناً عارفاً موحداً وكل عارف يكون موحداً مؤمناً مسلماً
 وكل موحد يكون عارفاً مؤمناً مسلماً ولان الله تعالى ذكره عن رسوله ابراهيم عليه السلام وقال ان لك
 وانا اول المسلمين وذكر عن موسى عليه السلام وقال اني تبنت اليك وانا اول المؤمنين ثم دين الانبياء
 على الصلوة والشكاهم كلام دين واحد وذكر في واحد منهم مؤمناً وعن الاخير مسلماً لان لا فرق
 والمعني فيه وهو ان في احدي هذه المعاني واجب الكفر عند اهل السنة والجماعة لان من لم يكن موحداً
 ومسلماً يكون كافراً ومن لم يكن عارفاً يكون كافراً وكذلك من لم يكن مؤمناً او مسلماً يكون كافراً
 ثم الفرق بين هذه الالفاظ من جهة اللغة واللفظ اما من جهة الحقيقة فلا واما معنى قوله قالت
 عرابي امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اراد به السلامة لا الاسلام والدليل عليه ان الله
 تعالى سمي الامة كلام مؤمنين وسميهم مسلمين لان الامر كما ذكرنا واما قوله صلى الله عليه وسلم حين سئل
 ما الاسلام قال اقامة الصلوة وابتاء الزكاة قلنا معناه معلم المسلم وعلامة الاسلام اقامة الصلوة
 ابتاء الزكاة ونحو ذلك نقول القول الشيع في ان لا يمتا مخلوقاً غير مخلوق
 اختلفت الفقهاء فيه قال بعضهم ان الايمان غير مخلوق وقال عامة الفقهاء ان الايمان مخلوق
 فاما من قال ان الايمان غير مخلوق اوجب بقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو وقوله كلمة الله هي العليا
 اراد به الايمان وقوله واليه يصعد لكم الطيب اراد به الايمان وقوله ومن يكفرا لايمان فقد
 عمل دلها الايمان غير مخلوق اجاب عن هذا قلنا ان الله تعالى بين في القرآن صفات الايمان فاما هذه
 الآيات بعينها ليست بايمان والدليل عليه ان الكافر لو ذاء القرآن من اوله الى آخره مع هذه
 ولم يعقبت على صدقه فلا يحكمه باسلامه لان هذا ليس بايمان بل هذا كلام الله تعالى غير مخلوق

بما قيل على أن الإيمان مخلوق ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن
الإيمان والكفر مخلوقان وهما متضادان وروى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال إن الله تعالى خلق الإيمان ووصفها بالسماحة والحياة وخلق الكفر ووصفها بالغل والجفاء وروى
عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما خلق الله تعالى تحت العرش شيئاً أحب إلى الله
تعالى من الإيمان والجنة كذلك أن الإيمان مخلوق ولا أن الإيمان صفة العبد لأن العبد من الله تعالى
ولا إيمان من العبد إلى الله تعالى وصفه العبد مخلوقه بلا خلاف ولأن الله تعالى قال وقال جل مؤمنين آل
تدعونكم بكم إيماناً ولو لم يكن الإيمان مخلوقاً لما يمكن التمسك من فعله والاصح أن نقول أن الإيمان
من العبد إلى الله تعالى الطلب القبول والقدار والتصديق والنيات وما كان من الله تعالى إلى العبد
الأمس والهداية والتوفيق والانيات فإما العبد بجميع صفاته مخلوق بلا خلاف والله تعالى قد أجمعها
ولا يجوز عليه الخلق ثم الإيمان على ضربين إيمان مكتوب من جهة الله تعالى وهو قوله كتب في قلوبهم
الإيمان محكوم عليه وهو فعل العبد فكتب الله تعالى غير مخلوق والمحمول عليه مخلوق وقال المصنف
في الأصول المذكورة الشارح رحمه الله عليه قد سألني أحد عن الإيمان بأنه مخلوق أو غير مخلوق فقلت ما الإيمان فقال
لا إله إلا الله فقلت هذا غير مخلوق **القول الثاني** محل الإيمان وثيقاً أجمعاً
على أن محل الإيمان القلب واللسان والقلب لا يخفى أنه لا يصدق أن الإيمان هذا عند أهل السنة
والجماعة إنما لا تدارر التصديت عرض لا فمنا صفة العبد والعرض لا يبقى زمانين ولك حكمه الإيمان
يبقى على الدوام باقياً الله تعالى أياه ثم الشخص لا يخرج عن حكمه الإيمان ببقاء هذا العرض عنه وبينما
هذه المسئلة النكاح وهو أن النكاح إيجاب وقبول والإيجاب والقبول عرضان لا يبقيان زمانين
حتى وجد بينهما شيان إلا أن حكمه يبقى وهو محل ما لم يتعرض عليه شيء من يله أو يناقضه كما
الطلاق وما أشبهه فذلك ههنا بل حكمه الإيمان أقوى وأكد ففتناً لفظاً لا تدارر فناء التصديق
والمحل العبد من الضمير والعلم لا يثبت حكمه الإيمان ما لم يتعرض عليه صدق ونقيضه وهو الكفر فنقول
أن المؤمن إذا آمن من مرق فانه يحكمه بإيمانه ولو اقر بعد ذلك الوفا فان الإيمان هو لا تدارر إلا

وما سوى ذلك هو كذا سر عنه ولو لم يقل الا مرة واحدة وعاش سنين فانه لا يحكم بكفره مالم يظهر منه
ضد ولو مات على ذلك فانه يصل عليه ويكون مؤمناً اذ لم يظهر المحلات منه فان قيل ان المؤمن
اذا مات فإيمانه يكون مع الجسد ومع الروح قلنا إيمانه في حكم الله تعالى لا يكون مع الجسد ولا مع
الروح الا ان روحه وجسد يكون مؤمناً بحكم الايمان في حكم الله تعالى كما في حال حيوته فان
الايان ليس مع الروح ولا مع الجسد ولا معها جميعاً ولكن الروح والجسد يكونان بحكم الله
بحكم الله تعالى فنقول ان الايمان ليس في العبد والعبد ليس في الايمان ولكن العبد في حكم الله
بحكم الله تعالى والايمان والعبد يكون كلاهما في حكم الله تعالى ان يشاء الله تعالى

القول الحجاد عشرين في ان الايمان على النزع هل يجوز ان لا يجزى

عنه لا يجوز في الايمان عن الانبياء عليهم الصلوة والسلام وقد سبق ذكره فاما الصحابة
رضوان الله عليهم اجمعين فم على فريقين منهم من سبق له من بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم
النعبة العشرة المبشرة وكذلك في حق الجسدان رضي الله عنهما لما قال النبي صلى الله عليه وسلم هما سيدا
اهل الجنة وكذلك فاطمة رضي الله عنها ومن مثلهم في شهادة والبشارة رضي الله عنهم اجمعين
فنقول ان قول النبي صلى الله عليه وسلم صدق وهو يكون كما قال فاما غيرهم من الصحابة رضي الله عنهم لا نذكر
الاخير ولا نشهد احد منهم بالجنة قطعوها بالنار قطعاً ولكن نرجو لهم اكثر من ارجو لغيرهم من المؤمنين
فاما سائر المؤمنين والكافرين لا نقول احد بعينه انه من اهل الجنة او من اهل النار فنقول ان يات
مؤمن من اهل الجنة وان مات فانه يكون من اهل النار واما في الجنة فتارة الموتى
من اهل الجنة والكافرين كلام من اهل النار ثم لا يجوز الا من سلب يان عند المعايير
بشوم المعاصي عند اهل السنة والجماعة وقالت المرجعية اذا وجد من الايمان فالعاصي لا يضره
الايمان اعطاء الله تعالى فلا يجوز عليه التبديل الخلق عنه لان هذا كان رجوعاً من الله تعالى
عناطيه وهذا لا يجوز الجواب قلنا ليس في هذا رجوع من الله تعالى ولكن انما يكون الرد من
حيث ان لا يعرف قدره ولم يؤد حقه والله تعالى يقول فلا يا من كبر الله الا التوكل على الله

وقوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وروي عن ابي حنيفة رحمه الله عليه انه قال لا يكون ملايكة الايمان
عند المعايضة وهذا لان ايمان يكون زوال الايمان قبل النزع بسبب الامساك باستحلال المحرام وتحر
الاحلال وكلمة الكفر جملا او فعلا او ذكر شي يكون فيسر دالا سلام وهو لا يعلم ذلك ولم يتبين
حتى غاين ذلك فتايب المعايضة فالنوبة عند ذلك لا ينفع نوح على العبد المؤمن ان يقول
في كل يوم اللهم اني اعوذ بك من ان اشرك بك شيئا وانا اعلم به واستغفر لك لما لا اعلم
به ثبت عنه وتبرأت من الكفر والشرك والمعاصي كلها اقول لا اله الا الله رسول الله

باب الثاني في تلطير الايمان وفيه تسعة عشر قال المهدي ابو شلو السبكي

رحم الله عليه اعلم بان شرايط الايمان ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
والقدر خيره وشره لله تعالى والبعث الله الموتى فاجله الايمان بالله وقد ذكرنا وصفه وكلمة عم الدنيا بالملائكة
وبالله التوفيق القول الاول في الايمان بالملائكة عليهم السلام اعلم بان الملايكة عليهم السلام
تأخذون معصون من الكفر مقدر من مطعون لله تعالى غير رجل فان قيل ان ابليس قد كفر

بالله تعالى كان من الملائكة قلنا هو كان في صفته الملايكة في عبادتهم ودرجتهم ولكن ما كان من
الملايكة في الاصل بل هو قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من
ففسق عن امر به والثاني انه خلق من الشهوة وركب فيه الشهوة دلالة ليس من الملائكة اصلا خلقه
من النار وانما كان منهم اسما وصفة فان قيل ما قولكم في هاروت وماروت قلنا اختلف الناس

فيهما قال بعضهم انهما ملايكة انخفض الالام والاصح انهما ملايكة بفتح الالام ولكن اجمعنا انه
لم يحصل منهما الكفر اذ لم يكن في النقص كيفية فيهما واذ قلنا انهما قائلان لم يثبت نصا فانه لا يوجب القول
ثم نقول ان علمهما كانت كبيرة يدل على انه لا يوجب العقوبة عليهما لان العقوبة انما تكون في دامل الاخرة
وهما في الاخرة غير معذبين واما العذاب في الدنيا فتارة يكون على وجه الجزاء وتارة يكون على وجه

المعاقبة وقد يجوز ان اصابة التعذيب لانيام عليهم والصلوة والسلام على ذلة او سهو يحصل منهم كما كان
ابو علي عليه السلام اعابته ربه بالصعق قوله تعالى فخر موسى صعقا ثم قال موسى اني تبت اليك اناد

باب الثامن
في شرح الايات والقرآن
في الايمان بكتبه

المؤمنين فكذلك الملائكة فان قيل ان الله تعالى قال خبر اعلمهما انما خفيت فلا تكفر فينبغي انهما
ما ينفون به بين المراءى وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ويعلمون ما ليس
ولا ينفعهم ومعلوم ان اصله للضرر حرام وتبليغ الحرام الجواز في الآية انما يعطى الناس بها
انما خفيت فلا تكفر لان الناس يعلمون منها من العلم مقدار ما يفهمون السحر ومعلوم ان تعليم
به في السحر حلال ولكن العمل به حرام فهما يعطيان الخلق عن العمل به واستحلال ذلك بسبب
والضرر وسبب الكفر تعلم الخلق منها فالكفر حصل من التعليم لا من التعليم فلا يلزم ثم من الملائكة من هو
رسول الى الخلق كجبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل صلوات الله وسلامه عليهم وجميع الملائكة في درجة النبوة
والرسالة بديل قوله تعالى وتوكلنا وقوله سفره كرام ببررة وقوله لا يعصون الله ما امرهم ولا الملائكة
عليكم السلام هم رسل الله تعالى على الملائكة رسله والرسول امنا الله تعالى وسفره وهن في درجة النبوة
ولان منهم جبرئيل عليه السلام بلغ الامر من الله تعالى اليهم ظاهره وكل من بلغ الامر من الله تعالى اليه
على السان جبرئيل عليه السلام فانه يكون رسولا نبيا والدليل عليه انه لا يجوز تشبههم وبعضهم ومن شتم ملكا
وابغضه فانه يصير كافرا كما في الانبياء عليهم السلام ومن شتم نبيا او ملكا باحتقار فانه يصير كافرا
والدليل عليه قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكائيل فان الله عدو الكافرين
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من شتم نبيا قتل ومن شتم نبي الله تعالى قتل الله تعالى
من الملائكة رسلا ومن الناس وتحقق هذا وهو ان الايمان بهم واجب كالايان بالانبياء عليهم السلام
والكتب فوجب ان يكون بدرجة الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
اعلم ان جميع كتب الله تعالى كلها كلام الله تعالى ووجه تذييله غير مخلوق وكلام واحد ومن التكميل من الكتب
او كلمة فانه يكفر به لا فرق بين الكتب من جهة الكلام ولا تفضيل لاحد منهم لا من جهة ان كلامها
الله وكلامه واحد فاما على معنى الكتابة والتلاوة والتبليغ يجوز ان يكون البعض افضل من بعض
لغز الخ القرآن فان القرآن كلام الله من اوله الى اخره ولا يجوز تفضيل البعض على البعض في التلاوة والقرآن
والكتابة يجوز التفضيل كما جاء في الاحاديث ان من قرأه سورة الاخلاص فله من الثواب كذا يكون

ويكون أكثر من أن يقرأ سورة بقره ويخوه وهذا لتفضيل يرجع إلى فعل العبد واعتقاد
 في اختياره بقره ما هو معناها خلاص النفع أو البغى وادرج وهو ذكر صفات الله تعالى فان قراءته ^{بقره}
 السورة يكون افضل من قراءه سورة اخرى كذلك ههنا ثم افضل الكتب اربعة التوريه والا انجيل والذ
 والفرقان وافضل الاربعة القرآن واجمعنا جميعا علان قراءه الكتب الماضية وكتابها منسوخة
 بقره القرآن ونذكرها اما احكامها بل نسخت باحكام القرآن ام لا قال ابو حنيفة ^{رحمة الله عليه} كل حكم
 الاحكام السابقة اذا وجد نسخ في القرآن او في الاخبار او في اجماع الامة او بوجوه ما يدل ^{بقره}
 من القياس الجلي بالمنصوص وجب نسخه وما سوى ذلك فيبقى مشددا والقرآن ومعناه لا يكون
 ناسخا للاحكام كلها بل دليل قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا وقوله تعالى اطيعوا الله
 وقال الشافعي رحمه الله عليه ان الاحكام السابقة لها صارت منسوخة بالقرآن سواء وجد النسخ
 او لم يوجد والمستند موضعها اصول الفقه **القول الثالث في الايمان بالرسول** ^{الشيخ}
 من اهل السنة والجماعة على ان الانبياء صلوات الله عليهم كانوا عبد الله تعالى وكانوا من بني آدم
 خلقوا معصومين مؤيدين كاطين في العقل والعبادة ولا يجوز القصص في علمهم لان عملهم ^{قل}
 يكون وافدا مقبولا تاما كاملا وكلام كانوا على دين واحد وملة واحدة وهو دين الاسلام
 وملة الحقانية فاما لايمان بهم واجب وان لم يعلموا سائبا منهم وعلمهم ومن انكر واحدا منهم
 فانه يصير كافرا فان قيل هل امت بفلان النبي وكنت لا تعلم باسمه فلا يجوز لك الجواب على الاطلاق
 لا يجوز ان يكون نبيا ويجوز ان لا يكون نبيا والجواب الصحيح ان تقول ان كان نبيا امتت به وجميع
 الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين والا فلا فاما عدمهم في الحقيقة غير معلوم لانه
 ما ذكرنا في ردوي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه سئل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال بآية الف وارب
 وعشرين الفا وفي رواية مائتا الف وارب وعشرين الفا واذا اختلف الرواية فيه وقد رد الخبر بطريق
 الاحاد فانه لا وجه لقطع عليه الجواب فينبغي ان يؤمن بجميع الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين ^{جميعهم}
 ولا يعدل فاما من المشركين من قال بعضهم من الفقهاء ما نثبت من النبوة ^{بقره}

في شأنه لا يمان القول
في الإيمان محمد صلى الله عليه وسلم

قال بعضهم من جملة النسوان الأربع بنيات وهن ماري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اربعة من البنيات ام موسى وسارة ومريم وحوا وقال بعض الفقهاء ان هذا الخبر غير صحيح
ثم يقولون صح الخبر فقال من اجمع الانبياء والرسول ذكره كان اداني والا فلا **القول الرابع**
في لايمان محمد صلى الله عليه وآله وسلم اعلم بان الواجب على كل عاقل ان يستقبح ان
محمد صلى الله عليه وسلم كان رسول الله ولا ان هو رسول الله ولا يجوز الغزل والمخنع عن النبوة على ذكرنا
وكان ختم الانبياء ولا يجوز بعد ان يكون نبيا فيمنزول عيسى عليه السلام وم كانت مدة عيسى
قبله بالرسالة والبشرية وفاته يكون بعد وقالت الدوافض ان العالم لا يكون خاليا عن النبي
قط وهذا كفر لان الله تعالى قال خاتم النبيين ومن ادعى النبوة في زماننا فانه يصير كافرا ومن منته
المعجزة فانه يصير كافرا لانه شك في النص يجب الاعتقاد بانه ممكن لاحتماله في النبوة
الله صلى الله عليه وسلم بخلاف ما قالت الدوافض ان عليا كان شريكا لمحمد صلى الله عليه وسلم في النبوة وهذا
لغير وجه اعتقاد بان محمد صلى الله عليه وسلم كان اعلم الخلائق وافضلهم بخلاف ما قالت الدوافض ان عليا
كان اعلم من محمد صلى الله عليه وسلم وافضل من هذا من كفره قال بعضهم ان جبريل عليه السلام غلط في الوحي كان
النبوة كان اسمي رضي عن غلط جبريل عليه السلام واوحى الى محمد صلى الله عليه وسلم وهذا كفر لان عليا قال
رسول الله ولا منهم وصفوا الله تعالى بالجهل لان الغلط لا يكون من الملائكة ولو جاز منه زيف يجوز من الله تعالى
وقال بعض الحشوية ان غلط جبريل عليه السلام غلط في قبض روح فلان من الملائكة او من الروم والقول بكفر
لان ابطال الحجة واجباد الماهات من الله تعالى ولو غلط عن ائيل عليه السلام فكيف الغلط من الله تعالى
في ابطال الحجة وحدث الماهات ولو جاز الغلط عن ائيل عليه السلام لجاز الغلط على عيسى عليه السلام
ولو جاز على جبريل عليه السلام فربما يكون الرسالة لعل نجاه الى محمد صلى الله عليه وسلم او كان له عون في آت
الى موسى عليه السلام ومن جاز الغلط في الوحي عن جبريل عليه السلام او في قبض روح عن ائيل عليه السلام فانه يصير
بلا ذكرا واما ما قالت الدوافض ان عليا كان اعلم من النبي صلى الله عليه وسلم انه كان بمنزلة الخضر من موسى وكان اعلم
الكوثرين بدليل ما روي عن عبد الله بن عبيد بن جراح انه قال كان يعطى علم الكواثر قلنا انما كان له تلك العلوم

بتعليم النبي صلى الله عليه وآله لان النبي صلى الله عليه وآله علم ذلك بدليل يروي عن علي رضي الله عنه انه قال ائتمروا
صلى الله عليه وسلم قاضيا الى الميقات الى لا اهدي الى القضاء فنبسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال يا فتى فالحق
فخفت في ففت في في فلم يلبس علي بعد ذلك حكم فثبت ان جميع ما علم علي انما كان ذلك ببركة ربه
صلى الله عليه وسلم وبتعليمه اياه واما قوله انه كان بمنزلة المخضر من موسى عليه الصلوة والسلام قلنا ان موسى
عليه الصلوة والسلام كان افضل واعلم من خضر لان حب الشريعة وحب الكذب فاما المخضر اختلف الثاني
قال بعضهم بانه ولي وقال بعضهم بانه نبي قال بعضهم بانه رسول الله واجمعوا على انه ليس حب الشريعة
ولا حب الكذب بل اتفاقهم على انهم جميعا هم حب الشريعة وحب الكذب وكان فضل اعلم جميع الانبياء والمرسلين
صلوات الله عليهم اجمعين فاما علي رضي الله عنه اسلم على يد فكيف يكون اعلم منه وافضل من اعتقد ان
عليه السلام اعلم وافضل منه فانه يصير كافرا واما من قال ان عليا كان شريكا في النبوة اهتموا بقوله
عليه السلام حيث ما تروني ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى ثم هارون كان نبيا فلذلك علي
وحب ان يكون نبيا محبوب قلنا بان تمام الخبر الى ان قال لانه لا نبي بعدي واما قوله اما ترضى
ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى اريد به القرابة والمخالفة غير النبوة **القول الخامس**
في المعراج قالت المعتزلة والمجسمة ان المعراج كان الى بيت المقدس وما وراء ذلك
ما كان في النقطة وقال بعضهم كان المعراج للروح وبها كان للجسد وقال هل السنة والحكمة
ان المعراج كان مقام من بيته الى بيت المقدس ومن بيت المقدس الى السما السابعة والى
ما شام الله تعالى وقال بعض الفقهاء كان الى الجنة وقال بعضهم الى العرش وقال بعضهم
فوق العرش وقال بعضهم كان الى طرف العالم واحد قدميه الى طرف العالم والقدم
الثاني في القدم وقال بعضهم ان محمدا عليه السلام نقل من العالم الى وراء العالم
في العدم وهذا ليس بجالي لان كينونة العالم وحد وثه في العدم من العدم فلما جاز وجود
العالم من العدم وحد وثه من العدم جاز نقل الموجود من العالم الموجود الى العدم وقال بعضهم
لا يجوز لان المحموق لا يجوز وجوده لا بد والمكان قلنا كينونة شخصه وداوثة شكله يكون

القول في شرح الايمان بالقول

لذاته ثم لما جاز وجود العالم ان يكون مكانا لنفسه ولا يكون موضوعا على مكان اخر جاز لمحمد عليه
 السلام والمخلوق الا ان يكون مكانا بنفسه فلا يكون موضوعا على مكان اخر ثم المكان على مرتبة
 حقيقي وبجازي فاما المكان المجازي ما يجوز وجود الشيء بدون ذلك المكان وهو موضع
 الجحوس والقرار وهذا كما نقول في العالم بانّه موجود من غير المكان المجازي لان تحت العالم
 ينبغي الى العدم وليس تحته شيء غيره حتى يستقر عليه فهم ما قلنا والمكان الحقيقي ما لا يجوز
 وجود شيء بدونه ولا يجوز وجود غيره في مكانه وهو شكل الدائرة لذاته فانه لا يجوز
 المخلوق بدونه ذاته وشكله ولا يجوز وجود غيره في ذاته وشكله فهم ما قلنا وقال بعض
 الناس لا يجوز النقل الى العدم لانه عليه السلام كان يحتاج الى النفس لا يمكن النفس في العدم
 قلنا النفس ليس بعلقة بقاء احيوة بدليل ان السمك وما يشاكله احيوة موجودة في حقه
 ولا تنفس في الماء والاصح ان نقول ان المعراج كان حقا وكان في اليقظة الى ما شاء الله تعالى
 ووجه المعارضة ما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت ما فقد جسد محمد ليلة المعراج ثم
 عن معاوية رضي الله عنه انه مثل عن المعراج فقال كانت رديا صالحة والله تعالى يقول وما
 الرديا التي اربناك الا نبسة للناس فאלله تعالى اخبرانه كان رديا ولان المعراج الى بيت المقدس
 ثبت بالنفس وما وراء ذلك ثبت بالخبر الواحد والخبر الواحد لا يجوز به الاعتقاد فهم
 ما قلنا الجواب من هذا ان نقول ان عائشة رضي الله عنها قالت ما فقد جسد محمد
 ليلة المعراج يعني ما فقد جسده عن الروح بل كان مع روحه والمعراج ما كان للروح خا
 بل كان لهما جميعا واما خبر معاوية رضي الله عنه انه قال كان رديا صالحة اراد به اليقظة
 وكان قد راي بعينه فدل ان رديا مصدرا لانه يقال راي رديا فكان هذا بالعيني ولا
 لو كانت في المنام لم ينكرها احد لان كل جهود وكافر وعاصي يرى الرديا الصالحة في المنام
 فلم يظلم لتخصيص نبينا محمد فضيلة ومعنى فدل ان هذا امان في اليقظة وكذلك قوله
 وما جعلنا الرويا التي اربناك اراد به الرديا بالعيني في اليقظة على ما ذكرنا قوله الا
 فتنه

لأنه يعني أبا جهل ومن تابعه لأنه أنكر حيث قال عليه السلام إن شجرة الزقوم في النار
قال كيف تبقى الشجرة في النار وكثير من المسلمين قد ارتدوا بسبب المعراج وأول من صدقه
كان أبو بكر رضي الله عنه ومن الأخبار الصحيحة ما يدل على ثبوت المعراج لمحمد صلى الله عليه
وسلم أكثر مما يحصى وروي عن جماعة من الصحابة منهم أبو سعيد الخدري وأبى بن مالك
ومالك بن حنيفة وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم إلا أن المعتزلة قالوا
إن هذا أثبت من طريق الأحاد فلا يوجب الاعتقاد به قلنا الأحاد على ثلث مراتب منها
ما اتفقت لفظها على قوله فيما يتقنت فيكون في حد الشهرة قريباً إلى المتواتر لكثرة الروايات
في مجالس مختلفة ولم ينكر أحد من الصحابة المتقدمين المعروفين فحل محل الإجماع فأثبتوا
العلم والعلل به ومن أنكر هذا يكون فاسقاً ويكون مبتدعاً ويجب لعزير والزجر وقلة
بعضهم أن يصير كافراً ومن الأحاد أن منكرها يفسق ولا يوجب لبدعة ومن الأحاد
من أنكر لا يفسق ثم الكلام في المعراج في حد الشهرة من أنكر يصير مبتدعاً فاسقاً إن لم يكن
كافراً واجتمعنا على أن من أنكر المعراج إلى بيت المقدس يعمي كافر ثم ههنا ثلثة أشياء الأسماء
والمعراج والأعراج فاسماً الأسماء من مكة إلى بيت المقدس فهذا إما لا ينكره المعتزلة ومن
أنكر يصير كافراً لأن هذا أثبت باللفظ بدليل قوله تعالى سبحانه الذي أسرى بعبده ليلاً من
المسجد المحرم إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله والمعراج كان من الأرض إلى السماء
السابعة والأعراج من السماء السابعة إلى العرش وروى أن من أنكر المعراج رضي الله عنه
الغبي عليه السلام بات عندها فقال لها عند السحر إلا أحد تلك بأعجب ما رأيته
فقلت بلى فقال عليه السلام نامت عينا في قبلي يقظان فجاءت جبرئيل عليه السلام
وركن برجلي كما قاله المحدثين إلى الآخرة والدليل عليه قوله عز وجل فلا أقسم بالشفق
والليل وما وتر والقراذل أقسم لتركن طبعا عن طبق فالله تعالى أقسم بهذه الأشياء
إن الغبي عليه السلام لم يعد من السماء والطبق هو السماء والدليل عليه قوله تعالى

[illegible]

وهذه الیس ثابت صحیح فی الحقیقة والمراد به غیر ذلك وهذا الاعتقاد منهم
 کفر لان هذه المعانی ثبت بالنسبة لیل قوله فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون
 ومن خفت موازينه فأولئك الذين افسدوا انفسهم وهذا انفس وقال ابن
 عباس رضي الله عنهما للميزان لسان وكفتان احدى سماها بالشرق والاخرى بالمغرب
 فان ثقل كيف توزن الاعمال وهي اعراض غير باقی قلنا يوزن العبد مع العمل
 بدلیل ما روي عن النبي عليه السلام انه كان في بعض غزواته فصعد عبد
 بن مسعود رضي الله عنه شجرة وكان حصيل لسانين فلبسهما بحجاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وكلم القومون من دونه ساقية انما ثقلان في الميزان من
 السموات والارض وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه يكتب حسناتنا
 في صحيفة وتوضع في كفته وتكتب سيئاته في صحيفة وتوضع في كفته اخرى
 وقال محمد بن علي الترمذي يوزن العلم من غير الجهل فيوضع حسناته في كفة ويوزن
 كالنور والمعاصي تكون كالظلمة والله تعالى يقول فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
 ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وكذلك الحساب ثبت بالنسبة بقوله تعالى سوف يحاسب
 حسابا يسيرا وقال جل جلاله ان الله سريع الحساب وهذا انفس في هذا الباب
 وروي ان اعرابيا سأل النبي عليه السلام فقال من يعاسب الخلق يوم القيمة
 فقال اعرابي اذا فلتحت درج الكعبة اذا الاياخذ بعقته ويترك حقه وكذلك
 قال الله تعالى كتابه يوم تشهد المقربون وقال جل جلاله لا يغادر صغيرة ولا
 كبيرة الا احصاها وقوله تعالى يكفون ما يكرون ولهذا انظر هذا انفس من
 انكر بصير كافر فان ثقل ما الحكمه والفائدة في ذلك فالله تعالى يعلم الاشياء
 فانه لا يحتاج الى الكتاب والسؤال والميزان قلنا ان الله تعالى يفعل ذلك
 تحقيقا لنبينا ادم وما كيد السجدة عليهم لكن يعلم العبد مقدار اعماله من

الحسنات والسيئات ويعلم يقيناً ان ما أصاب به يكون منه عدل ولا والعبد اهل لأن
 فان قيل ايهم استحق قلنا لا معنى فيه ولكن نقول ان الكل يكون على الصراط فلا
 ان يكون قبل الصراط لان بعد الحسنات والوزن لا يجوز المشقة لمن نجي والله
 تعالى يقول فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون وبعد الصراط غير ذلك
 لانه لما شرفانه تجوز من النار ثم اعمال القلوب من الفكرة والصبر والمنية
 هل يحاسب امر لا قال بعضهم انه يحاسب لكل وقال بعضهم انه لا يحاسب
 والاصح ان نقول كل ما يخطربها له ولم يعتقد ولم ينو ذلك فانه لا يسأل عنه
 ولا يحاسب عنه وان كان كفر لان تلك الخطرة يباله ما لا يمكن الاحتراز عنه فاما
 اذا خطر بها له واعتقد على ذلك وثبت عليه فانه يسأل ويحاسب بقوله
 تعالى ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوا يحاسبكم به الله وقول تعالى ان السمع
 والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا **القول الثامن في الحفظ**
 قالت المعتزلة ان ليس علينا الحفظ والمملكة لان الله تعالى عالم بالعباد ^{من حلال}
 يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء وعند اهل السنة والجماعة الحفظ حق
 على كل مسلم وكافر بالليل والنهار يد ليل قوله تعالى ان عليكم محاظنين كما ما كانوا
 يعملون ما تفعلون وقوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من
 امر الله قال ابراهيم التيمي في معنى هذه الآية ان الله تعالى اذا بعث نبياً
 يدعته خلفه وقد امه ملكة يحفظونه وروى عن عائشة رضي الله عنها
 انها قالت اذا خرجت اول الايات يعني في القيمة طرحت الاقلام وجبت الملكة
 وشهدت الجوارح على لا عمل دل انها صمحت ثبوت بالنظر من امر بصير كما قالوا
القول التاسع في دخول النار والخروج منها قالت
 المعتزلة ان المؤمنين لا يدخلون النار انما يدخلون فيها المكفرة والبغضة

ومن دخل فيها فانه يخلد ولا يخرج ابد او قال اهل السنة والجماعة الدخول
في النار للاصم عامة واخرج منها للمومنين خاص وذلك حق بدليل قوي لا يخفى
وان منكم الا وادها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا يعني من النار
ونذر العالمين فيها جثيا يعني الكافرين فالجور دهنها بمعنى الدخول والد
عليه ما روي عن النبي عليه السلام انه قال اخر من يخرج من النار من كان
في قلبه منقال ذرة من الايمان وفي رواية مقداره ذرة من الايمان وهذا نص
ثم نقول ان الدخول ثابت لجميع الامم من المومنين والكافرين غير الانبياء ولم
عليهم السلام لان الدخول في النار هو المراد على الصراط وذلك يكون للجرائم و
المثواب والسؤال والحساب الوزن والكتاب كله يكون على الصراط للامم عامة غير
الانبياء والمرسلين عليهم السلام لان هذه الاشياء لظهور المحسنات السيئات
طراصة الجرائم والمكافات والانبياء عليهم السلام خلقوا معصومين مقدمين عن ذلك
لانهم حجج الله تعالى على العباد والمجزة لا يتجج عليها ولا يحتاج الى المجزة وان هذا المعاني
انما يكون لاظهار من التقصير والذنب والانبياء عليهم السلام مغفودون موفزون
غير مقصرين لا يتوهم منهم التقصير ولا يعاسبون ايضا بدليل قوله فامني او امسك
حسبا والحساب انما يكون من الحاصل والمحصول والله تعالى راع عنهم ذلك بسبب لدعو
وتبنا الشريعة الحق ثم لو لم يكن الرسول ناجيا من جميع هذه الاشياء فكيف يصح دعوته الى
النجاة وهو لا يرجو لنفسه النجات ولو لم يحكم لنفسه النجات لان العباد لا يطلب
النجاة بغيره ولو كان يطلب لنفسه او لم يكن ناجون غيرها لكن ولا خافني ولا شئ
ولا معذبين نعمهم ما قلنا وقال بعضهم انه يكون لهم ذلك للمعصن والباهاة والتفصيل
ثم نقول لان اهل الايمان لا يخلد في النار عند اهل السنة والجماعة وقالت المعتزلة من
التركيب كبيرة ولم يتيب فانه يخلد في النار انما قالوا ذلك لان من زعمهم ان من اتركب كبيرة

يخرج من الايمان واذا مات من غير توبة فانه لا يستحق الجنة والثواب واحتجوا بقوله تعالى
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها قلنا بانه لا يحل له في النار لانه لا يخرج من
الايمان فاذا كان معه الايمان لا يجوز من المحكمة المحلولة في النار مع الكفار لان الله تعالى
الكل بلفظ التاميد في حق المشركين بدليل قوله تعالى والمشركون في نار جهنم خالدين فيها
ابدا وكون ذلك في حق المؤمنين في الجنة جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ابداهنا ذكر المحلولة ولم يذكر التاميد والمحلولة هي التي عن طول الملك ونحن كذا نقول
لانه يملك طويلا ثم يخرج وقال بعضهم الآية نزلت في شان مسلمة تمل مسلم ثم ارتدت ونحن
كذا نقول انه يحل له في النار على سبيل التاميد واما المسلم فلا لان المحلولة مع الايمان غير
جائز القول العاشر في الشفاعة والفضل ولقد تفرقت لمعتزلة في
في الشفاعة على فريقين منهم من انكر الشفاعة اصلا ومنهم من اثبت الشفاعة
لثلاثة اصناف اولها الذين يجتنبون الكبائر ويرتكبون الصغائر فيحتاجون الى
مغفرة الصغيرة بشفاعة بني ادمك والثاني لمن ارتكب الكبيرة ثم تاب فيحتاج في توبه
التوبة الى شفاعة الانبياء عليهم السلام والثالث لمن اجتنب الكبائر والصغائر ولكن
يحتاج الى زيادة الدرجات على زيادته اعمالهم بشفاعة الانبياء والملئكة عليهم السلام
ولا يكون الشفاعة عندهم الا للانبياء والملئكة الجواب عن هذا قلنا من اجتنب من
الكبائر وارتكب من الصغائر فانه لا يحتاج الى الشفاعة عندهم لان المذهب عند
ان من اجتنب من الكبائر فارتكب من الصغائر فواجب على الله تعالى ان يغفره واحتجوا
بقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم فاذ كانت المغفرة واجبة
على الله تعالى من زعمهم فلا يحتاج الى الشفاعة فاما قولهم بان من ارتكب الصغائر وارتكب
الكبائر فواجب على الله تعالى ان يغفر له هذا الا يصح لانه اذا ارتكب الصغيرة وارتكب
بالصغيرة فانها يكون كبيرة ونحن نقول انه لا يجب على الله شيء بسبب القياس ذكره في

موضع انشاء الله تعالى واما قلوبهم بالشفاعة لمن ارتكب الكبائر ثم تاب عنه هذا الاصح
ايضا لان المذهب عندهم ان من تاب من الكبيرة فواجب على الله تعالى ان يقبل توبته
ويغفر له لمن آمن بالله وعلى صالحات فلا يحتاج الى الشفاة ثم اثبات الشفاة
من مذاهبهم لهذا الغرض يكون كذا لان المذهب عندهم انه واجب على الله تعالى
ان يغفر له ثم اثبتوا الشفاة للمغفرة فصار كان الله تعالى لم يغفر له فترك ما هو واجب عليه
يكون ظاهرا وجوبا ومن وصف الله تعالى بالظلم والجور بصير كافرا وانما يصح اثبات الشفاة
عنده اهل السنة والجماعة لانهم يقولون من ارتكب صغيرة او كبيرة ومات من غير
توبة فانه يكون في مشية الله تعالى انشاء غفر له فغفر له فغفر له فغفر له فغفر له
وكان لك لو تاب يكون في مشية الله تعالى انشاء تاب الله عنه فغفر له فغفر له فغفر له
لم يقب عليه عدل منه لوجود التقصير والشفاعة ثابتة بجميع الامة الذين ماتوا على
على الايمان لاهل الكبائر والصغار لقوله عليه السلام شفاعة لاهل الكبائر من امتي
انكها لم ينلها يوم القيمة اترونها للصالحين اترونها للصالحين لا ولكن للمسلمين
فان الله تعالى قال ولا يشفعون الا لمن ارتضى يعني لمن ارتضى الله وهذا غير رضي لاهل
قلنا اراد به لمن ارتضى دينه الدليل عليه قوله تعالى ورضي له قولا والذي ارتكب الكبيرة من
الدين ورضي العمل ايضا لان له صلوة وهو ما فان قيل ان الله تعالى قال وما للظالمين من
جبر ولا شفيع يطأ اعني ان الظالم لنفسه ليس له شفيع يطاع ومن ارتكب الكبيرة ظالم بدليل
قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه قلنا الظالم في الآية اذولى اراد به العاقل الدليل عليه ما ذكرنا في
اول الآية وانذرهم يوم الآزفة وان الله تعالى يقولون ان الشرك لظلم عظيم فان قيل في الخبر
ان النبي عليه السلام قال لا ينال شفاعةي لاهل الكبائر من امتي قلنا الحديث لا يصح
ان الله تعالى شفاعةي لاهل الكبائر من امتي لا ينال شفاعةي لاهل الكبائر من امتي اذا
استعملوا ثم هذا المسئلة ترجع الى حجة ان من ارتكب الكبيرة ليس بمومن عند الله

فلا يكون اهلا للشفاعة وعنده اهل السنة والجماعة موسى فيكون من اهل الشفا
 وقد بينا ذكره فان قيل قد يري عن النبي عليه السلام انه قال مد من الحجر لا يدخل
 الجنة قلنا اراد به اذا التحل والثاني لسره من سنا والدليل على ان الشفاعة ناسية
 ما يري عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ودخل حديث بعضهم في بعض عن رسول
 الله تعالى انه قال اذا كان يوم القيمة جاء الناس بعضهم الى بعض فياوتون ايمهم على انبياء
 وعليه السلام ويقولون له اشفع لنا فيقول لست لها عليكم بنور فياوتون زوا عليه
 السلام فيقولون اشفع لنا فيقول لست لها عليكم يا ابراهيم عليه السلام فياوتون
 ابراهيم عليه السلام ويقولون اشفع لنا فيقول لست لها عليكم موسى عليه السلام
 فياوتون موسى عليه السلام ويقولون اشفع لنا فيقول لست لها عليكم يعيسى فياوتون
 يعيسى عليه السلام ويقولون اشفع لنا فيقول لست لها عليكم محمد صلى الله عليه وسلم
 فياوتون محمد عليه السلام ويقولون اشفع لنا فيقول انا لها فاقوم واسجد لله تعالى
 العرش في مقام يقال لها المحمود واحمد الله تعالى بما مدح بها على لساني ما لم يحمد المحمدين
 بمثلها فيقول الله تعالى يا محمد ارفع راسك واسمع تشفع وكل تعط فارفع راسي واقل يا رب
 وعدتني للشفاعة لاهل الكبار من امتي فيقول الله تعالى اذهب فاخرج من النار من كان في
 قلبه مثقال ذرة او عبادة من الايمان ثم اسجد ثانيا فيقول الله تعالى ارفع راسك واسمع
 تشفع وكل تعط فارفع راسي فيقول الله تعالى اذهب فاخرج من النار من كان في قلبه
 من الايمان ثم اسجد ثالثا فيقول الله تعالى ارفع راسك واسمع تشفع وكل تعط فارفع راسي
 واقل يا رب تشفعني في كل من قال في جميع عمره لا اله الا الله ثم رعد له فيقول الله تعالى ارفع
 وبلا لي هذا حكمي اذهب واخرج من النار من قال في جميع عمره لا اله الا الله ثم رعد له فيقول الله تعالى ارفع
 انجوا الى اخره وتحقق هذا ان له تعالى ولا سوف يعيد ان ربي لا يني وهذا ان له
 الانكار من انكر بغير كفر ثم الكافرون يكونون وذرا عن النبي في النار بل ليل قول تعالى

المنكر والنكير حتى ثابت صحيح بدليل ما روي عن النبي عليه السلام انه قال لعائشة رضي الله
عنها وعن ابائها كيف حالك عند منقطة القبر ذوال المنكر والنكير فقالت ابي اخاف من منقطة
القبر ذوال المنكر والنكير فقال النبي عليه السلام يا حمراء ان منقطة القبر للمؤمنين كنز لا
يرجل ولدا ذوال المنكر والنكير للمؤمنين كالامد اذا اردت عينا ورتي عن النبي عليه السلام
انه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه كيف حالك يا حمراء اناك تنانا القبر قال يا رسول الله
اني اكون على حالي ويكون معي عتي قال نعم فقال اذ الاباء والاولاد الامم معقول مشروع لان الناس
يخرجون من جسد واحد بدليل قوله تعالى الله توفى الانفس حين موتها اي حين نومها ثم يتكلم
في منامه ويستريح ويعلم ويتكلم ويضحك ويبكي ويسمع لان روحه متصل به فاذا كان الروح
متصلا بالشخص سواء كان عظم او لحم او ترابا فانه يتكلم ويدل عليه ما روي عن النبي عليه السلام
انه قيل له كيف يوضع الجرحى في القبر وليس فيه الروح فقال عليه السلام كما يوضع سنان
ولا روح فيه وانما يوضع السن لان السن متصل باللحم والروح متصل بالسن وروي عن النبي عليه
السلام انه من مقبرة ومقبرين جديدين وقال فيها عذاب القبر فاخذ بجريدة من نخل
نشقها بنصفين وقرني كل واحد منهما وقال تخفف عنهما العذاب ما لم يبسا والله تعالى
يقول سفعاء بهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم وقوله مرتين انما اراد به عذابا في الدنيا
وعذابا في القبر وروي عن حماد بن ابني حنيفة رضي الله عنه انه سال اباة عن هذا
فقال له عذاب القبر حق فقال ابنته ايشا لدليل عليه فقال قوله تعالى وان للذين ظلموا
عذابا ابدون ذلك يعني دن جهنم وانما اراد به عذاب القبر والنبي عليه السلام قال
جزي عذاب القبر ثلثة اجزاء ثلث من الغيبة وثلث من النسيئة وثلث من البول فاما
عذاب القبر للمؤمنين من المجازات والكاثرين من الواجبين والله تعالى يقول النار يعرفون
عليها غدا واوعشيا يعني على فرعون وقومه دل انه كان صعبا في ابي موضع وعلى حال
يكون ومن انكر هذه الاصير كان في القول الثالث عشر في تخلق الجنة

والله تعالى يورث الجنة لانه ليس من الحكمة ان يخلق الثواب والعقاب قبل اهلها ولا
 كما انما خلق قتين لوجب فناءهما بفناء السموات والارض وقال اهل السنة والجماعة
 بان الجنة والنار خلق قتان بدليل قوله تعالى فصق من في السموات ومن في الارض
 الا ما شاء الله اذ به اهل الجنة والنار ولان الثواب والعقاب اذا كانا خلق قتين
 قبل ذلك فالعبد يكون امره على طاعة واحرف عن المعصية والله تعالى يقول في
 الجنة منها لكم من السموات والارض اعدت للمتقين وقال في النار اعدت للكافرين
 ولو لم يكن ما خلق قتين لكان هذا الكذب في اخبار الله تعالى ولان الله تعالى خلق
 الجنة فوق السموات بدليل قوله تعالى عند ربي للنتهى عند حاجته المادى فلا بد
 فناء الجنة بفناء السموات والارض فان قيل اراد به جنه بالهاء وانها كناية عن جبرئيل
 وقد قيل جنه المادى يعنى ردة من باب جن يحن قلنا هذا غير متولى في السبع فلا يكون
 محصيا وروي عن ابن عباس رضي الله عنه قال من قرأ جنه بالهاء جعله الله تعالى محبوبا
 ووجه الايجاز من قوله ما خلقنا ذلك النار خلقت تحت الارض بدليل قوله لا ان كانا
 الميعاد في سبعين وهذا من في الباب فمن انكر هذا ابيد كافر القول الرابع
في ان الجنة والنار باقتيان قالت الجهمية والمعتزلة ان الجنة والنار
 قضيان بعد احكامهما بالثواب والافراق العذاب لاهلها بقدر اعمالهم ولا يخلد الجنة والنار
 مع اهلها بقول الله تعالى من الاول والاخر لظاهر الباطن ثم ان الله تعالى اول تسبل
 خلقه حيث لم يكن احد من خلقه فذلك انما اخرجهم ووجب ان يبقى في الاخرة من غير خلقه
 ولان الله تعالى قال فاما الذين بعد وافي الجنة خالدون فيها ما دامت السموات والارض
 الا ما شاء ربك وقال في اهل النار ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك فاما ذلك
 الاستثناء فلهذا لا يثبتان على الدوام وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كذا

على جهنم يوم يصعق المريم ابوابها ليس فيها احد وقال اهل السنة والجماعة ان الجنة
والنار باثنيان ابد الاقام لهما لان الله تعالى قال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة ثم المشتراة على سبيل الذل والدم فوجب ان يكون البدل على سبيل
والدليل عليه قوله تعالى اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وقال في صفة النار اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون واما قوله الا ماشاء ربك روي عن القرام انه قال معنى
قد شاء ربك والعرب يقول مثل هذا فعلت كذا وكذا الا ماشئت يعني وقد شئت والثاني
ذكر النعمان عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم انه قال في تفسير قوله تعالى فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير دائم
خالدون فيها ما دامت السموات والارض من الا ماشاء ربك يعني انهم في النار خالدون
فيها الا ماشاء ربك يعني من اهل الكبرية فانهم لا يخلدون ولكن يخرجون الى الجنة
واما الذين ففي الجنة خالدون فيها ما دامت السموات والارض الا ماشاء ربك يعني
اهل الكبرية فانهم في الابد لا يكونون في الجنة والثاني معنى قوله تعالى الا ماشاء ربك
يعني ما شاء من المدة وقال ابي مدهة الدنيا ومدة القبر ومدة القيمة لم يكونوا اهل الجنة
في الجنة واهل النار في النار واما قوله هو الاول والاخر فلنا في الآية انه آخر وليس فيها
انه لا يكون غيره ثم ذكر المشي لا يوجب نفي غيره والثاني هو ان الله تعالى اول بالاشياء
والوجود وآخر بالبقاء والجنة والنار واهلهما آخر بالبقاء فيكون فرقا بين هذا وذاك
واما قوله عليه السلام ميا في على جهنم يوم يصعق المريم ابوابها ليس فيها احد اي ليس
احد من المؤمنين ونحن هكذا نقول جهنم ليس فيها احد اي ليست النار موضع الايمان
من اهل الكبرية وهم لا يخلدون في النار وقال بعض الناس ان الجنة لا تنفي والنار تنفي
مع اهلها لانه ليس من الحكمة والعدل يعذبهم على التائبين بكفر موتهم وهذا غير صحيح
لان الله تعالى قال خالدون فيها ابد او قال جل جلاله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا



غيرها لئلا يذوق العذاب وكلمة كل ما يجب التكرار على سبيل التأييد ولأن الكافر اعتقاداً
على الكفر موبد لانه اعتقد انه لو كان حياً موبد افا انه يكون على الكفر موبد فانه يستحق
تأييد العقوبة والعذاب على حسب اعتقاده وكذلك اهل الجنة موبدون لان من اعتقادهم
لو عاشوا موبدين ليكونوا على ايمان موبدين فيثابرون موبدين على حسب اعتقادهم ^{وقال}
بعض الملحمة ان النار لا تغني الا ان الله تعالى اذا ادخل اهل النار في النار فانه لا يعذبهم
ويكون في النار بلا عذاب الا ترى انه ينعمهم في الدنيا ولا يعذبهم فكذلك في الآخرة وعند
اهل السنة والجماعة لهم عذاب شديد بدليل قوله تعالى فذاتت وبالك امرها وكان عاقبة
امرها خسر ^{جوابه} اعد الله لهم عذاباً شديداً او قوله لهم عذاباً شديداً وغيرهما من الايات حجة
على هذا وقالت المعتزلة والجمهورية ان الله تعالى اذا امر بفتح لاول فانه يعدم الاشياء ^{جوابه}
كلها الا العرش والكرسي والارواح والوجوه والقلم وغير ذلك والجنة والنار غير مخلوقتين
عندهم ثم الله تعالى يخلقهن يوم القيمة وهذا غير صحيح لان الله تعالى قال فصعق من
في السموات ومن في الارض الا ما شاء الله ثم بعض الاشياء باقية بابقاء الله تعالى كالجنة
والنار ما بينهما والعرش والكرسي والوجوه والقلم والارواح بان الله تعالى وقالت المعتزلة العرش
عبارة عن الملك والكرسي عبارة عن القلم وهذا الاصح لان الله تعالى قال وجعل عرشى
فوقهم يومئذ ثمانية ثم الملك لا يعمل فلا يكون كلامهم متبهماً لا يجوز ان يقال بان الله تعالى
كان وما كان شئ لان الله تعالى شئ والصحيح ان نقول بان الله تعالى كان وما كان معه
ولا يجوز ان يقال ان الله تعالى يكون ولا يكون شئ لان الله تعالى باق وهو شئ ثم الجنة والنار والعرش
والكرسي والوجوه والقلم والارواح يبقى بابقاء الله تعالى وهذا كله شئ بخلاف القول
انما صرنا في نعيم الجنة والاستمتاع بها قال اهل السنة
والجماعة انه يجوز ان يكون للمؤمنين من الجنة اكثر مما يحصى ويكون لواحد مثل الدنيا مرة
او مرتين او سبعة واكثر المعتزلة ذلك وقالوا ان العبد الواحد كيف يرى وينتفع واني

يجلس اذا كان له مقدار الدنيا من البساتين والنعيم ومن الخدم وغير ذلك ثم لا تترك له شئ
فلا يمكن الصرف والاستمتاع به فيكون فيه تضييع النعمة وتضييع الهدية فيها والله تعالى عز وجل
السفهاء فلما لا يعرف نعيم الجنة بالتضييع لانها لا تنفد ولا تبلى والآن هي موجودة بحالها بل لا
التي ذكرنا وليس ضائع ثم يجب ان يكون نعيم الجنة اكثر من نعيم الدنيا وملكاها في نعيم الدنيا
لما جاز الملك من المشرق الى المغرب كما كان لسلطان ملوك الله على نبينا وعليه ولذ عمال قريش
وغزو دخت فصرع ما انه ما كان لهم حاجة بذلك وكانوا لا يمتعون بجميعها فكذلك يجوز
ان يكون في الجنة من النعيم اكثر مما يحصى مع انه يمكن الاستمتاع به بتقدير الله تعالى ولا
سنيان عليه السلام ^{الصلوة} لئلا يبدل ملكه الى غيره هل يستحق الجزاء عليه واذا الرقيق الشب تجز
نجا ان يكون جزاء عشر مثاله فيكون بقوله تقاضى جاء بالجنسة فله عشر مثاله فيكون
مثل الدنيا عشر مرات واذا جاز واحد جاز للثاني والثالث ولا يجوز لاحد ان يقول انه لا يجوز
البذل على الملك مجازا ولا يجب الجزاء لان الله تعالى قال فامضى او امسك بغير حساب
وكما يوجب عليه الجنة يوجب عليه الجزاء فان قيل ان الدنيا كلها ما كان ملكا لسلطان
عليه السلام وانما كان ملكا له وبذل الملك لا يوجب الجزاء فلما كان الدنيا كلها كانت
ملكاً فجاز ان يكون ملكا له ولغيره كما ان الغنيمة كانت حلالا للنبينا محمد عليه السلام ^{الصلوة} فلو
يصير الدنيا كلها اربعمائة ملكا لنفسه بسبب الغنيمة اليس ان يجوز فصح ما قلنا في عن
النبى عليه السلام انه قال لقاب قوس احدكم في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس وما ^{الصلوة}
فوجب ان يكون الجنة ونعيمها اكثر من الدنيا حتى يكون خير اقمنها فصح ما قلنا ان الاكل و
الشرب والاستمتاع في الجنة صباح ثابت من غير بدل قوله تعالى اكلوا دائم وقوله تعالى
ربهم شرابا ظهورا وقوله تعالى ولكم فيها ما تشتهي الانفس تلك الاعين وانكرت ليهي
والضام في ذلك وقالوا ان الاكل والشرب والاستمتاع ونحوها انما يكون للحاجة ثم قلنا
لوجل الجنة في الجنة فلنا الاكل والشرب والاستمتاع فانما يكون للحاجة وانما يكون للشهوة

واللذة في الدنيا فاما في الجنة كلها يكون الشهوة واللذة ولا يكون الحاجة ثم اجتمعنا على ان
 الجنة من كان منهم مؤمنا فانه يدخل الجنة فاما هل لهم ثواب امر لا قال ابو حنيفة رحمه
 الله عليه ان لهم الثبات ولا ثواب لهم لان الله تعالى قال خبروا الله عن ما قد فرغنا من امره فاني
 الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويحمر من عذاب اليم ذكر المغفرة والنجاة ولم يذكر الثواب
 وعند ابو يوسف وعبد الشافي رحمهم الله تعالى لهم الثواب كالعقوبة والاحم ان نقول
 انه ليس لهم اكل ولا شرب ولكن يمتعون بالنظر والشم والسمع كما في الدنيا واما الاستمتاع
 قال بعض الفقهاء ليس لهم استمتاع في الجنة وقال بعضهم لهم استمتاع كما في الدنيا يجب
 طبيعتهم وعاداتهم ولم يرد قول من المتقدمين والله تعالى يقول لم يطعمهن انفس قبلهم
 ولا جان احب لهم من الطمث ولا غير بيان لهم الطمث فنقول ان كان لهم الاشتها فكم
 لهم الطمث ولا يكون محال كما في حق الانس وان لم يكن لهم الاشتها فلا يكون لهم
 لان الله تعالى قال ولكم فيها ما تشتهى الانفس وتلك الاعين واذا كان لهم التلذذ بها
 في الدنيا فجاز ان يكون في الآخرة كما في حق الانس والاحم ان يكون لهم الطمث مع اها
 ولا يكون مع اهل الجنة ثم نقول بانه لم الاشتها الا ما يجوز ولا يكون مخطورا ومنهجا
 بخلاف الدنيا فان في الدنيا تارة تشتهى محرما وتارة يشتهى الحلال لا يخطر بباله ولا
 الا ما يجوز فمرها ولا يكون ممنوعا مثل الزنا واللواط وغير ذلك فان قيل ان الشيطان
 هل يجوز ان يكون في الجنة امر لا قلنا اجمعنا على ان الكافر لا يدخل الجنة سواء كان
 الانس او من الجن او من الشياطين ومن اسلم يكون في الجنة ثم من الشياطين هل
 اسلم احد امر لا قال بعضهم انه اسلم شيطان واحد وهو شيطان محمد عليه السلام
 كما روي عن النبي عليه السلام انه قال شيطاني قد اسلم فالاصح انه اسلم فانه
 يكون في الجنة وقال بعضهم انه لم يسلم احد من الشياطين ومعنى قوله عليه السلام
 ان شيطاني قد اسلم من الوصية لان الشيطان لم يقدر على بني قنصه وصا على سيد

المسلمين عليه السلام ثم المثلثة من الجنة غير ممنوعين والآن يدخلون الجنة باذن
الله تعالى الا انهم لم يستريحوا في الجنة بنعيمها غير النظر لان الاستراحة انما يكون
بالاشتغال والتلذذ ثم التلذذ والاشتغال يكون من الطبيعة والشهوة والمثلثة خلقوا
مقدسين منزهين عن الشهوة والطبيعة فلا يكون لهم التلذذ والاشتغال ولهذا
المعنى فلذا ان المثلثة لا يستحقون الثواب بطاعتهم يعني لراحة لهم في الجنة من
ونعيمها الا انهم غير ممنوعين عن الجنة كما في اليوم ثم يدل طاعتهم ذلك استوفوا من الله
تعالى وهي لغة الاصلية في خلقهم لان الله تعالى خلقهم مقدسين معصيين غير متسا
ولا لاهين ولا عابثين ولا اكلين ولا ناكحين وليس لهم هواء ولا شهوة فيعبدون
الله تعالى على الدوام شكر الهبة والنعمة وليرتجيب لهم على ذلك شيء سوى هذا كما في
الآدميين فانه لا يجب لهم على هذا شيء الا ان الله تعالى وعد لهم الثواب من به لا
ولكن على معنى ان الله تعالى جمع وعين البلاء والهوان والشهوة كما قال النبي عليه السلام
البلاء والهوان والشهوة معجوبة بطينة آدم عليه السلام ثم الشيطان يوسوسهم و
يدعوهم الى المعاصي ويرغبهم وهو مع هذه الموانع من الطاعات يطبع الله تعالى ربه وله
عليه السلام والله تعالى وعد لهم الثواب بدلالة الممارسة مع الهوان والشيطان والشهوة
ثم استحقاق الثواب انما يكون بسبب تركه للعادة واخذ العادة بالعبادة بدليل ان الثواب
يكون من ترك العادة والمثلثة ما تركوا عادتهم بسبب العبادة لانه ليس من عادتهم الاكل
والشرب والاستمتاع فلذلك لا يجب الثواب بمثل لباة ذلك بخلاف الانبياء على ما ذكرنا
وقال بعض المعتزلة ان الشياطين ليس لهم على الناس قدر ولا يمكنهم الوصية لان
الانسان نوره وكذلك الخلاف في الجن وعند اهل السنة والجماعة المنفعة والمضرة
والاخبار الاجيب والوصية من الجن والشياطين جائز بدليل ما روي عن النبي عليه السلام
انه قال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم في العرق والله تعالى يقول ان الشيطان

الله تعالى
يوسوسهم

لكرهه فأتخذوه عدوا وقال جل جلاله الخناس الذي يوكس في صدره والناس
وقال جل جلاله أخبر عن ابليس عليه اللعنة يقول في جهنم وما كان لي عليكم من
سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم نصح ان الوسوسة
من الشيطان جائز **القول السادس عشر في رية الله تعالى في**
الجنة قال اهل السنة والجماعة الرية على الباري تعالى جائز وقالت المعتزلة
والجهمية واليهود بانه لا يجوز دليلنا قوله تعالى في قصة موسى عليه السلام ^ب وقال
ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فاستدل
من هذه الآية ان موسى عليه السلام سأل الله تعالى الرية ولو انه علم انه لا يجوز لكان
لا يسأل لانه كان رسول الله وكان اعلم بذلك من غيره ولا يجوز ان يقال انه اذ علم لا
هذا اني اعلم من معرفة الصانع والمعتزلة لما علموا ذلك نعمى عليه السلام ما دلى ان لم
ولا سيما ان يقال بانه علم ان الرية على الباري لا يجوز ثم قال لانه يكون سوالا عن الجمال والسوا
عن الجمال محال فان قيل ان الله تعالى رسوله حيث قال لن تراني قلنا رساله في الدنيا
فان قيل كلمة لن يقع على التأييد قلنا كلمة لن تذكر ولم يراد به التأييد بل يراد به ملائمة
بدليل قوله تعالى ولن يتنولا ابد اقرن بها كلمة لن ومع ذلك لم يرده التأييد ولكن ارجبه مد
الدنيا بدليل قوله تعالى ابد والذبي يدل على ان الرية ثابتة قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة يعني بلا كيف ولا حجاب فان قيل يعني الى ثواب ربها ناظرة قلنا هذا لا يصح
لانهم دخلوا الجنة فقد وجدوا الثواب وسكنوا الدرجات فكيف يكون ناظرة اليها وقد
ذلك ويدل عليه ايضا ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام ولكن انظر الى الجبل فاستقر
مكانه فسوف تراني فان الله تعالى خلق موسى عليه السلام بالشرط وهو استقر
الجبل واذا اجاز كون ذلك الشرط جان كون ما خلق به فان قيل لو كان النظر جائزا لكان
موسى عليه السلام لا يجب عليه التوبة قلنا انما تاب لانه سأل بغير اذنه والثاني انه نا

توبة طبيعة لانه لما رأى الفزع والهول فقد جدد التوبة وهكذا امن طبائع الناس فيهم بعد
التوحيد والتوبة عند الفزع والهول الا ترى انه قال وانا اول المؤمنين ومعلوم انه ليس
من اول المؤمنين فان قيل لو كانت الرزية جائزة لكان قوم موسى عليه السلام لا يستحقوا
العقوبة وقد استحقوا العقوبة بدليل قوله تعالى فاخذتهم الصاعقة بطلمهم قلنا اما استحقوا
ذلك لانهم سألوا الرزية على وجه السخرية والاستهزاء الا ترى ان موسى عليه السلام لما
سأل على وجه الحقيقة لم يستحق العقوبة والثاني انهم يستحقون بالتكذيب لانهم كن يأمروا
عليه السلام والدليل على ان الرزية ثابتة لما روي عن النبي عليه السلام انه سأل رجل عن
قوله للذين اخضعوا لغيري زيادة فقال صلى الله عليه وسلم اخضعوا لغيري زيادة هو الجنة والزيادة هو
النظر الى وجه الكريم وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال في
تفسير قوله تعالى ولد يناريد فقال يتعلى له من الرب جل جلاله وروي عن النبي عليه السلام
انه قال انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ولا تضامون في رؤيته ويرى لا تضامون
في رؤيته فالنبي قال سترون ربكم يعني ترون ربكم وهو كان اعلم بذلك فان قيل هذا الخبر
لا يصح عن النبي عليه السلام لان فيه تشبيها قلنا انه شبه الرزية بالرؤية ولم يشبه المرئي
بالمرئي يعني ترون كما ترون القمر يعني كم تجازة الرؤية على القمر فانه يجوز على الله تعالى وقوله لا تضامون
اي لا تضامون ولا تضامون اي لا يضاهيكم رزية الله تعالى والنظر اليه كما يفرحكم النظر الى الشمس فان
قيل لما كان الرائي في المكان فوجب ان يكون المرئي في المكان قلنا ليس كذلك لان الله تعالى
يرى الاشياء وهو ليس في المكان فكذلك يرى وهو لا يكون في المكان فان قيل ان الله تعالى مدح
نفسه بان لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ثم لو كان يرى او يشاهد لابد ان يكون منظوراً
اليه والناظر ينظر بجهة وجهه او يمينه او يساره ولا بد من ان ينظر الى جهة من الجهات فوجب
ان يكون المنظور اليه في جهة واذا كان من جهة فلا بد من التكليف والتجديد والقلوب
حتى يعلم الرائي لمن يرى وكيف يرى فانه يكون مدركاً لهذا الخبر قلنا ان هذا ما يروى

ويشاهد ثم الكيفية والجهة والتلون ليس من ضرورية ما يرى ويشاهد لان الروية مبنية
على الوجود وكما يكون موجود اجاز ان يكون مرئيا الا ان الشيء انما يرى ويشاهد بحيث
هو كل شيء يرى بالصفة التي لا يجوز وجوده الا بتلك الصفة ويستحيل اثباته بغير هذه الصفة
بانه ان الصانع شيء موجود محدث مبدع والعالم ما هو من جنس المحدث والعالم شيء موجود
محدث مبدع فمن ضرورية صفات المحدث ان يكون جوهر وكل ما هو جوهر فلا بد له من
الجنس والنوع وكل ما له جنس ونوع فلا بد له من القطع والفصل وكل ما له فصل وقطع فلا بد
من المحدث والنهاية وكل ما له نهاية وحد فلا بد له من الطول والعرض والعمق وكل ما له طول و
عرض وعمق فلا بد له من اللون والكيفية وهذه الصفات معنى الكيفية واذا ثبتت هذه
المعاني فلا بد له من الجهة فانه يرى ويشاهد في جهة ويدرك بجميع صفاته وداته والمحدث
لا يتخلو عن هذه المعاني فاذا علمنا من طريق الضرورة انه كان كذلك فانه يرى بتلك الصفة
لان الروية لا يخالف العلم وكل شيء يرى بالصفة التي يقف لعلم به ثم الصانع جل جلاله ليس
بجسم ولا جوهر واذا المركب له جسم ولا جوهر فلا يكون له جنس ولا نوع واذا المركب له جنس
ولا نوع فلا يكون له قطع وفصل واذا المركب له قطع وفصل لم يكن له حدة ونهاية واذا المركب له
حد ونهاية فلا يكون له طول وعرض وعمق واذا المركب له طول وعرض وعمق فلا يكون له لون و
كيف واذا المركب له لون وكيف فلا بد له بالضرورة لان الادراك انما يقع على الماهية والكيفية
والكمية والله تعالى منزلة عن ذلك الا انه شيء موجود قديم قائم بصفاته والروية يجوز
ويكون على الشيء الموجود القائم بل الذات الموصوف بالصفات فاذا عرفنا علمنا بصفاته
فانه يرى بالصفة التي عرف بالحق لا في علمه ثم الروية هل يكون للعرض لا قلنا لا يوجد نفس
في هذا ولكن نقول ان كان ذلك كرامة بسبب الايمان فانه يكون لهم ذلك ولو كان ذلك
بسبب الانبياء والمرسلين فعلاوات الله تعالى عليهم اجمعين فانه لا يكون لهم لانه ما كان من
الجنس ولا لاهول واما الملكة عليهم السلام فنقول ان لهم درجة في النبوة والرسالة

بدليل قوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس وقوله توفقه ربنا وقوله نعم
كرام بريرة ثم جبرئيل وميكائيل واسرائيل وعزرائيل سفراء الله تعالى الى الانبياء والمرسلين
وقد اخبروا بالهدية بالوحي ثم من الموصفين من يكون عاصيا ومركبا للكبار ومنهم من يكون
كافرا ثم اسلم ومنهم من يكون مستدعا ولا يكون فيهم الامتداد من الايمان ثم لما
دخلوا الجنة فانهم يرون الله تعالى بلا كيف ولا كيفية والذي جاء بالوحي وهو رسول الله صلعم
ناخبرهم وبشرهم بالهدية اولى وان لا يكون ممنوعا لانه لو لم يرتكبوا فيه تفصيل العاصي
والمعاقب على الرسول وهذا لا يجوز فيكون الهدية ثابتة في حق جبرئيل وميكائيل واسرائيل
عزرائيل عليهم السلام فلذلك في حق سائر الملائكة عليهم السلام لان كلهم رسول الله
انبياء صلوات الله عليهم قال بعض الفقهاء نتوقف فيه لانه لم يوجد النص في حق
الملائكة ولا يجوز المنع ايضا لعدم الدليل فتوقف فيه فاما المحور الثامن من اهل الجنة فانه
يرى وقال بعضهم لمن يعلم بان الموصفين يرون الله تعالى ويتمنى ويشتهى ربه الله تعالى و
يشتهى اليه فيكون له الهدية فلا يجوز المنع عليه لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
ذكر مطلقا فيستوي فيه المجرم والانسي والملائكة وغيرهم اذ اكان بمنتهى الدليل عليه قوله
تعالى وجوه يومئذ باسرة يظنون يفعل بها ناطرة فيستوي فيه المجرم والسيطان والانسي
اذ اكان بحاله فلذلك ههنا ولو لم يعلموا ذلك ولم يكن لهم خبر من الهدية فلا يكون لهم الهدية
ان الهدية لا يكون في حق المجرم والعلم بان لانه وضع عنهم التكليف والطلعة فلا يكسبهم بالثواب
الاخرة **القول السابع عشر في تقدير الخير والشر لله تعالى**
قال اهل السنة والجماعة ان قدر خيرة وشر من الله تعالى خلوة ومخالعة من الله تعالى
وقالت المعتزلة والقدرية ان الخير من الله تعالى والشر من العباد واجمعنا جميعا على
الكل بعلم الله تعالى وقال بعضهم ان الله تعالى خلق ابليس ثم ابليس خلق الشر وقال بعضهم
ان الله تعالى خلق العباد والعبد يخلق الشر وقال بعضهم ان الله تعالى ما خلق ابليس

ولما قلنا ان الله تعالى خلق ابليس يودي الى اثبات الشمر من الله تعالى لان ابليس
عليه اللعنة خلق الكفر الشر و الله تعالى خلق ابليس نصارى كما انه خلق الشر المراد به و
خذ الايجوز وهذا القوم من القدرية يسمى شيطانية وهذه هو المذهب عند الجوس
بغينه وهذا الكفر ولهذا المعنى قال النبي عليه السلام القدرية جورل متي ولان
ابليس عليه اللعنة لو لم يكن مخلوقا فانه يكون تدبيرا خالقا فيكون في هذا اثبات الشكر
مع الله تعالى وهذا الكفر معنى القدر وهو الاحداث والايجاد ومعلوم انه ليس بمحدث
ولا موجد يري الله تعالى فالحجة لاهل السنة والجماعة قوله تعالى وما نشأؤن الا ان يشاء الله
والله تعالى ولم يفصل بين المخبر والشر وقوله قل كل من عند الله وقوله تعالى كل متغير وكبير
ستطريحي مكتوب قوله تعالى ولقد اخذناهم على علم على العالمين يعني علم اهل الاختيار
فاختارهم وقوله تعالى وامنله الله على علم يعني علم انه من اهل الضلالة فاضله ولما روي عن
النبي عليه السلام انه قال بعثت اعياء ومبلغا والله يهدي من يشاء ويضل من يشاء وبعث
الشيطان مويوسا ومن يتك ابليس في يده من الضلالة شئ وروي عن ابن عمر رضي الله عنه عن
النبي عليه السلام انه قال يقال لابليس عليه اللعنة يوم القيمة اسجد لادم وادخل
الجنة ولك درجات عليك فيمنع عنه فيقول لاهل القيمة من العصاة اسجدوا تنج
من النار فيقول ابليس عليه اللعنة كفوا عني يا اهل القيمة ان الله تعالى في قوله ان اسجد
لما امتنع عن ذلك ولكن لم يشاء الله تعالى فلا نشاء والمعنى فيه وهو ان الله تعالى خلق
العباد مع علمه بالشمر منهم فلو لم يرد ولم يقدر الشمر منهم لما جاز من الحكمة ان يخلق العباد
ولان الله تعالى قال والله خلقكم وما تعلمون والثاني وهو ان الله تعالى علم من ابي بهل الكفر
قلنا لو اراد منه الكفر لكانت مشيئة يوافق علمه ولولنا انه لم يرد منه الكفر لكانت اراء
يخالف علمه وهذا الاجوز ولولنا انه علم منه الكفر ولم يرد منه الكفر وانما اراد منه الاجبا
لصار كانه اراد منه ما علم انه لا يكون فيودي الى بطلان عليه وارادته بخلاف الامر لانه يجوز ان

باب الثاني عشر في شرائط إيمان القول
أني تلقى الخير والشكر مني

يا مني شيا ثم يود به بخلاف ذلك كما انه امر ابراهيم عليه السلام بالبحر و اراد ان لا يخرج
فكذلك هو فاما ثم علم الله تعالى من الكافر الكفر لا يجبر على ذلك فذلك ارادته ومشيته
لا يجبره على ذلك فاما الامر بخلاف ما علم منه قد يجوز لان الامر بالحجة والبيان على ذلك
والارادة بخلاف ما علم لا يجوز ويكون معها والله تعالى يقول ان كل شئ خلقنا لا بقدر وقوله
تعالى بقدرنا لا تقديرا وقوله تعالى وكان امر الله مفعولا ولما جرى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال لزيد بن ثابت رضى الله عنهما لو كان لك مثل جبل احد ذهباً فانتقمته في سبيل
ما قبل الله تعالى منك حتى تومن بالقدر وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطاك
لم يكن يصيبك وان ماتت على غير هذا ادخلت النار ويدى انه قال في اول الحديث لو ان الله
تعالى عذب اهل سمواته واهل ارضه لعذيبهم وهو غير ظالم ولو ارجهم كانت رحمته اياهم
من اعمالهم ولو كان ذلك مثل جبل احد الحديث فان قيل لو ان الله تعالى يقضى الشر
يعذبهم على ذلك لكان ذلك جورا منه قلنا ليس كذلك لان قضاء الله تعالى لغيره على ذلك
والثاني وهو ان الله تعالى يقضى بالشر واقفاً عن العبد وامر بالخير ظاهر حجة عليه فالعبد
ترك الخير مع الامر بالمحبة ظاهراً وترك الشر من غير حجة ولا علم بقضاء الله تعالى لان
العبد قبل ان يتاخر لا يعلم ان القضاء ما هو انه بالخير او بالشر فاذا فعل فقد علم ان القضاء
كان هكذا اباشرة كانت بغير حجة فيستحق العقوبة فان قيل ان الله تعالى لو كان يقضى الشر
فان العبد لا يمكن له ان يعرف عنه فيؤدي الى المحير قلنا القضاء لا يسلب لقدر والافضل
عن العبد كما ان الله تعالى بالشر من العبد لا يوجب المحير فذلك قضاء لا يوجب المحير
ايضاً لانه كما لا يوجب خلاف ما تقضى فذلك لا يوجب خلاف ما يعلم فان قيل ليس قد روي
عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال لبيك والرهبة اليك والخير يديك والشر ليس اليك قلنا
نفى الشر لا يتسبب اليك لانه ليس من حسن الادب ان يفرض الشر والعصيان الى الله تعالى لانه
انه لا يقان يا خالق البعوضة والحبة ولكن يقال يا خالق السموات والارض فان قيل قال الله

وما أنا بظلام للعبيد وما الله بريد يظلم للعباد قلنا ان الله تعالى لا يريد ان يظلم على عباده ولا
ليس في الآية انه لا يريد من العباد ان يظلم بعضهم بعضا فان قيل ان الله تعالى قال وما انا
من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك قلنا ما اصاب العبد من قبل نفسه
يقول اصاب وما اصاب من غيره يقول اصاب وهما قال وما اصابك من سيئة فمن نفسك
ثبت الله هذه امن غير ان الكلام في هذه المسئلة ومثله الارادة ومثله الاستطاعة للعباد
مع الفعل سواء فيجب ان يذم بعضها لكن يظهر الاشكال في مسئلة والله اعلم بالصواب
القول الثامن عشر في العبادات والآداب قالت البرجوة ان الله
تعالى خلق الخلق والبريه ولم ينههم عن احسن نيكوف له الثواب ومن اساء فلا عقاب
عليه وكل امرئ نفي في القرآن فهو على الذنب والاكتمباب وهذا منهم كفر وقالت
الاباحية بان العبد اذا بلغ غاية المحبة واركب لكباثا اذرى او سرق فان الله تعالى لا يذم
التارهد الكفر قال بعضهم ان العبد اذا بلغ غاية المحبة يسقط عنه الاولم والواجب
وغاية المحبة ان يختار الايمان على الكفر ولم يكن منافا فانه يكون محب لله تعالى غاية
المحبة وقال بعضهم ان العبد اذا بلغ غاية المحبة سقط عنه العبادات الظاهرة وعباداته
تكون تفكرا كما قال النبي عليه السلام تفكرا عما خيره من عبادة سنة وهذا منهم كفر
وقال بعضهم ان العبد اذا بلغ غاية المحبة جعل له ساء غيره واساء غيره وقال بعضهم ان
حال الدنيا كله مباح للنبي آدم وليس احد ان يملكه لنفسه لان احمر عليه السلام وحوار
الله عنها لما ماتا فصارا موالهما ميراثا لا ولادهما وهذا منهم كفر لان الامر بالمعنى كان
ناجا في حق الانبياء عليه الصلوات والسلام وما سقط عنهم بحال من الاعمال وهم كانوا
في المحبة المحلى والله تعالى يقول واحمد ربك حتى ياتيك اليقين وقال الله تعالى قل المرزقي
بالقسط وانهموا ووجوهكم عنده كل مسجدة وقال الله تعالى ان الله لا يامر بالفساء ولهذا
نظا ومن ترك امر او ترك نكبا لا يسقط العذاب عنه لقوله تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب

من يشك والاعتقاد على ذلك كفر ولو لم يكن الاموال ملكا للناس لكان لا يجب المنع من
 والله تعالى يقول ولا تأكلوا اموالكم بينكم با لبا طل قال جل جلاله والتارق والشارقة ما
 ايد بها وكذلك اوجب لهجه والحمد في باب الزنا قال النبي عليه السلام ما غنوا في
 كان غنوا والله تعالى اغريسا وري عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى لما خلق
 الجنة فقال تكلمني فقالت تدانم من دخل في تم قال تكلمني فقالت تدانم الموصون بقا
 الله تعالى مرهتك على كاجيل ومدة من وبعان وديوث **القول التاسع عشر في**
انه لا يجب على الله تعالى شيء من جهة العباد قال اهل السنة
 والجماعة ان الواجب من الله تعالى لا غير وقالت المعتزلة ان الواجب من طرف الحكمة
 والعقل كالواجب من الله تعالى وهذا كفر اما لفظ الجواز والوجوب الى ابتدائ بين اهل
 الاموال والكلام والوجوب من الحكمة يكون على وجه الجواز والغرض منه نفي الفهم من
 تعالى عند اهل السنة والجماعة وحد الوجوب من الحكمة ان لو ترك فله يكون مستحيما
 وحد الجواز من الحكمة ان لو فعل لا يكون سفها وحد المحال ان اشياء لا يكون حكمة ولا يكون
 جائز عند المعتزلة حقوق العباد ومصلحتهم واجب على الله تعالى ويجب عليه ما هو
 الاسلام لهم من طريق الحكمة كالمصلحة والرحمة والدين بالصفاء وقبول التوبة من الكبار
 واشياء ذلك فائدة الله عندهم والواجب على الله تعالى وكذلك يجب على الله تعالى ان
 العبد مستوفى القامة سليما بخارجة قويا بغير اسمعيا ضيحا بحيث لا يكون المتقوية ولو
 بخلاف هذا الا يكون عد لامنه وهذا كفر لان الوجوب عبارة عن التكليف والالزام شر
 الالزام يوجب الجبر لا محالة فاللزام عليه يكون مجبورا ومن صف الله تعالى بهذا
 الصفة فانه يكون كائنا من الناس من يصير مريضا ومنهم من يكون بصيرا ومنهم من يكون
 اكبر او رخصا او خولا فانه لا يكون فيه مصلحة وهذا لا يجوز اما ان يكون بقبض الله تعالى
 وقد لا يكون بقبضه فان كان بقبضه فهو لا رفي قبضه وان لم يكن بقبضه فانه يتجبر

الى خالق محدث اخر حتى يحدث فيه هذه الاحوال ومن اثبت محل تاعير الله تعالى
فانه يكون كافر اذ بهذه المعاني انه لا يجب على الله تعاشي من جهة العباد ولا بوجه
من الوجوه الا ان نقول ان الله ضمن خواجج العباد كالرزق ونحوه وكذلك وعد الرحمة والمغفرة
للمحسنين واوعد للعذاب والعقوبة للمستسين ولا يجوز الخلف فيما وعد واوعد فان الله تعالى
لا يخلف الميعاد والعتق متقى عنه لعدم الخلق فاما الوفاء لا يكون واجبا عليه ولكن نعلم يقينا بان
لا يخلف ولا يكون المخلف من صفته ولا يوصف بذلك ثم كل ما اصاب العبد من الجوع والجهد
والدوام والاضحاج وغير ذلك يكون بقضاء الله تعالى وبإرادته ولا يكون خالفا عن مصلحته
وحكمة اما عاجلا واما آجلا فيكون جزاء وكفارة لعملة او ثوابا او كرامة لمحبه ولان الله تعالى يعلم
مصابنا بالعواقب فانه يريد باصابه ذلك لمحصل مصلحة في العاقبة هذا الما قول في الا
والاحتجاج والكي فانه يباح ذلك لمصلحة في تاني الحال وان كان الما في الحال الا ان المعتزلة انكر
هذا كله وقالوا ان هذه المعاني لا يكون بقضاء الله تعالى وبقدري بل يكون من جهة الطبع والقضاء
وقد يكون من اختلاف الايام والهواء ومن اضاف الفعل الى غير الله تعالى على معنى الاحداث
فانه يصير كافر فان قيل ابي حكمه في ان الله تعالى يريد من العباد كفا^{جزا} قلنا ان الله تعالى قادر على
ان يخلق العباد من اولهم الى آخرهم مطيعين مومنين معصومين الا انه تركهم تباؤا^{جزا} او
إرادته بعد ما علم منهم ذلك لاظهار العبودية والمغفرة والرحمة لمن غفر له ولاظهار هدمه من
الظهور والانتقام والمجازاة لمن عاقبه وانه يظهر باثر هذه الصفات الحميدة بالكفر و
المعاصي واي حكمه ابلغ من ان يظهر كمال صفاته وقهره وانتقامه من أعدائه والثاني انه
علم الكفر والمعصية منهم فلما اراد بخلاف ذلك ولا يكون ما يريد فيوصف بالعجز والحقاير
وهذا غير جائز لان الخلق كلهم عبيد الله تعالى والمولى يتصرف في عبيده ما شاء ومتى شاء
وقال بعض المشنوية ان الرزق ومصالح العباد على العباد وليس من الله تعالى شيء لان عباد^{جزا}
الله تعالى يتجيب على العباد جنسها لهم اولى ان يكون عليهم وهذا افاسد لان الله تعالى قال

ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وقوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقال النبي صلى الله عليه وسلم الرزق مقسوم ومفروع ياتي ابن آدم على شجرة سائر الله تعالى وقال بعض الناس الكسب طلب للمعاش فربما يقع على العباد على وجهه يكون وقال بعضهم الكسب وطلب لمصالح حرام ووضع مال المحل حرام والاصح ان الكسب عند الضرورة فربما ولا يمكن ضرورة يكون رخصة والله تعالى يقول فاذا قضيت الفدوة فانتشر في الارض واسبعوا من فضل الله ولان الله تعالى اوجب الزكاة بسبب الاصول ولو كان وضع مال محلل حراماً لكان لا يجوز ايجاب الزكاة عليهم فصح ان الامر كما ذكرنا **الباب التاسع في آداب الشريعة وفيه اثنا عشر قولاً** لقول الاول في اصول الدين وكل ما يجب الاعتقاد به قال المتهدي ابو شكور السالمي رحمه الله عليه اعلم بان اصل الدين الاعتقاد والقبول بشرايط الايمان من الاحكام وغيرها ولكل ما يجب الاعتقاد به وكل ما يوافق دين الله تعالى ومحبوباته ومضياته حتى ان العبد لو اعتقد اذ كر شيئاً يوافق دين الله تعالى ويخالف محبة الله تعالى ورضاه فانه يصير كافراً وكذلك الاشياء في هذه المسئلة بمنزلة العباد بآياته اذ اكر شيئاً عند احد بان الله تعالى يحب فلانا او يجب كذا فانه يقول عند ذلك انا لا احبه يكفر وكذلك لو اشار برأسه او بيده او بجميته او بشيء آخر من ذلك او استهزاء او خلافاً فانه يصير كافراً وكذلك في مبعوضات الله تعالى من ان يقول انا لا ابغضه فانه يكفر وكذلك في محبوبات رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ومبعوضاته فانه يوجب الاعتقاد والموافقة كما في الاول ولو قال بخلاف ذلك واعتقد او اخرج ذلك وانحفاً فانه يكفر فوجب ان يحب محبوبات الله تعالى ومحبوبات رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واعتقاد اوديان ابغضه طبعاً ووجب ان يبغض مبعوضات الله تعالى ومبعوضات رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتقاد اودياناً وان كان لا يعبه طبعاً لانه يوجب القبول والموافقة في جميع الاشياء ان الله تعالى ومن رسله عليه السلام ولهذا المعنى نقول بان الله تعالى وضع المحنة والابتلاء

في الشرائع والأحكام والعبادات طلباً للموافقة بأمر الله تعالى وسنة رسوله عليه السلام ليس
الضائق من الكاذب والمخلص من غيره **القول الثاني في المحنة والابتلاء**
قال أهل السنة والجماعة بأن وضع المحنة والابتلاء من الله تعالى جازئاً على العباد وقالت النجاشية
بأنها واجبة وقالت المعتزلة بأنه لا يجوز وضع المحنة والابتلاء لأنه ليس من الحكمة أن يمتحن عبداً
بلا شيء أدنى له عقوبة والدين ليس به الإجزاء والعقوبة والآلام والشدة إنما يكونان للجهنم
والعقوبة والمحنة والابتلاء محمول على العلم في العوائب والله تعالى عالم بهير وهذا لا يصح
لأنه لا يحتاج إلى ذلك بل العلم من العبد كالدلالة والفقر والجمع والعطش والضرب والقتل
من غير حق فهذا كله من جهة العباد فأما الآلام والنج والمرض وما يشبهه فانه يكون من جهة
الطبع ولا يكون من الله تعالى لاستحالة على ما بيننا وأما أهل السنة والجماعة احتجوا بقوله تعالى
وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأطاعه فقال أفرأيت إذا أخبر أنه ابتلى إبراهيم عليه السلام بما لا يأت
وكذلك من رسوله صلى الله عليه وسلم بالامتحان للنساء المهاجرات حيث قال يا أيها النبي
إذا جاءك المؤمنات مهاجرات فامتنعن منهن وقال الله تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم
ليعلمكم أيكم أحسن عملاً دل أن الابتلاء والامتحان من الله تعالى جازئاً وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم البلاء والهوام والشهوة ميجونة بطينة آدم عليه السلام وقال عليه السلام
أما معاشر الأنبياء أشد البلاء على الأنبياء ثم الأولياء ثم الأمثل فالأمثل وأما قلنا أن الابتلاء
والامتحان من الله تعالى جازئاً وكان يعلم ذلك منه غير الامتحان والفقر والغرض منه
الزمام المحجة والمهار ما وجد من العبد والأعلام لم يكن به والأمراض والآلام تكون كافراً
لأنه يري زيادة لدرجته والدليل عليه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من لم يبل
كفارة سنة ثم يقول بأن الإجماع والأمراض مخلوقة الله تعالى أمر لا فان قال أنها مخلوقة
الله تعالى فقد اقرب لك وإن قال أنها ليست مخلوقة الله تعالى تنكلم فيه بأنه لا يجوز أن
يكون حاله ما هو عليه تعالى فهو جازئ وحده الفعل من جهة الطبع أو من جهة العبد

بدون احداث الله تعالى فانه يكون استغناء من الله تعالى بيجوز حدوث العالم من غير ان
يكون فيه في الالهية فيوجب التعطيل وهذا كفر ولان الله تعالى خلق المخلوق عبيد الله
والعقوبة العبد والعبودية من اشد السلام والمعن والمفقر فضلا عليه ولان الله تعالى
اباح السبي في حق الكفار بالشرايط السبي ^{والسبي} يوجب اصابة المشقة والمحنة مثل الفقر والذل
والمحنة واشباحه وكذلك يباح قتل نتاج مواشي اهل الحرب اذ الركني القيسر الى حد
الاسلام وذلك يوجب اصابة المشقة والالام رد انه يجوز وكذا لك اباح لدا المنة راحة
واعلم انه ومعلوم ان العمل يوجب اصابة الكلفة والمشقة وكذلك لا يجوز المصلوة ^{منه} بغير الوضوء
ولا يمكن الرضوء بغيره وبالماء وربما يحصل الماء بحفر البئر وذلك يوجب اصابة المشقة
والمحنة ولان الله تعالى خلق الصيف حار موزيا للناس وخلق الشتاء باردا متلفا للعنوق
وهذا كله لا يتخلوا اما ان يكون من الله تعالى او من غير الله تعالى فان كان يقول بان هذا من غير
الله تعالى فقد قال بنى الصانع وهذا كفر وان كان يقول من الله تعالى ثبت ان الله تعالى جعل
الاسباب اسباب المشقة والمحنة والاذى والتلف واذا اجاز الفقر والذل والاسلام ^{منه} والارضا
وغير ذلك فتقول بان الله يقضاه الله تعالى وقدرة وحكمته ومشيتته **القول الثالث**
في الاستطاعة والتفويض قالت الفدرية والمعتزلة والجمهورية
المرائضى والكرامية بان الاستطاعة على الانعزال موجودة في العبد قبل الفعل والعبد
مستطيع المكسب نفسه بنفسه قبل الفعل من غير احد اش الله تعالى ومن غير تقديرة والعبد
خالق لفعل نفسه خيرا كان او شرا وقالت الجبرية العبد ليس له فعل ولا قدرة على الفعل
وهو مجبور في انعزاله خيرا كان او شرا والمافرقة في كفره واحكامه في العبد كالحكمة في
النسج من غير احتياط وقال بعضهم الفعل موقوف بين العبد وخالقه تعالى لاندرجي
بان الفعل من الله تعالى او من العبد وقال اهل السنة والجماعة العبد مستطيع بفعل
نفسه لا بنفسه ولكن بقوة يستحدث له في الحال يا حداث الله تعالى بمقارنته بالفعل

لا متعدي ولا متأخر عن الفعل ^{عطلته} لا استطاعة ^{عطلته} اضرة استطاعة لا موان استطاعة ^{عطلته} لا
 واستطاعة ^{عطلته} لا فعل ^{عطلته} لا موان ^{عطلته} لا زاد والاراحة واستطاعة ^{عطلته} لا فعل ^{عطلته} لا اعضاء السليمة والجماعة
 الحجة لا افعال يجوز تقديمها على الفعل حسا وحكما ^{عطلته} انا استطاعة ^{عطلته} لا موان هي القدرة والقوة على الفعل وهذا
 تقدم على الفعل يتاخر عنها ^{عطلته} الحجة للمقولة قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها ^{عطلته} فانه تعالى اخبر للعبد
 على الفعل وقال جل جلاله تعالى ان اسرج البيت من استطاع اليه سبيلا ^{عطلته} والمعز في هو ان الله تعالى خاطب
 وامر به الصلوة والتج وغير ذلك ^{عطلته} ولو لم يكن ^{عطلته} لا استطاعة ^{عطلته} والقدرة على الصلوة موجودة عند توجه الخطأ
 اليه قبل الشروع لكان لا يصح الخطأ بالصلوة لان الخطأ بالصلوة يتوجه بهجوم الوقت فدعا
 ليشرح في الصلوة في آخر الوقت فيقتضي ان لا استطاعة ^{عطلته} على الصلوة ثابتة عند هجوم الوقت لكن
 توجه الخطأ اليه والثاني وهو ان اولنا ان لا استطاعة تحدث ساعة فساعة فانه يوجب الجبر
 والتسليط ويوجب اضافة القبايح الى الله تعالى لان الزاني واللوطي اذا فعل الزنا وفعل اللواط فان
 الايلجات يكون على الترتيب والتزاد وكل حركة وايلجة يحتاج الى حدوث القوة والقدرة
 ولو قلنا بان الله تعالى يحدث في تلك الساعة في اثناء عمله يكون تسليطا على ذلك وهذا لا يجوز دونا
 لا يمكن للعبد ان يصرف ذلك الى غيره لان قوة الاخراج تحدث عند الاخراج وقوة الايلج تحدث
 عند الايلج والايلج يحدث عند الاخراج وفعل الايلج والاخراج زنا ولا يمكن ان يقع فعلا في الزنا
 فيكون في هذا نفي الاختيار وهذا لا يجوز الجواب عن احتجاجهم بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها ^{عطلته} قلنا
 الآية نزلت بنفقة الازواج بدليل قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا ما آتتها هذا مفسر وذلك مجمل والمجمل
 على المفسر فلا يلزم ما قوله من استطاع اليه سبيلا قلنا قد يركب الخبر ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا استطاعة
 هو الزاد والاراحة وما قوله بان الله تعالى امر بالصلوة فوجب ان يكون مستطيعا لذلك عند توجه الخطأ
 قلنا نحن كنا نقول ان لا استطاعة للتكليف جودة وهي الاعضاء السليمة لان التكليف ما يليق على
 استطاعة الاعضاء وما لا اداء ما يليق بالقدرة والقوة وذلك يحدث عند الكسب والشرع فيه والكل
 عليه انه لا دليل على اثبات القدرة والقوة سواء الفعل والحركة وقيل هذا الفعل والحركة ليس والدليل

على اثبات القدرة والقوة فيه على هذا فان قال بان الفعل والحركة التي كانت موجودة قبل هذا
 دليل على اثبات هذا وكذلك ما بعد ذلك فقلنا ان ذلك الفعل والحركة يكون دليلاً على القوة
 حصل بها هذه الفعل والحركة فاما على غيره فلا والثاني وهو ان القدرة على الصلوة عند توجه
 الخطيب موجودة لان الآلة والقوة ثابتة وتلك القوة صالحة للصلوة كما انها صالحة
 لايتان غيرها والدليل عليه ما روي عن محمد بن الحسين ^{رحمهما الله} عليه انه قال لا استطالة التي يومئذ
 هي لا استطالة التي يكفها معناه ان الاستطالة التي تؤمن بها ^{بذلك} صالحة ان يكفها وقال المعتز
 ابو شكري ^{رحمهما الله} عليه الا انه اذا قصر الایمان لا يمكن ان تصرف بعد ذلك الى الكفر لان الاستطالة
 عرض والعرض لا يثبت زمانين ولا يجوز ان يكون موجوده قبل الفعل ولا يكون باقياً بعد الفعل ^{بذلك} الثاني ان الاستطالة
 التي هي موجودة قبل الفعل فانما على شرف الزوال عند الجحيم في ثاني الحال عند الاستطالة موجودة في
 وعلى شرف الوجود في ثاني الحال ثم لما جاز توجه الخطيب بالاستطالة التي هي موجودة في الحال بموجبه
 بالزوال في ثاني الحال فكذلك يجوز توجه الخطيب بالاستطالة التي هي موجودة في الحال وهو موجبه
 الوجود في ثاني الحال والدليل عليه ان الانفعال كلها تحصل لا اختيار من جهة العبد الاعتبار
 ولو قلنا بان يجوز ان يبقى فانه يؤدي الى ان الكافر يبقى على الكفر جبراً هذا محال لانه ان
 الاختيار اذا اشتغلت باختياره على الكفر فاختاره لا يزل عنه فانه لا يمكن ان يختار الا اسلاماً
 بالزوال في ثاني الحال لعدم الاختيار فيكون بقاؤه على الكفر جبراً ولا يجوز خطيب الايمان به
 هذا محال اما قوله بان الاستطالة لو كانت تحدث شغلة فستكون فيه التسليط ^{فيه}
 القبايح الى الله تعالى ليس كذلك لان العبد يحتاج الى الاستطالة لمصالح اموره واعماله ^{مصلحة}
 البعوضة وسبب البقاء العالم الى حين فانه تعالى يحدث الاستطالة فيه ساقساً ^{بذلك} من غير ان
 ملو الماء وهيب الريح ثم ان الله تعالى امر العبد بصر بعض الاستطالات ^{بذلك} بعض الاوقات الى اوباد
 شكر ذلك وفاء عن صفة الاستطالة بالقبايح والمعالي ابتلاء وامتحاناً له فلو قلنا بان
 تعالى يمنع الاستطالة عنه عند صفة الى المعالي جبراً فان العبد يترك الطاعة ^{بذلك} ولا يصرف

الاستطاعة الى العبادات من اختيار نفسه ويد في الشبهة والحجة على الله تعالى مع انه كان
مجبوراً في وقت وكذلك يدعي المجبور في هذا الوقت ويكون له شبهة ذلك وهذا لا يجوز والبيان
وهو ان لو قلنا بان الامر مفوض الى العباد وهم يخلقون افعالهم فيكون في هذا تفويض الدين
الى العبد هو محال تدوي ان ابا حنيفة رحمه الله عليه عمن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه وعنه ابا عبد الله
فقال يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل فوض الله تعالى الامر الى العباد فقال جعفر رضي الله عنه نعم
اجل من ان يفوض الدين الى العباد فقال هل سلطهم واجبرهم لا عمل فقال هو اجل من ان يعجل
ان يجبر على فعل ثم يعينهم على ذلك واما قوله بان فيه اضافة القبايح الى الله تعالى قلنا ليس كذلك
لانه لما جاز ان يخلق العبد مع علمه بحصول هذا الفعل منه ويقدّر ان يمنع عنه ذلك ولا يمنع
ففي الفعل راجع الى العبد وكذلك يجوز ان يخلق له قدر على الافعال ولم يمنع عن الصفة الموصولة
سبيل الجبر مع ما انه لما هن عن ذلك ثم العيب يكون راجع الى العبد كما في العلم والتخليق
وتحقيق هذا وهو انه لا فرق بين تخليق الآلة وتخليق القدر والقوة ثم ما جاز ان يخلق الله
يقض بها والعيب راجع الى المصنوع وكذلك يجوز ان يخلق قوفاً وبها يقض العمل والعيب راجع الى
المصنوع والثاني وهو ان في هذا اظهار صفة الحميدة لان الله تعالى موصوف بصفة القدر
لا انتقام وموصوف بصفة العفو والغفران ثم تأييد هذه الصفة انما يظهر عند تباينة الاحوال
فقلنا بان يجوز من الحكمة ان لا يسلب القدر عن بعد ما لها من ذلك والذم الحجة عليه
لكي يظهر القدر والانتقام والعفو والغفران ولهذا المعنى قلنا بان افعال العباد مخلوقة الله
تعالى كما قالت المعتزلة الدليل لنا عليه قوله تعالى والله خلقكم وما تعلمون فان قيل اراد به
المعولات فما ليس كذلك لان كل موضع ذكر الله تعالى ما تعلمون اراد به العمل الدليل
قوله تعالى هل تجزون الا ما كنتم تعملون ولو كان العبد هو الذي خلق الافعال لكانت
قدرته نافذة الى عدم فلا يقع الفرق بين الخالق والمخلوق ولو ان العبد يقدر على ان يخلق
نفسه لكان بقدره ان يخلق شيئاً آخر وهذا كفر والله تعالى يقول خلق كل شيء فقدره تقديراً

وَقَالَ بَعْضُ الْفُحْهَاءِ لَا اسْتَطَاعَةَ عَلَى وَجْهِهِ تَكْلِيفِي وَتَوْفِيقِي فَأَتَكْلِيفِي هِيَ الْأَعْضَاءُ السَّالِمَةُ
مَوْجُودَةٌ قَبْلَ الْأَعْمَالِ وَتَوْفِيقِي هِيَ الْقُدْرَةُ عَلَى الْأَعْمَالِ وَتَمَكَّنَ تَحْدِثُ عِنْدَ إِدَاءِ الْفِعْلِ مَعَ الْفِعْلِ وَأَمَّا قَائِلُ
الْجَهْرِيَّةِ بِأَنَّ الْعَبْدَ لَيْسَ لَهُ فِعْلٌ وَلَا قُدْرَةٌ عَلَى الْفِعْلِ بَدَلِ قَوْلِهِ تَعَالَى لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ
وَقَالَ جُلُوسُ جَلَالِهِ لَيْسَ لَكَ مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ فَكَيْفَ تَعْلَمُ أَخْبَارَ الْعَبْدِ لَيْسَ لَهُ الْفِعْلُ وَالْأَمْرُ لَيْسَ لَهُ الْقُدْرَةُ
وَالْأَسْتَطَاعَةُ عَلَى الْأَمْرِ الْفِعْلُ وَهَذَا لَوْ فِي الْبَلَاءِ وَلَا نَأْتِي بِجَمْعِنَا ان الْفِعْلَ عَرْضٌ لَا يَبْقَى زَمَانًا
فَتَنِي وَجَدْتِ لَاشِي فِي سَاعَةِ لَطِيفَةٍ وَلِحِظَةٍ وَاحِدَةٍ وَالْعَبْدُ إِذَا كَانَ فِي عَمَلٍ أَوْ فِعْلٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ
فَإِنْ قُوَّتُهُ تَحْدِثُ فِي ذَلِكَ اللَّحِظَةِ كَيْفَ يُمْكِنُهُ وَالتَّمَرُّنُ إِلَى غَيْرِهِ وَكَذَلِكَ يَبْقَى الصَّرْفُ إِلَى غَيْرِهِ وَلَا يَنْ
أَقْوَى الْحَاجَاتِ الْأَخْيَارَ عَلَى الْأَعْمَالِ لَا خِيَارَ إِذَا مَا يَكُونُ بِالضَّمِيرِ وَالْمَخْطَرَةُ وَالْعَبْدُ لَا قُدْرَةَ لَهُ عَلَى
بِالْمَنْعِ وَلَا بِإِجَادَتِهَا لِأَنَّ الْمَخْطَرَةَ تَحْدِثُ مِنْ غَيْرِ مَبَاشَرَةٍ الْعَبْدِ ذَلِكَ لِوَجْهِ الْأَمْحَالَةِ فَإِذَا صَحَّ هَذَا فِي
لَا خِيَارَ وَالْمَخْطَرَةُ فَإِذَا لَصِخَ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ الْجَوَابُ عَنْ قَوْلِهِ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ
الْعَدْلُ بَيْنَ النِّسَاءِ لَيْسَ بِالْفِعْلِ وَالْفِعْلُ إِذَا مَا يَكُونُ بِالنَّفَقَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ نَقُولُ أَنَّ الْعَبْدَ فِي الْعَدْلِ بَيْنَ
بِالْمَنْعِ تَأْتِي تَارَةً تَسْتَطِيعُ وَتَارَةً لَا تَسْتَطِيعُ فَلَا يُلْزَمُ وَأَمَّا قَوْلُهُ لَيْسَ لَكَ مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ فَلَمَّا يُدْرِكُ الْفِعْلَ
وَأَمَّا إِرَادَةُ الْحُكْمِ وَالْجَزَاءِ وَالْدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ نَبِيٌّ عَنْهُ حُكْمُ الْمَجَازَاتِ
وَأَمَّا التَّعْذِيبُ وَالْمَكَاثِبُ وَنَحْوُ ذَلِكَ نَقُولُ أَنَّ هَذَا مِنْ خَصَائِصِ تَعَالَى اللَّهُ تَعَالَى لَيْسَ لَكَ
أَنْ يُعَذِّبَ أَحَدًا وَيُعْزِلَهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ بِأَنَّ الْفِعْلَ عَرْضٌ فَلَمَّا بَلَّ الْفِعْلَ عَرْضٌ لَا يَبْقَى زَمَانًا يَحْدِثُ
فِي كُلِّ لَحِظَةٍ وَلِلْعَبْدِ اخْتِيَارٌ فِي كُلِّ لَحِظَةٍ بِالصَّرْفِ إِلَى مَا شَاءَ وَالْقُدْرَةُ حَالَةٌ لِكُلِّهَا ثُمَّ ظَهَرَ
عَلَى الشَّرْهِ سَبَبُ الْعَادَةِ وَكَذَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْهُدِي لَصَرْفِ الْأَلْشَرِّ لِوَجِبِ الْقُدْرَةِ وَالْجَوَازِ فِي حَقِّهِ لَأَنَّ النَّفْيَ وَرَدَّ
قَبْلَ الْفِعْلِ وَالْإِخْتِيَارَ مَوْجُودَةٌ عِنْدَ الْفِعْلِ وَهُوَ لَقَدْ سَأَلَ أَنْ يَمْنَعَ نَفْسَهُ عَنْ ذَلِكَ كَمَا يَقْدِرُ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ
فَلَا عَذْرَ لَهُ عَلَى الْمَنْعِ وَلَا يَتَّكِنُ الدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى لَنْ تَعْمَلَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ
شَرًّا يَرَهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى جَاءَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينًا وَأَمَّا قَوْلُهُ بِأَنَّ
لَا خِيَارَ وَيَكُونُ بِالْمَخْطَرَةِ وَالْمَخْطَرَةُ لَيْسَتْ مِنْهُ فَإِذَا غَطَّرَ بِهَا ذَلِكَ فَإِذَا لَا يُمْكِنُ الْبَيَانُ



خطرة على غير هذا قلنا نعم الخطرات كلها من الله تعالى من غير ما شره العبد الا ان الله تعالى
يجعل الاشياء تارة بنفسه بلا واسطة وتارة يخلق بالواسطة والواسطة يجوز ان يكون
ملكاً ويجوز ان يكون شيطاناً ويجوز ان يكون حلة طبيعية وكلها هو غير طاعة من الضمير
والخطرة والاختيار نال الله تعالى يخلق ذلك بلا واسطة او بواسطة ملك وما يكون مصيبة
وشرافى الضمير والخطرة والاختيار كل ما هو من شر ومبايعة فانه يخلق ذلك بواسطة الشيطان
بان الشيطان يوسوس والله تعالى يخلق ثم الخطرة الاولى وما يكون بئله فانه يقتضي
لانه ليس من انزال العبد ولا باختيار ولا بما شره فلا جرم يوجب الثواب والعقاب
عليه بالمربوبية على ذلك لان العبد يخطرياً له شئ من الخير والشر ثم يخطري في ثلاث
المساعة ما يناقضه فاما التمسك على خطرة والضمير واختياره لا يكون غريمة وفقد
ذلك يكون باثبات العبد واختياره فاذا تمسك على شئ واختياره فقد حصل الفعل
والثبات والاختيار منه فانه يوجب الثواب والعقاب ويخرج عن حده المجرى بسبب فعله
واختياره فخطرة الاولى لا يمكن الاحتراز عنه فاما التمسك بما يمكن الاحتراز عنه
الباب العاشر في التكليف والطاعة وفيه سبعة
اقوال القول الاول في التكليف ما لا يطاق اعلم ان التكليف
على ما لا يطاق لا يجوز عند اهل السنة والجماعة وقالوا بحرية والاشربة والمستغنة
بانه يجوز واحتجوا بقول الله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدوا بين النساء اخبرته
ليس لهم استطاعة العدل ثم امرهم بالعدل والاحسان حيث قال ان الله يامر بالعدل والاحسان
وقوله وانقوا الله حق فمات ثم نسخت هذه الآية بقوله تعالى فانقوا الله ما استطعتم
فقبل النسخ كان التكليف من غير روع والله تعالى يقول خبر اعني النبي عليه السلام
قال ربنا ولا تحلنا ما لا طاعة لنا به ولو كان التكليف على غير الوصع ما كان جائزاً فانه
لا يجوز من النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعوا بمثل هذه الدعاء فلما داهل الله جل

ولما حيي عن النبي عليه السلام انه قال من صور صورته كلفه الله تعالى بان ينفع فيه
الروح وليس ينفع فيه ولان الله تعالى قال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين
وكانوا عجزين عن ذلك فثبت انه يجوز قوله جل جلاله انما طوعا وكرها مخاطبة المؤمنين
والمعدوم لاطاقة له نعم بجهة الله لا لئلا ان التكليف على ما لا يطاق جائز ^ب الجواب
من قوله ولن تستطيعوا ان تعدوا بين النساء قلنا لم يرد به الاستطاعة من جهة ^{سطة} الادة
واما اراد به الاتفاق والمصلحة فمقول بان الامر لا يمكن الموافقة والمصلحة بين النساء
عادة واما من جهة الاستطاعة والقوة يمكن واما قوله ان الله يامر بالعدل والآن
اراد به العدل من جهة الجور الاستطاعة عليه ثابتة واما قوله فانقوا الله فبقائه
كان هذا تكليفا على الطاعة لان الانبياء عليهم السلام والاولياء يتقون الله حق
تقائه فهذا الخطاب للانبياء عليهم السلام والاولياء واما قوله تعالى فانقوا الله
ما استطعتم ^{روى عنه جماعة} هذا الخطاب للعامة وهذا اما كان تكليف على ما لا يطاق بل كان تكليف
على ما يطاق ولا فرق بين هذا او ذلك واما قوله ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ^{اراد}
الله وامر على ما يتق علينا كما كان الامر السابقة ولان الله تعالى لم يمل عليهم ^{يتقون} ما لا
ولكن كان يتعسر عليهم فسأل النبي عليه السلام بان يخفف الله تعالى فلا يلزم واما
قوله من صور صورته كلفه الله تعالى بان ينفع فيه الروح قلنا لا يكلف الله ان ينفع فيه
الروح ولكن يقدرهم على محضهم وانما يكون هذا في الآخرة والآخرة ليست به التكليف
وانما هي حارة الجزاء والله تعالى يقدرهم على محضهم فمعرفة قوتهم بتصورهم في الدنيا
واما قوله انبئوني باسماء هؤلاء ما كان هذا تكليف لان التكليف يوجب العقاب
على تركه وهذا بخلاف ذلك بل المراد منه اظهار عجزهم عن ذلك واما قوله انما
طوعا وكرها قلنا هذا ليس بخطاب لان المعدوم لا يخاطب عنه نادا ^ب انما هي جبا
عن الاجراء واخبار عن المحدث وذكر هذا بلفظ الخطاب فلا يلزم الله ليل عليه ان

الله تعالى قال لا يكلف الله نفسا الا ذكرا ^{بوجوه} يعني دون طاعتها وقوله فاتقوا الله ما استطعتم ^{بوجوه} ورد في عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى وضع على العباد ما استطاعوا وما لم يستطيعوا فهو موضوع عنهم ^{بوجوه} ورد في عن النبي عليه السلام انه قال من سببت عنه الطاعة ومنعت عنه الطاعة ولان الزم عن التكليف وجب المكلف به واتبائه واذا لم يكن له الطاعة على تباينه فالتكليف يكون من غير فائدة وفعل الحكيم لا يكون خاليا عن الفائدة فمتى وجدت الفائدة وهي الطاعة على الاتيان فانه يصح والا فلا ثم التكليف على ضربين تكليف الالتزام والایجاب وتكليف لا تبيان والوجود والمكلف به على وجوده منها ما لا يطلق ومنها ما لا ^{بوجوه} ومنها ما يستقبل ومنها ما لا يجوز ببيان ان التكليف على ما لا يطلق هو ان الشئ لا يدخل تحت طاعة احد من المكلفين من جنس واحد في العادة ولكن يجوز ان يدخل تحت طاعة بعض المكلفين من جنس آخر في العادة كالمملكة والجن فان الشئ على الماء وعلى الهواء الى مكة والى مصر من فرائس ان يوم واحد فانه لا يطبق احد من الادميين عادة واما بخلاف العادة ونقصه فلا يكون جهة لانه يكون نادر او يكون كرامة ومعجزة ثم يطبق ذلك من المملكة والجن الشياطين عادة فتكليف الادبي بالمشي على الماء وعلى الهواء لا يجوز لان هذا الشخص لا يقدر ولا يقدر احد من جنسه عادة فلم يظهر الفائدة فلا يصح التكليف عليه لامن جهة الالتزام والوجوب ولا من جهة الايمان والوجود واما التكليف على ما لا يطلق وهو ان يكلف على شئ لا يطبق هذا الشخص بعينه ولكن يطبق غيره من جنسه عادة فهذا يجوز تكليف الالتزام والایجاب ولا يجوز تكليف الايمان والوجود وهذا كما نقول ان المريض والشيخ الفاني لا يطبق على الصوم والتمشي الى الحج ثم يتوجه خطاب الالتزام والایجاب حتى يجب عليه الصوم والحج ولا يجوز التكليف على الادميين لتوهم العدالة واما تكليف على ما لا يمكن وهو ان يمتنع

وجوده في الدنيا من قدره الله تعالى ولكن لا يكون ذلك في وجه احد من المخلوقين كطريق
الادامي وشقاق القمري في وجوده في قدره الله تعالى ولكن ليس في وجه احد من المخلوقين
وكن لك التكليف على ما يستحيل وهو ان وجوده محال من جميع الوجوه كوجود العلم من
غير الطعامة ووجوده من غير الجوهر واثباته مثل الله تعالى فالتكليف هنا على وجه في
المعنيين لا يجوز بحال من الاحوال واما التكليف على ما لا يجوز هو التكليف على المعصية
التي يقتضيه وجوده من هذا الشخص ويكون في وسعه ذلك ولكن في الشريعة غير جائز
فالتكليف على هذه الاجزاء لا من جهة الالتزام والوجوب ولا من جهة الايمان والوعد
لانه لو فعل لا يكون مذنبا ولا يكون مكلفا **القول الثاني في الزجر**

الامتناع اعلم بان الزجر والتحريم والامتناع من الله تعالى يكون على الحقيقة ويوجب التحريم
اباح ذلك واستحل من غير عذر ولا شبهة فانه يصير كافر او قالت الربا نفق البهيمية والتحريم
بعض الكراهية لا يكون بمعنى الزجر والتحريم كما كان محرم ما بين الضرب ما فانه يوجب المحبة و
صدور ذلك من الدلالة والتأويل والاشارة والمقتضى والقياس فانه لا يوجب محرم
لهذا المعنى فالواجب ان المحرم جلال واللواطة والمتعة والغناء والرقص والشعر جلال
الله تعالى ما حره هذا ولا يشاء في القرآن محرم فانه قال في المحرم فاجتنبهوا والاجتناب
يدل على الكراهية ولكن لك سمي اللواطة منكرا ونحو ذلك الجواب قلنا المحرم حره بدليل قوله
تعالى رجس من عمل الشيطان ثم عمل الشيطان حره فكل رجس حره بدليل قوله تعالى وعجز
عليهم المحبات وقوله تعالى فاجتنبوا امر بالاجتناب والاجتناب يكون عن القبح المحض
وقوله تعالى قل بينهما اشر كبير وينافع للناس وانهما اكبر من نفعهما والاثم يكون في الحرما
دل انه حره ومن استحل فانه كفر لما روي عن النبي عليه السلام انه قال حرمت المحرمات
قلها وكثيرها والسكر من كل شراب وقال عليه السلام كل مسكر خمر ولا خمر حره ولكن
اللواطة حره بدليل قوله تعالى اتاقتن الفاحشة ما سبقكم بهن احد من العالمين سها



فاحشة ثم اخبر ان الفواحش من مرتبة ليل قوله في انما امر من بني الفواحش ما ظهر منها
وما بطن وادعى عن النبي عليه السلام انه قال ملعون من جمع بين امرأة وابنتها ملعون
من اتى بهيمة و ملعون من غير غمور الارض و ملعون من عمل على قوم لوط و ادعى عن النبي
عليه السلام انه قال امثلوا الفاعل والمفعول به فدل ان الفواحة حرام ومن استحل فانه
يكفر واما المنعة كانت مباحة ثم صنعت بأية النظام واجتمعت الامة على منعتها وفي
ايام بصير كافر واما اللعب والرقص والغناء والشعر من ايام ذلك بصير ناسقا ولا يصير
كافرا لان حرمة ثبت باخبار الواحد وكل ففي وجه بالنسبة اورد لالقاء النسخ اوديا بخبر
المختار وادبا جام الامة فانه يوجب احرمه لاحالة ويوجب لتبنيح ما قبله ومن انكر ذلك
بصير كافر ومن انكر الخبر والقياس انه ليس بحجة فانه بصير كافر ولو قال هذا الخبر غير
صحيح وهذا القياس غير ثابت لا يكون كافر ويكون ناسقا ولو كان المحكم ثبت بالقياس
اوديا بخبر الواحد وانفقت الامة على ذلك ولربما يختلف فانه يكون اجساما ومن
انكر وجوب ذلك بصير كافر **القول الثالث في الحمد والكفار**
قال اهل السنة والجماعة بان الحمد ود والكفارات مطهرة لعله وكفارة لفعله وكذلك
كما يصيب لعبه من الجن والالام واشباه ذلك فانه يكون كفارة ذنب او اكفر
مؤثبه وانكرت المعترضة والراضن هذا او قالوا ان الحمد ود والكفارات شرع زجر
له عن القبايح والسيئات واما الجن والالام فانه ليس من الله تعالى وذلك لان
الدنيا ليست بدلا جزاء والمثوبة وسبب وجوب الثواب هو الطاعة والثواب ان
يكون في الآخرة وكذا لك التكفير انما يكون بالعقوبة والعقوبة انما يكون في الآخرة ثم
الكفارات شرع زجر او ما خاله وما رواه من الجن فانه ليست من الله تعالى وقال اهل
السنة والجماعة ان الله تعالى ويكون كفارة لذنبه وجرام لعله او اكفر مؤثبه
ولا يكون خاليا عن البدل ولان الانبياء عليهم السلام اصابهم الجن والالام ولا

في حقهم العفو به ثبت انه يكون الكرم مضمونه ويوجب به المبالغة في الآخرة ويكون
ذلك عدل لاسي الله تعالى فاما الحمد لله والثناء له يكون جزاء له وطهر النفس به
بدليل قوله تعالى السارق والسارقة فاقطعوا ايدهما جزاء بما كسبا فلا تأسوا به
اخبر ان ذلك جزاء لهما ودرجي ان امرأة جاءت الى النبي عليه السلام فقالت يا
الله زنيته فطهرني فلما كبرت الاقرار امر بالرجوع اليه فذكر عليها فذل ان الحمد مظهر
للتوب وقال النبي عليه السلام السيف نجاء للذنوب ^{جواب} قال النبي عليه السلام
كلما اصاب المؤمن كفارة لذنبه حتى اللقمة في فيه وهي رواية عن النبي صلى الله عليه وآله
ورد في عن النبي عليه السلام انه قال الموت كفارة لكل مسلم ولان ذلك
يوجب لتكفيره اجزاء ويوجب لتوبه والبذل القول الرابع في التوبة
والاستغفار قال اهل السنة والجماعة بان التوبة مقبولة من كل ذنب
صدر من العبد سواء كان ذاك الذنب او ناسيا والصدقة والدعاء والاذن
ينفع في الدنيا وقال بعض الناس التوبة من كل ذنب شرط ومالم يذكر لا يصح
توبته وقال بعضهم التوبة من جميع الذنوب شرط حتى يصح توبته وقالت المعتزلة
التوبة هل ان يؤمن بالله تعالى لان التوبة وجبت من الكبائر عند عمر والعبد الكبار
يخرج من الايمان بتوبته ان يؤمن بالله تعالى والدعاء والصدقة والاستغادة ^{جواب}
لا ينفع في الدنيا لان الدعاء والصدقة لو كان خيرا فان الخير يكون بقضاء الله تعالى
فان كان السؤال يوافق للقضاء فان ذلك بالسؤال او بغير السؤال وان لم يكن موافقا
للقضاء فالدعاء لا ينفع ولا بغير القضاء ولو كان الدعاء والاستغادة في الشرفان
ذلك ليس من الله تعالى بل كله من العبد والعبد مستطيع من جهة فيكون الجهد
والقصير منه فاما الدعاء الاحياء وصدقاتهم التي عند المعتزلة لا ينفع للموتى لان
كل نفس موهوبة باكسيت والله تعالى يقول جزاء بما كانوا يعملون فيكون مجازيا للعبد لا العمل

غيره وكذا لا ينكرون قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويقولون هذا القول
الشیطان في افواه الناس وهذا القول لان من لا يرى الحول والقوة الا بالله من الله
تعالى بصيرا كما فرج من النبي عليه السلام انه سُئل عن تنبئ لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فقال النبي عليه السلام لا عصمة من معصيته الله تعالى الا بعصمة الله تعالى
ولا توبة على طاعة الله تعالى الا بمعونة الله تعالى وذكر عند ابن حنيفة رحمة الله عليه ان
نوحا قيل الى القدر رآه الى القدر رفته هل نزل في المسجد وقال لا حول ولا قوة الا بالله تعالى
ابو حنيفة رحمة الله عليه قد يرى من القدر هذا المحجة لاهل السنة والجماعة ان التوبة
الموحدة تكفي جميع الذنوب لم يكن ذلك الا انما سمى القول الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا وقول
جل جلاله توبوا الى الله توبة صريحة لم يفصل وقال جل جلاله ثم توبوا اليه وقال جل جلاله
فاقر الله بذنوبكم فابى التوب امرها لم توبة مطلقا ولم يشترط ذكر الذنوب جميعا وقال النبي عليه
السلام التوب التوبة ولم يفصل فصيح ما قلنا واما الدعاء والصدقة والاستعاذة فينتفع في
الدنيا بدليل ما روي عن النبي عليه السلام انه قال الدعاء والصدقة والصدقة تطفي
غضب المرب وقال عليه السلام لولا المشائخ الراكع والصبيان الرضيع والبهائم الممرط
يصيب عليكم العذاب صبا ثم دعاء الاحياء ومعد فانه يفرغ في حق الموتى بل ما روي
عن النبي عليه السلام انه قال ان العالم والمؤمن اذا امر على قرية فان الله تعالى يرفع العذاب
عن مقبرة تلك القرية اربعين يوما وكذلك النبي عليه السلام وضع الحجر على القبرين وقال
يخفف الله تعالى العذاب عنهما ما لم يسبأ وطل المهنة في اوتكوا السالمى رحمة الله عليه
لقد رآيت النبي عليه السلام في المنام وكان في خيطرة مشبكة وكنت ان ارقاها من خيطه
من كثرة لوري وضيائه سمعت منه يقول من تصدقت منك في كل جمعة بمغفون من انما
بهم رحمة وغالب الشك في ان الله تعالى لم يعذب ابيه في القبر في هذا القول
دليل على ان عذاب القبر في وفيه دليل على ان صدقات الاحياء ودعواتهم ينفع للموتى

القول الخامس في السعادة والشقاوة

من اجل الستة والجماعة ان السعيد يميز ثقباً والشقي يضيق رعيه وهو قول
عمر وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقال بعض الفقهاء بان الشقي لا يصير
سعيداً والسعيد لا يصير ثقباً وهو قول عبد الله بن عباس ومجاهد رضي الله عنهم
وكذلك الاجل والرزق على هذه اعلى هذه الاختلافات قال بعضهم يزيد وينقص
وقال بعضهم لا يزيد ولا ينقص وحاصل الاختلاف ان الزيادة والنقصان والتغير
في الاحكام يظهر عند الخلق وفي علم الخلق فاما عند الله تعالى وفي علمه فلا درجي
من محمد بن الفضل راس المفسرين رضي الله عنهم انه قال ان في اللوم المحفوظ
فلان ابن فلان سعيد ان شئت وفلان ثقي ان شئت وقال بعض الفقهاء بان القضاء
على نوعين قضاء معلق وقضاء صبر من القضاء المبرم ما لا يجوز تغييره كالوحي والنبوة
والمراسلة والسعادة واللاهية عليهم السلام والله تعالى يقول لا تبطل الكلمات
والقضاء المعلق ما يجوز تغييره كالمرضى والشفاء واليوم والكلام وما كان من افعال العباد
واحرهم والله تعالى يقول يحول الله ما يشاء ويثبت فاما هذه المسائل الاربع من علمه
المعلقات عند عمر وابن مسعود رضي الله عنهما وعند عبد الله بن عباس ومجاهد
رضي الله عنهما من جملة المبرمات وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال اللهم ان كنت
كتبتني في امر الكتاب ثقباً فاجعني اهم الشقاوة والكتب امي سعيد فانا كنت
يحول الله ما يشاء ويثبت وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال النبي عن نفسه
قوله ما يشاء ويثبت فقال عليه السلام يحول الله الشقاوة ببر الوالد والصدقة والبر
والحجة لهما ما روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال
السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه وروي عن النبي عليه السلام
انه قال ان الله تعالى خلق يحيى عليه السلام في بطن امه وموسى سعيداً في بطن امه

في بطن امه كافر اشقياء وروي عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى خلق الجنة وخلق
لها اهله وخلق النار وخلق لها اهله وانما قلنا ان الزيادة والنقصان والمغير يكون منه
الخلق وفي علم الحق فاما عند الله تعالى وفي علم الله تعالى فلا يباين ان الرجل اذا جلس تحت
جداره بنام فينتبه من ذلك المنام ويموت هو تحت الهم من ثلثه يجلس تحتها وفي بعض
بعد ذلك مدة ولكنك اذا امتلى انسانا متمدا فانه يقتل به فصاعدا ولو لم يقتل لا يقتل
وبعيتي بعد ذلك مدة والله تعالى يقول واكرم في القصاص حيوة يا اولى الابواب فهذه احو
منه قضاء المعلق فاما في علم الله تعالى فلا وجوب الزيادة والنقصان ولا به لا يجوز السهو
على الله تعالى ولا يجوز العطل ولان الله تعالى يعلم الاشياء كما هي فاذا علم اجله ووقته وعينه
وكيفيته فانه يقضي كل ذلك وكل تلك الازمان والسعادة والشفاعة لان القضاء والارادة
من مقتضيات العلم فحق ما علمه كقوته الشيء في وقته وزمانه وكيفيته وكيفيته فانه
يريد ويقضي كما علمه لان ارادته وقضائه لا يجوز ان يكون خلافا لعلمه واما من قال بان السيد
يسير شقيا واشقي بمير عبيد فانه يكون في حق العباد لان الكافر شقي لربا يومن واذا كان كما
نقول له الكافر شقي لعمالة فاما اسلم فنقول ان المسلم سعيد لعمالة لان من الخلف
والمغير فانه في حقنا فاما في علم الله تعالى على ما ذكرنا لا محالة الا ان هذا موقوف على
ارادة الله تعالى العاقبة ولهذا المعنى لا نقول لاحد بعينه من المسلم والكافر ان من
اهل الجنة او من اهل النار ولكن نقول من مات مسلما فهو في الجنة ومن مات كافرا فهو
في النار وقال بعض المجبرية ان الله تعالى خلق المومن مومنا وخلق الكافر كافرا والمومن
مجبور في ايمانه والكافر معذور في كفره وابليس عليه اللعنة حين اسلم به وعبد الله
تعالى فانه كان كافرا وابريك وعمر بن عبد الله عنهما حين كانا مشركين وعبد المصنوع كاهن
واحتجبوا يقول الله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مومن وقوله تعالى ولا يملك انفسكم
كفار ايجاب قلنا الله تعالى خلق الحق حين خلقهم استقاما واجبا نادلا نقول انهم كانوا

كافرين او مومنين الا في حق الانبياء عليهم السلام ثم من آمن من المخلق خلق الاله
مع اعتقادهم وان اقرهم من كفر منهم خلق الكفر باعتقادهم وعلمهم وقولهم ولو لم
يكفر احد فان الله تعالى كان لا يخلق الكفر البتة فاما في له تعالى فنكركم كافر ومنكبر مومنين
تلك الآية بحجة لنا لان الله تعالى قال هو الذي خلقكم ثم قال فنكركم كافر ومنكبر مومنين يعني
منكبر من يصبر كافر ومنكبر من يصبر مومنا وقوله ولا يله والا فاجر الكافر اهلها يصبر فاجرا
كافرا او يجوز انه يولد كافرا حكما تبع الانبياء وقال بعض المعتزلة بان الاجل واحد لان
المرء اذا قتل او مات من غير معاصية فانه يموت بغير اجل وقال اهل السنة والجماعة
كل من مات او قتل او مات بناي وجه يكون موته لاجله بدليل قوله تعالى فاذا جاء
اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وقال اجل جلاله توفته رحلتا وهم لا يدران
يعني في تبين ارواحهم ولان الله تعالى يعلم كون اجله حقيقة قبل احوال لا يكون بخلافه
ثم قضاه الله تعالى لا يجوز ان يكون بخلاف العلم على ما بينا والمعتزلة يقولون ان هذا ليس
بقضاء الله تعالى وهذا الكفر فان قيل ان الله تعالى قال ثم قضى اجله واجل سمع عنده ولا في المقول
لو لم يقتل هل يعيش بعد ذلك او يموت حتم نفسه في تلك الساعة فلما قوله تعالى حين
يولد الى ان يموت واجل سمع عنده يعني ان يبعث واما قوله ان المقول لو لم يقتل هل
يعيش امر لا نقول انه اذا كان يعلم الله تعالى ان اجله يكون يقتل فلا يكون بخلافه ولو كان
في علم الله تعالى انه لا يقتل فانه يكون كذلك واختلاف في هذه المسئلة ومسئلة المزد
على السواء ثم عند المعتزلة امر ليس بمرتبة ومن الى امر ليس بالمرتبة في الله تعالى
امر ليس بقضاء الله تعالى والمرتبة يكون من الله تعالى وقضاء الله تعالى والمرتبة يكون
ملكا محلا لا داهم ليس بملك فلا يكون له قال اهل السنة والجماعة ان المرتبة هو
الغذاء في حكم الغذاء امر امر ولا يخل بدليل قوله تعالى فمن تسمنه فعليه
في الحياة الدنيا وقال جل جلاله فرب السعوط والارضي انه لم يخلق مثل ما انكرتموه

وعلم الله تعالى في صيرورته كافر في نافي الحال لا يجب سلب الايمان منه في الحال
فالظاهر يكون كافر في وقت كفر حقيقة في علم الله تعالى والملكية والناس اجمعين ^{مسلم}
يكون مسلما في وقت اسلامه حقيقة عند الله تعالى وعند كافة الخلق اجمعين والظاهر
اذا اسلم يصير عيدا عند الناس المسلم اذا كفر يصير ثقيا عند الناس الا ان الكافر يكون
يكون بالجماعة على ما ذكرنا وما ذكرنا يكون سعادة وشقاوة موقفة فاما ختم على شخص
وما ثبت كل واحد في علم الله تعالى يكون كما علم ولا يكون بخلاف ذلك وعلم السعادة
والشقاوة ثبوتنا يثبت بالسبب الظاهر وهو الاسلام والكفر وعند الله تعالى يثبت بجهله
وارادته فنقول بان السعيد يصير ثقيا والشيخ يصير عيدا بسبب الظاهر عندنا في
علم الله تعالى يكون كما علم منه عند الجماعة القول السادس في لقضائه
والاداء قال اهل السنة والجماعة ان الفرائض من الصوم والصلوة والزكاة
وغير ذلك اذا فاتت عن وقتها فانه يجب القضاء والقضاء يكون قضاء مافات
ويستقط عنه تلك الفريضة اذا انصاعا وما حصل بالقضاء فانه يكون هي التي حصل
بالاداء بعينها يدل على ما روي عن النبي عليه السلام انه قال من فامر عن مديونه
او نسيها لم يصحها اذا ذكرها فان ذلك وقتها لا وقت غيرها وقوله لم يصحها
انما نفي الى مافات دل ان القضاء هي تلك العبادة بعينها وما كانت لمعزلة ان
القضاء عبادة على حدة وحكمه يثبت صدق فان الفرائض التي فاتت عنه لا
عنه والله تعالى يثبت بالقضاء يعاقب بافات عنه والقضاء لا يكون بدلا من الا
وهذا الاجمعي لان القضاء يجب ان يكون بدلا من الاداء يدل الله لتمامه الفرائض
في وقتها فانه لا يجب عليه القضاء ولو كان هذا احكاما لمصلحة كان يجب في كل
المالين والثاني ان القضاء يجب على العيشة والصفة التي فاتت منه ويجب
ان ينوع عنه بعينه فصار قضاء بدلا عنه لا ينقص منه ولا ينقص منه والنبي

عليه السلام لما قلت عنه صلوة الفجر فانه تضاعفها على لصفة التي كانت
 دل ان القضاء بدل من الاداء القول السابع **فيمن ترك الفرض**
متعمدا اقامت محمديته وهم الخوارج من ترك الصلوة متعمدا اذ ترك
 محظورا هو صفة كملت او كبرية فانه يصير كافرا وقالت المعتزلة بانه يخرج من
 الايمان بالكتاب والاولاد في الكفر وقال الشافعي رحمه الله عليه انه لا يكفر ولكن
 ينقص بانه ويباح دمه وقال اهل السنة والجماعة من اصحاب في حنيفة رحمه
 الله عليه لا يباح دمه ولا يخرج من الايمان ولا يصير كافرا الا انه يكون مومنا فاما
 اما الخوارج فقد احتجوا بقول الله تعالى ومن قتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا
 فيها اخبرانه بخله في النار ولولم يكن كافرا لما خلد في النار اجماع قلنا الآية نزلت
 في من قتل مومنا متعمدا ثم اردت في الاسلام والثاني هو ان المخلو له يرد به الياسه
 وانما المراد به طول الملك الذي ليل عليه قوله فوجله فان قتلتموه فمهما لم يرد به
 فهو الباقي من تمام الدنيا فتبين ان المخلو حين كره يرد به طول الملك والثالث من
 استعمال مثل المومن فانه يكفر فيخله في النار ونحن به نقول ^{عنه} روي عن ابن عباس رضي الله
 عنه قال المراد من هذه الآية والذليل على ان القائل ليس بكافرا ما لم يستعمل لقوله تعالى
 يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى ^{عنه} قتل مومنا قاتل مومنا ولو لم يكن مومنا لما
 لا يجب عليه القصاص واما المعتزلة احتجوا بقوله تعالى امنن كان مومنا كن كان فاستقام
 لا يستون فان الله تعالى فصل بين المومن والقاسق واجضا على انه يصير فاستقاما علمنا
 انه ليس بمومن ولا كافرا ^{عنه} اجماع قلنا الآية نزلت في شأن طلبة في غيبة المناقب
 وهو كان رجلا لسانا ذا منظر ذاقوه فقال لعلي رضي الله عنه ان كان لك منظر في منظر
 وان كان لك قوة في قوة وان كان لك لسان في لسان فقال علي رضي الله عنه اسكت
 فانك كافر فزل قوله تعالى امنن كان مومنا كن كان فاستقام لا يستون موافقا لقول علي رضي الله

الله عنه واما قوله بان هذه الرجل ناسق فلنا كل كافر ناسق فليس كل ناسق كافر والذليل على
انه لم يخرج من الايمان لانه لا يصير كافر عنه المعتزلة ثم اخرج من الايمان بوجوب الكفر لا
من نوك الايمان وادى من الايمان او اخرج منه او اخرج منه واما ما قاله المعتزلة لا محالة د
اجتماع على انه لا يصير كافر علينا انه لا يخرج من الايمان واما ما قاله الثاني رحمه الله
عليه انه يباح دمه فلنا ليس كذلك لانه لم يرض عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن
الجبني عليه السلام انه قال لا يباح دم احد من اهل القبلة الا باحدى معان تلك الزنا
بعد الاحصاف والكفر بعد الايمان وتسل نفس بغير حق ولم يوجد فيها والله تعالى اعلم
الباب الحاشي عشر في الخلافة وفيه ثمانية اقوال
القول الاول في الخلافة والامارة قال المهدي ابو شكو الساسي

رحمة الله عليه اعلان الخلافة ثابتة والامارة فائمه مشرقة واجبة عنه الناس ان
يروا على انفسهم اما ما بدليل الكتاب والسنن واجماع الامة اما الكتاب فقوله تعالى يا ايها
الراعيون اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم واما السنن فانه لما قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصمعا به رضي الله عنه سمع في حقيقة بني ساعدة اخرجهم المهاجرون والانصار فبقوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات ولم ير عليا فمات ميتة اجمالية
ولا يجوز ان يمضي علينا يوم ولا نرى لانفسنا اما ما روي عن ابي ابي بن من لم يري الامام
حقا فانه يكفر فاما اجماع الامة فهو ان الصمعا به رضي الله عنهم اجمعت وانفقت علي
خلافة الي بكر الصديق رضي الله عنه ولم ينكر احد على ذلك ثم خلافة عمر ثم
علي رضي الله عنهم كان باجماع الامة دل على ان الخلافة ثابتة بالله لا على النبي ولا
واحد من ائمة الا من من قرينين ولا يكون من غيرهما وقالت المعتزلة والمراد من الايام
من قرينين لا يجوز من غيرهم الا ان يكون من اولاد الحسن او من اولاد الحسين رضي الله
عنهما ثم اختلفوا في شأن الامارة فقالوا المعتزلة وجب ان يكون معصوما فكذلك

في الصلوة وجب أن يكون مصوما ولو كان ناسقا لا يجوز الصلوة خلفه وقالت
 ان الامام وجب أن يكون مصوما ومالما بتعليم العلم من الله تعالى او من جبرئيل يقال
 الشافعي رحمه الله عليه الامام لا يجوز ان يكون ناسقا حتى انه لو جاز او فسق ينزل وكان
 كل نفس اذا امر اذا كان بنبابة الامام لو ارشى اوجار ينزل وكذلك الامام لو فسق
 لو فسق ينزل وقال ابو حنيفة رحمه الله عليه الامام انما يكون باسماخلاف الخليفة
 الذي قبله او باجماع الامة فانه يصح ما منه اذا كان قريبا كان او ناجرا او
 المستألف وموان الفاسق ليس من اهل الولاية عند الشافعي رحمه الله عليه حتى ان
 الاب اذا كان ناسقا وزوج ابنته الصغيرة فانه لا يصح النكاح لانه لا ولاية له
 اب حنيفة رحمه الله عليه يصح النكاح لانه من اهل الولاية وروي عن النبي عليه
 السلام انه قال ملوا خلف كل برد فاجر ثم الفسق قد ظهر واجوز قد انتشر من الامة
 والامراء في ازمته العمالة والتابعين من يزيد بن معاوية واولاده واولاد مرزبان والفقهاء
 رضى الله عنهم ملوا خلفهم وعوامهم وكذلك التابعون ولربما خرج عليهم مع قس
 وشوكهم على ذلك دل ان الفسق واجوز لا يزالان الامة ولان الامام لو كان في
 العصبة في حقه لكان لا يقع الفرق بين النبي والامام بلان وجوب العصبة من خصائص
 اوصاف النبوة ولان الفسق لا يوجب نزال الايمان فلا يوجب نزال الامة وكذلك
 لا يوجب ثبات العصبة قبل الامة لصيرورة اما ما فلكل لك لا يوجب ان يكون
 مصوما وكذلك بعد ان يصير اما ما ما من قال ان الامام لا يجوز الا من اولاد الحسن
 او الحسين رضي الله عنهما مالما وكان بتعليم الله تعالى او من جبرئيل عليه السلام قلنا
 هذا لا يصح لان الحسن والحسين رضي الله عنهما قد فوضا الامة لمعاوية وبايعا معه
 ولو كان لا يجوز لغيرهما اولادها لكان ذلك خطأ وكفرا منها لان نصب الامام
 من غيري يكون كفرا ثم تعليم الامام من الله تعالى او من جبرئيل يوجب النبوة لانه تعليم الله



وتعليم جبرئيل عليه السلام يكون وحياً ومن يرى الوحي والنبوة لاحد بعد محمد صلى
الله عليه وسلم غير عيسى بن مريم عليه السلام فانه يصير كافر ثبت ان الامر كما ذكرنا
القول الثاني في خلافة ابي بكر رضي الله عنه قال اهل
اهل السنة والجماعة الامامة ما كانت منصوبة لاحد وقال بعض الناس المخلافه
كانت لعباس رضي الله عنه لانه كان عم النبي وكان عصيته فانه اولى من غيره وقالت
الرافضيه الامامة منصوبة لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه بدليل ان النبي صلى الله عليه وسلم
جعل له وصياً له رضي الله عنه وجعله خليفة من بعده حيث قال اما من رضي ان يكون مني بمنزلة هارون
من موسى الا انه لا نبي بعدي ثم هارون عليه السلام كان خليفة موسى عليه السلام
فكذلك علي رضي الله عنه والثاني وهو ان النبي عليه السلام جعله وليا للناس لما رجع
من مكة ونزل في غدير خم فامر النبي ان يجمع رجال الابل فجعلها كالمبر وصدق عليها
فقال السب بادى الموتى من انفسهم فقالوا نعم فقال عليه السلام من كنت مولاه
فعلني مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله
والله جل جلاله يقول انا وليكم الله وبركوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتوا
الزكوة وهم راكعون الآية فثبت في شان علي رضي الله عنه دل انه كان اولى الناس بعلي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد في الخبر ان اول من اسلم كان علي رضي الله عنه
دل انه كان اولى بالامامة واما الدليل لاهل السنة والجماعة على ان الامامة ما كانت
منصوبة وذلك لان الصحابة رضي الله عنهم اجتمعوا في اليوم الذي توفي فيه النبي
في تقيفة بني ساعدة المهاجرون والانصار فقالت الانصار اميرنا امير وقالت المهاجرون
منا امير فقالت الانصار منا امير ومنكم امير فلو كانت لامامة منصوبة فلا نظن
باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم يماثلون امره ووصيته فرب منه او
تبديل دونه وروي ان ابا بكر فاهم وقال نحن جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم والله وسلم

جل جلاله
جل جلاله

تقينا منها وقد سمعتم وسعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول الامامة من قرئني منها الا
ومكر الوزراء فقال سعد بن معاذ رضي الله عنه رضيتموه اسلموا الامام ومن الوزراء من
على ذلك فقال ابي بكر بن مسعود ان يكون على اصحابك ذلك عند الفوز فقام علي رضي الله عنه
وسل سيفه وقال لا يبي بكر فمر يا خليفة رسول الله قد ملك رسول الله قس دالذ ي يفرحك فقا
ابي بكر انت الامير يا علي فقال علي انت الامير يا خليفة رسول الله صلوات الله عليكم
الله عليه وآله وسلم ولم يفرح به وقال يا ابا بكر هل بالناس رضى الامام بها فان لم يرضوا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا امر بيننا وانما سماه علي رضي الله عنه خليفة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لان النبي عليه السلام استخلفه بان يهيئ الناس
في بعض الروايات سبعة ايام وفي بعضها ثلثة ايام ما يرضون على ذلك جميعا ولم يخالفوه
وانعقدت البيعة واستغفروا بدني النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا البيل
على ان الامامة لو كانت منصوبة لكان لم يخلف فيه الصمامة رضي الله عنهم
وان وقع الشك لسائر الصمامة كان لا يقع لعلي رضي الله عنه فلما رجع علي ابا بكر رضي
الله عنه دل انها ما كانت منصوبة وانما انعقدت الامامة بالاجماع وقال بعض
التابعين علي رضي الله عنه باع ابا بكر رضي الله عنه به ثلثة ايام وقال بعضهم
ببيعة بعده منه اشهر بعه وثان سيدة النساء عند الشيعة قد هم الله تعالى
وهذا الابعم ثم كل سوال من جهة الخصم يكون مرد والموافقة على ابي بكر رضي
الله عنه لانه وان لم يبايعه فسكت ولم يخالفه وقد بينا انه باعه بدليل ما ذكرنا
ولو لم يبعهم خلافة رضي الله عنه ولا يكون اماما حقا لكان لا يجوز التسكوت به والا
منه لان من رضي بما راى فانه يكفر والله ليل على ان علي رضي الله عنه بالامامة
لا يبي بكر رضي الله عنه وببيعة لانه اطاعه بالفرز واخذ من الغنيمة سهماء وروي ان ابي
رضي الله عنه دفع الى علي بارية من السبايا فقبلها ووطيها ولو كانت خلافة لكان

محيطة ثابتة حقا لما كان لا يجوز له ان يطيعه ولا يحل له اخذ الغنيمة ولما كان لا يحل له
 رضي الله عنه وعليه بما روي في هذه المعاني ان خلافة ابي بكر كان حقا اما الجواب
 عن قوله ان عليا رضي الله عنه كان وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلنا انه
 لم يكن وصيا مطلقا وانما كان وصيا لقصاء حيوته فلا يلزم ما قلنا ان النبي عليه
 السلام جعله خليفة وكان بمنزلة هارون من موسى قلنا ان خبر حجة عليك لان النبي عليه
 السلام خرج في بعض غزواته فاستخلف في المدينة علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 فلما خرج النبي عليه السلام قالت المناقبون انه قد اعرض عن ابن عمه واجلسه في
 البيت فلم يسمع علي رضي الله عنه اعتمر لك ذلك وخرج خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وآله وسلم فلما انتهى النبي فقال له ما استخلفك فقال استخلفني على الناس والدين
 والمناقب رفته قال المناقبون في معنى ما قالوا وقص عليه القصة فقال النبي عليه
 السلام اما ترى ان تكون حفي بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ثم حاربت
 عليه السلام كان نبيا وعلي رضي الله عنه ما كان نبيا وها نحن عليه السلام كان خليفة
 موسى في حيوته ولم يكن بعده وفاته لانه مات قبل موسى عليه السلام فهذا الايشبه
 داما قوله بان النبي عليه السلام جعله وليا قلنا اراد به في وقته يعني بعد عثمان رضي الله
 عنه وفي زمن معاوية رضي الله عنه ونحو ذلك انقول وكذا الجواب عن قوله تعالى وانما لكم
 الله ورسوله والذين امنوا الآية فنقول ان عليا رضي الله عنه كان وليا واميرا بهذا الدليل في
 ابامه ورفقه وهو بعد عثمان رضي الله عنه داما قبل ذلك فلا داما قوله بان كان اول
 من اسلم قلنا في بعض الروايات كانت خديجة الكبرى رضي الله عنها وفي بعض الروايات
 كان زيد بن حارث وفي بعض الروايات كان ابي بكر رضي الله عنه فاذا اختلفت الروايات
 لم يعمم فنقول بان اول من اسلم من النساء كانت خديجة الكبرى رضي الله عنها واول
 من اسلم من الصبيان علي رضي الله عنه ومن العبيد زيد بن حارث رضي الله عنه

وذكر جواز فضيلة ائمة

ومن أحرار الجاهل أبو بكر رضي الله عنه ثم أبو بكر كان معينا للخلافة في ذلك اليوم إذا
 احتج إليه لأن الصبي والعبد والمرأة لا يصلح للخلافة فصرح ما قلنا أنه أولي بالامانة
القول الثالث في خلافة عمر رضي الله عنه ^{جل جلاله} معنا جميعا على أن
 أبابكر رضي الله عنه استخلف عمر رضي الله عنه فلما كان في اليوم الذي نفي فيه أبو بكر رضي
 الله عنه فقال أحضرنا عمر أن يكتب سطرين وأوصى بذلك فقال الكواجر اسم الله الرحمن
 الرحيم ^{جل جلاله} أما أوصى به أبو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في آخر يومه
 من الدنيا وأول يومه من الآخرة حيث يؤمن الظاهر وينتهي لقاجرا في استخلف عليه
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه فان عدل فذلك ظني به وإن جار فلا يعلم الغيب إلا
 الله وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ^{جل جلاله} رضي الله عنهم خلافة عمر رضي الله عنه إلا
 قوله كرهوا بها ورجي سويد بن غفلة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال كنت من
 رضى والدليل على أنه رضي بذلك أنه زوجه ابنته أم كلثوم بنت فاطمة الزهراء رضي
 الله عنها ^{جل جلاله} وقال بعض من كره ذلك لا يبي بكر إذا قدمك على ربك ما تقول له وقد سلطت
 علينا فلما غلبنا فقال أبو بكر اتخونوني بني فاقول له قد سلطت عليهم خير أهل القبلة
 وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول عمر رضي الله عنه خير أهل الله تعالى
 يعني خواص الله تعالى وما توفي أبو بكر رضي الله عنه حتى رضي الله لهم خلافة عمر رضي الله عنه
 وإنما اتفقوا عليها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأن النبي عليه السلام قال امتد
 بالذين من بعدي أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ورجي عن النبي عليه السلام أنه قال دخلت
 أنا وأبو بكر وعمر وخرجت أنا وأبو بكر وعمر ورجي عن النبي عليه السلام
 أنه دخل المسجد ذات يوم وميناه على كنف أبي بكر ويسأرك على كنف عمر فقال هكذا اتفقنا
 وهكذا اتفقت وهكذا اتفقت وهكذا اتفقت فصرح أن عمر رضي الله عنه ثالث رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم في الأحوال فكان أولى بالامانة عندنا من الثاني مع رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم

والله وسلم ورجي عن النبي عليه السلام انه قال لما كانت ليلة اسري الى السماء دخلت
 الجنة فزابت جارية ووصفها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الاوصاف فقلت
 يا ابي انت نقالت للخليفة عمر بن الخطاب تسما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 خليفة دل انه كان حقا للخلافة ثم هذا الخبر دليل على خلافة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
 لان عمر كان خليفة باستخلافة ابي بكر ولو لم يكن خلافة ابي بكر صحيحة ثابتة لما كان لا يح
 خلافة عمر باستخلافة فلما صححت خلافة عمر دل ان خلافة ابي بكر كانت صحيحة والله
 على ان خلافة ابي بكر وعمر عثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم كانت حقا لما روي عن
 النبي عليه السلام انه قال الخلافة من بعدني ثلثون سنة ثم يصير ملكا عضوضا والخلافة
 في ثلثين سنة كانت ليعقوب الا ربع نعم ما قلنا ثم كان ابو بكر رضي الله عنه يسمى رسول الله
 الله عليه وآله وسلم وعمر كان يسمى خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففكر
 ذات يوم باي سبب خليفة خليفة رسول الله عليه السلام والخلفاء من بعد عيسى
 خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيضيق الامر على الناس نصعد المنبر
 وقال ابي اميركم معا فخالوا نعم فقال انتم المومنون خفا فخالوا نعم فقال قولوا ابي بكر امير
 فسمي امير المومنين القول الرابع في خلافة عثمان وعلي رضي
 الله عنهما اجتمعت الامة على ان عثمان رضي الله عنه كان خليفة بعد عمر رضي الله عنه
 باجماع الامة الا ان عمر رضي الله عنه لم يستخلف واحدا وانما ترك الخلافة ثموري بين
 نضر عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وطاحمة وزبير رضي الله عنهم فلما توفي عمر رضي
 الله عنه قام عبد الرحمن بن عوف وقال ابي تركت خطي من الامارة فقال زبير ارضي الله
 عنه انا تركت خطي من الامارة وقال طاحمة انا ايضا تركت خطي من الامارة فقويت
 الامارة بين عثمان وعلي رضي الله عنهما وقال عبد الرحمن بن عوف لعلي رضي الله عنه
 مد يدك واباع علي ان تحكم بيننا بكتاب الله ورسوله وسيرتنا الشريفة يعني

الي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال علي أنا أباي علي أن احكم بينكم بكتاب الله وسنة رسوله
وسيرة الشيعين اجتهد فيه برأيي فقال عبد الرحمن بن عوف احكم بيننا بكتاب الله
وسنة رسوله واجتهد فيه وكلم عبد الرحمن بن عوف ثم الثالثة فقال علي واجتهد
فيه وأني فترك عبد الرحمن رضي الله عنه يد واحدة بيد عثمان رضي الله عنه فقال
له إياي معنا علي أن تحكم بيننا بكتاب الله وسنة رسوله وعلى سيرة الشيعين فقال عثمان
رضي الله عنه قبلت وبايعت علي أن احكم بينكم بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الشيعين
فبايع جميع الصحابة رضي الله عنهم وإياي على رضي الله عنه وقال عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه كنت أحببت أن يكون سني أما لما لم نفسه في ذلك ثم لم يخالف له
ولم ينكر عليه أحد من الصحابة في البيعة مع عثمان رضي الله عنه ثم اجتمع أناس عليه
وبغض الصحابة رضي الله عنهم غير علي في اليوم الذي قتل فيه فظنوا أنه يخالفهم
والبيعة فلما يتقنوا أنه لم يخالف تابوا ورجعوا من كان من الصحابة وكان علي رضي الله
عنه غائبا فلما حضرتت الحسن والحسين رضي الله عنهما معينا لعثمان رضي الله عنه
ثم لما رجعت الصحابة كلهم من الجمع بقى ناس من مصر وكركي معظم من الصحابة احدثوا
جدادهم ودخلوا عليه فقتلوا مظلوما والحسن والحسين رضي الله عنهما كانا على بابها
عليه ناصرين له وكان علي رضي الله عنه أراهم أن يخرجهم من السيف والسلام وقال
الناس لا جعل عثمان قبل قتيله فلما هيا أسبابه لذلك قضى الأمر بقى الزور والله يحكم
ما يشاء وهو على كل شيء قدير ثم علي رضي الله عنه كان أما ما بعد عثمان رضي الله عنه
ولما هيا الصحابة والناس معه من كان حاضرا بالمدينة وتحقق الأمر عليه وهو كان
أولى وأحق بذلك لما روي عن النبي عليه السلام أنه قال اللهم ادر الحق مع علي
ورحمتي عن النبي أنه قال لعلي رضي الله عنه حيثما يدبر علي واحق معه وهو لم يعمل شيئا
قط يوجب الاثم عليه ولم ينكر عليه أحد من الصحابة رضي الله عنهم ثم الدليل على أن عليا

بن ابي طالب رضي الله عنه كان اما حقا بعد عثمان لان النبي عليه السلام رفع
 المحصات نسبت في يد رسول الله صلى الله عليه واله وكل يسمع تسبيحا في
 قول سبحان الله واحمد لله فوضعها وقال لا يكرهني الله عنه ارفعها من فمها وكان
 تسبى في يد ابي بكر رضي الله عنه وكذا تسبى في يد عمر عثمان وعلي رضي الله
 وكان فيهم ابو ذر الغفاري رضي الله عنه فقال النبي عليه السلام ارفعها يا ابا ذر
 فرفعها فكانت لا تسبى في كفه فقال ابو ذر رضي الله عنه يا رسول الله سمعت في كفه
 ولم تسبى في كفي فقال عليه السلام اتريد يا ابا ذر ان تسادى الخلفاء الراشدين فابى
 عليه السلام ساءم خلفاء وعلى لان منهم القول الخامس في تفضيل
 الصلوات بعضهم على بعض رضي الله عنهم قال اهل السنة
 والجماعة ان افضل الخلق بعينه الانبياء والمرسل والمثابة عليهم السلام كان ابو بكر
 ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم وروى عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه قال
 من السنة ان تفضل الشيعي وتحب الخنثي وروى عنه رضي الله عنه انه قال
 عليك ان تفضل ابا بكر وعمر رضي الله عنهما وتحب عثمان وعلي رضي الله عنهما وروى
 عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه قال لا يوجب الترتيب في الحكم وروى عن
 جماعة من الفقهاء قالوا ما راينا احدا احسن قولا في الصلوات رضي الله عنهم عن ابي
 رضي الله عنه ولما روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان على المنبر بالكوفة فقال
 ابنه محمد بن الحنفية رضي الله عنه من خير هذه الامة بعد نبينا عليه السلام فقال
 ابو بكر رضي الله عنه فقال ثم من فقال عمر رضي الله عنه فقال ثم من فقال عثمان رضي
 الله عنه فقال ثم نكت على رضي الله عنه ثم قال لو شئت لابانكم بالمرابع وكنت فقال
 رضي الله انت فقال ابوك امير المؤمنين وروى عن النبي عليه السلام انما مدنية

المعلم واسمها ابو بكر وعبد الرحمن وعرفها عثمان ويا بها علي وروي في الاخبار بابنا
صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم اذا اقبل
ابو بكر رضي الله عنه فقال النبي عليه السلام مرحبا بمؤثري باله مرحبا بمؤثري نفسه
ثم اقبل عمر فقال مرحبا بورثي مرحبا بالمفروق بيني وبينك والباطل مرحبا بنى اكل الله به الدين
وسما كرهه المؤمنين ثم اقبل عثمان فقال مرحبا بختي وزوج ابنتي والذي جمع له النيران
المسيحة والشهيد ويل لفاكه بالنار ثم اقبل علي فقال مرحبا باخي وابن عمي اب لذي والن
خلقت ناد هو من نور واحد يا معاشر الناس هؤلاء الاربعة لا يفتق جبههم الا في قلب من
ولا يفرق في قلبه احد الا من كان منا فافمن احبهم فمحبتي احبهم ومن ابغضهم فببغضني
ابغضهم هؤلاء اهل المؤمنين في الدنيا والآخرة لا يبغضهم الا شي ولا يحبهم الا من
تبي الله لهم اهل بلغت فقال لى جوانب المحيطان وعتبة باب المسجد اللهم العن من يبغضهم
فكانت الجدار امين فامنى في ذلك اليوم ثلثون يهوديا غسوت شافا وفضل الصمابة
رضي الله عنهم اكثر مما يحصى ثم الدليل على ان ابا بكر رضي الله عنه كان افضلهم لما روي
عن النبي عليه السلام انه قال لم يفضلكم ابو بكر بكثرة صلواته ولا بكثرة صيامه وانما
هو شئ وتر في قلبه وروي ان الصمابة اجتمعوا على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يكن فيهم ابو بكر فذكر التفصيل فكلوا معه بزى فضل نفسه فارتفعت صراخهم
فخرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال فيم كنتم تداءرتم فاصواتكم فقلوا
في كذا فقال عليه السلام هل كان فيكم ابو بكر فقالوا لا فقال اذا افضلكم فان
قبل بان عليا رضي الله عنه كان افضل من اي بكر رضي الله عنه انه ما اشرك بالله تعالى
وما عبده الصنم ولما ليس كذلك فان عليا كان كافرا حكما قبل الاسلام متبعا لابي له ولو
لم يكن كافرا لا يحتاج بالهوية الى الاسلام والنبي عرض الاسلام عليه دل انه كان
كافرا ثم اسلم مع اسلامه دل ان كفرة كان صحيحا بالنبوة فتقول بان ابا بكر افضل

الصحابه ثم هم عثمان شريفي رضي الله عنهم ثم بعد هؤلاء الاربعه كان افضل الناس
 اهل البيت وهم اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم الذين شهد لهم
 بأحبتهم اهل البه^{جل جلاله} ثم اهل المحمد نبية ثم الصبي^{جل جلاله} افضل من الامه ثم التابعون ثم تبع
 التابعون رضي الله عنهم اجمعين اعلم ان عائشة رضي الله عنها افضل من نساء
 العالمين الاولين والاخرين ومن قال ان فاطمة رضي الله عنها افضل من عائشة رضي
 الله على لا ملاق فهو من مذهب الشيعة والروافض بل العائشة رضي الله عنها
 افضل وان كان نسب فاطمة رضي الله عنها افضل كما ان ابا بكر رضي الله عنه افضل
 من علي رضي الله عنه وان كان علي رضي الله عنه هاشميا ونسب بني هاشم افضل من بني تميم
 لما روي عن النبي عليه السلام انه قال خير القرون قريتي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
 الخ بطوله وقالت المهاضي بان اهل البيت هم علي وفاطمة والحسن والحسين رضي
 الله عنهم كان افضل من الصبي^{جل جلاله} رضي الله عنهم ما كان من الصحابة رضي الله عنهم لانه كان
 من القرابة والصحابة يكونون من غير القرابة وقالوا بان عليا رضي الله عنه كان افضل بعد
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ما كان من الصحابة ومن الصحابة افضلهم ابي بكر رضي
 الله عنه وهذا القول مردود عليهم لان عليا كان من الصحابة بدليل ما روي عن النبي
 عليه السلام انه قال اصحابي كالنجوم بايهم اتته يتر اهته يتر وكان علي منهم وتلقا
 بان عليا ما كان منهم يكون منقصة في حقه نفع ما قلنا وقال المهدي ابو بكر الساساني
 رحمه الله عليه كنت ابتليت بني قوم من الشيعة فسألني راعد عن افضل الناس بعد
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكنت ارتعد منهم بالضر فقلت افضل الناس من
 ابي بكر رضي الله عنه وعن اهل البيت علي رضي الله عنه ففرجوا لان من زعمهم ان عليا
 رضي الله عنه ما كان من الصحابة رضي الله عنهم وانما كان من اهل البيت وهم افضل من
 الصحابة ومن زعمي ان عليا كان من الصحابة رضي الله عنهم وكان من اهل البيت وابو بكر

افضل منه وانخفاض افضل من اهل البيت وروي أن رافضيا جاء الى ابي يوسف القاسمي رحمه
الله عليه وقال ما تقول في اربعة غا مسهم النبي عليه السلام وروى خمسة ساد مسهم
جبرائيل عليه السلام اراد به اصحاب الكساء رضي الله عنهم فزيت ابي يوسف رحمه
الله عليه انه اراد به طعنا في ابا بكر رضي الله عنه فقال ما تقول في اثنين قال هما الله تعالى
وهو قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار وقوله تعالى ان الله معنا واجمعنا على ان من قال يا
ابا بكر رضي الله عنه ما كان صاحبه فانه يكفر لانه انكر النص وهو قوله تعالى اذ يقول لصاحبه
وهو قول الشافعي رحمه الله عليه وروي عن محمد بن الحسن ايضا كذلك وقال بعض الفقهاء
بانه لا يكفر لانه لم يرد في النص بانه قال لا يكر وروي عنه لما نزلت هذه الآية فقال
النبي عليه السلام لا يكر رضي الله عنه لقد بلغت من الله تعالى مبلغ الانتماء ^{حيث} وحيث
اشي عليك ملك الجبار يقول ثاني اثنين اذ هما في الغار ثم العرب افضل من الموالي بثلاثة اشياء
اولها القرآن نزلت بلغتهم وان اهل الجنة يتكلمون بالعربية وان النبي عليه السلام
كان منهم وكان من ربيعة ومضر كان من قريش فزادهم شرفا وروي عن النبي عليه السلام
انه قال لسلام رضي الله عنه لا تبغضني فنه خل النار فقال كيف ابغضت يا رسول الله
فقد هداني الله تعالى بك فقال اذ ابغضت العرب فقد ابغضتني وقد قال النبي عليه
السلام حب العرب من الايمان فبغضتنيهم لاجل الله تعالى واجل رسوله عليه السلام
القول السادس في خروج معاوية وامارته قال اهل السنة والجماعة
بان معاوية ومن تابعه من الصحابة في مال حيوة علي رضي الله عنهم كانوا مخطئين في دعوى
الامارة والبيعة بالحق ^{مع حق} مع علي وانما قلنا انهم كانوا مخطئين لانهم اجتهدوا في محل
الاجتهاد ولا في وقت الاجتهاد ولان معاوية كان اهلا للملافة بعد علي رضي الله عنه
ولو لم يسبق خلافة علي رضي الله عنه لما نت تصح خلافته في ذلك الوقت لانه كان
ترشيحا وقد قال النبي عليه السلام الائمة من قريش وروي عن النبي عليه السلام انه قال

لمعاوية حين دخل عليه اذ اوليت امر هذه الامة فارق بينهم فوقع الشك عند معاوية
انه مستحق للخلافة فادعى لهذا اذ قد كان اصاب من وجهه واخطاه من وجهه وانما قلنا
انه اصاب من وجهه لانه كان اهلا للخلافة واخطاه من وجهه لان البيعة والخلافة
كانت لعلي رضي الله عنه فله سبق وعلي رضي الله عنه كان افضل منه واهق للخلافة
فلا يجوز له الخلافة في ذلك الوقت وانما كان وقتها بعد علي رضي الله عنه وقولنا
انه كان باخيا فيما حارب عليا رضي الله عنه لان الله تعالى قال وان طائفتان من المؤمنين
اقتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احدهما على الاخرى والله تعالى سميع عليم وان
لم يكن علي الحق فانه يكون باخيا والدليل على انه كان باخيا ان القاسمي التحليل بن احمد السمرقاني
رحمة الله عليه روي عن النبي عليه السلام انه قال لعمار رضي الله عنه يقتلك الفئة
الباغية وقد قتله من جنده معاوية فان النبي عليه السلام سماهم باغيين وروى
عن ابي حنيفة رحمه الله عليه انه قال لاحبابه انه روى عن ابي بصير عن اهل الشام قالوا
لا قال لاننا كنا نعتقه لو كنا حضورا لكننا نعين عليا على معاوية ونقاتل معه لاجل علي رضي الله
عنه ثم يقول بان الباغي لا يكفر ولا يفسق بدليل قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين قتلت
تعالى ميسر كل طائفتين مؤمنا وما خبده معاوية وعلي رضي الله عنهما وروى عن النبي عليه
السلام انه قال الحسن رضي الله عنه ان ابني هذا اسيد وصيلح الله تعا به بين القشتين
من المؤمنين والنبي عليه السلام جعل القشتين ميسرين وفي هذا دليل على ان معاوية
كان احق بالخلافة بعد علي رضي الله عنه لان النبي عليه السلام جوز الصلح فيما
بينهما وكان عادلا بعد الصلح مع الحسن رضي الله عنه وقد قلنا ان الباغي لا يفسق
لان شهادته مقبولة بالاتفاق والثاني ان الباغي ما دل في دعواه لان حد الباغي ان
يدعى الامانة مع شبهة الدعوى وكانت لهم شبهة الدعوى فتداول في ذلك واخطاوا في
ماويلهم وخطاهم مما كان من الكبار في الدين متى يوجب الفسق والكفر من الصلح

رضي الله عنهم كما فاع معاوية مثل طلحة وخرير وعائشة رضي الله عنهم ولا يتوهم
منهم مع فقهم ودياً تنهراهم كما في ارتكبو امر ابي حبيب الفسق ويصرن على
ولانه لا يجوز الصلوة واجمعة والحج والتولية والقضاء وغير ذلك من الولاية من جهة
الباقى دل انه ما كان ناسقاً لم يظهر توبة معاوية في زمن علي رضي الله عنه وصاح
علي رضي الله عنه معه ولهذا المعنى قلنا بان لا يجوز اللعن على معاوية لان علياً رضي
صاح معه ولو كان يستحق اللعن لكان لا يجوز الصلح معه ثم طلحة وخرير رضي الله عنهما
تايا ورجعا فظهر توبتهما ولهذا المعنى صلى على رضي الله عنه على جنازة خنجر رضي الله
لانه قبل من غير حق ومن غير رضي وقد كان خرج من عسكر معاوية براجعاً الى بلده فملا
رجلي من عسكر علي رضي الله عنه ولم يعلم انه تاب فقتله وحمل راسه الى علي رضي
عنه فملا علي رضي الله عنه هذه الخبر بان النبي عليه السلام قال قاتل الزبير في
النار والعقبة بطولها ثم عائشة رضي الله عنها كانت في عسكر معاوية ولكن علم
بغيرها فاهامت الصالحة وقال بعض الناس انها خرجت باغيا على علي رضي الله عنه
وهذا غير صحيح فنقول انها خرجت من عسكر معاوية من غير رضي ولا يتوهم من عليها
وديانها وفقها وكما ستمها انها خرجت من نفسها النبي علي رضي الله عنه مع انها
سمعت من النبي عليه السلام انه قال لعلي باعلي لا يعينك الامون ولا يعضدك الا
سنان فصيح ما قلنا القول السابع في قتل الحسين رضي الله عنه
قال اهل السنة والجماعة بان الحسين رضي الله عنه كان اتقى في يده وقد قتل طلحة
وقالت لعنشة بان حسيناً كان باغياً لانه خرج على امامه واجمعنا على ان الخلافة
كانت لمعاوية بعد علي رضي الله عنه وصاح معه الحسن رضي الله عنه وبايع معه جميع
المصمات والمسلمين رضي فاما يزيد بن معاوية قال بعض الناس بان خلافة كانت
بلا خلاف معاوية وببيعة المسلمين من الصمات رضي الله عنهم وغيرهم فحق القول

ان اطاعته كانت واجبة على الحسين رضي الله عنه وعلى جميع المسلمين الا انا نقول بان دينا
كان عاكفا من غير حق وكانت فيه الديانة ولو لم يكن متدينا لكان لا يجوز الصلح معه فلم
يجد منه سوى النبي ثم على رضي الله عنه صلح معه ولان في لعنه ما جاز المسلمين وكان
بدعي الحق وكان عادلا فيها بين الناس ثم بعد علي رضي الله عنه كان اما ما على الحق ما ولا
في دين الله تعالى وفي حق الناس وكان يزيد يختلف هذا لانه يرى انه شرب الخمر وامر بالملا^{هي}
والغناء ومنع الحق على اهله وفسق في دين الله تعالى وقال بعض الفقهاء بان الامام اذا فسق
ينبغي من غير مغل لغزله ولهذا اقال الشافعي رحمه الله الفاسق ليس من اهل الامامة
ولانه اذا لم يكن من اهل الشهادة فكيف يكون من اهل الولاية والحكم ولان الامام جاز له
ان يحكم بغير نفسه سوى المحم^د ودم لما لم يكن علمه نافذا على غيره بسبب الشهادة فكذا^{لك}
لا يكون نافذا بسبب الولاية اذا الولاية اقبح من الشهادة والثاني وهو ان يختلف
عادته في بيده لم يصح بدليل انه طلب البيعة من بن العاص ولو كان يختلف لكان لا يفتي^ج
الى البيعة ثم الصحابة والمسلمون لم يفتقوا على بيده مثل عبد الله بن الزبير وعبد الحمينة
والحسين بن علي رضي الله عنه وكثير من اهل البيعة لم يفتقوا عليه فلم يكن اما ما عاد^{فص}
بهذا ان حسين رضي الله عنه لم يكن باعيا ولم يخرج على اما ما حق والدليل عليه ما روي
عن النبي عليه السلام انه كان يبكي حين ولد الحسين فقيل له وما يبكيك يا رسول الله
فقال تقتله الفئة الباغية فالنبي عليه السلام سماهم باغيين دلي ان الحسين رضي الله
كان على الحق ثم اختلفوا في اللعن على بيده قال بعضهم يجوز لانه كفر باه^ت كما حيث جاز قتل
الحسين رضي الله عنه ورضي بذلك وقال بعضهم بان يزيد لم يامر القوم بقتل الحسين
رضي الله عنه وانما يامرهم بتليب البيعة او باخذ دمه اليه وهم قلقون من غير امر وعار^{مضى}
بل ذلك والا صح ان نقول بان يزيد لم يامر بقتل الحسين رضي الله عنه او قتل من غير امر^ل ورضي بذلك
او جوز اللعن على اهل البيعة فانه يجوز اللعن عليه والا فلا ذلك فانه لا يكون من غير^{سب}



القول الثامن في تفويض الامر الى العباسية قال اهل

السنة والجماعة بان الخلافة لابي العباس رضي الله عنه حق وامرهمنا قد
 وقالوا لهما فاض بان الخلافة لا ولاد علي رضي الله عنه لا لغيره ولا يجوز لاحد
 ان يقبل الخلافة وهم يلجون لابي العباس رضي الله عنه لاجل امره قبل
 الخلافة ولا يجوز ان الصلوات بدون العن علي بن خاتم ولاد علي رضي الله عنه
 ويقولون بان العن عليهم واجب وعلى من تابع والا هم وهذا غير صحيح لا
 الامامة لا يخلوا ما ان كان تورثيا او تفوضيا فان كان تورثيا فعلى رضي الله
 عنه ادلى بها لانه ثم النبي عليه السلام وعلي رضي الله عنه كان ابن عمه ابن العم
 لا يرت مع العم وان كان تفوضيا فقد فرضت الامامة الى ابي بكر رضي الله عنه ثم
 الدليل على ان الامامة ما كانت مورثة لان عكبا وعليا وعبد الله بن عباس رضي
 الله عنهم كلهم بايعوا واقفوا ورثوا بابي بكر رضي الله عنه دل على ان الامامة كانت تفو
 ثم لما جاز تفويض الامامة لابي بكر رضي الله عنه وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم
 جاز التفويض من الامامة ايضا لادود العباس رضي الله عنهم لانهم كانوا من قربي
 وقال النبي عليه السلام الامة من قربي ثم اجماع الامة لما كانت حجة وتفويضهم
 الامر الى اهل لان صحيحا فلا يقع الفرق بينهما اذ كان من الصحابة وبين ما اذا كان من
 غير الصحابة لان اجماع الامة معتبرة بالاخلاق لا بالتفصيل بل ليل قوله تعالى وكذلك جعلنا
 امه وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا اذ لم يفصل بين
 الصحابة رضي الله عنهم وغيرهم والامامة اسم عام فتناول الكل من الاول الى الاخير
 وفي حق الايمان كلهم على السواء ولما صح تفويض المتعة مبيها باجماعهم لان النبي عليه
 السلام فعل كذلك فبيح تفويض المتاحرين باجماعهم لان النبي عليه السلام قال
 لا تجتمع امتي على ضلالة واما لخلاف الذين خالفوا الغرض منهم لا يبعد خلافا كما ان اجماع من

لهم من في ذلك لا يكون اجماعا ثبتان خلاف الرافض لا يوجب طعنا في خلافة بني
العبيس رضي الله عنه مع وجود اولاد علي رضي الله عنه ولو كانت الخلافة لاولاد علي رضي
الله عنه لكان يجوز ونحن لا ننكر بذلك بل ما روي عن ابي حنيفة رمة الله عليه انه
سأله ابو جعفر له وانقي عن الامامة من اولادها قال ابو حنيفة رضي الله عنه جعفر بن
محمد الصادق رضي الله عنه ثم كان يصح امامته مع وجود الذي هو خير منه لان مني
الامامة على القهر والغلبة خصوصا عند ابي حنيفة رمة الله عليه فاذا وجد ذلك من
اهل فانه يصح امامته فلما صح الامارة صح التقية والتولية والفقه والميابة في جميع
الاشغال والاعمال ويجوز اداء الجمعة والعيدين واجم والغزاة معه وجميع احكامه فان
في جميع معانيه كما كان للفقهاء الراشدين ولانه لما جاز اداء الجمعة والعيدين واجم جميع
الاحكامنا فانه مع الباقي فلا يجوز منع العادل اولى وقال بعض الفقهاء بان بعد علي
ومعاوية ما عرفنا العادل من الباقي وهذا غير صحيح لانه لو كان كذلك لكان يحكم بالباقي
على جميع عساكر المسلمين اذ قال بعضهم على البعض وكان يباح دماء اهل العسكر بسبب
وهذا لا يجوز وقال بعض الناس بان الامام اذا لم يكن مطاعا فانه لا يكون اماما لانه لو
لم يكن القهر والغلبة فلا يكون اماما قلنا ليس كذلك لان طاعة الامام فرض على الناس
ولو لم يطع الامام من العصيان حصل منه ضرر وعصيانهم لا يضر بالامامة بشر فان لم يكن القهر
فذلك يكون من تهمد الناس وتهمد هم لا يضر له عن الامامة الاترى ان النبي عليه السلام
كان مطاعا في اول الاسلام وكان لا يمكن القهر على عدائه من طريق العادة والكثرة قد تهمدوا
عن امره ودينه وقد كان هذا الاضرار ولا يغزل عن النبوة وكذا الامام لان الامام خليفة
النبي عليه السلام لا محالة وكذلك على ما كان مطاعا على جميع المسلمين ومع ذلك ما
معه ولا يضر ما ملأ ولو ان الناس كلهم ارتدوا عن الاسلام والعتيا بالله تعالى فان الامام
لا يغزل عن الامامة فذلك في العصيان ثم كل نائب عن الامراء والمساجدين فان يبايعهم

كونه صحيحة وان جازوا دهرهم نأفة من غير تعصية الله والله اعلم بالصواب
ايه واليه الرجوع واول الامر منكم فكل امر الامام واجب لا يتعارفكم لك امرنا فيه
فان نائب الامام من الامام بمنزلة الامام من ماسمك لشريعته وتكون الاملا مام وخرج
عليه وجب اليه والهدية فذلك في حق النائب والله اعلم عليه ما روي عنه
بن سلام عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله
كلهم يعني الله عنهم واما قول الله صلى الله عليه واله واصحابه وسلم انه قال سيع
من الهدى وفيه من النجات من يخرج منها يخرج من الجماعة ولا تشبهوا علي احد من
اهل القبلة بكم ولا شريك ولا نفاق وخبروا اسرارهم الى الله تعالى ولا تدعوا الصلوة
على من مات من اهل القبلة واشهدوا بالصلوة المحمدي بالجمعة بالجماعة مع كل امام
جاهد وامع كل خليفة واما كان او ناجرا لكم عبادكم ولهم ما همهم ولا تخفوا على ائمة
المسلمين بالسيف وان جازوا دهرهم بالصلح والمعاذات ولا تدعوا عليهم بترك
الاسلام وجازوا الدواعي كلها فان اولها وآخرها باطل ورجعي عن النبي عليه السلام انه
قال من اطاعني فله اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله تعالى ومن اطاع الامير فقد
اطاعني ومن عصى الامير فقد عصاني والنبي عليه السلام كان عالما باحوال الامير
بيننا فلا يقول الا الحق ولا يفي الا الصلة واحاله في الاحكام وتعطيله والامة اتفقت
واجمعت على تفويض الامارة لبني العباس رضي الله عنهم فوجب ان يكون حقوا واهمهم
ناذرة واصل هذا ان النبي عليه السلام اخبر عنه العباس رضي الله عنه بليلى السواد
ولا ولادة وبشرا لا مارة لهم فدل انها كانت حق لهم والله اعلم الباب الثاني
عشر في السنة والجماعة والرجوع الى اهل البدعة وفيه ستة
عشر قول القول الاول في الدين لله على سبيل التخصيص
قال المتهدي بالله ابو بكر السلمي رحمه الله عليه اعلم بان الدين لله على سبيل

وحيث الله على سبيل

التخص والخلص بدليل قوله تعالى ^{ولم} ^{لا} ^{يوجد} ^{الله} ^{مخلصين} له الدين وقوله تعالى ^{لا} ^{يوجد} ^{الله} ^{مخلصين} له الدين وقوله تعالى ^{لا} ^{يوجد} ^{الله} ^{مخلصين} له الدين
الدين التي الصلح للدين هودين الله تعالى ^{لا} ^{يوجد} ^{الله} ^{مخلصين} له الدين وقوله تعالى ^{لا} ^{يوجد} ^{الله} ^{مخلصين} له الدين
تعالى رحمة الله عليهم اجمعين والمسلمين ومب تفرق عن هذا الجمع فانه يصكون
ضالا عن الدين بدليل قوله تعالى ^{لا} ^{يوجد} ^{الله} ^{مخلصين} له الدين وقوله تعالى ^{لا} ^{يوجد} ^{الله} ^{مخلصين} له الدين
والجماعة اما التفرق عن السنة والجماعة يكون بدعة وضلالة ويكون ^{لا} ^{يوجد} ^{الله} ^{مخلصين} له الدين
قوله تعالى ^{لا} ^{يوجد} ^{الله} ^{مخلصين} له الدين وقوله تعالى ^{لا} ^{يوجد} ^{الله} ^{مخلصين} له الدين
انه قال استغفرني ايمتي من بعدي على ثلثة وسبعين فرقة ظلم في النار الا واحدة هي
اهل السنة والجماعة الذين شهد ^{لا} ^{يوجد} ^{الله} ^{مخلصين} له الدين وقوله تعالى ^{لا} ^{يوجد} ^{الله} ^{مخلصين} له الدين
الاثنين ابعث الخبر بطوله وروي عن ابن عروضة ^{لا} ^{يوجد} ^{الله} ^{مخلصين} له الدين وقوله تعالى ^{لا} ^{يوجد} ^{الله} ^{مخلصين} له الدين
على الضلالة ابدل يد الله تعالى على الجماعة هكذا فاتبوا السواد الا عظماء من ^{لا} ^{يوجد} ^{الله} ^{مخلصين} له الدين
فاما الجماعة فجمع على السواد لما روي عن عبيد بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوميئني خطا مستقيما وقال هذا دين الله تعالى شمة خط عيبيته وشماله خطوط وقال هذا سبيل على
راس كل سبيل منها بشيئا يدعوا اليه ثم تلا قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبوه ولا
تتبعوا السبيل فتفرق بكم عن سبيله ثم اهل السواد الا عظماء كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
من التابعين وتبع التابعين مثل ابي الحسين بن سعيد الخزاز وابي سعيد البصري وسفيان الثوري
والاذاعي وعقرب الاسود وابراهيم النخعي والشعبي ومالك بن حماد بن ابي ليلى وابي حنيفة رحمة
عليهم اجمعين وتابعهم من المتأخرين وتلاميذهم مثل ابي يوسف الخزاز ومحمد بن الحسن الشيباني وزرارة
بن زياد وداود الطائي ومحمد بن ادريس الشافعي والشافعية والحنابلة والشافعية والشافعية
وابي سليمان الجرجاني وابي حفص كبير البخاري وشقيق بن ابراهيم بن ابراهيم ومحمد بن ابراهيم بن ابراهيم
محمد الصفاق وابي حنيفة رضي الله عنهم ثم تابعهم فقهاء الدين وبها المسلمين الى يومنا هذا من
لدى رسول الله صلى الله عليه وآله ولمواخذ الدين من افواه الجماعة وسدس الصحابة وغيرهم

منافع منكر وكثير ثم الدليل على أهل السنة والجماعة هؤلاء المذكورين من الصحابة ولا نعمة من
 تابعهم المسلمين ولا نعمة هذا لأن أهل الهولاء والبدعة تفرقت بأثنى وسبعين فرقة وكل فرقة
 منهم اذا خالفوا في مسألة واحدة واحدى سبعين فرقة التفت واجتمعت معا على ان
 الفرقة الواحدة محض في مخالفة هذا مبتدع وفي ذلك الفرقة الثانية اذا خالفت في مسألة
 فان الفرقة الاولى وافقتنا في خطائه وبدعته وكذلك جميع الفرق من المعتدين لا يخالفون
 الا ملة والجماعة جميعا في مسألة واحدة بل خالف واحد منهم لا غير وخلاف الواحد في
 واحدة لا يكون معتبرا يكون رد عليه ثبت ان الجماعة والسنة كان مع الصحبة ^{الله} رضي عنهم ^{الله} والتابعين
 وتابع التابعين ومن تابعهم الى يوم الدين من الفقهاء والمسلمين قد جد المتابعة الموافقة في
 والجماعة مع الائمة والصحبة رضي عنهم وتحقق من مشايخنا الائمة الهدى في بلاد الشرق واليمن
 ومن قم خراسان وما وراء النهر ببلاد الترك قد اشتهر اعداؤنا من اركانهم على طريقتي
 واحد وسنة واحدة بحجهم ^{الله} وادلتهم ^{الله} كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسيرة الصحبة
 والتابعين الذين سبقت ذكرهم واسمهم ^{الله} عنهم ^{الله} وسبيل الله تعالى وسبيل المسلمين ^{الله} المسلمين
 كما قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادع الله على بصيرة انا ومن اتبعني معناه قل هذه ديني على
 حجة ^{الله} وديلة وقرينة وضياء وبصيرة ادعوا الى الله انا ومن اتبعني ثم من اخذ طريقا بغير حجة فانه
 يكون ضالا ويكون مجتريا مبتدعا **القول الثاني في البعثة** قال أهل السنة والجماعة
 البدعة حرام والتهات عليه شر من الثبات على الفسق ويجوز اللعن والوقسعة في المبتدع بدليل
 ما روي لوف بن ابى مرثد عن زيد القمي عن سعيده بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من عمل الله في الجماعة فان اصابه يقبل الله منه وان اخطأ غفر الله له ومن عمل الله
 في الفرقة فان اصاب لم يقبل الله منه وان اخطأ فليتبوء مقعده من النار وروى عن الامام ^{الله} زاعي
 رحمة الله عليه قال بان ابليس قال لجنوده كيف تاتون بني آدم فقالوا ناتيهم من كل جهة ^{الله} واولا
 يستغفرون الله تعالى فيغفر لهم ثم يوحى اليهم ان ابليس انما نفعهم في ذنب لا يرون التوبة

مع أهل البدعة

فتبث فيهما لا هواء وإنما قلنا ان البدعة شر من الفسق لان الفاسق لم يصر على فسقه
ويرى التوبة واجبة على نفسه واما المبتدع فانه يصير يعتقد البدعة ولا يرى التوبة ^{لانه}
انه على الحق وقال ابن الحصين لا ابن اخ له تاب عن الفسق ودخل في البدعة فقال لا ولا خير
وروي عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وقد حلت البدعة فكأنما عان على هدم
الاسلام وتبسم في وجهه مبتدع فكأنما عان على هدم الاسلام وقال النبي صلى الله عليه وسلم
من أحدث اداوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولا يقبل الله تعامه صرفا ولا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة لا غيبة لام الفاسق المعلن والمبتدع والسلطان الجابر وقا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تدعون عن ذكر الفاجر اذكره الفاجر بما فيه كي يحزنه الناس فصيح
ما قلنا القول الثالث في الجدل مع اهل البدعة قال اهل السنة والجماعة انه
يجوز المناظرة والجدال مع اهل البدعة والهواء وقال أصحاب الظواهر بانه لا يجوز لان الصحيح
رضي الله عنهم ما شرعوا في ذلك ولو كان جائزا لكان يشعرون فيه وقال النبي صلى الله عليه وسلم
دع المراءون كنت محقا الجواب قلنا بان الصحابة رضي الله عنهم ائمة لم يشعروا لانه لم يكن
في زمانهم المبتدع وكان لهم السيف مع الكفرة فاما في زماننا قد ظهر المبتدع فلا بد من المناظرة
وروي ان ابا بكر رضي الله عنه في مسئلة القدر قد سبق ذكره فليجوز المناظرة واما قوله
وان كنت محقا قلنا نحن كذا نقول لان المناظرة لظهور الحق فاذا ظهر الحق فلا يجوز المراء
والمناظرة وانما يجب بعد ذلك السيف والتوبة فالمراد بعد ظهور الحق لا يجوز والدليل عليه ان المنا
معهما جائز قوله تعالى جادلهم بالتي هي احسن وتاتي ولا تجاوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن فانه
تعالى اباح المجادلة موصوفا بصفة ولا ان الله تعالى قال من ابل اثنتين ومن البقر اثنتين قل اذلك
حرام الا اثنتين والمناظرة ما هي الا هذه الا ترى ان نوحا صلوات الله على نبينا وعلينا جاد
قومه حين قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدنا وكن ذلك ابراهيم صلوات الله عليه
وعليه ناظر يخرجه من كنعان والله تعالى اخبر عن مناظرهما بقوله تعالى انه تراءى لذي الحجة

٢٠٢ كلفهم أهل الرد والهدى

ابراهيم في حجة ان الله الملك اذ قال الله الميم بالذي يحيي ويميت قال انا حي اميت
قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي
القوم الظالمين وردى جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذ القيت
اولها فمجان عندك علم فلينظر فان كان علم العلم في ذلك الوقت ككأن الوحي علي
وردى عن حماد بن ابي حنيفة رحمه الله عليه انه سأل اياه فقال يا ابت ان لم تعلم الكلام هل تعلم
قال لا يصح من وجهان الله تعالى لا يسأل عن الكلام ويضرك من حيث انك اذ لم تعرف الكلام فلا
تعلم كيف تجادل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادثن عري الايمان المحرم
والبغض في الله وانك اذ لم تعرف المبتدع من غيره فلا تعلم وكيف تحب في الله تعالى وكيف تبغض
في الله تعالى يابني ان مثل هذا كبير المخطئ المغلط اذ لم تعلم تقع فيها فقال يا ايها العالم ان اناسا
يقولون لي بان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتعلموا الكلام فقال يا ايها المتعلم قل لهم
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن العدو حضرا بياهم شاهر سيفه وامانته فقد
حضر العدو بيا بيا شاهر سيفه يابني مثل هذا كمثل من حضر العدو بيا به شاهر سيفه يحجب
ان يتبها القتاله وكل من لم يحضر العدو بيا به فانه لا يجب عليه ان يتبها القتاله وردى عن
بن الخطاب رضي الله عنه انه قال اذ القيتهم اهل القدر فابدهم بالسؤال دل ان المناظر معهم جائرة
مباح ولولم يخبر المناظر والمجدال مع اهل الهواء والكفر لكانوا يغلبوا اهل الاسلام وكان لا
الحق من الباطل لان الحق انما يظهر باظهار الدلائل والحق والدين يكون بالمناظره القول
الرابع في تلفير اهل الهواء والبدع قال بعض الفقهاء بان البدعة كفر والمبتدع
كاف لان البدعة حرام ومن اعتقد ذلك فقد استحل ومن استحل ذلك فقد كفر قال بعضهم
المبتدع ليس بكافر بل يابى في حنيفة رحمه الله عليه انه قال شهادة اهل الهواء مقبولة فاما
قلت شهادة دل ان مسلم وردى عن محمد بن الحسن رضي الله عنه انه قال الصلوة خلف المبتدع جائز
الا انه بكره لانه اعتقل القلب عنه على نعم انه حق وهو حلال الثاني انه ما اول في ذلك استحل

بالتأويل فلا يكفر وقال بعضهم اذا ظهر خطاه ولم يمتب ولم يرجع واعتقد فانه يكفر والا صح ان نقول
بانه لا يجوز الجواب عن هذه المسئلة على النبات لان احوالهم مختلفة والاهواء متنوعة ففي بعض
يوجب الكفر وفي بعض المسائل يوجب الفسوق وفي بعض المواضع يكون بدعة ويوجب التوبة وفي بعض المسائل يكون
بدعة حنة ولا يوجب التوبة فنقول ان الكلام في البدعة على خمسة اوجه الكلام في الله تعالى الكلام
في كلام الله تعالى والكلام في قدر الله تعالى والكلام في تحييد الله تعالى والكلام في اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنكلم في الله تعالى او في قدر الله تعالى او في كلام الله تعالى بغير حق فهو كافر
يلا خلاف ومن تجل لم في افعال عبيد الله تعالى او في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ذلك مخالف للنص الصحيح والخبر المتفق عليه او الاجماع فانه يوجب الكفر بخلاف وان كان ذلك
مخالف للقياس والخبر الواحد ويكون كذلك في محل التأويل بحيث يوجب شبهة التأويل فانه لا يوجب الكفر
ولكن يكون بدعة سيئة ويجب التوبة عليه واما البدعة الحسنة لقراءة القرآن بالجمع بالسياسة والفا
اذ لم يخرج عن ذلك وقراءة القرآن بالجمع وكتابة القرآن في ثلثين اجزاء والاذا كان على سبيل الغناء والسياسة
اذ لم يخرج عن ذلك فانه يكون بدعة ولكنها حسنة لا يوجب التوبة ثم القتال مع اهل الهوى اذا
بدعهم بحيث يوجب الكفر فانه يباح قتلهم جميعا اذ لم يرجعوا ولم يتوبوا واذا تابوا واسلموا فانه يقبل
توبتهم جميعا وقال بعضهم بانه يقبل توبتهم جميعا الا بالاحية والغالية والشيعة من الردافين وكذلك
في القرامطة والزنادقة من الفلاسفة لا يقبل توبتهم بحال من الاحوال ويقبل بعد التوبة كما هو قبل
التوبة لانهم لم يعتقدوا الصانع حتى يتوبوا ويرجعوا الى الله تعالى وقال بعضهم ان تاب قبل الاخذ والاح
فانه يقبل توبته وان تاب بعد الاخذ الاظهار فانه لا يقبل توبته ويقتل وهو قياس قول ابي
رحمة عليه ولا يضر الجزية على المبتدع وان كان كذلك اذ اجمال من الاحوال ولا يسترق فاما
اذا كانت بدعة لا يوجب الكفر فانه يوجب الذجر والمنع ويوجب التعزير بما يوجه يمكن فانه
يمنع ذلك فان كان لا يمكن منعه وذجره بدون الحبس والسوط فانه يجوز حبسه وضربه وكذلك لو كان
المنع بدون السيف ان كان رئيسهم ومقتله هم فانه يجوز قتله سياسة وامتناعا ولو كان ذلك لو كان

اهل بلد من بلاد المسلمين في دار المسلمين اذ اذكروا الجمعة والجماعة والعيد يت اوتروا الا اذ ان والا
او اذكروا المحكة والقضاء او اذكروا القراءة اصلا فانه لوجب التكليف لولم يقبلوا بالتقديد والوسط
فانه لوجب التكليف بالسيف فان قتلوا فلا بأس ولا اثم وكذلك الشخص الواحد لو ترك شيئا
ما ذكرنا وله نيات لهذه الاحكام او لواحدة منها ودام على ذلك فانه يكلف لو قتل قدومه يكون
بذل او قال المحدثي ابو بشير السامي رحمه الله عليه سمعت عن الشيخ الامام ركن الاسلام الزاهد
الي بكري الامام محمد بن حمزة الخطيب السمرقندي رحمه الله عليه في سنة ينف وستين واربعماية
كنت متفقا عنده وتلفت من كتاب السيرة وغيره فاباين مسائل قطع الطرقي واحكامهم
وهو معنى قوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا
او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة
عذاب عظيم قال سمعت عن الشيخ الامام ركن الاسلام شمس الدين ابي بكر محمد عبد العزيز
بن احمد الحلواني النخاري رحمه الله عليه ذكر في امالية بان قاطع الطرقي اذا قطع الطرقي واخذ
المال ولم يقتل لم يقطع الطريق بخرجه فانه يجوز للسلطان ان يقتله سياسة وجزا وهذا المعنى
قلنا ان المبتدع اذا كان مع دعوة ودلالة للناس في البدعة ويؤمن ان ينتشر منه البدعة ولا
يحكم بكفره فانه يجوز للسلطان ان يقتله سياسة وجزا لان فسادا اعلم اعم حيث يؤثر في الدين
والبدعة اذا كانت كفرا فانه يباح قتلهم عا واما اذا كانت فسقا لا يباح قتلهم عا ولكن
يقتل من كان معلما ورئيسا واما لهم جزا وامتنا عا لهم شمس دماء اهل القبلة لا يباح عند
اهل السنة والجماعة الا باحدى ثلث معان بركة بعدل ايمان وبننا بعدل احسان وبفضل امر
مسلم يعز حق وقالت المعتزلة دماء اهل القبلة يباح باحدى معان اربعة اذا التركيب كبيرة او احد
بدعة او سلب سيفا على السلطان او عطل فريضة من فرائض الله تعالى **القول الخامس في الفرق**
اعلم بان الديب مع الجماعة والجماعة هم اهل السنن اذا لا عظم بين الجهد والقدس وبين التثنية
والتعطيل بين النصب والرفض وسئل الوحيفة رحمه الله عليه عن السنة والجماعة فقال لا نصب

ولا رفض ولا جبر ولا قدر ولا تشبيه ولا تعطيل وروي عن ابي حنيفة رحمه الله ان سأل عن
 جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه فقال ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم هل فوض الله تعالى الامم الى
 فقال له الله تعالى اجل من ان يفوض الربوبية الى العباد فقال له هل يجبرهم على ذلك فقال الله
 تعالى اعد لمن ان يجبرهم علم ذلك وبلغ بهم فقال كيف ذلك قال بين البين لا جبر ولا تفويض
 ولا اكراه ولا تسليط وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان بني اسرائيل تفرقت بعد مو
 عليه الصلوة والسلام على احد وسبعين فذقت كلهم في النار وستفتقر ايتي من بعدي على
 وسبعين فذقت كلهم في النار الا واحدة فقبل ما تلك الواحدة فقال الذي انا عليه واصحابي
 اليوم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان بني اسرائيل تفرقت بعد موسى صلى الله عليه وسلم
 سبعين فذقت وبعدي عيسى عليه الصلوة والسلام على اثنين وسبعين فذقت وستفتقر ايتي
 بعد علي ثلث وسبعين فذقت كلهم في النار الا واحدة وروي انه قال لعل اثنان وسبعون
 ذقت وينجو واحدة منهم وروي انه قال اثنان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وروي انه
 قال كلهم في الجنة الا واحدة فقبل ما تلك الواحدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم القدسية
 والمعز فيه لانهم اكدوا وحادانية الله تعالى وروي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه انه قال
 في معذرة ثمان المجرمين في ضلال يسعري يعني في ضلال في الدنيا وسعري في الآخرة اني قوله
 ان كل شيء خلقنا بقدر وانهم اكدوا ذلك دلان القدسية كفار وروي عن عبد الله
 بن عباس رضي الله عنه انه قال ان ابليس غاص في البحر اربعين يوما وغاص في البحر السابعة و دخل
 في الهاوية ونظر في الدركات فذام دركة كل قوم فاعطاه مالك با من الله تعالى علما وعلما
 واعطاه اثنين وسبعين رقعة وكان على كل رقعة مكتوب اسم كل بدعة فجاء وبث فيهم
 ثم هذه اثنان وسبعون تنسب من ستة الرافضة والناجبة والقدسية والجبرية
 والمشبهة والمعطلة وكل صنف تنسب على اثنا عشر فذقت فيكون اثنان وسبعون فنذكر
 اصلهم واعتقادهم وان لم نذكر اسامهم لبعون الله تعالى وحسن القول الشارح

طلوع امرایه

طلق امرأته ثلثاً بدفعه واحدة لا يقع وهذا كفر ومتفق من قال بان عليا كان افضل
محمداً صلى الله عليه وآله وسلم وكان اذبح واشجع وهذا كفر ومنهم من قال بان عليا كان افضل
قبل الخلافة قبل علي رضي الله عنهما ومن تابعهم فهو كافر وهذا كفر ومنهم من قال بان عليا رضي الله عنه صار كافراً بعد
ترك الخلافة والإمامة والحق كان له فذلك ذلك والخفي الحق وهذا كفر ومنهم من قال بان عليا لم
يعرفوا الا امام وهاشم عشر اماناً ثمانية ظلمت دعوتهم وثلاثة بواطن وواحد بقى وهو المهدي رضي الله عنه
فانه يجب البيعة لهؤلاء ومن خالفهم فهو كافر وهذا كفر ومنهم من قال بان عليا رضي الله عنه كان
ولي العهد والوصي القاسم فتابع غيره فهو كافر وهذا كفر فهذه المسائل ما شبهه ذلك يكون
كفر او بعضه لا يراه بدعة ولا يكون كفر او هو قولهم بان عليا رضي الله عنه كان افضل من علي بن ابي طالب
وعثمان رضي الله عنهما الا ان خلافتهم جازت بالاجماع ومنهم من قال بان علي بن ابي طالب كان افضل من علي بن ابي طالب
رضي الله عنه من الصحابة رضي الله عنهم مثل معاوية وطلحة فزيد وعائشة رضي الله عنهم ومنهم من قال بان علي بن ابي طالب كان افضل من علي بن ابي طالب
خلف الفاجر ومنهم من قال بان الوصية واجبة ومنهم من قال بان بعض الناس ولد اميرات آدم وبعضهم
من حور العين لان شيئاً صلوات الله على نبينا وعليه تزدج بحور العين واصل العرب منه ومنهم من
قال بان نكاح الاخت باكان مبأخاً في زمن آدم عليه الصلوة والسلام وكانت مناجمهم مع حور العين
ومنهم من قال بان النطفة اذا ما جت من صدق البينة فان الولد يكون من الانثى اذا ما جت من
السيطان فان الولد يكون من الشيطان ويكون مشركاً لقوله تعالى وسأرسلهم في الاموال والاولاد
وهذا كله غير صحيح لان الله تعالى قال خلقكم من نفس احد وتوابعه تعالى قل انما انتم بشر مثلكم يوحى الي
واما قوله تعالى وسأرسلهم في الاموال والاولاد قال ابن عباس رضي الله عنهما اراد به الاموال ولم يرده الشكر لان الارزاق
قصص بسوسة الشيطان ومنهم من قال بان عليا رضي الله عنه كان اعلم من علي بن ابي طالب وعثمان رضي الله عنهما
ومنهم من قال بان علي بن ابي طالب كان افضل من علي بن ابي طالب ومنهم من قال بان علي بن ابي طالب كان افضل من علي بن ابي طالب
بكرة واعتقد بشي يكون نكاح النصف او ما يقوم مقام النصف كالسنة الظاهرة والثابتة واجماع الا
فانه يوجب الكفر ومن قال المؤمن يملك كافره ومنه الكفر على مؤمن فانه يصير كافراً لما يدينه من الكفر

لأن لا يوجب القدر مثل قولهم بأنهم لا يتبعون الحق ولا ينجون من الحق
لأن الأرض مسجدة ويجب أن يقول في الكون ويخرج في الماء ومنهم من قال بأنه لا يجوز المواكلة و
المخالطة مع أحد لأنه لا تعرف الظاهر من النجس منهم من قال بأنه يجب الوصية بحديث يمكن الجحيم
ومن لم يوص فهو ظالم ومنهم من قال بأن الضراط تبقى ولهذا المعجز الصلوة مع السراويل بأنه يجوز
أن تبقى فيه الضراط وتخذ لك كلمة بدعة لوجب التوبة ولا يوجب التكفير بذلك والله أعلم بالصواب
القول الثامن في القدر أعلم بأن القدرية زعموا أن قياس العقل أقوى من السمع
وأن كان نصاً وكذلك القياس أقوى من السنة المشهورة ولهذا المعنى أنكروا القدر بأشهر من الله تعالى وقالوا
بأن الله تعالى فوض أمورا للعباد إلى العباد وملكهم عليها تخليقاً وفعلها وبين لهم ما لا يسمون والنهي لا يجوز
من الله تعالى التخليق والإرادة والمشيئة والقضاء والقدر في أمورها ليس شيء يكون حكماً عادلاً في
تعلق بينهم وهذا منهم كفر لأنهم اثبتوا خلقاً غير الله تعالى ومنهم من قال بأن الخير من الله تعالى وبالقضاء
الله تعالى والشر منا ومن إبليس وهذا كفر لأنهم نفوا البروبية عن الله تعالى ومنهم من أنكروا صفات الله
تعالى ومنهم من قال بأن القرآن مخلوق ومنهم من قال بأن الجنة والنار غير مخلوقتين وغير
باقيتين ومنهم من أنكروا الضراط والميزان والحساب وهذا كله كفر لأنهم أنكروا النص والبروبية ومنهم
من قال بأن الخير من الروح البلاهوتي والشر من الروح الشيطان وهذا كفر ومنهم من قال بأن
الأعمال كلها لا تدرى أيها من قبل الله تعالى أو من قبل العباد ولا تدرى أيها من ثابون أو معاقبون
وهذا كفر لأنهم أنكروا النص لا يرد الثواب والعقاب على الأعمال ومنهم من قال بأن الله تعالى لم
يخلق الشيطان لأنه يكون في تخليقه تخليق الكفر وإرادة الكفر والشر وهذا منهم كفر لأنهم أنكروا
النص واثبتوا قديمين ومنهم من قال بأن الأعمال كلها مخلوقة الله تعالى غير الإيمان والكفر وهذا
كفر لأنهم اثبتوا خلقاً غير الله تعالى ومنهم من قال بأن النسخ غير جائز وكل كتاب نزل من
السماء فإلزام واجب وهذا كفر لأنهم أنكروا النص ومنهم من قال بأن من ارتكب كبيرة لا
تقبل توبته أبداً وهذا كفر لأنهم أنكروا النص والله تعالى يقول والله خلقكم وما تعملون

خبرنا عن ابيس خليفته من نادر خلقته من طين فصح ان من اثبت خالفا غير الله تعالى فهو كافر
ومن انكدر القدر فقد ثبت خالفا غير الله تعالى فهو كافر ومنهم من قال بان العهد البيعة من الناس
غير صحيح وقال بعضهم بان الكسب واجب في كل حال وهذا بدعة تجب التوبة وليس بكم فظهر
التاويل فيه وردني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رايتم القدرية فاقتلوهم فانهم مجوس هذه
الامة القول التاسع في الجبرية اعلم بان الجبرية اعتقدوا بان المخلوق بالجمرة ثابت
غير معاقب والكفار الذنبا معذورون غير مسئولين لان الافعال كلها من الله تعالى والعبد مجبور
في ذلك وهذا كفر بدوي ان رجلا جاء الى ابن مسعود وعبد بن عبد الله بن زيد وعبد بن عمر رضي الله عنهم
وقال لهم كيف لا ينفذ الطاعة مع الكفر كذلك لا ينصر المعصية مع الايمان فقالوا اجنبا عتبرا لا تقرب
وهذه المسئلة تسمى مسئلة العباد لفوردي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعنت المرجية على
لست سبعين نبيا ثم المرجية على نوعين مرجية مرحومة وهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرجية
ملعونة وهم الذين يقولون بان المعصية لا ينصر المعاصي لا يعاتب ودوي عن عثمان بن ابي ليلى
انه كتب الى ابي حنيفة رجلا وقال انتم مرجية فاجابته وقال المرجية على ضربين مرجية ملعونة وانابري
ومرجية مرحومة وهما اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيفية بان الانبياء عليهم الصلوة والسلام قالوا ذلك
الاذي ان عيسى الصلوة والسلام قال ان تعد بهم عبادك هان تعظم فانك انت العزيز الحكيم ثم من
كلام الجبرية والمرجية ما هو كفر مثل قولهم فانه ليس للعباد افعال على الحقيقة لا في الجبر ولا في الشرع
يفعل العبد قالوا على الله تعالى ذلك وهذا كفر لانهم وصفوا الله تعالى بالقبائح والذنا ومثل ذلك وكما
يفعل فكذلك يفعل قالوا يانه نوعان منهم على ذلك يكون ظاهرا وهذا كفر ومنهم من قال بان الفعل من العبد
مجازا فاما في الحقيقة لا استطاع له العبد كاشجرا اذا حركتها الريح تحركت وكذلك العبد مجبور كاشجرا
كفران هذا التسليط وكره على الكفر المعاصي والقبائح فلا يجوز لعقوبته على ذلك ومن اعتقد على هذا
يصح فنادوا منهم من قال بان الله تعالى خلق الاشياء وخلق واستراح عن التخليق وجب القتل وكل
شيء يظهر في وقتها يظهر من غير الله تعالى وهذا كفر لانهم وصفوا الله تعالى بالسفل والفراغ واعتقدوا

باب ١٦
في السنة والجماعة والحق
على اهل البلد عن القول ان
سبع في الخبر

رد الالام من هانيته واعتقاد ازال الربوبية والفعل ومنهم من قال بان الله تعالى محرم الكفر والنار
وميتهم فيقتهم موت محرقين وهذا كفر لانهم انكروا النضر ومنهم من قال بان الله تعالى يعذب
عباده على افعالهم فيعذبهم لا على افعالهم وهذا كفر ومنهم من قال بان كلما خطب بالقلب خير او شرفه بخود
اتباعه فيكون ذلك من الله تعالى وهذا كفر لانه اثبت الوحي والامر بالقلب جزوا الالهام بالشر من الله
تعالى وهذا كفر ومنهم من قال بان العبد اذا بلغ غاية المحبة وصف قلبه وشرب كما امر المحبة
سقط عنه التكليف وارتفعت منه العبادة وعبادته التفكير وهذا كفر ومنهم من قال تفكر افضل من
اداء الفرض وهذا كفر ومنهم من قال بان اموال الدنيا مشتركة بين بني آدم بسبب الورثة من آدم
وحوا عليها السلام ومن اخذ شيئا فذلك حقه ولا يجوز لاحد ان يمنعوه وهذا كفر ومنهم من قال تعلم
العلم صار شيئا في اموال الناس من منعه يصير كافرا وهذا كفر ومنهم من قال بان لا نرض من الله تعالى
شيئا انشاء فعلوا والنشأ وتكروا وهذا كفر ومنهم من قال بان العبد ليس بمكلف بدون ايمان والكفر يهين
من قال بان الامر بالعبادات لا يوجب التكرار وهذا كفر ومنهم من قال بان المؤمن على الحقيقة
والكافر ليس كذلك على الحقيقة ليجوز تغيرهم في الاخرة وهذا كفر ومنهم من قال شك في ايمانه وقال
بان الايمان والشهادة هل يكون ايمانا وهل يزيل الكفر وهل اعتقاد ام لا وهذا كفر ومنهم من قال لا
بدعة ولا يكون كفر كقولهم ان الثواب والعقاب قد قسم فلا يزيد ولا ينقص سواء فعل ولم يفعل
وهذا بدعة سيئة لان الادفعال لا يثاب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كل من لم يمسسها خلق له ومنهم من قال
بان القضاء قد سبق للسعيد بالسعادة وللشقي بالشقاوة ومنهم من قال بان ايمان ان يعلم
من الحق والباطل ويكون عالما فهذه المسئلة مسئلة التقليد ومنهم من قال بان الايمان عمل ولا
لا قرار والتصديق وهذه المسئلة بالنفرد بها الكفر لانهم انكروا النضر ومنهم من قال بان الايمان يز
وينقص ومنهم من قال بان لا استثناء في الايمان جائز وقد سبق ذكره ومنهم من قال بان
القياس ليس بحجة وكذلك الادب افضل انكروا القياس بكونها حجة فان اراد بذلك كل القياس
وانكروا لك فانه يصير كافرا لان القياس حجة ثبت بالنص ان اراد بذلك بعض القياس فانه

لا يكفر ويكفر بدعة والله اعلم ^{بذلك} القول العاشر في المعطلة اوله السوفسطائية وهم ثلثة
اصناف منهم من قال بانه لا حقائق للأشياء والاسماء كما ان النار والماء تسمى ونارا وماءا يؤول
على العكس فالماء يكون نارا والنار يكون ماء وهذا كفر لان في انكار النص ^{بذلك} يؤدي الى تعطيل الاحكام والنسب
وتعطيل الربوبية والعبودية لجواز ان المرسى يكون مرسلا والمرسل يكون مرسلا ولجواز ان يكون ^{لعبد}
ربا والرب عبدا والجواب عنهم ان يقال هل انفي الحقائق حقيقة فان قالوا نعم فقد اثبتوا المحقيقة
وبطل كلامهم وان قالوا لا قيل لم ان لم تكن لنفي الحقائق حقيقة فقد صح ثبوتها والثاني نفو
هل علم انه لا حقيقة للعالم فان قالوا نعم فقد اثبتوا العالم بالحقيقة وبطل كلامهم وان قالوا لا
فنقول لم حكمت بنفي العالم وانتم لا تعلمون ومنهم من شك في ذلك وقال لا نذكره في هل الاشياء ^{حقيقة}
ام لا فنقول هل وقع الشك في وجود نفسه فان قالوا نعم فهذا القول لا ولي يكون سواء وان قالوا
لا شك في وجود نفسه فقد اثبت الحقائق ومنهم من زعم ان للاشياء حقيقة الا ان كل من اعتقد
شيئا فحقيقته علم اعتقده وهذا لا يكون صحيحا لان بعض الناس اعتقد ان العالم قد يميز ^{بعض}
اعتقد ان العالم متحد فلا يكون كلامهم صحيحا ولو كان كذلك فحق لعقيد بطلان قولهم ^{يكون}
بالاطلا ومنهم من قال بان الصانع لا يعرف بالحقيقة لانه لا يدرك وهذا كفر لان اوصاف المعرفة ثبتت
بالنفس اذا لم يكن المعرفة على الحقيقة فلا يصح ايمان احد في العالم ^{بذلك} ان الله تعالى سمي المؤمنين مؤمنا ومنهم
من قال باننا لا نقول بان الله تعالى شيء او ليس بشيء بل يتوقف فيه وهذا كفر لانه انكر النص ^{بذلك} تعالى
يقول ان الذي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد ثم الشيء والذات واحد فمنهم من قال ان الله تعالى
لمنزل تلزم بكل مكان ولا يمان منه شيء وهذا كفر ومنهم من قال بانه لا يجوز لاحد ان ^{يثبت}
لنفسه ربا لان يتكده وهذا كفر لانه انكر الصانع وانكر النص ومنهم من قال بان اربعة مصيقات
الله تعالى ليست بمخلوقة العالم والعلة والتخليق والمشيئة وسائر صفات مخلوقة وهذا كفر لانهم ^{زعموا}
التغير والزيادة في ذاته وصفاته ومنهم من قال باننا لا نقول ان القرآن مخلوق او غير مخلوق وهذا
كفر لان الله تعالى قال كلمة الله موسى بكليما وهو قد شك في ذلك ومنهم من قال بان القراءة والقرآن ^{بذلك}

واحد واللفظ والمفهوم واحد وهذا كفر لا نه جوز تخليق القرآن ومنهم من قال بان القرآن مخلوق
وهذا كفر ومنهم من قال لجنه والنار تقنيان وهذا كفر لا نه انكر النص ومنهم من قال بان
المؤمن لا يدخل النار ومعنى الورود وهو الحضور وليس بدخول وهذا كفر لا نه انكر النص والدليل
على ان المراد من الورد الدخول وهو قوله تعالى ثم نبخى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثثاً
ومنهم من قال بان الحوض والصرط والميزان ليست على الحقيقة وهو على غير ما نرى فونه
وقال الحوض هو الماء والصرط هو الدين والميزان هو العدل والعرش هو الملك والكبرى
هو العلم فان هذا لا يوجب الكفر لا نه تاول في محل التاويل واخطأ في تاويله لان اسم هذه الاشياء
ثبت بالنص لم يثبت كيفيته ومنهم من انكر عذاب القبر قال بعض الفقهاء بانه يكفر لا نه انكر
النص وقال بعضهم لا يكفر لا نه ثبت بالخبر الواحد الاصح انه يكفر ومنهم من انكروا الله تعالى
وقد سبق ذلك القول الحادي عشر في المشبهة اعلم بان المشبهة اثبتوا
صحة الله عز وجل قد سبق ذكره وجاوزوا المحييين بالرأي من غير علم وبالسماع من غير
معنى وكلاهما فاسدان لانه لا يجوز في الحكمة والعلم لان الرأي لا يوجب العلم ما لم يحيط
بالدليل والخبر وكذلك السماع لا يفهم بدون المعنى وهو الذي تدركه الدليل والا حاط
بالقياس والمعنى بالسماع ولهذا المعنى قال بعضهم بان الصانع جوهري لا نه موجود وهذا رأي
بلا علم وقياس بلا احاطة وهذا كفر ومنهم من قال بانه على صورة الانبياء وهذا كفر
من قال بانه جسم لا ك الاجسام وهذا كفر لا نه وصف الله تعالى بالرأي بما لم يوصف به نفسه
ما اتفقت عليه العلماء ومنهم من قال بانه على صورة الانسان وهذا كفر ومنهم من قال بان له ثما
وداً ويداً وكفا واصبعاً لما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال قلوب العباد بين اصبعين
اصابع الرحمن وهذا كفر لان هذا السماع معنى غير هذا وروي عن اصمعي حجة انه قال لا
في اللغة عبارة عن الاثر ومنهم من قال بان الله تعالى صورة ونحو لا يدري ذلك وهذا كفر لا نه انكر
المعرفة ومنهم من قال بان الله تعالى نور يتلوه وهذا كفر لا نه انكر النص وهو قوله تعالى ليس كمثله

شيء ومنهم من قال بان الله تعالى مجيئاً ونزولاً فان قال المجيئ والنزول لا انتقال يصير كما قد
الا انه يجوز التقدير لا انتقال على الله تعالى ووقال نزول مجيئ من غير كيف وانتقال يكون خطأ
ولا يكون كذا ومنهم من قال بان الله تعالى فوق العرش موجود واستوى وانكاد هذا ككفر لانه انكرا
واثبات الذات على العرش وفوق العرش ككفر وازدادة الجملة الى الله تعالى لانه شبهه بالخلق
ولانه اثبت له حداً ونهاية وجانباً وجهه ولو قال بان الله تعالى على العرش او فوق العرش بلا
ولا ذات فانه لا يصير كما قد بل يكون مخطئاً ومنهم من قال بان له قدماً بليل روي عن
عنه عليه السلام انه قال ينادي النار اهل من مزيد حتى يضع الرب قدميه فيها قلنا اراد بالقدم
مرسكاً في قديم علمه من الكفرة والفجرة والدليل عليه قوله تعالى ان له قدماً صدق عند اهل
يعني سابقه سعادتهم والقدم انما هي قدماً لان الله تعالى خلقه قبل سائر لاعضاء وان قيل في
المخبر من كور حتى يضع الرب رجلاه قلنا هذه الرواية لم تثبت ولو ثبتت فنقول بان الله جل
هو الجماعة لما ان العرب يقول مررت برجل جراد يعني جماعة جراد ثم نقول بان النزول معناه الا
والثاني روي ان قال ينزل بضم الياء فلو صح هذا لرفع الاشكال وروي عن علي بن ابي طالب
رضي عنه انه قال النزول من الرب بمعنى الافعال على العباد فان قيل بان الله تعالى قال وجاء
ربك والملك صفاً وقال تعالى فاني الله بنبياهم من القواعد قال تعالى هل ينظرون الا
ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام قلنا معناه قوله تعالى وجاء ربك اي حكم ربك وامر ربك ومعناه
قوله تعالى فاني الله بنبياهم من القواعد يعني استهكم الله واستأصلهم وقوله تعالى هل ينظرون
الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام روي عن عبد الله بن عباس رضي عنه ان قال معناه ما
ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والظلل هي السجج تحت العرش وقالوا ايضا ان معنى
ياتيهم الله اي ياتيهم الله حكم من لا حكام ثم الكلام في هذا يرجع الى حزن وهوان الاشكال انما
وقع في جهة اللغة لانه ورد في اللغة لفظاً لا يوافق معناه فاهل اللغة والتفسير كما فوافي هذا العلم
وافقه واجتهادهم فيه معتبر وارجاعهم على ذلك جهة وهم القواعد ان الله لا يجوز جعله على

جواد

في مناقشة وإبطال ما قيل في
عاجل البدعة القول
في المستند

فان الابهام فيه اولى والتاويل فيه احسن ثم من وصف الله تعالى بما يوجب التشبهة والتفريق

الجددات او يشبه صفات المخلوقين سواء ورد في النص او غيره فاذا يصير كافرا بلا خلاف

القول الثالث عشر في الشرك والكفر ^{عند} اعلم بان البرية تفرقت على ثلاث عشرة فرقة

فمنها المسلم فرقة واحدة وثلاث عشرة ضالة ومضلة فالمشركون منها اربعة اصناف والمجوس ثلاثة صنفا

واليهود صنفان والنصارى ثلاثة اصناف اما اصل الشرك انما ظهرت في وقت اخنوخ النبي عليه السلام

وهو ادم عليه السلام والبرية لم تشرك بالله تعالى شيئا من وقت ادم الى وقت ادريس عليه السلام

وقد كفر بعضهم من وقت ادم عليه السلام وهو القابيل اولاده لانهم

امرهم ولكن ما اشبهوا بالله تعالى شيئا والفرق بين الكفر والشرك الكفر هو ستر الحق والشرك هو اشراك

بالله تعالى ثم اليهود والنصارى كفار وليسوا بمشركين والفرق انما وقع بالاسم والصفة فاما

في الحقيقة والحكم لا فرق بين الكفر والشرك الا في مواضع مخصوصة وهو ان ذبيحة اهل الكتاب

يحل لئلا يهلك نكاح نسائهم يحل للمسلمين وان كانوا كافرين وقال بعض الفقهاء ان الكفر

غير الشرك والشرك غير الكفر حتى ان واحدا من اهل الكتاب او المجوس لو ترك الملة ودخل في

الشرك فانه يجب ويكلف بالرجوع الى ملته وهو قول الشافعي رحمه الله عليه وقال ابو حنيفة

لا يجب ويترك على ذلك لان الكفر والشرك واحد وقال بعضهم بانه لا فرق في الحقيقة وهذا

الخلافا لما وقع في المعنى وهو ان الجزية يضرب على رؤس اهل الكتاب ومن امثلهم كالمجوس والنصارى

ولا يضرب على رؤس المشركين عند الشافعي رحمه الله عليه يضرب على جميع الكفرة من اهل

الكتاب والمشركين ولو ان واحدا من اهل الكتاب ترك ملته ودخل في ملة المشركين يكون

ابطال حق بيت المال واليصال الضرب والنقصان لهما عند الشافعي رحمه الله عليه فيجب بالرجوع

الى ملته وعند أبي حنيفة رحمه الله عليه يجوز منه اخذ الجزية فلا يجب بالرجوع فاما في الحقيقة الكفر

الشرك واحد بل ان الكفر من اهل النار وفيها موبدان واما ملتان الشرك فظهرت واخروج

عليه الصلوة والسلام لان كان اول بني ادم الله تعالى الكتاب اليه وهي ثلثون حجة واما نسبي

البي

عند

عند

عند

عند

للنزة دراسته وكان له علم النجوم وقد اختلفوا فيه قال بعضهم بانه ذاق الموت
وراي النار وهو في الجنة وقال بعضهم لم يدق وهو من الاحياء وكان له من كلامه
اولا يدعون الناس على الهدى وكانوا تعلمونه العلم وهم اواخسة نفر كان حلق
سمي ودا الاخر سوا عاد الثالث يغوث والرابع يعوق والنجاس نسر فلي رفع ادر ليس
عليه الصلوة والسلام الى السماء بقي هؤلاء الخمسة وقد كانوا اخر عواصيت فارقم
عليه الصلوة والسلام ولم يروه فكانوا يعبدون الله تعالى بعد رفع ادر ليس عليه السلام يعلمون الناس العلويين
توفي هؤلاء الخمسة بقي الناس متحيرين حيث لم يجدوا احدا يتعلمون منه الاحكام واخر عواصي
ذلك جزع كثيرا ثم قال طائفة منهم لو اتخذنا صورا على مثال هؤلاء الادلة لكي ننظر اليهم
ذلك ففاعة لنا ونستغل بالعبادة فاتخذوا من الفايصل على ملهم خمسة وسموهم باسمائهم وكانوا ينظر
فيهم ويعبدون الله تعالى فتوفوا على دين الاسلام فلما انشاء اولادهم جاء ابليس ودخل في جوف
الصورة فقال للاولاد اني انا ربكم ورب ابائكم فاعبدوني فان ابائكم كانوا يعبدوني
وهؤلاء الاولاد لم تعلموا ان ابائهم ما كانوا يعبدونهم ثم بعد ذلك اعتقدوا واتخذوا على
تلك الصورة من النحاس والذهب والفضة وسموهم باسمائهم كانوا يعبدونها الى وقت نوح عليه
الصلوة والسلام وكان قد اوصى بعضهم بعضا ان لا تتذكروا الهتهم ولا تذكروا وداولا سوا عا
لا يغوث ويعوق ونسر وكان نوح عليه الصلوة والسلام يدعوهم الى دين الاسلام وكانوا لا يطيعون فدعي
الجن والام وقال لا تدعي لارض من الكافرين ديارا فاغرقهم الله تعالى بقي منهم ثمانون نفرا
على دين الاسلام اربعون من الرجال واربعون من النساء ثم توفي كلهم وبقي ثلثة سام وحام
وياث ونسأهم ثم اخرج الله تعالى بني آدم من اصلاهم وتلك الاصنام خفيت تحت
فلما كان بعث اسمعيل عليه الصلوة والسلام اخرجها ابليس بقبيلة يقال لها هو غطفان هي
صنام الخمسة ثم اخذ العبد تلك الاصنام حتى بلغوا ثمانمائة وستين صنما فصارت لهم
اربعة اصناف فصنف قالوا بان الملائكة بنات الله تعالى وصنف قالوا بان الاصنام بنات الله تعالى

وصنف قالوا بان الاصنام شركاء الله تعالى وصنف قالوا ليست الملائكة والاصنام بتنا
الله تعالى ولا شركاء الله تعالى ولكن قالوا بان الاصنام على مثال السماء وهما شفعا
عند الله تعالى فاذا رضى عنا الاصنام فيرضى عنا الله السماء وكانوا يعبدونها ثم اجمعنا على
الكفر من الغرض المبعوض عند الله عز وجل حتى ان الكاذب اذا كفر بالله تعالى تكاد تنشق
الارض وتنفطر السماء ويهلك الخلاق كلهم من شومته وشركه كما قال الله تعالى تكاد السموات
تتفطر من فوقهن وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا الى الحزن وذلك هذا المعنى قلنا ان من
يلفر ورضى بالكفر من غير ان كانت ساعة فانه يصير كافرا حتى ان الكاذب لو يقول اعرض
عني الاسلام فيقول صبر ساعة او يقول اذهب فلان فانه يصير كافرا وكذلك لمن رضى
او بالمعصية فانه يصير كافرا واستحسن الكفر والظلم والمعصية فانه يصير كافرا وكذلك لم يفرق
بين الكفر الاسلام ولم يفرق بين المعصية والطاعة وبين الحلال والحرام فانه يصير كافرا وكذلك كل من كفر
فانه يصير كافرا في الحال كذلك لو شهد على احد من المسلمين بالكفر فانه يصير كافرا في الحال وكذلك لو ظهر
شعائرا الكفار من غير تقية فانه يصير كافرا **الفصل الثاني في التجسس** اعلم بان التجسس ثلثة اصناف
اولها الزنية وهم من اذ اهلهم اذ اخلوا بيت النار انا ظهر اهلهم في الا ابتداء حين لم يجز
النار ابراهيم عليه الصلوة والسلام في جاء ابليس وسولهم وقال لا يحسن من الحكيم العليم ان يخلق
شيئا ثم يخلق ما هو منه فيسلط عليه حتى يستهلك ولكن كل حسن وجهين فاع نور فهو من الله تعالى
وكل قبيح ضال ومظلمة ضار فاع نور فهو من ابليس وهما اخوان احدهما يزدان والاخر يهزم وكانت
بينهما في القديم عداوة فيعتقدون هذا ويعبدون النار وليقولون له يحترق ابراهيم عليه
الصلوة والسلام لانه كان يعبد ما فتحن تعبد ما لكي لا تخترقنا في لاخرة ومنهم من اعتلوا بعلته اخرى وقالوا بان
له تحرق قربان فابيل لانه كان يعبد واخرقت قربان هابيل لانه كان لا يعبد هاهنا كما لو ايشد
افواهم كيم لا يؤذون النار بتواضعهم وكانوا الاينامون بين يدي النار كانوا لا يتركوها حتى لا
يجنون بارهم وصنف منهم تسمى الشمس اسيرة وهي العليم ولقولون بان هذا من الله

تعالى الاكبر وانصف الثالث تسمى الشمسية وهم قوم اجدون كل نور مثل الشمس والقمر والنار
والنار وغير ذلك ويقولون بان هذا لا نوارك لها كانت نورا واحدا قبل ان يخلق الله تعالى الخلق من
العرش واللوح والسموات فلما خلق الله تعالى هذه الاشياء تفرقت هذه الانوار وهي في رأي المصنف متفرقة
وفي الحقيقة كلها نورا واحد هو نور الله تعالى وهذا القول يميل الى التسامح وليس به قول الفلاسفة في الجوهر
البسيط وكذلك الوثنية من البراهمة والشمسية من اهل النيت والحلولية من بلاد الهنداينة
يعتقدون هذا اشهر حكم المجوس في الرتبة اعلم اهل الكتاب لان لشبهة الكتاب بعد ليلارو
عن ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كان للمجوس كتاب من الله تعالى وكان بينهم ملك عادل
وهو كان الناس يجيئون بسبب عدله ثمان هذا الملك عشق اخاه ووطيها وكانت اخبث
عند الناس والناس يخرجون عليه لهذا الامر كان لا يمر صعد قصر وقال يا ايها الناس نحن
من الجن فقالوا نحن بنو آدم فقال بل كان لآدم شرعية فقالوا نعم فقال شرعية اولى فقال اريد
فدجروا هونك اخاه وزوجها من نفسه فلما باؤا اليه همدف الله تعالى ثمانية ايامهم وقال
بعضهم بان لهم شبهة الكتاب على معنى انه كان متينا يقال له زرادشت فادعى النبوة وعرض عليهم
كتابا يقال له زند اوبار زند وقال بان هذا من الله تعالى وفيه احكام وقصص وامرهم ان يتخذوا ذلك
على خلاف الشرع وذلك لطلب اسان لم يتكلم احد بتلك اللغة وهم ثلث اصناف الزرادشتية والمزدكية
والنوشيرية وابنته وكفرهم ظاهر **القول الرابع عشر في التهود** اعلم بان اليهود
صفان الفريزية والسامرية ويقال السامرية وانما ظهر اليهود من وقت عزير عليه الصلوة والسلام وذلك
بان نجت نصر المذبح المقدس وهي زلزالهم وهما عزير في السبايا وهو صغير كان سببا
الى ارض العراق فلما اتى بجنت نصر خرج ككفر وتزوج امرأة من بني اسرائيل فكانت تعجب فقال لها سالي
ما جئت فقلت هب لي بني اسرائيل فذهبهم لها ووردهم الى اوطانهم بيت المقدس وكان عزير على الصلوة
لما كبر جاء عزير عليه السلام ونعم في فيه فحفظ التوبة كلها فلما ردت السبايا الى بيت المقدس
وقد بقي فيه من المتبايعين اخبر هؤلاء السبايا اولئك المتبايعين بان فيها رجل يحفظ التوبة كلها قالوا

الاسماء والصفات
على السبعة القول ١٧
في التهود
الاسماء والصفات
على السبعة القول ١٧
في التهود
الاسماء والصفات
على السبعة القول ١٧
في التهود

قد كنا سمعنا بنسبي مع السبأيا فطلبوا منه فاملاء التورية عليهم ف جاء واحد فقال اني سمعت من
احد التورية عليهم ف جاء واحد منهم وقال اني وجدت تسعة سواري انجبا التورية في جبات مصفوفة
في كرم فذهبوا فطلبوه فوجدوه كذلك فقالوا بما اطلعوا عزير عليه الصلوة والسلام فلم يفتق من غير علة
والسلام شيئا ولم يزد ف جاء ابليس وسبوا له وقال لولا هو ابن الله تعالى لما كان حفظ التورية كسما
وهو ابنه المتبني والتورية كانت مقدس اربعين و قد كان اربعة يحفظون التورية كلها مو
وها دون ويوشع وعزير عليه الصلوة والسلام وليس هو كلاء اليهود الا صحيفة او صحيفة اثنان
وقال ابليس لهم بان ابن الله تعالى فاعتكفوا ذلك وقالوا عزير ابن الله تعالى والصنف الثاني وهو
السامرية وهم قوم يعبدون العجل وذلك لان السامرية اخراج عجلا جسدا له خوار وقالوا ان
انفسنا نجس لا تصلح لخدمة الله تعالى فان البقرة طاهرة فنعبدها حتى تكون لنا شفيعا الى الله تعالى
فهو كلاء وعابد الوثن سواء ومن اليهود من قال بانه فكانت شرعية قبل شرعية موسى عليه الصلوة
والسلام ولا بعد وما كان احد من الانبياء عليهم الصلوة والسلام صاحب الشرعية غير موسى
عليه الصلوة والسلام وقال يان الله تعالى لا يرى لانه لو جاز الدوية على الله تعالى لما منع موسى عليه
والسلام فاما منع موسى عليه الصلوة والسلام صح انه لا يرى ومنهم من قال بان محمد صلى الله عليه
وسلم ان شرعية للعرب والعجم لانه ما كانت لهم شرعية فان الله تعالى ارسل محمد صلى الله عليه
وسلم رسول الله فاما بني اسرائيل كان لهم شرعية وكتاب فلا يجوز نسخ الكتاب والشرعية
وقد بينت الجواب وهو المنصوص لقوله جل شأنه وما ارسلناك الا كافة للناس بشي بار
من بين القول الخامس عشر في التنصير اعلم بان النصاري ثلاثة اصناف المملانية
والنطورية واليعقوبية وانما ظهر ذلك لما كانت بينهم وبين اليهود عداوة ومنازعة وقد قبلوا
من اليهود انهم كانوا جبريل فقامت المنازعة بسبب فتدبر في ذلك عند كل واحد ضرب يك على
نقاد احدك عنه ثم جاء الى النصاري وقال تعرفوني فقالوا نعم فقال لا يتم بان عيسى عليه الصلوة
السلام من السماء ليله لذا قال يان لان فكيف صنعت من امتي فليطعن لطمه ونفي عيني فالان

تبت عن اليهودية وظهر بطلانه عندي وانا معكم فاعلموا ان ذلك صادق فاجمعوا انبائهم اليه
للتعلم وهو قد اختار منهم ثلثة نفر هو ملكا ونسطور ويعقوب فلما تعلموا منه علوما كثيرة واعتقدوا
فيه فقال ذات يوم للملكا تعرف عيسى عليه الصلوة والسلام فقال نعم هو بني الله تعالى ورسوله وروح
فقال له لا تقل مثل هذا فهو رابت نبيا يحيى الموتى ويبرأ لأكمه والا بدص ويخلق الطير بل كان هو الله عز
من السماء وفعلا فعل شمر عرج ولا تقل هذا مع غيرك فاخذ منه واعتقد ثم قال للنسطور دونها هل تقرر
عيسى الصلوة والسلام فقال نعم هو بني الله تعالى وعبد ورسوله وروح فقال لا تقل مثل هذا هل رايته
نبيا يفعل كذا وكذا قال له مثل قال لادول بل كان هو ابن الله تعالى نزل من السماء وفعلا فعل شمر عرج
الى السماء فاخذ منه واعتقد ثم قال للمار يعقوب ذات يوم دونها هل تعرف عيسى عليه الصلوة والسلام فقال
نعم هو بني الله تعالى ورسوله وخيرته من الادميين فقال لا تقل مثل هذا هل رايته احد من الناس يفعل
بمثل هذا بل هو الله وابن الله لان اللاهوت نزل من السماء ودخل في الناسوت وخرج عيسى عليه الصلوة والسلام
وهو ثالث ثلاثة والله تعالى اخبرهم بقوله جل ذكره وصفاته عما يقولون لقد كفر الذين قالوا ان الله
هو المسيح ابن مريم وقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة شمر بطل قوله بغير قوله ما المسيح
ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل ثم ذهب الجبر من عندهم فاجتمعت تلامذته
ذات يوم فقال احد منهم بان الذي كان كذا والثاني قال كذا والثالث قال كذا فوقع الخلاف
فيما بينهم واخذوا لضرب والعقل حتى قتل منهم لوبون الف واكثر وبقى الخلاف في ملتهم
ذلك وقال بعض الفقهاء انما وقع الخلاف لان عيسى عليه الصلوة والسلام دخل بيت المقدس
وادعى النبوة وكان عزيز عليه الصلوة والسلام قد مات منذ ثمانية وستة والتورية ما كانت
اظهر فقال بنو اسرائيل لعيسى عليه الصلوة والسلام ان كنت رسولا فعليك بالتورية لان
عزيز عليه الصلوة والسلام اذهب بالتورية من عندنا ان عيسى عليه الصلوة والسلام كتب التورية
اوله الى آخره من غير زيادة ولا نقصان ثم الناس اختلفوا فيه وقالوا بان فيه زيادة ونقصا وتغييرا
بشر ان الله تعالى اجاب عزيرا عليه السلام فقام ودخل بيت المقدس والناس في انفسهم خلط مع عيسى
عليه الصلوة والسلام

والسلام في المسجد عند الصخرة اذا عرف الناس وعيسى سأل العزير عليه السلام فقال اني عزي عليه السلام
ابن وضعت التورية فقال في هذا المسجد تحت اسطوانة كذا وكذا فحفروا ووجدوا التورية
فقالوا ذلك بالتب به عيسى عليه الصلوة والسلام عنه فاذا كان مصيبا في ذلك من عزي
ولا نقصان ولا تعير للفظ في اء ابليس البعض بان عزي بن الله لان من تهم لا نسلا
يبعث الى يوم القيمة وهو ما كان ميتا بل ذهب الى الله والا من نزل من السماء وقال بعضهم بان الله
ابن الله لانه لو لم يكن ابن الله لا يحفظ التورية من غير حفظ فوقع الخلاف فيما بينهم فنفاذ الله
عز وجل من وساوس الشيطان وشره القول لثاس عشر في التناسخية
اعلم بان اهل التناسخ اربعة اصناف ثمة تشعب منها اربعة صنفان فالصنف الاول قالوا
بان الله تعالى لو كان اواركها من نور الشمس والقمر والنجوم والنهار والنور والبصر والسمع والقوة والكلام
وعز ذلك كله من نور الله تعالى والروح من نور الله والنار وعز ذلك كله من نور الله والسمع والقوة والكلام
الاواركها وهذا مذهب البراهمية من بلاد الهند والكشيرو مذهب الجوس من بلاد الفرس وكذا قال
الجوس بان الله تعالى خلق ابليس من النار ومن نور الله فابليس يكون اخ الله والله تعالى يقولون علوا
ولهذا يعبدون النار لان ابليس خلق منه والصنف الثاني يقولون بان الارواح والاعيان كلها من
جزء الصانع لانه فعل وضع الاشياء وفعله وصنعه يد منه وينتهي بالمصنوع ويجل فيه والمفعول
حصلت من جزء منه ومن قال بان التكوين والمكون والتفعيل والمفعول احده فانه يلزم هذا
القول من التناسخية وقالت المانية بان الباربي بذلك يجعل في كل شاهد وقال بعضهم جزء منه
يجل في كل شاهد ويعلمون كل ما يحسبهم من الاوارك والاعيان والجبال والماء والاشجار
والفرب والابل والغنم والبيوت والرجال المرأة وعز ذلك وهذا هو مذهب عند الحولية من
الجمالية وعند لغاية من الروافض لهذا المعنى قالوا بان عليا رضي الله عنه بان الحق ولهذا فذهب المانية
من بلاد الصين والخطباء والرد المانية وكل ما يشقي لهم من نساء الغيرة اماهم وبناتهم وابنائهم
فانه مباح عندهم اقول من منع يصير كافرا لان هذه الاشياء من الله تعالى والله

يشتهي من نفسه لنفسه وهذا هو المذهب عند بعض النصارى ان الله يشتهي من مريم ودخل فيها
وتولد عيسى وهم كفروا بالله تعالى بما اقاموا واعتقادهم والله تعالى منزعه عن صفات المخلوقين والصنف
الذي قالوا بان الله تعالى اخذ نوراً من نفسه وتسميها ثلاثة اقسام وخلق القسم الاول الجنة وتسميها مكاناً
الامكن وخلق من القسم الثاني الملائكة وتسميها نفس الروحاني وخلق من القسم الثالث ارواح
دميين وتسميها نفس انساني ولهذا يعتقد قالوا بان الجنة قد تيمت والملائكة والارواح كلها قد تيمت
وكفرهم ظاهراً قالوا ثم اخذ نوراً من الارواح ومن الجنة وخلق العالم والديناميا منها ولهذا قالوا
بان لا من والسماء محدث فاني يدخل اني اكون والفساد ثم ان الله تعالى جعل مكان الملائكة في
الجنة وجعل مكان ارواح الادميين في الدنيا فان ارواح الادميين تفقدوا في ذاتهم بان حشرنا
ونضيفنا اكثر من ارواح الملائكة ودكان مكانهم اعلى والبقى ومكاني فاني محدث نقصدا
الصعود الى السماء وهن عموماً في المكان من الملائكة خير وهي الجنة وهذا القصد كان
من الملائكة وانما كان من ارواح الكفرة والمتمردين وادواح المؤمنين تابعوهم بالخوف والرجاء
من غير القصد وادواح الانبياء علموا ان لا يكون كذلك ولا يكون بخلاف ارادة الله تعالى فتابعوهم
كروها فلما صعد الى السماء واجتمعوا با ارواح الملائكة فان ارواح الانبياء والمؤمنين والعلماء
تعلو العلم والحكمة من الملائكة بسبب انهم كانوا كرمين وكانت لهم الفضيلة وقالوا بان وحي
الانبياء من ذلك لعلوم والحكمة ثم الكلام والقرآن وغير ذلك لان الارواح وهم ينكرون الوحي
من جبريل عليه السلام والكلام من الله تعالى وقالوا بان النبي صلى الله عليه وسلم قال الارواح جنود مجندة
فما تعارف ابلف وما تناكر هنالك اختلف اراد بهذا الخبر هذا المعنى من الكلام وقالوا بان الله تعالى
عاقبهم وطهرهم من السماء الى الارض فحسف بهم الارض واختلطوا بالطين والتراب وهذا
قوله تعالى شعروا دناءه اسفل سافلين ثم ان الله تعالى اخذ قبضة من وجه الارض مع اجزاء الارواح
وما ظهرت منه وخلق آدم شعر كل تبت وزراع وشجر ناي ومتحرك يخرج من الارض فندى الارواح
يخرج مع ذلك النشوء والقاء انما يكون من تأثير الارواح وكل من ينجي عنه ذنبه فان لا دمي يا

لأن الاستنباط

والنساء

ويتصل فلك الجن بدوح الادي وبعضها ياكل البهايم لبقية ذنبه ثم ان الادي ياكل ذلك الحيوان
فربما ياكل الطيور والسباع وربما ياكل حشرات البست او الثمار ويموت البهيمه تجسه فندرج ^{الذي} _{الروح}
فيها الى الارض او الى السباع والكلاب فمن شخص الى شخص ومن شيء الى شيء ينتقل ابدًا حتى
ينتهي الى الادي بعد طهارته من اللذات ثم الادي اذا ذنب ويموت فترد حيا يخرج من جسده ^{خل} فيد
في جسد كلب او خنزير او كافر او مثله فيعذب فيه وحاصل الامران الاسرار كالحا تصير طاهرة
من الذنوب في العواقب فانه يرجع الى الله تعالى ولم يبق روح في الدنيا لئلا يكون فناء العالم وادوا
كلها تكون في الجنة من غير عذاب ولا عقوبة وهذا كله كفر فلهذا المعنى قالوا بان
الادي تارة يكون حشيشًا وتارة يكون بهيمة وسباعًا وتارة يكون كافرًا وتارة يكون
مؤمنًا وتارة يكون نبيا وهذا هو المذهب عند بعض الروافض من اهل مصر نحوهم والسنة ^{الروح} _{الروح}
قالوا بان الروح ثلاثة روح على روح خيري والروح الكلي ما يقوم الاشياء به والفلاسفة سموها
جوهر البسيط طوارق ادابه الصانع والروح الجزئي الحيوان والادي والثالث متصل من الجزئ الى
الكل هو الهواء فان الكلام والسمع والبصر والعلم والحكمة والذكاء والذهن والعقل
كل ذلك يكون من الروح الكلي لو ثبت الى الجزئي بواسطة الثالث وقالوا بان هذا هو معنى الوحي
ولا يحتاج الى وحي آخر هذا كفر فقال بعضهم بان الارواح مخلوقة محدثة ولكن لا يحتاج لكل
جسد روح على حد ذاته خارج من هذه الجسد ويدخل في الجسد لاخر في القيمة انما يبعث
الارواح بدون الجسد والثواب والعقاب انما يكون للروح بدون الجسد قال بعضهم يكون
للجسد قال بعضهم بان الجسد والروح كالحا في البدن فانه يخرج من هذا ويدخل في الاخر
ويتألم الجسد بتألم الروح ويتلذذ بتلذذه ويحس باحساسه وهم يتكلمون القيمة وقالوا بان
الخصوصية وقضاء الدين كلها يكون في الدنيا بانيه من تأمله على الآخر مال ثم ان روحه يد
في شخص آخر يقع في بدن هذا كانت بهيمة او ياتي عنده اذا كان سباعًا او آدميًا باي
وجه يكون باخذ منه اما ظلمًا او هدية او سرقة او شبهة ذلك ولو كان روحه يد ^{خل}

نحو
الاشياء

والماء

في بنية كالبقر والابل والفرس ونحوه ان كان له حق لاخذ فانه يموت من غير خذلان في
حقه وان كان لصاحبه عليه حق في الماضيه فانه يتخذ من زيادة ثمنه حتى توفي حقه وهم
بقوله تعالى كما انضجت جلودهم بدنهم جلودا غيرها قال المراد بالجلد الجلد من الدنيا ثم الناس
معهم ولا يحتاج الى معرفة الصانع واسمائه ذلك واثبات صفاته وتزيينه عن صفات المحدثات
فانه لا يجوز ان يكون يتجسم بالا متبعضا وقد ذكرنا من الكلام في اثبات الوحي وصدق ما
الوحي فانه اخبر بخلاف كلامهم وخبره صدق وجهه والنص ناطق ثابت بطلان كلامهم فهو
قوله تعالى ليعتقن ثم يلقون وقوله تعالى فاليوم يتجرعون عذاب الهون بما كانوا يكتمون وقوله
تختبرهم على افواههم وتكلمنا ايدى بهم وتشهد وجوههم بما كانوا يكسبون ولان الاجساد المشترك
بالروح في الذنب كذلك لوجب شراك في الجزاء الدليل عليه قوله تعالى يوم ياتي كل نفس تجادل عن
نفسها يعني ان النفس تجادل مع الروح بان الذنب منك وهذا يقول بان الذنب منك وقوله تعالى ثم
يوم القيمة عندهم كبر تختصموا ذكر في التفسير ان الروح تتحاهم الجسد والجسد تتحاهم الروح وروى
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان الله تعالى خلق ارواح الادميين من النور وادواح الطيور
الروح ثم يقول بان لكل جسد روح على حدة لان الارواح مع اجساد تحشر يوم القيمة وتجاوب
ولو لم يكن لكل جسد روح على حدة فانه لا يكون الحشر على الحقيقة ولا يمكن الحشر والجزاء لكل نفس
والله تعالى يقول كل نفس بما كسبت رهينة ثم الدليل على ان الاجساد كلها يكون حاضرة في القيمة
وكل جسد شهد على ربه وادوائه ونفسه بما فعل قوله تعالى وقالوا لجلودهم شهد ثم علينا قالوا
انطقنا الله الذي انطق كل شيء ولو كان بعض الجسد حاضرا وبعض غير حاضرا فان الجزاء
والثواب يكون لبعض دون البعض هذا لا يكون علة وقد اثبتناه بالدلائل الواضحة ان الجسد مع
جلدها جميع اعضائها يكون حاضرا والله تعالى يقول اليوم نخبرهم على افواههم وتكلمنا ايدى بهم وتشهد
ارجلهم ثم الدليل على ان الروح مخلوق قوله تعالى ليسا لوك من الروح قل الروح من امر ربي يعني ان
الروح خلق ويدخل الجسد بامر ربي ويخرج بامر ربي ثم ان الروح مأمور والمأمور مخلوق والدليل على

قوله تعالى قدس فيها اقوالها في اربعة ايام قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قدس الا
دوران قبل الاجساد بـ اربعة ايام كل يوم الف عام وخلق الارواح قبل ان قدس الا دوران
بـ اربعة ايام كل يوم الف عام دلائل الروح مخلوق وهو ان يدخل في الجسد القول في الجسد
فان هذا لا يتقبل تحويل الا تشقال حدث ويا قبل الحفشة فهو محدث مخلوق والله الهادي الى
الصواب واليه المرجع والمآب قد تمت هذه الكتاب الشريف المسمى بالتمهيد في علم الكلال
والتوحيد تصنيف العالم العالم اليك اهل حضرت ابو شكونا الشارحة الله عليه بيد اضعف
فقر محمد بن النعمان واقف للشرعية والحقيقة والطريقة حضرت خواجه محمد معالي الدين
برقطب الاقطاب غوث الزمان واقف للشرعية والحقيقة والمعرفة كاشف الاسرار
الملوك مظنة الدقائق الالهوت والناسوت هادي الخلائق ناطق بالصدق
والحقايق مقرب الى حضرت رب الجليل حضرت قطب محمد سميع خفي قادري شطار
مفتي غفرني شه المحصاري رحمه الله عليه ره واسعة تامة كاملة بتصحيح مولوي

محمد مبارك الدين وبمقابله في خط محمد الياس احد عشر من ذي الحجة
يوم الجمعة سنة تسع وستين بعد الف والمائتين هجرت



جزء البشر على افضل الصلوات في التمجيد اللهم اغفر
لصنف

هذا الكتاب وكما وله في لغائه
بني

محمد سواديه
حسن

امين يا رب العالمين صلى الله عليه وسلم

وعلى وليك اللهم اجمعك

[illegible]

[illegible]

[illegible]

باب الاول في العقل وفيه تسعة اقوال	فهرست تمهيد :	الاول في شرعية
القول الاول في الكيفية والمماهية	٣٢ القول السادس في الماهية	القول الثاني في الماهية
القول الثالث في فائدة العقل	٣٥ القول الرابع في اثبات الصفات	القول السابع في ايمان
القول الرابع في حصول المعرفة العقل	٣٥ القول الاول في ثبات الصفات	القول الثاني في ان الله
القول الخامس في حجة العقل	٣٦ القول الثاني في صفات الله والصفات	القول التاسع في ان الله
القول السادس في الاطفال	٣٦ القول الثالث في ان الله يعلم كل شيء	القول العاشر في محال
القول السابع في ان العقل افضل من العلم	٣٩ القول الرابع في علم الله تعالى	القول الحادي عشر في
القول الثامن في تفضيل اهل العقل	٥١ القول الخامس في السمع والبصر	القول الثاني في شرعية
القول التاسع في مسبة حسنة الفعل	٥١ القول السادس في الارادة والمادة	القول الاول في ايمان
القول الثاني في المحسوس والمعلوم	٥٣ القول السابع في الفضل والعدل	القول الثاني في الايمان
القول الاول في المحسوس المحسوس	٥٥ القول الثامن في التلون والمكون	القول الثالث في الايمان
القول الثاني في الطبع والاكالة	٥٦ القول التاسع في عدد الصفات	القول الرابع في الايمان
القول الثالث في الجز و الكل	٥٦ القول العاشر في المنشأ والجهة	القول الخامس في الايمان
القول الرابع في الروح والحركة	٥٩ القول الحادي عشر في الاسماء المحسنة	القول السادس في الايمان
القول الخامس في اثار الغلوي	٥٩ القول الاول في اسماء المحسنة	القول السابع في الايمان
القول السادس في الابداع	٦٠ القول الثاني في الاسم هو المسمى	القول الثامن في الايمان
القول السابع في حد العالم	٦١ القول الثالث في عدد الا	القول التاسع في الايمان
القول الثالث في اثبات الصفات	٦٢ القول الرابع في الاسم بغير	القول العاشر في الايمان
القول الاول في اثبات العلم	٦٢ القول الخامس في اسماء الله	القول الحادي عشر في الايمان
القول الثاني في القدر	٦٣ القول السادس في اسماء الا	القول الثاني عشر في الايمان
القول الثالث في الوحدة	٦٣ الباب السادس في اثبات الوحي	القول الثالث عشر في الايمان
القول الرابع في الصدق والند	٦٣ القول الاول في ان الوحي وارسل الله	القول الرابع عشر في الايمان
القول الخامس في الاثنية	٦٨ القول الثاني في قصة الانبياء	القول الخامس عشر في الايمان

القول الرابع في شرائط الايمان	١٠٤	القول السادس عشر في روية الله تعالى	١٠٤
القول الخامس في ايمان هين يزياد	١٠٥	القول السابع عشر في تفسير الجبرود	١٠٥
القول السادس في استثناء واثاق	١٠٦	القول الثامن عشر في الجهاد الاطلاق	١٠٦
القول السابع في ايمان الميتات	١٠٩	القول التاسع عشر في الاجابة على الجاهل	١٠٩
القول الثامن في الفرق بين الايمان	١١٠	القول العاشر في الدين في التفسير	١١٠
القول التاسع في ايمان محلول	١١٣	القول الحادي عشر في اصول الدين وكل ما يجب	١١٣
القول العاشر في ايمان وقاية	١١٤	القول الثاني في المحنة والابتلاء	١١٤
القول الحادي عشر في ايمان	١١٥	القول الثالث في الاستطاعة العتق	١١٥
القول الثاني عشر في ايمان	١١٦	القول الرابع عشر في التكليف	١١٦
القول الاول في ايمان بالله لا اله الا هو	١١٧	القول الخامس عشر في التكليف	١١٧
القول الثاني في ايمان بكتبه	١١٨	القول السادس عشر في التكليف	١١٨
القول الثالث في ايمان بالرسول	١١٩	القول السابع عشر في التكليف	١١٩
القول الرابع في ايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم	١٢٠	القول الثامن عشر في التكليف	١٢٠
القول الخامس في المعراج	١٢١	القول التاسع عشر في التكليف	١٢١
القول السادس في ايمان بالآخر	١٢٢	القول العاشر في التكليف	١٢٢
القول السابع في الميزان والقرآن والكتب	١٢٣	القول الحادي عشر في التكليف	١٢٣
القول الثامن في الحفظ	١٢٤	القول الثاني عشر في التكليف	١٢٤
القول التاسع في قول الناس يخرج منها	١٢٥	القول الثالث عشر في التكليف	١٢٥
القول العاشر في الشقا والفداء	١٢٦	القول الرابع عشر في التكليف	١٢٦
القول الحادي عشر في شقا	١٢٧	القول الخامس عشر في التكليف	١٢٧
القول الثاني عشر في شقا	١٢٨	القول السادس عشر في التكليف	١٢٨
القول الثالث عشر في شقا	١٢٩	القول السابع عشر في التكليف	١٢٩
القول الرابع عشر في شقا	١٣٠	القول الثامن عشر في التكليف	١٣٠
القول الخامس عشر في شقا	١٣١	القول التاسع عشر في التكليف	١٣١
القول السادس عشر في شقا	١٣٢	القول العاشر في التكليف	١٣٢
القول السابع عشر في شقا	١٣٣	القول الحادي عشر في التكليف	١٣٣
القول الثامن عشر في شقا	١٣٤	القول الثاني عشر في التكليف	١٣٤
القول التاسع عشر في شقا	١٣٥	القول الثالث عشر في التكليف	١٣٥
القول العاشر في شقا	١٣٦	القول الرابع عشر في التكليف	١٣٦
القول الحادي عشر في شقا	١٣٧	القول الخامس عشر في التكليف	١٣٧
القول الثاني عشر في شقا	١٣٨	القول السادس عشر في التكليف	١٣٨
القول الثالث عشر في شقا	١٣٩	القول السابع عشر في التكليف	١٣٩
القول الرابع عشر في شقا	١٤٠	القول الثامن عشر في التكليف	١٤٠
القول الخامس عشر في شقا	١٤١	القول التاسع عشر في التكليف	١٤١
القول السادس عشر في شقا	١٤٢	القول العاشر في التكليف	١٤٢
القول السابع عشر في شقا	١٤٣	القول الحادي عشر في التكليف	١٤٣
القول الثامن عشر في شقا	١٤٤	القول الثاني عشر في التكليف	١٤٤
القول التاسع عشر في شقا	١٤٥	القول الثالث عشر في التكليف	١٤٥
القول العاشر في شقا	١٤٦	القول الرابع عشر في التكليف	١٤٦
القول الحادي عشر في شقا	١٤٧	القول الخامس عشر في التكليف	١٤٧
القول الثاني عشر في شقا	١٤٨	القول السادس عشر في التكليف	١٤٨
القول الثالث عشر في شقا	١٤٩	القول السابع عشر في التكليف	١٤٩
القول الرابع عشر في شقا	١٥٠	القول الثامن عشر في التكليف	١٥٠

